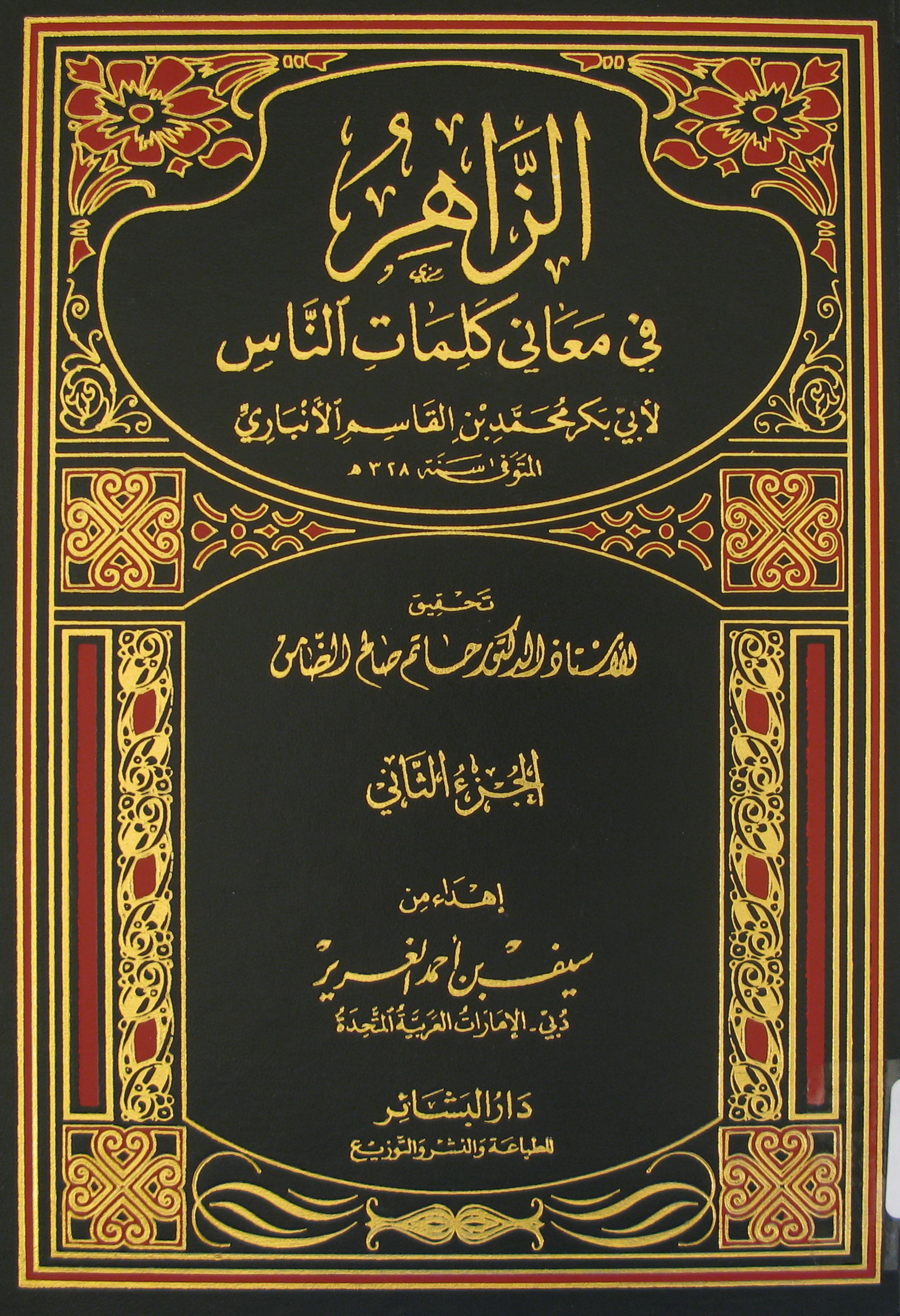

الزاهر
في معاني كلمات الناس
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
المتوفى سنة ٣٢٨ هـ
تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
الجزء الثاني
إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة
دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع



الزاهر

في معاني كلمات الناس

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : الزاهر في معاني كلمات الناس (الجزء الثاني)
تأليف : أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
تحقيق : الأستاذ الدُّكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٦٧٢ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي
المطبعة : دار الشام للطباعة



دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ شارع ٢٩ أيار ـ جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الثالثة
١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م



تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

الجزء الثاني

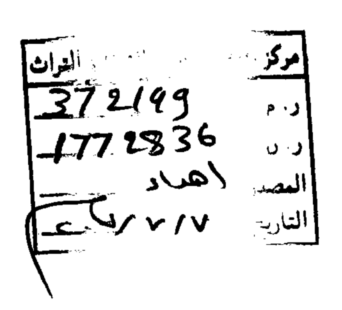
إهداء من

سيف بن أحمد الغرير

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩٠ ـ [١٣٩/أ] وقولهم : ما تَرَمْرَمَ فُلانٌ[١]

قال أبو بكر : معناه : ما تَحَرَّك ، قال الكميت[٢] :

تكادُ العلاةُ الجَلْسُ منهنّ كلَّما تَرَمْرَمَ تَلْقَى بالعسيب قَذَالَها

* * *

٤٩١ ـ وقولهم : لن تَعْدَمَ الحسناءُ ذَامّاً[٣]

قال أبو بكر : معناه : لن تعدم ذَمّاً . قال الفراء : الذَّام: الذَّمُّ ، يقال : ذأمت الرجل أذأمه ذَأْماً، وذممته أذمه ذَمّاً، وذِمته أذيمه ذَيماً[٤] ويقال : رجل مذموم ومذؤوم ومَذيم بمعنىً ، قال الله عز وجل : ﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾[٥] . وقال حسان[٦] :

وأقاموا حتى انبَرَوا جميعاً في مَقامٍ وكلُّهم مذؤومُ

وأنشد أبو عبيدة[٧] :

تبعتُكَ إذ عيني عليها غِشاوةٌ فلما انجَلتْ قطَّعت نفسي أذيمُها[٨]

وأنشد الفراء :

تعافُ وصالَ ذاتِ الذِّيمِ نفسي وتُعْجِبُني المُمَنَّعَةُ النَّوارُ[٩]

---

(١) الفاخر ٢٨٧ . ونقله الأزهري عن أبي بكر في التهذيب ١٥/ ١٩٣ .
(٢) شعره : ٢/ ٨٥ . والعلاة الناقة المرتفعة السير لا تُرى إلا أمام الركاب . والجلس : الوثيقة الخلق .
(٣) الفاخر ١٥٥ ، فصل المقال ٤٣ .
(٤) اللسان (ذمم) .
(٥) الأعراف (١٨) .
(٦) ديوانه ٩٢ وفيه : وأقيموا حتى أبيدو . . . مذموم .
(٧) مجاز القرآن ١/ ٣١ . وفيه : ألومها . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
(٨) للحارث بن خالد المخزومي، شعره: ١٠١ . وفيه ألومها . ورواية الكامل ٨٧٣ : أذيمها .
(٩) بلا عزو في شرح القصائد السبع الطوال ٥٨٥ .

٦ وقال أصحاب الأخبار : أول من تكلم بهذا المثل [حُبَّى] بنت مالك بن عمرو العدوانية، وكانت من أجمل النساء ، فسمعَ بجمالها مالك ابن غسان، فخطبها إلى أبيها، وحكّمه في مهرها وسأله تعجيلها ، فلمّا عزم قالت أُمُّها لتُبَّاعِها : إنّ لنا عند الملامسة رَشْحَةً فيها هنةٌ، فإذا أردتن إدخالها علىٰ زوجها فطيّبْنَها بما في أصدافها . فلما كان الوقت أعجلهُنَّ زوجها فأَغْفَلْنَ تطييبها ، فلمّا أصبح قيل له : كيف رأيت طروقَتَكَ[1] البارحة ؟ فقال : ما رأيتُ كالليلة قطُّ لولا ريحةٌ[2] أنكرتُها . فسمعت [١٣٩/ب] كلامه فقالت : لَنْ تَعْدَمَ الحسناءُ ذاماً . فأَرْسَلَتْها مَثَلاً .

* * *

٤٩٢ ـ وقولهم : ليس لِما يفعلُ فلانٌ طَعْمٌ[3]

قال أبو بكر: معناه: ليس له لذّة ولا منزلة في القلب، قال الشاعر[4] :

وأَغتبِـقُ المـاءَ القَـراحَ وأجتـزي ... إذا الزادُ أمسى للمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ

معناه : ذا منزلة من القلب ، والمزلج : البخيل ، قال الشاعر[5] :

ألا مَنْ لنفسٍ لا تموتُ فينقضي ... شقاها ولا تحيا حياةً لها طَعْمُ

معناه : لها حلاوة ومنزلة من القلب .

* * *

(١) الطروقة : الناقة يطرقها الفحل . قال الزمخشري في الأساس (طرق) : ويقال للمتزوج : كيف طروقتك ؟

(٢) ل : رويحة .

(٣) الفاخر ٢٦٦ .

(٤) أبو خراش الهذلي ، ديوان الهذليين ٢/١٢٧ . وفيه : فأنتهي بمكان واجتزي ، أي فأكف عنه . والمزلج : البخيل ، والذي ليس بتام الحزم .

(٥) أعشى همدان ، الصبح المنير ٣٤٠ وفيه : العناء بدل شقاها .

٤٩٣ ـ وقولهم : إئذنوا بحَربٍ[١]

قال أبو بكر : [معناه]: اعلموا ذلك وتيقنوه واسمعوه . يقال : قد أذن الرجل يأذن إذْناً ، إذا سمع وعلم . وقد آذنته للصلاة: إذا أعلمته حضورَها ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[٢] معناه : فاعْلَموا[٣] ذلك واسمعوه . ومَنْ[٤] قرأ : فآذِنوا ، أراد : فأَعلموا غيركم . قال عدي بن زيد[٥] :

أيُّهـا القلـب تَعَلَّـلْ بـدَدَنْ   إنّ همِّـي فـي سَمـاعٍ وأَذَنْ

فالأَذن: الاستماع والعلم، والدَدَن: اللهو واللعب. قال النَّبيّ ﷺ : « ما أنا من دَدٍ ولا الدَدُ منِّي »[٦] . وقال ﷺ : « ما أَذِنَ الله لشيءٍ كإذْنِهِ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآن »[٧] . فمعناه: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يجهر بالقرآن . يقال : قد تغنَّى إذا جَهَرَ[٨] ، وقد تغنَّى إذا استغنى . قال النَّبيّ ﷺ : « ليسَ منَّا مَنْ لم يتغَنَّ بالقرآن »[٩] ، فمعناه : من لم يستغن به . يقال: قد تغنَّيت تَغَنياً، وتغانيت تَغانياً، إذا استغنيت، قال الأعشى[١٠]:

وكنـتُ امـرءاً زمنـاً بـالعـراقِ   عفيـفَ المُنـاخِ طـويـلَ التَغَـنّ

---

(١) اللسان والتاج (أذن) .
(٢) البقرة ٢٧٩ .
(٣) من ك ، وفي الأصل : اعلموا .
(٤) عاصم وحمزة كما في السبعة ١٩٢ .
(٥) ديوانه ١٧٢ .
(٦) غريب الحديث ١/ ٤٠ . وينظر : تأويل مختلف الحديث ٢٩٠ .
(٧) غريب الحديث ٢/ ١٣٨ . الفائق ١/ ٣٢ .
(٨) نقل ابن نباته هذا القول عن الزاهر في مطلع الفوائد ١٧ .
(٩) غريب الحديث ٢/ ١٤٢ .
(١٠) ديوانه ٢٢ .

وقال الآخر[١] :

كِـلانـا غَنِـيٌّ عـن أخيـهِ حيـاتَـهُ ونحـنُ إذا مِتْنـا أشـدُّ تغـانيـا

معناه : أشدُّ استغناءً .

* * *

٤٩٤ ـ وقولهم : جاءنا فلانٌ بَغْتَةً[٢]

قال أبو بكر : معناه : جاءنا فَجْأَةً . قال أبو عبيدة[٣] : البغتة : الفجأة ، وقال : العرب تقول : بغتني الأمر يبغتني بَغْتاً ، وبَغْتَةً قال الله عز وجل : ﴿ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٤] [١٤٠/أ] وأنشد أبو عبيدة[٥] في حذف الهاء :

فبانوا كذا بَغْتاً ولم أخشَ بينَهم وأفظعُ شيءٍ حينَ يفجَؤُكَ البَغْتُ[٦]

* * *

٤٩٥ ـ وقولهم : قد تَسَبَّبْتُ إلى فلان بكذا وكذا[٧]

قال أبو بكر : معناه : قد توصلت . والسبب[٨] عند العرب : كل شيء جرَّ مودة وصلة ، والأصل في هذا أنهم يسمون الحبل سَبَباً ، إذا كان

---

(١) عبد الله بن معَاوية ، شعره : ٩٠ . ونسب إلى المغيرة بن حبناء والأعشى ونصيب الأصغر وسيار بن هبيرة والأبيرد الرياحي ، ينظر تخريج ذلك في شعر عبد الله بن معاوية ٩٢ .

(٢) اللسان (بغت) .

(٣) مجاز القرآن ١/ ١٩١ .

(٤) الأعراف ٩٥ .

(٥) مجاز القرآن ١/ ٣١٩ .

(٦) ليزيد بن ضبة كما في الكامل ٨٧٨ وفيه : ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة .

(٧) الفاخر ٢٧١ .

(٨) ك ، ل : فالسبب .

مشدوداً في شيء يجذبه ، فإذا لم يكن مشدوداً في شيء يجذبه لَم يُقَل له سبب ، قال لبيد[١] :

بل ما تذكَّرُ من نوارَ وقد نَأَتْ   وتقطَّعت أسبابُها ورِمامُها

وقال الآخر[٢] :

وقال الشامتون هوى زيادٌ   لكلِّ منيَّةٍ سَبَبٌ مبينُ

وقال الله عز وجل : ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٣]. قال الفراء[٤] وأبو عبيدة[٥] : السَّبب : الحبل ، وقال الفراء : معنى الآية من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً بالغَلَبة، فليشدد في سماء بيته حبلاً ثم ليختنق به ، فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ اختناقاً ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ ﴾ إذا فعل ذلك غيظه . قال الفراء[٦] : وفي قراءة عبد الله : ثم ليقطعه ، أي ثم ليقطع السبب . قال أبو عبيدة[٧] : معنى الآية : من كان يظن أن لن يصنع الله له، وأن لن يرزقه . وقال : وقف أعرابي يسأل الناس في المسجد الجامع فقال : مَنْ نصرني نصره الله . وقال : يقال : قد نصر المطر أرض بني فلان، إذا جادَها وعمَّها ، قال الشاعر[٨] :

---

(١) ديوانه ٣٠١ . والرمام : الحبال التي أخلقت حتى كادت تتقطع .

(٢) النابغة الذبياني ، ديوانه ٢٦٣ . وزياد اسم النابغة ، وهوى : هلك ، ومبين : ظاهر وفي الأصل : معين ، وما أثبتناه من ك ، ق .

(٣) الحج ١٥ .

(٤) معاني القرآن ٢/ ٢١٨ .

(٥) مجاز القرآن ٢/ ٤٧ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٢١٨ .

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٤٦ .

(٨) الراعي النميري ، شعره : ٨٨ .

إذا انسلخَ الشهرُ الحرامُ فودِّعي بلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامِرِ

١٠ وقال الآخر[1] :

أبوك الذي أجرى عليَّ بنصره فأنصتَ عني بعدَه كلَّ قائلِ

* * *

٤٩٦ ـ وقولهم في النداء على الباقِلاّء : شَرْقُ الغَداةِ طَرِيّ[2]

قال أبو بكر : معناه : قَطْعُ الغداة ، أي ما قُطِعَ بالغداة والتُقِطَ . يقال : شَرَقْتُ التمرة إذا قطعتُها . ويقال : شاة شرقاء إذا كانت مقطوعة الأُذُن .

* * *

٤٩٧ ـ وقولهم : في النداء على الباقلاء : يا باقلاء حارّاً

قال أبو بكر : فيه وجهان : يا باقلاء حارًّا ، ويا باقلاء حارٌّ . فمن قال : يا باقلاء حاراً ، [١٤٠/ب] أراد : يا هؤلاء اشتروا باقلاء حاراً ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه ، كما قال الشاعر[3] :

قريبُ الخطوِ يحسِبُ من رآني ولَسْتُ مقيَّداً أنِّي بقَيْدِ

أراد : أني مُقَيَّدٌ بقَيْدٍ ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه ، وأنشد الفراء :

أتيت بعبدِ الله والقِدّ موثَقاً فهَلاّ سعيداً ذا الخيانة والغَدْرِ[4]

---

(١) الراعي النميري أيضاً من لاميته في منتهى الطلب ٣/ ق١٤١ وفيه : وأسكت بدل فأنصت والبيت أخل به شعره المطبوع .

(٢) الفاخر ٢٥٦ . اللسان (شرق) .

(٣) أبو الطمحان القيني (حنظلة بن الشرقي) كما في : المعمرون ٧٢ .

(٤) بلا عزو في الأمالي الشجرية ١/ ٣٥٣ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥ .

ومن قال : يا باقلاء حارٌّ ، أراد : يا هؤلاء هذا باقلاءُ حارٌّ ، فحذف هذا لدلالة المعنى عليه ، كما قال الشاعر[(١)] :

أَأَنْتَ الهلاليُّ الّذي كنتَ مرَّةً   سمعنا به والأرحبيُّ المُعَلَّفُ

أراد : وهذا الأرحبي . وأنشد الفراء :

فبعثتُ جاريتي فقلت لها اذهبي   قولي مُحِبُّكِ هائماً مخبولا[(٢)]

أراد : قولي هذا مُحِبُّكِ ، فأضمر هذا .

* * *

٤٩٨ ـ وقولهم : هو يجودُ بنفسِهِ[(٣)]

قال أبو بكر : معناه : يسوق بنفسه ، من قولهم : إنّ فلاناً ليُجادُ إلى فلانة ، وإنّه ليُجادُ إلى حتفه : أي يُساق إليهما ، قال لبيد[(٤)] :

ومَجُودٍ من صُباباتِ الكَرَى   عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ

معناه : سبق إلى صبابات الكرى . وقال الأصمعي[(٥)] : معنى : ومجود من صبابات الكرى ، قد صُبَّت عليه صبابات الكرى صبّاً من جودِ المطر ، وهو الكثير منه .

* * *

(١) حميد في الصاحبي ٢٣٣ وليس في ديوانه .
(٢) جميل في الزاهر ٢/٣٠٧ ، وليس في شعره .
(٣) الفاخر ٢٨٣ .
(٤) ديوانه ١٨١ . والصبابة : البقية . والنمرقة . مثلثة النون : الوسادة والطنفسة فوق الرحل . وفي ك : وهجود في الموضعين . وفي الأصل : المنزل بدل المبتذل ، وما أثبتناه من ك ، ل .
(٥) الفاخر ٢٨٣ .

٤٩٩ ـ وقولهم : قد دَوَّخْتُ البلادَ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد ذَلَّلتها بكثرة وطئي إيّاها . من قول العرب : قد دَوَّخَني الحَرُّ ، إذا ذللني . ويقال : قد دُخْتُ لهذا الأمر ، أي ذَلَلْتُ له . قال المسيَّب بن عَلَس[٢] :

فـدُوخُـوا عبيـداً لأربـابكـم وإنْ سـاءكُـمْ ذاكُـمُ فـاغضبـوا

* * *

١٢

٥٠٠ ـ وقولهم : فلانٌ جَيّدُ القريحة[٣]

قال أبو بكر : معناه : جيِّد الاستخراج . من قول العرب : قد قَرَحْتُ بئراً واقترحتُها ، إذا حفرتَها في موضع لا يخرج منه الماء ، قال الشاعر :

ودَوِّيَّـةٍ مُسْتَـوْدَعٍ رَذَيـاتُهـا تنـائف لـم يُقْـرَحْ بهـنَّ مَعيـنُ[٤]

معناه : لم يستخرج بهن . والمعين : الماء الجاري الطاهر ، قال الله عز وجل : ﴿وَكَأْسٍ مِّن [١٤١/أ] مَّعِينٍ﴾[٥] . قال أبو عبيدة[٦] : المعين : الجاري الطاهر . وقال المفسرون[٧] : المعين : الخمر .

* * *

---

(١) الفاخر ٢٤٠ .

(٢) الصبح المنير ٣٤٩ وفيه : فذيخوا ، وهي أيضاً بمعنى ذلوا .

(٣) الفاخر ٢١٥ .

(٤) بلا عزو في الفاخر ٢١٥ .

(٥) الواقعة ١٨ .

(٦) مجاز القرآن ٢/٢٤٩ .

(٧) زاد المسير ٨/١٣٦ .

٥٠١ ـ وقولهم : فلانٌ ضَجِرٌ[١]

قال أبو بكر : معناه : ضيِّق النفس ، من قول العرب : مكانٌ ضَجْرٌ إذا كان ضيِّقاً . قال دُريد بن الصِّمَّة[٢] :

فـإمّـا تُمْـسِ فـي جَـدَثٍ مُقيمـاً ... بمَسْهَكَـةٍ مـن الأرواح ضَجْـرِ

* * *

٥٠٢ ـ وقولهم : رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ[٣]

قال أبو بكر : معناه : بالرجوع . من قولهم : آب يؤوب أوباً إذا رجع . ويقال : قد تأوبني دائي إذا راجعني ، والأواب : الرجاع ، قال الشاعر[٤] :

١٣

رسٌّ كرسِّ أخي الحُمّى إذا غَبَرَتْ ... يـومـاً تـأَوَّبَـهُ منهـا عقـابيـلُ

وقال امرؤ القيس[٥] :

وقـد نقَّبْـتُ فـي الآفـاقِ حتـى ... رَضِيـتُ مـن الغنيمـةِ بـالإيـابِ

* * *

٥٠٣ ـ وقولهم في الصياح بصاحب الباقلاء [أيضاً] : يا باقلاء حارّ

قال أبو بكر : فيه خمسة أوجه : أحدهن أن تقول : يا باقلاءُ حارٌّ ، فترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع الحار على تجديد النداء ، كأنك

---

(١) الفاخر ٢١٥ ، اللسان (ضجر) .
(٢) اللسان (ضجر) وديوانه ٧٠ (دمشق) ١١٢ (القاهرة) برواية : × . . . قفر .
(٣) الفاخر ٢٦٠ ، جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٤ .
(٤) عبدة بن الطبيب ، شعره : ٥٩ ، وقد سلف . والعقابيل : بقايا المرض .
(٥) ديوانه ٩٩ . وفي هامش الأصل : ويروى : طوفت ، وهي رواية الديوان .

قلت: يا باقلاءُ يا حارُّ، والنداء في اللفظ واقع على الباقلاء وهو في الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : قد ربحت دراهمُكَ ودنانيرُك، وقد خَسِرت تجارتُك ، معناه : قد خسر أصحاب التجارة ، فلما عُرفَ المعنى جاز الاختصار ، قال الله عز وجل : ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾[1] . ومنه قول العرب : ليلٌ نائمٌ، وماء دافقٌ، وسرٌّ كاتِمٌ ؛ معناه : ليل يُنام فيه، وماء مدفوق، وسر مكتوم ، فلما عُرِف المعنى صُرِف إلى هذا اللفظ ، قال الشاعر :

إنَّ الّـذيـنَ قتلتـم أمـسِ سَيِّـدَهُـمْ ... لا تحسبوا ليلَهُم عن ليلِكُمْ ناما

أَدُّوا الّتي نقصت سبعينَ من مائةٍ ... ثم ابعثوا حَكماً بالعدلِ حَكّاما[2]

وقال الآخر[3] :

نهـارُهُـمُ ظمـآنُ أعمـى وليلُهُـمْ ... وإنْ كـانَ بـدراً ظُلْمَـةُ ابـنِ جَمِيرِ

والوجه الثاني أن تقول : يا باقلاءَ حارّاً ، فتنصبهما على مثل قول العرب : يا رجلاً ظريفاً أقبلْ . وكل نكرة منصوبة إذا نوديت نصبت هي ونعتها [١٤١/ب] لأنهما يُشبّهَان بالمضاف . والوجه الثالث أن تقول : يا باقلاءُ الحارُّ ، فترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد والحار نعته ، وذلك أن النكرة إذا نوديت صارت معرفة ، أجاز الفراء[4] : يا فاسقُ الخبيثُ أقبلْ . والوجه الرابع أن تقول : يا باقلاءُ الحارَّ أقبل ، فترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وتنصب الحار لأنه لا يحسن فيه (يا) . والوجه الخامس أن تقول : يا باقلاءَ الحارَّ أقبل ، فتنصبهما على أنهما اسم واحد أُلزِما

---

(١) البقرة ١٦ .

(٢) بلا عزو في الأضداد ١٢٧ .

(٣) ابن أحمر ، شعره : ١١٥ ، وابن جمير : آخر ليلة من الشهر .

(٤) ينظر : شرح الكافية ١/ ١٣٥ ـ ١٣٧ .

الفتح ، أجاز الفراء : يا زيدَ الظريفَ أقبل ، وقال : جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد ، وأنشد :

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدى بأجودَ منكَ يا عمرَ الجوادا[١]

وقال الفراء[٢] : الباقلّى والمِرْعِزّى إذا شُدِّدا قُصِرا وإذا خُفِّفا مُدَّا ، فمَنْ قصرهما كتبهما بالياء ، ومَنْ مدَّهما كتبهما بالألف .

* * *

٥٠٤ ـ وقولهم : قد انتقيتُ المتاعَ[٣]

قال أبو بكر : معناه : قد أخذت مُخَّه وخِيارَه . وهو بمنزلة قولهم : قد انتقيت العظم إذا أخرجت نِقْيَهُ ، والنقيّ المُخُّ . والعرب تسمي الخيار مخّاً ، فيقولون : هؤلاء مخُّ القوم أي خيارهم . وجاء في الحديث : « نهى رسول الله ﷺ أنْ يُضحى بالعَجْفاءِ التي لا تُنقي ، وأنْ يُضحَّى بالأعضب القَرنِ والأذن »[٤] . فمعنى قوله : الّتي لا تنقي ، الّتي ليس لها نِقْيٌ من هُزالها ، وهو المخ ، يقال : ناقة مُنْقية إذا كانت ذات مُخٍّ ، قال الشاعر[٥] :

حاموا على أضيافهم فَشوَوْا لهم من لحمِ مُنْقِيَةٍ ومن أكبادِ

وقال الرّاجز[٦] :

---

(١) لجرير ، ديوانه ١١٨ .
(٢) المنقوص والممدود ٢٨ واقتصر على المرعزى ، وهي اللين من صوف المعز .
(٣) اللسان (نقي) .
(٤) هو حديثان في غريب الحديث ٢/ ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
(٥) الأعشى ، ديوانه ١٠٠ وفيه : حجروا على . . . من شط منقية . .
(٦) الاشتقاق ٣٦ وفيه : قالت القرشية ، وروايته : والصبية الأصاغر . . .

إنَّ القبــورَ تنكــحُ الأيــامــى النســوةَ الأرامِــلَ اليتــامــى

المرءَ لا تنقي له سُلامى

فمعنى لا تنقي : لا يوجد بها نقي . والسُّلامى عظم الاصبع . ومعنى قوله : ﷺ : الأعضب القرن والأذن : المكسور القَرن ، قال سعيد بن المسيب[1] : هو النصف فما فوقه . وقال أبو زيد[1] : إذا انكسر القرن الخارجي فهو أقصم والأنثى قَصْماء ، وإذا انكسر الداخل فهو أعضب والأنثى عَضْباء . وقد يكون العضب في الأذن إلّا أنه في القرن أكثر ، قال الشاعر[2] :

إنَّ السيــوفَ غُــدوُّهــا ورواحُهــا تَرَكَتْ هوازنَ مثلَ قَرْنِ الأعضَبِ

والقَصْواء : المشقوقة الأذن ، ويقال للذكر مُقْصى ومَقْصُوٌّ . قال الأحمر[3] : خرج الذكر [١٤٢/أ] على غير قياس ، ولو خرج على القياس لقيل : أقصى ، كما يقال : أعشى وعشواء .

* * *

١٦

٥٠٥ ـ وقولهم : قد أجازَ السلطانُ فلاناً بجائزةٍ[4]

قال أبو بكر : أصل الجائزة أن يُعطي الرجلُ الرجلَ ماء ويجيزه ليذهب لوجهه ، فيقول الرجل إذا ورد الماء [لقَيِّم الماء] : أجزني أي

---

(١) غريب الحديث ٢/ ٢٠٧ .

(٢) الأخطل ، ديوانه ٢٨ (صالحاني) ٩٠ (قباوة) . والأعضب : الكسير القرن . ويجوز النصب في غدوها ورواحها على البدل أو الظرفية .

(٣) غريب الحديث ٢/ ٢٠٨ .

(٤) الفاخر ٢٤٤ .

أعطني ماء حتى أذهب لوجهي وأجوز عنك ، ثم كثر هذا في كلامهم حتى سموا العطية جائزة ، قال الراجز :

يـا قَيِّـمَ المـاءِ فـدتـك نفسـي أحسِـن جـوازي وأَقِـلَّ حَبْسـي[1]

وقال الآخر[2] :

وقالوا فُقَيْمٌ قَيِّمُ الماءِ فاستَجِزْ عُبـادَةَ إنَّ المستجيـزَ علـى قُتْـرِ

* * *

٥٠٦ ـ وقولهم : فلانٌ ظَلِفُ النفسِ[3]

قال أبو بكر : معناه : ممتنع من أن يأتي أمراً دَنيّاً يُدنِّسه ويؤثر فيه . يقال[4] : أرضٌ ظَلِفَةٌ ، إذا لم تُؤَدِّ أثراً ، قال الشاعر[5] :

ألم أَظْلِفْ عن الشعراءِ عِرْضي كمـا ظُلِـفَ الـوَسِيقـةُ بـالكُـراع

الكُراع : أنف من الحَرَّة ينقاد ، فإذا سيقت فيه وَسِيقةٌ لم يتبيَّن [لها] فيه أثرٌ . فيقول : أمنع الشعراء من أن يؤثروا في عرضي ، كما تمنع هذه[6] الوسيقة من أن يؤثر فيها .

* * *

(١) بلا عزو في الفاخر ٢٤٤ وأساس البلاغة (جوز) .
(٢) القطامي ، ديوانه ٧٣ . وعلى قتر : على ناحية وحرف .
(٣) الفاخر ٢١٤ .
(٤) هو قول الفراء كما في الفاخر ٢١٤ .
(٥) عوف بن الأحوص كما في اللسان (كرع ، ظلف) . وفي الأصل : على الشعراء ، وما أثبتناه من ك ، ل .
(٦) من ك وفي الأصل : هذا .

٥٠٧ ـ وقولهم : إنّما هم أَكَلَةُ رأسٍ[١]

قال أبو بكر : معناه : عددُهم قليلٌ ، فكأنهم لو اجتمعوا على أكل رأس لكان كافياً لهم . والعامّة تلحَنُ في هذا فتسكِّن الكاف منه ، والصواب أَكَلَة بفتح الكاف جمع آكل . ويقال[٢] : آكِل وأَكَلَة وآكِلون ، كما يقال : كافِر وَكَفَرة وكافِرون ، وكامِل وكَمَلة وكامِلون .

* * *

٥٠٨ ـ وقولهم : فلانٌ بَيْضَةُ البلدِ[٣]

قال أبو بكر : هذا حرف من الأضداد[٤] يكون مدحاً ويكون ذماً . فإذا مدح الرجل فقيل : هو بَيضة البلد ، أُريد به : واحِد البلد الّذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله . أنشدنا أبو العباس لامرأة ترثي عمرو بن عبد ود[٥] وتذكر قتل علي ـ رضي الله عنه ـ إياه[٦] :

لو كانَ قاتلُ عَمْروٍ غيرَ قاتِلِهِ بكيتُهُ ما أقامَ الروحُ في الجَسَد
لكنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ وكانَ يُدعى قديماً بيضةَ البَلَدِ[٧]

فإذا ذُمَّ الرجل فقيل : هو بيضة البلد ، أرادوا هو منفرد لا ناصر له ، بمنزلة البيضة التي يقوم عنها الظليم ويتركها منفردة لا خير فيها

---

(١) الفاخر ٢٥٧ .
(٢) ينظر : اللسان (أكل) .
(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٢٣١ ، فصل المقال ٤٣٨ .
(٤) الأضداد ٧٧ .
(٥) فارس قريش في الجاهلية ، قتله الإمام علي في موقعة الخندق سنة ٥هـ . (سيرة ابن هشام ٢/ ٢٢٤) .
(٦) ساقطة من ك .
(٧) ك ، ل : جسدي . والبيتان في الأضداد ٧٧ . وهما لعمرة ابنة عمرو بن عبدود، في ثمار القلوب ٢/ ٧٢٠. وفي زهر الآداب ١/ ٤٦ ـ ٤٧ لأخت عمرو .

ولا منفعة . [١٤٢/ب] قالت امرأة ترثي بنين لها :

لهفي عليهم لقد أصبحت بعدهم ... كثيرةَ الهمِّ والأحزانِ والكَمَدِ ١٨

قد كنتُ قبل مناياهُمْ بمَغْبَطَةٍ ... وصِرْتُ مُفْرَدَةً كبيضةِ البلدِ[1]

وقال الآخر[2] :

تأبى قُضاعةُ لم تعرفْ لكم نسباً ... وابنا نِزارٍ فأنتم بيضة البَلَدِ

* * *

٥٠٩ ـ وقولهم : فلان يسطو بفلان[3]

قال أبو بكر : معناه : يبطش به . قال الله عز وجل : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾[4] معناه : يبطشون . وقال الشاعر[5] :

فلِئَنْ عفوتُ لأعفوَنْ جَلَلاً ... ولئن سطوت لأوهنَنْ عَظْمي

* * *

٥١٠ ـ وقولهم : رجلٌ فاتِكٌ[6]

قال أبو بكر : أصل الفَتْك في اللغة : أن يأتي الرجل رجلاً غارّاً فيقتله[7] ، أو يكمن له في شجرة أو على جبل حتى يقتله غافلاً ، فكان هذا أصله حتى جعلوا كل من هجم على الأمور العظام فاتكاً . قال

---

(١) الثانيل في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٠ بلا عزو ، ولم أقف على الأول .
(٢) الراعي النميري ، شعره : ٦٤ وفيه : أن ترضى . وفي ك : لا تعرف .
(٣) اللسان (سطا) .
(٤) الحج ٧٢ .
(٥) الحارث بن وعلة الذهلي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٣ .
(٦) الفاخر ٢٥٤ .
(٧) ل : الرجل الرجل فيقتله .

خوّات[1] صاحب ذات النِّحْيَيْن[2] :

فشدَّت على النِّحْيَيْنِ كفّاً شحيحةً على سَمْنِها والفَتْكُ من فعلاتي

وقال النَّبيّ ﷺ : « قيّد الإيمانُ الفَتْكَ ، لا يَفْتِكُ مؤمِنٌ »[3] .

والغيلةُ : أن يخدع الرجلُ الرجلَ حتى يخرجه إلى موضع يخفى فيه أمرهما ثم يقتله . والغَدْر : أنْ يُؤَمِّن الرجلُ الرجلَ ثم يقتله .

* * *

٥١١ ـ وقولهم : لحا اللهُ فلاناً[4]

قال أبو بكر : معناه : قَشَرَهُ الله وأهلكه . من قولهم : لحوتُ العودَ ألحوه لحواً إذا قشرته . ويقال : لاحى فلانٌ فلاناً ملاحاةً ولحاءً ، إذا استقصى عليه . ويحكى عن الأصمعي[5] أنه قال : أصل الملاحاة : المباغضة والملاومة ، ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة مُلاحاةً ، وأنشد :

ولاحَتِ الراعيَ عن دَرُورِها مَخاضُها إلّا صفايا خُورِها[6]

وقال الآخر :

لحوتُ شَمّاساً كما تُلْحى العصا سبّاً لو أنَّ السبَّ يُدمي لَدَمي[7]

---

(١) هو خوات بن جبير الأنصاري أسلم وشهد بدرا . (الإصابة ٢/٣٤٦) .

(٢) ينظر في ذات النحيين : الفاخر ٨٦ ، ثمار القلوب ٢٩٣ (فضل) ١/٤٥٦ (صالح) ، نضرة الإغريض ٤٤ .

(٣) غريب الحديث ٣/٣٠٢ . و(لا يفتك) ساقط من ل .

(٤) الفاخر ٢٧١ .

(٥) اللسان (لحا) .

(٦) لأبي النجم كما في الفاخر ٢٧١ .

(٧) بلا عزو في شرح المفضليات ٦٤٥ ، واللسان (لحا) .

وقال حسان بن ثابت[1] :

[١٤٣/أ] نُوَلِّيها الملامةَ إنْ أَلَمْنا إذا مـا كـانَ مَغْـثٌ أو لِحـاءُ

واللحاء في غير هذا : القِشْر . يقال في مَثَلٍ : لا تدخل بين العصا ولحائها[2] ، أي قِشْرها .

٢٠

* * *

٥١٢ ـ وقولهم : ناهِيكَ بفُلانٍ[3]

قال أبو بكر : معناه كافيك به ، من قولهم : قد نَهِيَ الرجل من اللحم وأَنْهَى ، إذا اكتفى منه[4] وشبع ، قال الشاعر :

يمشـونَ دُسْمـاً حـولَ قُبَّتِـه يُنْهَوْنَ عـن أكلٍ وعـن شُـرْبِ[5]

فمعنى ينهون : يشبعون ويكتفون . وقال الآخر :

لـو كـانَ مـا واحـداً هـواكِ لقـد أَنْهـى ولكـن هـواكِ مُشْتَـرَكُ[6]

ويقال : مررت برجل كفاكَ به ، ومررت برجلين كفاكَ بهما ، ومررت برجال كفاكَ بهم ، ومررت بامرأة كفاك بها ، ومررت بامرأتين كفاكَ بهما ، ومررت بنسوة كفاكَ بهن ، فلا تثني (كفاك) ولا تجمعه ولا تُؤَنِّثه لأنه فعل للباء .

* * *

---

(١) ديوانه ٧٢ . والمغث : القتال .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٢١٦ . المستقصى ٢/ ١٧ .

(٣) الفاخر ٢١٧ .

(٤) ل : به ، وشبع : ساقطة من ك .

(٥) بلا عزو في الفاخر ٢١٧ .

(٦) بلا عزو في الفاخر ٢١٧ .

٥١٣ ـ وقولهم : فلان يَرْصُدُ فلاناً[١]

قال أبو بكر : معناه : يقعد له على طريقه . والمَرْصد والمِرصاد عند العرب ، الطريق. قال الله تعالى : ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[٢] : قال الفرّاء[٣] : [معناه] اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام . وقال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٤] . فمعناه لبالطريق. وقال عَدِي بن زيد[٥] : ٢١

أعاذِل إنّ الجهلَ من لَذَّةِ الفتى   وإنّ المنايا للرجالِ بمَرْصَدِ

وقال الآخر[٦] :

ولقد علمتُ وما علمتُ سواءه   أنَّ المنيَّةَ للفتى بالمَرْصَدِ

* * *

٥١٤ ـ وقولهم : قد رُزْتُ ما عندَ فُلانٍ[٧]

قال أبو بكر : معناه قد طلبته وأردته . قال أبو النجم[٨] يصف البَقَرَ وطَلَبَها الكُنُس من الحرِّ :

إذْ رازتِ الكُنْسَ إلى قعورِها   واتَّقَتِ اللافِحَ من حَرورِها

يعني طلبت الظِّلَّ في قعور الكنس . والحَرور : ريح حارة تهبُّ بالليل ، والسموم تهبُّ بالنهار . ويقال : السَّموم تهب بالليل والنهار ،

---

(١) اللسان (رصد) .
(٢) التوبة ٤ .
(٣) معاني القرآن ١/ ٤٢١ .
(٤) الفجر ١٤ .
(٥) ديوانه ١٠٣ ، وفيه : ذلة الفتى .
(٦) عامر بن الطفيل في مجاز القرآن ١/ ٢٥٣ ، وليس في ديوانه .
(٧) الفاخر ٢٦٩ .
(٨) الفاخر ٢٦٩ واللسان (روز) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[2] . وقال الشاعر :

من سمومٍ كأنَّها نَفْخُ نارِ ... سَفَعَتْها ظهيرةٌ غَرَّاءُ[3]

* * *

٢٢ ٥١٥ ـ وقولهم : قد تأَنَّيْتُ الرجلَ[4]

[قال أبو بكر] : [١٤٣/ب] معناه : قد انتظرته وتأخرت في أمره ولم أعجل . يقال : آنَيْتُ عشائي إذا أخَّرْتُهُ ، قال الشاعر[5] :

وآنيتُ العَشاءَ إلى سُهَيلٍ ... أو الشِّعرى فطالَ بي الأناءُ

ويقال[6] : إنَّ خير فلانٍ لبطيءٌ أنيٌّ . قال ابن مقبل[7] :

ثم احتملْنَ أنِيّاً بعدَ تَضْحِيَةٍ ... مثلَ المخاريفِ من جَيْلانَ أو هَجَرِ

وقال الآخر :

لا يُوحِشَنَّكَ من كريمٍ نَفْرَةٌ ... ينبو الفتى وهو الجوادُ الخِضْرِمُ

فإذا نبا فارفقْ به وتأنَّه ... حتى يعودَ له الطباعُ الأكْرَمُ[8]

* * *

---

(١) فاطر ٢١ .

(٢) الطور ٢٧ .

(٣) بلا عزو في مجاز القرآن ٢/ ١٥٤ .

(٤) الفاخر ٢٧٢ .

(٥) الحطيئة ، ديوانه ٩٨ ، وسهيل والشعرى : نجمان يطلعان في الشتاء في آخر الليل .

(٦) اللسان (أنى) .

(٧) ديوانه ٩٢ . والمخاريف جمع مخرف ومخرفة وهو بستان النخيل . وجيلان : قوم من أبناء فارس نزلوا بطرف من البحرين فزرعوا وأقاموا هناك ، وهجر : مدينة البحرين . (ينظر : معجم البلدان : جيلان) .

(٨) بلا عزو في الفاخر ٢٧٢ .

٥١٦ ـ وقولهم : فلانٌ يَؤُمُّ القَومَ[(١)]

قال أبو بكر : معناه يتقدمهم . أُخِذَ من الأَمام ، يقال : فلان أَمامَ القوم ، إذا تقدَّمهم . وكذلك قولهم[(٢)] : فلان إمام القوم ، معناه : المتقدم لهم . والإمام ينقسم على أقسام[(٣)] : يكون الإمام المتقدم . ويكون الإمام رئيساً كقولهم : إمام المسلمين . ويكون الكتاب كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾[(٤)] . ويكون الإمامُ الطريقَ الواضحَ الّذي يؤتمّ به ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[(٥)] ، قال أبو العباس : معناه : وإنَّ إبراهيم ولوطاً عليهما السلام لبطريقٍ واضحٍ[(٦)] . ويكون الإمام المثال ، قال الشاعر[(٧)] :

٢٣

أبـــوه قَبْلَـــه وأبـــو أبيـــه بَنَـوْا مجـدَ الحيـاة علـى إمـامِ

معناه : على مثال : وقال [لبيد][(٨)] :

مـن مَعْشَـرٍ سَنـتْ لهـم آبـاؤهـم ولكـلِّ قـومٍ سُنَّـةٌ وإمـامُهـا

* * *

٥١٧ ـ وقولهم : قَعَدَ فلانٌ في الزاوية[(٩)]

قال أبو بكر : إنما سميت الزاوية زاوية لتَقَبُّضها واجتماعها وانحرافها

---

(١) تحفة الأريب ٦ ، اللسان (أمم) .

(٢) (فلان . . . قولهم) ساقط من ك .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ٤٤ ، كشف السرائر ٨٣ .

(٤) الإسراء ٧١ .

(٥) الحجر ٧٩ .

(٦) ك : بين .

(٧) النابغة الذبياني ، ديوانه ١٦٥ .

(٨) من ل . وفي الأصل : وأنشد . والبيت في ديوانه ٣٢٠ .

(٩) اللسان (زوي) .

عن حال الحائط . يقال : انزوى القومُ بعضُهم إلى بعض، إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض واجتمعوا . وانزوت الجلدة في النار، إذا اجتمعتْ وتقبَّضَتْ . ولا يكون الانزواء إلا باجتماع مع تَقَبُّض . قال النَّبيّ ﷺ : « زُوِيَتْ لي الأرض فأُريت مشارقَها ومغاربَها ، وسيبلغ ملك أمتي ما زُوي لي منها »[1] . وقال النَّبيّ ﷺ : « أنَّ المسجدَ ليَنْزَوي من النُّخامة »[2] . أي يجتمع وينقبض من كراهيته لها . قال الأعشى[3] [١٤٤/أ] :

٢٤

يزيدُ يغضُ الطرفَ دوني كأنّما زوى بينَ عينيه عليَّ المحاجِمُ
فلا يَنْبَسِطْ من بينِ عينيكَ ما انزوى ولا تَلْقَنِي إلّا وأنفُكَ راغمُ

* * *

٥١٨ ـ وقولهم : فلانٌ أَحْمَقُ[4]

قال أبو بكر : معناه متغيِّر العقل . أُخذ من الحمق[5] ، والحمق عند العرب: الخمر. قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : قال أكثم بن صَيْفي[6] في وصيته لأولاده : لا تجالسوا السفهاءَ على الحمقِ . يريد : على الخمر . يقال: قد حَمَّقَ الرجل: إذا شرب الخمر، واحتجّ بقول النمر بن تولب[7] :

لُقَيْمُ بنُ لُقمانَ من أُختِهِ وكان ابن أختٍ له وابنما
عَشِيَّةَ حَمَّقَ فاسْتَحْضَنَتْ إليه فجامَعَها مُظلِما

---

(١) غريب الحديث ١/ ٣ .
(٢) غريب الحديث ١/ ٤ .
(٣) ديوانه ٥٨ .
(٤) اللسان (حمق) .
(٥) (أخذ من الحمق) ساقط من ك .
(٦) من حكماء العرب في الجاهلية وأحد المعمرين ، ت٩هـ . (أسد الغابة ١/ ١٣٤ ، الإصابة ٢٠٩/١) .
(٧) شعره : ١٠٦ . وفي ك ، ل : فكان .

فمعنى حمّق : شرب الخمر . وذلك أن أخت لقمان بن عاد كانت تكره أن لا يكون لأخيها نسل، وتحب أن يكون له ولد، وكانت زوجته لا تأخذ عن الرجال ، فلما شرب الخمر وسكر، تزيّنت وجاءت إليه في الظلمة فوطئها ، وهو يظن أنها امرأته فولدت لقيم بن لقمان . وحكى يعقوب[١] من أسماء الخمر اللازمة لها أربعة وثلاثين حرفاً وهي : الخمر والشّمول والقَرْقَف والعُقار والقهوة والمُدام والمُدامة والرحيق والكُمَيت والصَّهباء والجِرْيال والسُّلافة والسُّلاف والراح والسبيئة والمُشَعْشَعَة والشَّموس والخَنْدَريس والحانِيّة والماذِية والعانِيّة والسُّخامية والمُزَّة والاسْفِنْط والقِنديد وأمُّ زَنْبَق والفَيْهج والغَرَب والحُمَيّا والمُصطار والخَمْطَة والخَلَّة والمُعَتَّقة والخُرْطوم . وقال غير يعقوب : الإثم من أسماء الخمر ، واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[٢] . قال : فالإثم هو الخمر ، واحتج بقول الشاعر :

٢٥

شربت الإثمَ حتى ضلّ عقلي   كذاكَ الإثْمُ يُذْهِبُ بالعقول[٣]

وأنشدنا رجل في مجلس أبي العباس :

نشربُ الإثمَ بالصُّواع جهاراً   وترى المُتكَ بيننا مُستعارا[٤]

---

(١) تهذيب الألفاظ ٢١١ . وينظر في أسماء الخمر : النخل والكرم ٩٠ ، فقه اللغة ٢٧٠ ، نظام الغريب ٥٩ ، التذكرة الحمدونية ١٥٤ ، حلبة الكميت ٦ وفيها شرح هذه الأسماء .

(٢) الأعراف ٣٣ .

(٣) بلا عزو في التذكرة الحمدونية ١٥٥ ونهاية الأرب ٤/ ٨٧ وحلبة الكميت ٨ .

(٤) بلا عزو في زاد المسير ٣/ ١٩١ نقلا عن ابن الأنباري ، وفيه بعد ذكر البيت : (فقال أبو العباس : لا أعرفه ، ولا أعرف الاثم : الخمر ، في كلام العرب) .

الصواع فيه غير قول ، يقال[1] : الصواع : الطِّرْجِهالة . ويقال[2] : المكوك الفارسيّ الّذي يلتقي طرفاه . ويقال[3] : الصواع الإناء الّذي يشرب الملك فيه . والمُتْك [١٤٤/ب] فيه قولان : يقال[4] المتك : الأُتْرُجُّ . ويقال[5] : المتك الزُّماوَرْد ، وهو الّذي يسميه العوام البَزْماوَرْد[6] . وقرأ الأعرج[7] : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكاً ﴾[8] . والخمر قد ٢٦ فسّرنا لِمَ سُميت خمراً فيما مضى من الكتاب . والشَّمول سميت الخمر بها لأن لها عَصْفَةً كعصفة الريح الشمال . وقيل : إنما سميت شمولاً لأنها تشمل القوم بريحها، أي تعمُّهم بريحها . وسميت قرقفاً لأن صاحبها يُقَرْقِف إذا شربها ، يقال : قد قرقف من البرد وقَفْقَف . وسميت عقاراً لأنها عاقرت الدّنَّ الّذي أُنبِذَت[9] فيه . وقال أبو عبيدة : سميت [عُقاراً] لأنها تعقِر شاربها ، من قول العرب : كلأ بني فلان عُقار أي تعقر الماشية . وسميت قهوة لأنها تُقَهِّي عن الطعام والشراب ، يقال : قد أقهى عن الطعام وأَقْهَم عنه ، إذا لم يشتَهِه . وسميت مُداماً ومُدامة لأنها داومت الظرف الّذي أُنْبِذَت[9] فيه . والرحيق من أسمائها . وسميت

---

(١) وهو قول مجاهد كما في تفسير القرطبي ٩/ ٢٣٠ وذكر أنها لغة حمير .

(٢) وهو قول سعيد بن جبير كما في تفسير الطبري ١٣/ ١٩ .

(٣) وهو قول الضحاك كما في تفسير الطبري ١٣/ ١٩ .

(٤) وهو قول ابن عباس كما في تفسير الطبري ١٢/ ٢٠٢ .

(٥) معاني القرآن ٢/ ٤٢ عن رجل من ثقات أهل البصرة . والزماورد : طعام من اللحم والبيض .

(٦) نقل ذلك الجواليقي في المعرب ٢٢١ .

(٧) وهي قراءة ابن عباس في الطبري ١٢/ ٢٠٢ . وفي الشواذ ٦٣ أن الأعرج قرأها بفتح الميم .

(٨) يوسف ٣١ .

(٩) ك ، ل : انتبذت .

كُمَيْتاً لأنها تضرب إلى السواد . وقال أبو عبيد[١] : الرحيق الخالص من الشراب ، وأنشد :

نـــدامـــى للملـــوكِ إذا لقـــوهـــم   حُبُــوا وسُقُــوا بكـأسِهـم الـرَّحيـق

وسميت الخمر جِريالاً لحمرتها ، والجِريال عند العرب صبغ أحمر[٢] ، قال الأعشى[٣] :

وسبيئـــةٌ ممـــا تُعَتِّـــقُ بـــابـــلٌ   كـدمِ الـذبيـحِ سَلَبتُهـا جِـريـالهـا

معناه : سلبتُها لونَها الأحمر . أي لما شربناها صارت حمرتها في وجوهنا . ويقال : معنى قوله سلبتها جريالها : شربتها حمراء وبلتها بيضاء . والسبيئة المشتراة ، وأصلها مسبوءة ، فصُرفت عن مفعولة إلى فعيلة ، كما قالوا النطيحة وأصلها المنطوحة ، يقال : سبأت الخمر أسبؤُها ، إذا اشتريتها ، والسِّباء اشتراء الخمر ، قال لبيد[٤] :

٢٧

أغلـى السِّبـاء بكـلِّ أدكـنَ عـاتـقٍ   أو جُونَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

وقال الآخر[٥] :

بـــاكـــرتُهُـــم بسبـــاء جـــونٍ ذارعٍ   قبـلَ الصبـاحِ وقبـلَ لَغْـوِ الطـائِـرِ

والمُشَعْشَعَة التي أُرِقّ مزجها ، قال الشاعر[٦] :

---

(١) شرح القصائد السبع ١١٠ والبيت فيه بلا عزو .

(٢) الملمع ١٣ ، المزهر ١/٥٦٦ .

(٣) ديوانه ٢٣ .

(٤) ديوانه ٣١٤ . والأدكن الزق الأغبر ، والعاتق الخالص ، والجونة الخابية المطلية بالقار ، وقدحت غرف منها ، وفض كسر ، وختامها طينها .

(٥) ثعلبة بن صعير في شرح المفضليات ٢٦٠ . والذارع العظيم ، ولغو الطائر صوته .

(٦) عمرو بن كلثوم من معلقته ، شرح القصائد السبع ٣٧٢ ، شرح القصائد التسع ٦١٥ ، شرح القصائد العشر ٣٢١ .

مُشَعْشَعَــةً كــأنَّ الحُــصَّ فيهــا   إذا مــا المــاءُ خــالطَهــا سَخِينــا

فمعنى سخيناً : حارّاً ، وذلك أن الملوك كانوا إذا شربوا الخمر في الشتاء صبُّوا عليها الماءَ الحارَّ . ويقال : معنى قوله سخيناً : ازدَدْنا سخاء عند شربها . ويروى شَحِينا . والشَحين : المشحون المملوء . والصهباء الّتي عُصِرَت من عنب أبيض . والخرطوم أول ما ينزل [١٤٥/أ] من الخمر قبل أنْ يُداسَ عِنَبُها ، قال الشاعر[(١)] :

أبا حاضرٍ مَنْ يزنِ يُعْرَفْ زناؤه   ومَنْ يشربِ الخُرطومَ يُصبحْ مُسكَّرا

وقال الآخر[(٢)] :

وكــأنَّ ريقتَهــا إذا نبهتهــا   بعــدَ الـرقـادِ تُعَـلُّ بـالخـرطـومِ

والفَيْهَج اسم من أسماء الخمر لا يُعرف له اشتقاق . وكذلك أمّ زَنْبَق والغَرَب ، قال الشاعر[(٣)] :

ألا يا اصبحاني قبلَ لومِ العواذل   وقبـلَ وداعٍ مـن زُنَيْبَـةَ عـاجـلِ

ألا يا اصبحاني فَيْهَجاً جيدريَّةً   بماءِ سحابٍ يكسِفُ الحقَّ باطِلِ

وقال الآخر[(٤)] :

دَعيني اصطَبِـحْ غَـرَبـاً فـاغـرُبْ   مـع الفتيـانِ إذْ صَحِبـوا ثمـودا

والعانِيّة منسوبة إلى قرية يقال لها عانة . والحانِيّة منسوبة إلى حانة . قال علقمة بن عبدة[(٥)] :

(١) الفرزدق في ديوانه ٣٧٣ (الصاوي) وأخلت به طبعة صادر .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) معبد بن شعبة في تهذيب الألفاظ ٢١٦ . وجيدرية نسبة إلى جيدر ، موضع بالشام .
(٤) خداش بن زهير في تهذيب الألفاظ ٢١٧ وديوانه ٤٠ .
(٥) ديوانه ٦٨ .

٢٨

كأسٌ عزيزٌ من الأعنابِ عتَّقها   لبعضِ أربابِها حانِيّةٌ حُومُ

وقال الأصمعي[١] : الحوم الكثيرة . وقال خالد بن كلثوم[٢] : الحوم الّتي تحوم في السماء أي تدور . والمعتَّقة الّتي طال مكثها . والخندريس القديمة ، يقال : حنطة خندريس إذا كانت قديمة . والشّموس : قال يعقوب[٣] : هي مَثَلٌ ، شُبِّهت بالدابة الشموس ، وهي الّتي تجمح براكبها . وسميت الخمر راحاً لأنها تكسب صاحبها أَريحيَّةً إذا شربها . يقال : قد أَخَذَتْ فلاناً أريحية إذا هشَّ للعطاء وخفّ له . ويقال : قد رحت لكذا وكذا أراح ، وارتحت له أرتاح ، قال الشاعر[٤] :

ولَقِيتُ ما لاقَتْ مَعَدٌّ كلُّها   وفَقَدْتُ راحي في الشبابِ وخالي

وسميت الخمر ماذِيّة[٥] للينها . يقال : عسل ماذيٌّ إذا كان لَيِّناً . وسُميت سُخامِيَّةً للينها أيضاً . يقال : شعر سُخام إذا كان ليِّناً . والخَمْطَة المتغيِّرةُ الطعم . والخلَّة الّتي قد أخذت في الحموضة . والحُمَيَّا شدة الخمر وسَوْرَتُها . ٢٩

* * *

٥١٩ ـ قد غَضِبَ عليه السلطانُ[٦]

قال أبو بكر : في السلطان قولان : أحدهما أن يكون سُمي سلطاناً لتسَلُّطِهِ [١٤٥/ب] والقول الآخر أن يكون سمي سلطاناً لأنّه حُجَّةٌ من

---

(١) اللسان (حوم) .

(٢) السان (حوم) .

(٣) تهذيب الألفاظ ٢١٣ .

(٤) الجميح بن الطماح الأسدي في تهذيب الألفاظ ٢١٣ . والخال : الخيلاء .

(٥) كَ : ماذيا .

(٦) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠ .

حجج الله على خلقه . قال الفراء[١] : السلطان عند العرب الحجة ، قال الله عز وجل : ﴿مَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾[٢] . وقال الفراء[٣] : السلطان يذكر ويؤنث، يقال: غضب السلطان وغضبت السلطان ، وحكى عن العرب: قضت به عليك السلطان. وقال الشاعر[٤] في التذكير:

أو خِفْتَ بعضَ الجورِ من سلطانِهِ   فــدَعْــهُ يُنْفِــذْهُ إلــى أوانِــهِ

وقال الآخر[٥] في التأنيث :

أحجَّاجُ لولا الملكُ هُنْتَ وليسَ لي   بمـا جَنَـتِ السلطـانُ منـكَ يَـدانِ

فمَن ذكّر السلطان ذهب إلى معنى الوجل ، ومَنْ أنَّثه ذهب إلى معنى الحُجَّة . وقال محمد بن يزيد البصري[٦] : مَنْ ذكّر السلطان ذهب إلى معنى الواحد ، ومن أَنَّثه ذهب إلى معنى الجمع ، وقال[٧] : هو جمع ٣٠ واحده سليط ، يقال سليط وسلطان ، كما يقال : قفيز وقفزان، وبعير وبعران، وقميص وقمصان ، ولم يقل هذا غيره .

* * *

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٦٠ .

(٢) سبأ ٢١ .

(٣) المذكر والمؤنث ٨٣ . وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ١٣٤ : (السلطان يؤنث ويذكر ، سمعت من أثق به يقول : أتيت سلطاناً جائرة ، وقضت به عليك السلطان . وأما في القرآن فمذكر كله ، أراد به الحجة ، قال : ﴿وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾ [هود : ٩٦] و﴿بِسُلۡطَٰنٖ بَيِّنٖ﴾ [الكهف : ١٥] . وأما ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ [إبراهيم : ٢٢] فأراد التسليط ، مثل الإمارة والولاية) .

(٤) العماني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢١ .

(٥) جحدر السعدي في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

(٦) ك : بعض البصريين . ومحمد بن يزيد المبرد ، ت٢٨٥هـ . (أخبار النحويين البصريين ١٠٥ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٠١) .

(٧) المذكر والمؤنث ١١٣ .

٥٢٠ ـ وقولهم : فلانٌ يَرْتَعُ[١]

قال أبو بكر : معناه : هو مُخْصِب لا يعدم شيئاً يريده . وقال أبو عبيدة[٢] : معنى يرتع يلهو ، وقال في قوله عز وجل : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا [غَدًا] ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾[٣] معناه : يلهو وينعم . وقال غير أبي عبيدة[٤] : معنى يرتع ويلعب : يسعى وينبسط . وقال الفراء[٥] : يرتع من القَيْدِ [والرَّتَعَة] . والقَيْدُ والرتَعَةُ[٦] مثل تضربه العرب في الخصب . وأول من قاله عمرو بن الصعق بن خويلد بن نُفَيل بن عمرو بن كلاب ، وكانت شاكِرٌ ، وهي قبيلة من هَمْدان ، أسروه فأحسنوا إليه وروحوا عنه ، وكانوا أسروه وهو نحيف ، فهرب من أيديهم ، فبينما هو بقيٍّ[٧] من الأرض إذ اصطاد أرنباً فاشتواها ، فإذا هو بذئب قد أقعى غير بعيد منه ، فرمى إليه بقطعة من شوائه فأخذه وولى ، فقال عمرو[٨] عند ذلك :

٣١

لقد أوعدتني شاكِرٌ فخَشِيتُها ومن شِعْبِ ذي همدانَ في الصدرِ هاجِسُ

قبائلُ شتّى أَلَّفَ الله بينَها لها حَجَفٌ فوق المناكب يابِسُ

ونارِ بموماةٍ قليلِ أنِيسُها[٩] أتاني عليها أطلسُ اللونِ بائِسُ

---

(١) اللسان (رتع) .

(٢) مجاز القرآن ١/٣٠٣ .

(٣) يوسف ١٢ .

(٤) ك : وقال غيره .

(٥) معاني القرآن ٢/٣٨ .

(٦) أمثال العرب ٦٢ ، الفاخر ٢٠٨ ، فصل المقال ٥٤ .

(٧) القي : الأرض القفر الخالية .

(٨) الأبيات في الفاخر ٢٠٩ . والأبيات ٣ ـ ٥ للمرقش الأكبر ، شعره : ٨٧٧ مع خلاف في الرواية .

(٩) من ك ، ل . وفي الأصل : بليل أشبها .

رميتُ إليه حُزَّةً من شوائنا حياءً وما فُحشي[1] على مَنْ أُجالِسُ
فولّى بها جذلانَ ينفضُ رأسَه كما آبَ بالنَّهْب المُغيرُ المُخالِسُ

[١٤٦/أ] فلما ورد على أهله قالوا له: أَيْ[2] عمرو، خرجت من عندنا وأنت نحيف وجئتنا وأنت بادن، فقال: القَيْدُ والرَّتَعَةُ. فأرسلها مثلاً.

وقال بعضهم: معنى قول العرب فلان يرتع: يأكل، واحتج بقول الشاعر[3]:

وحبيبٍ لي إذا لاقيتُهُ وإذا يخلو له لحمي رَتَعْ

فمعناه: أكله. وقرأ بعض القراء[4]: ﴿أرسله معنا غداً نُرْتِعْ ونلعبْ﴾[5] بالنون وكسر التاء، على معنى: نرتع إبلنا. قال الشاعر[6]:

قتلوا كُلَيْباً ثم قالوا أَرتِعُوا كَلّا وربِّ البيتِ والإحرامِ

وقال أبو عبيدة[7]: قرأ بعضهم[8]: أرسله معنا تَرْتَع، بفتح التاءين جميعاً، على معنى تَرْتَع إبلُنا. وقرأ المدنيون[9]: يَرْتَع ويلعب، بكسر العين في يرتع، وهو يفتعل من الرَّعي، قال الشاعر:

وقولُهُمُ أرسلْ أخانا لنرتعي فقال رياضُ الحبِّ ناعِمَةُ النَّضْرِ[10]

* * *

(١) ك: يخشى.
(٢) ك: يا.
(٣) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣١.
(٤) مجاهد وقتادة وابن محيصن في البحر ٥/ ٢٨٥.
(٥) يوسف ١٢.
(٦) المهلهل في العقد الفريد ٥/ ٢٢٠.
(٧) مجاز القرآن ١/ ٣٠٣ وصحفت ترتع إلى يرتع فيه.
(٨) وهو قتادة في رواية معمر في تفسير القرطبي ٩/ ١٣٨.
(٩) وهي قراءة نافع في السبعة ٣٤٥.
(١٠) لم أقف عليه.

٥٢١ - وقولهم : بفلانٍ نَظْرَةٌ[١]

قال أبو بكر : معناه إصابة من الشيطان . ومنه الحديث الّذي يُروى عن النَّبيّ ﷺ : « أنه دخل على أمِّ سلمة فرأى عندها جارية بها سَفْعَةٌ ، فقال : إنَّ بها نَظْرَةً فاستَرْقُوا لها »[٢] . وقال بعض أهل اللغة[٣] : النظرة : الردّة والقبح ، يقال : بفلان نظرة وردّة ، إذا كان قبيحاً ، قال الشاعر[٤] في صفة نَحْل :

مُخَصَّرةِ الأوساطِ عاريةِ الشَّوى ... وبالهامِ منها نَظْرَةٌ وشُنُوعُ

والسَّفْعة بمنزلة النظرة . ويقال : النظرة العيب[٥] ، قال الراجز :

وأنا سيفٌ من سيوفِ الهندِ ... ما شئت إلّا نظرة في غِمْدِ

فإنْ تُنازعني يَعْدُلي حدي[٦]

* * *

٥٢٢ - وقولهم: شيخٌ فانٍ[٧]

قال أبو بكر : معناه : شيخ قد نَفِدَ عمره . والفناء عند العرب : نفاد الشيء ، قال الشاعر :

كَتَبَ الفناءَ على الخلائقِ ربُّنا ... وهو المليكُ وملكُهُ لا ينفدُ[٨]

---

(١) الفاخر ١٩٨ .
(٢) غريب الحديث ٣/ ١٨٩ والدارمي ١/ ٣٧٧ .
(٣) هو الأصمعي في الفاخر ١٩٨ .
(٤) الطرماح ، ديوانه ٣٠٠ . والشوى الأطراف ، والهام الرؤوس .
(٥) من سائر النسخ وفي الأصل : العين .
(٦) الأول والثاني في الفاخر ١٩٨ وأساس البلاغة (نظر) بلا عزو .
(٧) الفاخر ١٩٩ .
(٨) لم أقف عليه .

وقال قوم[1] : الفناء الهرم ، واحتجوا بقول عمر رحمه الله : (حَجَّةً هَهنا ، ثم احدِجْ ههنا حتى تفنى)[2] . يريد : ثم أقم ههنا حتى تهرم ، يحض على الغزو ويأمر به [١٤٦/ب] ويفضِّله على الحج بعد حجة الإسلام ، قال لبيد[3] :

حبـائِلُـهُ مبثـوثـةٌ لسبيلِـهِ ويفنـى إذا مـا أخطـأَتْـهُ الحبـائِـلُ

يريد بالحبائل أسبابَ الموت ، يقول : إذا أخطأه الموت هَرِمَ .

* * *

٥٢٣ ـ وقولهم : قد رَزَحَ فلانٌ[4]

قال أبو بكر : معناه قد ضعف ما في يده . والأصل في هذا من قولهم : رَزَحَت إبلُ بني فلان وكلابُهُ ، إذا ضَعُفَت ولزِقَت بالأرض فلم يكن بها نهوض ، قال الشاعر :

لقـد رَزَحَـتْ كـلابُ بنـي زُبيـدٍ فمـا يُعطـونَ سـائِلَهـم نَقيـرا[5]

وقال الطرماح[6] :

إذا القَـرْمُ بـادَرَ دِفءَ العَشـيِّ وكـانـت طـروقَتُـهُ رازحَـة

٣٤

وقال قوم : رَزَحَ أُخِذ من المَرزَح ، وهو المُطمئن من الأرض .

[ويقال للرجل إذا ضعف : قد رزح ، على جهة المثل ، أي لزم المطمئن

---

(١) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٩ .

(٢) غريب الحديث ٣/ ٢٩٣ .

(٣) ديوانه ٢٥٤ .

(٤) الفاخر ٢٠٠ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) ديوانه ٨٤ . وفيه : دفء الكنيف وراحت . والقرم : السيد المعظم ، وطروقته امرأته ، ورازحة ضعيفة .

من الأرض] وضَعُفَ عن الارتفاع إلى ما علا منها .

* * *

٥٢٤ ـ وقولهم : قد صَمَّمَ فلان على كذا وكذا[١]

قال أبو بكر : معناه قد مضى على رأيه فيه وأنفذ إرادته ، قال حميد ابن ثور[٢] :

وحَصْحَصَ في صُمٍّ الحصى ثَفِناتِهِ ورامَ بسلمى أمرَه ثم صَمَّما

* * *

٥٢٥ ـ وقولهم : قد تَحَرَّج فلان من كذا وكذا[٣]

قال أبو بكر : معناه قد تديَّن وضيَّق على نفسه . والحرَج عند العرب : الضِّيق . ويقال[٤] : قد تحوَّب الرجل بمعنى تحرَّج ، قال عمر ابن أبي ربيعة[٥] :

٣٥ قولي يقولُ تحوَّبي في عاشقٍ كَلِفٍ بكم حتى المماتِ مُتيَّمِ

والتحوّب: التفعّل من الحُوب ، والحوب عند العرب: الإثم العظيم ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[٦] فمعناه : إثماً عظيماً . وقال ابن سيرين : أراد أبو أيوب[٧] أن يُطَلِّقَ أمَّ أيوب، فقال له

---

(١) الفاخر ٢٧١ .

(٢) ديوانه ١٩ . وحصحص : أثبت ركبتيه للنهوض بالثقل . والثفنات جمع ثفنة ، وهي من البعير ما يقع على الأرض إذا استناخ . واسم الشاعر من ك ، ل وفي الأصل : قال الشاعر .

(٣) اللسان (حرج) .

(٤) اللسان (حوب) .

(٥) ديوانه ٢٢٧ .

(٦) النساء ٢ .

(٧) خالد بن زيد الأنصاري، صحابي، توفي ٥٢هـ. (حلية الأولياء ١/ ٣٦١، الإصابة ٢/ ٢٣٥). =

النَّبيّ ﷺ : « أما علمت يا أبا أيوب أنَّ طلاقَ أمِّ أيوب حُوبٌ »[1] .

وقال الشاعر[2] :

فـلا تُخْنـوا علـي ولا تشطُّـوا بقـول الفخـرِ إنَّ الفخـرَ حُـوبُ

وقال الآخر[3] :

نمـاك أربعــةٌ كـانـوا أئمتنـا فكانَ مُلككَ حقّاً ليس بالحُوبِ

[١٤٧/أ] ويقـال : قـد حـاب الـرجـل يحـوب حُـوبـاً ، أنشـد أبو عبيدة[4] :

وإنّ مُهـاجِـرَيْـن تكنَّفـاه غـداةَ إذٍ لقـد خَطِئـا وحـابـا

وقال الفراء[5] : الحَوْب بالفتح المصدر، والحُوب بالضم الاسم ، قرأ الحسن[6] : ﴿ إنّه كانَ حَوْباً كبيراً ﴾ بفتح الحاء ، وقال الفراء[7] : الحائب في لغة بني أسد: القاتل .

* * *

٥٢٦ ـ وقولهم : قد فَتَّ في عَضُدِهِ[8]

قال أبو بكر : معناه : كَسَرَ من قُوّته . والفَتّ : الكسر ، والعضُد :

---

(١) الفائق ١/٣٢٩ .
(٢) أبو ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١/ ٩٨ .
(٣) النابغة الشيباني ، ديوانه ٧٦ .
(٤) مجاز القرآن ١/١١٣ ، ونسبه إلى أمية بن الأسكر الليثي ، وهو مخضرم (ينظر : طبقات ابن سلام ١٩٠ ، المعمرون ٨٥) .
(٥) زاد المسير ٢/ ٥ .
(٦) الشواذ ٢٤ .
(٧) معاني القرآن ١/ ٢٥٣ .
(٨) الفاخر ٢١٧ .

٣٦ القُوّة . ومعنى (في) : من ، والصفات[١] يقوم بعضها مقام بعض ، قال امرؤ القيس[٢] :

وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ أقربُ عَهْدِهِ ثلاثينَ شهراً في ثلاثةِ أحوالِ

معناه : من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال .

وقال الآخر[٣] :

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ الله أعجبني رِضاها

أراد : إذا رضيت عني . وقال الآخر[٤] :

فلا تتركّني بالوعيد كأنني إلى الناس مَطْليٌّ به القارُ أَجْرَبُ

أراد : كأنني عند الناس .

وقال الآخر[٥] :

فتىً يملأُ الشيزى ويُروي سِنانَه ويضربُ في رأسِ الكميِّ المُدَجَّجِ

أراد : ويضرب على رأس الكمي . ويقال : معنى فتّ في عضده : فتّ الخذلان[٦] في أعوانه . والعضد : الأعوان ، يقال : رجل له عضد ، أي له أعوان ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[٧] فمعناه : أعواناً . ويقال : معنى فت في عضده : كسر من أعوانه ، أي

---

(١) مصطلح كوفي ، يعنون بها حروف الجر . (ينظر : مدرسة الكوفة ٣١٤ ، مدرسة البصرة ٣٤٧) .

(٢) ديوانه ٢٧ وفيه : وهل يعمن من كان أحدث .

(٣) القحيف العقيلي ، شعره : ٤٠٩ . وفي ك : ألا رضيت .

(٤) النابغة الذبياني ، ديوانه ٧٨ .

(٥) الشماخ ، ديوانه ٨١ . والشيزى شجر تتخذ منه القصاع والجفان ، والكمي اللابس السلاح .

(٦) ساقطة من ك .

(٧) الكهف ٥١ .

كسر من نياتهم وفرّقهم عنه .

* * *

٥٢٧ ـ وقولهم : رجل ظَلومٌ غَشومٌ[١]

قال أبو بكر : الظلوم الّذي يأخذ ما ليس له، ويضع الأشياء [في] غير مواضعها . والغشوم [الّذي] يخبط الناس، ويأخذ كلَّ ما قدر عليه . والأصل في هذا من غشم الحاطب ، وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر[٢] . قال الشاعر :

٣٧

وقلتُ تجهَّز فاغشم الناس سائلاً كما يغشمُ الشجراءَ بالليلِ حاطبُ[٣]

الشجراء: جمع شجرة ، ويقال : شجرة وشجراء، وقصبة وقصباء، وطرفة وطرفاء .

* * *

٥٢٨ ـ وقولهم : قد حَدَسْتُ في الأمر، وأنا أَحْدِسُ[٤]

[١٤٧/ب] قال أبو بكر : قال الفراء[٥] : حَدَسْت وعَكَلْت، أحدسُ وأعكلُ : إذا قلت في الشيء برأيك . وقال غير الفراء[٦] : معنى حدست: ظننت ظناً بلغت منه غاية الشيء وعدده ووزنه . والأصل عندهم من قول العرب : قد بلغت الحداس ، أي الموضع الّذي يُعْدَى[٧] إليه

(١) الفاخر ٢١٣ .
(٢) وهو قول الفراء في الفاخر ٢١٣ .
(٣) بلا عزو في الفاخر ٢١٣ وأساس البلاغة (غشم) .
(٤) الفاخر ٢٤١ .
(٥) الفاخر ٢٤١ .
(٦) هو المفضل في كتابه الفاخر ٢٤١ .
(٧) ك : يعمد .

ويُطلب لحاقه . وحكى الفراء : حدس فلان فلاناً إذا صرعه ، فأحدهما حادس والآخر محدوس ، قال الشاعر[1] :

بمُعْتَـرَكٍ شـطَّ الحُبيـا تـرى بـه من القوم محدوساً وآخرَ حادِسا

فمعنى حدست على هذه الرواية : أصبت .

* * *

٣٨

٥٢٩ ـ وقولهم : الزَمْ هذا النَّمَطَ[2]

قال أبو بكر : معناه الزم هذا المذهب والفنَّ والطريق . جاء في الحديث : « خيرُ هذِهِ الأمة النَّمَطُ الأوسطُ ، يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي »[3] . والغالي : الخارج عن حال الاقتصاد . والنمط : الطريقة . والنمط أيضاً : النوع من الأنواع والضرب من الضروب . ويقال : هذا من ذلك النمط ، وعليك بهذا النمط ، أي بهذا النوع .

* * *

٥٣٠ ـ وقولهم : قد تَجَشَّمْتُ كذا وكذا[4]

قال أبو بكر : معناه : فعلته على كُرهٍ ومشقةٍ . والجَشَم الاسم من هذا الفعل . قال المَرّار الفَقْعَسي[5] :

---

(١) العباس بن مرداس ، ديوانه ١٥٣ . ونسب إلى عمرو بن معدي كرب ، ديوانه ١١٣ (بغداد) ١١١ (دمشق) . والحبيا موضع بالشام وآخر في الحجاز كما في معجم البلدان (حبيا) .

(٢) الفاخر ٢١٦ .

(٣) غريب الحديث ٣/ ٤٨٢ .

(٤) الفاخر ٢٧٣ .

(٥) شعره : ١٦٦ . وفي الأصل : قال الشاعر وهو المرار الفقعسي ، وما أثبتناه من ك . والمرار بن سعيد الفقعسي ، من بني أسد ، أموي . (الشعر والشعراء ٦٩٩ ، الخزانة ٢/ ١٩٣) .

يمشينَ هَوْناً وبعدَ الهون من جَشَم ومن حياءٍ غضيضِ الطرفِ مستورِ

* * *

٥٣١ ـ وقولهم : قد أصاب فلاناً الرُّعافُ[١]

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : الدم السابق السائل . يقال : قد رَعَفَ فلان أصحابه، إذا سبقهم في السير . وقد جاء راعفاً أي سابقاً .

قال الأعشى[٢] :

٣٩ بـه تـرعُـفُ الألـف إذْ أُرْسِلَـتْ غـداةَ الصبـاحِ إذا النقـع ثـارا

معناه : يسبق الألف ويتقدمهم . ويقال : رَعَفَ الرجل بفتح العين يرعُفُ فهو راعف، ولا تضم العين في الماضي .

* * *

٥٣٢ ـ وقولهم : شَرِبنا على الخَسْفِ[٣]

قال أبو بكر : معناه : على غير أَكْلٍ . يقال : بات القوم على الخَسْفِ : إذا باتوا جياعاً ليس لهم شيء يتقوّتونه . ويقال : بات الدابة على الخسف : إذا لم يكن له علف ، قال الشاعر :

بتنا على الخَسْفِ لا رِسْلٌ نُقاتُ به حتى جَعَلْنا حِبالَ الرَّحْل فُصْلانا[٤]

الرِّسْل : اللَّبَنْ . ونُقات : من القوت . ومعنى قوله : حتى جعلنا حبال الرحل فصلانا : حتى شددنا النُوق بالحبال لتدرّ علينا فنتقوت

---

(١) اللسان (رعف) .

(٢) ديوانه ٤٠ . وفي ل : ثابا .

(٣) الفاخر ٢٧٣ .

(٤) بلا عزو في الفاخر ٢٧٤ واللسان (خسف) .

لبنها . والخَسف في غير هذا : الهوان والذل ، قال عمرو بن كلثوم[1] :

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفاً أَبَيْنـا أنْ نقـرَّ الخَسْـفَ فينـا

وقال الآخر[2] :

ولا يُقيـمُ علـى خَسْـفٍ يُقـرُّبـه إلّا الأذلّان عَيْرُ الحـيِّ والـوَتِـدُ

* * *

٤٠

٥٣٣ ـ وقولهم : قد رَقَصَ فلانٌ[3]

قال أبو بكر : معنى الرقص في اللغة: الارتفاع والانخفاض . يقال : قد أرقص القوم في سيرهم ، إذا كانوا يرتفعون وينخفضون . قرأ عبد الله ابن الزبير[4] : « ﴿ ولأَرقَصوا خِلالكم ﴾»[5] بالراء والقاف والصّاد . وقراءة العامة : ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ . فمعنى أرقصوا : ارتفعوا وانخفضوا ، قال الراعي[6] :

وإذا تـرقَّصَـت المفـازةُ غـادَرَتْ رَبِـذاً يُبَغِّـلُ خَلْفَهـا تَبْغِيـلا

فمعنى ترقصت: ارتفعت وانخفضت: وإنما يرفعها ويخفضها السراب[7] . والربذ : الخفيف السريع . والتبغيل : ضرب من السير . وقراءة العامة : ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ معناه : ولأسرعوا ، يقال :

---

(١) شرح القصائد السبع ٤٢٥ ، شرح القصائد التسع ٦٧٨ ، شرح القصائد العشر ٣٦٥ .

(٢) المتلمس ، ديوانه ٢٠٨ وفيه : ولن . . . يسام به . . غير الأهل .

(٣) اللسان (رقص) .

(٤) المحتسب ١/ ٢٩٣ . وفي البحر ٥/ ٤٩ قراءة أخرى لابن الزبير : لأرفضوا ، بالراء والفاء والضاد . من رفض أي أسرع في مشيه .

(٥) التوبة ٤٧ .

(٦) شعره : ١٢٨ .

(٧) (وإنما . . . السراب) ساقط من ك .

أوضع الراكب، يوضع إيضاعاً، فهو موضع . قال امرؤ القيس[١] :

أرانـا مُـوضِعيـنَ لـوقـتِ غيـبٍ ونُسْحَـرُ بـالطعـامِ وبـالشـرابِ

ويقال : وضعت راحلته تضع : إذا أسرعت . وقال : هذا هو المختار عند العرب ، وربما قالوا : وَضَعَ الراكب يضع، فهو واضع : إذا أسرع ، أنشد الفراء[٢] :

إنـي إذا مـا كـانَ يـومٌ ذو فَـزَع أَلفَيْتنـي محتمـلاً بـزِّي أَضَـعْ **٤١**

يريد : أُسْرِع .

* * *

٥٣٤ ـ وقولهم : فلانٌ يَمْطُلُني[٣]

قال أبو بكر : معناه : يُطَوِّل عليّ . يقال : مطل القينُ الحديدَ يمطله مطلاً ، إذا مدَّه وطوَّله ، قال العجاج[٤] :

بمُـرهفـاتٍ مُطِلَـتْ سبـائِكـا تَفُـضُّ أمَّ الهـامِ والتـرائكـا

* * *

٥٣٥ ـ وقولهم : فلانٌ يَعْمَهُ في أَمْرِه[٥]

[١٤٨/ب] قال أبو بكر : معناه : يتحيّر فيْه . قال أبو عبيدة[٦] : يقال قد عَمِهَ الرجل يعمه فهو عَمِه، إذا جار عن الحق ، وأنشد :

---

(١) ديوانه ٩٧ .

(٢) معاني القرآن ١/ ٤٤٠ بلا عزو . وفيه : بذي أضع ، كأنه يريد بذي الناقة أو بذي الفرس .

(٣) الفاخر ٢٧٤ .

(٤) ديوانه ٨٠ . وأم الهام : الدماغ . والتريكة : البيضة التي قد تركها الظليم ففسدت .

(٥) اللسان (عمه) .

(٦) مجاز القرآن ١/ ٣٢ .

ومَهْمَـهٍ أطـرافُـهُ فـي مَهْمَـهِ   أعمى الهُدى بالجاهلين العُمَّهِ[1]

وقال الله عز وجل : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[2] معناه : يتحيرون[3] . وقال الشاعر :

واسألْ ولا تنسَ إنْ كنت امرءاً عَمِهاً   إنّ السؤالَ هدىً إنْ كنت حيرانا[4]

وقال الآخر :

٤٢ حيرانُ يَعْمَه في ضَلالَتِهِ   مستورِدٌ لشرائعِ الظُّلْمِ[5]

والطغيان : البغي والكفر ، قال الشاعر :

وإنْ تركوا طغيانَهم وضلالَهم   فليس عذابُ الله عنهم بلابِثِ[6]

* * *

٥٣٦ ـ وقولهم : نَغَّصَ فلانٌ علينا[7]

قال أبو بكر : معناه : قطع علينا ما كنا نحب الاستكثار منه . وكل من قطع شيئاً يُحَبُّ الازدياد منه فهو مُنَغِّص ، قال ذو الرمة[8] :

غداةَ امترَتْ ماءَ العيونِ ونغَّصَت   لُباناً من الحاجِ الخدورُ الروافِعُ

* * *

---

(١) لرؤبة ، ديوانه ١٦٦ .

(٢) البقرة ١٥ .

(٣) وهو قول الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥٦ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) لم أقف عليه . وفي ك ، ل : وأن يركبوا .

(٧) الفاخر ٢٩٣ .

(٨) ديوانه ١٢٨١ . وامترت : استدرت .

٥٣٧ ـ وقولهم : قد جاء البُسْرُ[١]

قال أبو بكر : البسر معناه في كلام العرب : الّذي لم يبلغ حال الرُّطب ولا وقته ، من قولهم : قد بَسَرَ الرجل الحاجة ، إذا طلبها في غير وقتها ، وقد بسر الفحل الناقة ، إذا أتاها في غير وقتها ، قال الراعي[٢] :

إذا احتجَبَتْ بناتُ الأرضِ منه تَبَسَّرَ يبتغي منها البِسَارا

* * *

٥٣٨ ـ وقولهم : فلان عالِمٌ مُفْلِقٌ[٣]

قال أبو بكر : معناه : يأتي بالعجب من حِذْقِهِ . يقال : قد أفلق إذا جاء بالعجب . ويقال : معنى قولهم : مفلق : يجيء بالدواهي ، أُخِذ من الفَليقة ، والفَليقة عندهم الداهية ، قال الشاعر[٤] :

يا عَجَباً لهذه الفَلِيقة هل تغلِبَنَّ القُوَباءَ الريقه

والفلق عند العرب العجب ، قال الشاعر[٥] :

إذا عَرَضَتْ داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وغَرَّدَ حاديها فَرَيْنَ بها فِلْقا

* * *

---

(١) اللسان (بسر) .

(٢) أخل به شعره المطبوع . وهو في منتهى الطلب ٣/ق ١٤٠ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً ومطلعها :

ألم تسأل بعارمة الديارا عن الحي المفارق أين سارا

وفي ك : فيها بدل منها ، وكذا في منتهى الطلب .

(٣) الفاخر ٣٠٩ .

(٤) ابن قنان الراجز في اللسان (قوب) . والقوباء : داء يظهر بالجسد يداوى بالريق . (وينظر في شرح البيتين : البارع ٥٠٥ وشرح شواهد الشافية ٣٩٩) .

(٥) سويد بن كراع العكلي في شعره : (١٦٥) . والداوية الأرض القفر ، والمدلهمة : الشديدة السواد ، وغرد : طرب ، وفرين : عملن .

٥٣٩ ـ وقولهم للذي يتبعُ الولاةَ : دائِصٌ[١]

[١٤٩/أ] قال أبو بكر : الدائص عند العرب : الّذي يدور حول الشيء ويتبعه. يقال: داص يديص[٢] إذا فعل ذلك. قال سعيد بن عبد الرحمن[٣] ابن حسان بن ثابت :

أرى الدنيا معيشتُها عناءُ ... فنُخطئها وإيّاها نليصُ

فإنْ بَعُدَتْ بَعُدْنا في بُغاها ... وإنْ قَرُبَت فنحنُ لها نديصُ

* * *

٤٤

٥٤٠ ـ وقولهم : دَعْ فلاناً يخيسُ[٤]

قال أبو بكر : معناه : يلزم موضعه . والأصل فيه من خَيْس الأسد ، وهو الموضع الّذي يلازمه ويأويه ، قال الشاعر :

كأنّ حِمى حيرانةٍ حالَ دونَهُ ... أبو أَشبُلٍ في خَيْسِهِ مُتَمَنِّعُ[٥]

ويقال للموضع الّذي يُحْبَس[٦] فيه الناس ويلزمون نزوله : مُخَيَّس ، قال الشاعر[٧] :

فلم يبقَ إلّا داخِرٌ في مُخَيَّسٍ ... ومُنْجَحِرٌ في غيرِ أَرضِكَ في جُحْرِ

أراد بالمخيس السجن ، والداخر[٨] : الصاغر .

* * *

---

(١) الفاخر ٢٨٣ .
(٢) ك : يدوص .
(٣) الفاخر ٢٨٣ ، واللسان (ديص) .
(٤) الفاخر ٢٤١ ، اللسان (خيس) .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) ك : يخيس .
(٧) الفرزدق في اللسان (خيس) وليس في ديوانه. وفي الأصل : داخن ، وما أثبتناه من ك. ل.
(٨) من ك ، ل . وفي الأصل : الدواخن .

٥٤١ ـ وقولهم : قد خاسَ فلانٌ بما كانَ عليه[١]

قال أبو بكر : معناه : قد غدر به . قال ابن الدمينة[٢] :

فيا ربِّ إنْ خاسَتْ بما كانَ بيننا   من الودِّ فابعثْ لي بما فَعَلَتْ نَصْرا

* * *

٥٤٢ ـ وقولهم : نَظَرَ إليَّ شَزْراً[٣]

قال أبو بكر : معناه : نظر إلي في جانب عينيه من شدة العداوة والبغض . يقال : شَزَر يَشْزِر ، إذا نظر من جانب عينه من العداوة أو من الفَرَقِ ، قال المرّار[٤] يذكر ناقة :

٤٥

لهـا منـزلٌ قـاصٍ وعيـنٌ بصيـرةٌ   متى ما تواجِهْ لمحةَ السيفِ تَشْزِر

* * *

٥٤٣ ـ وقولهم : مَعَ فلانٍ قناعَةٌ[٥]

قال أبو بكر : [معناه][٦] رضي بما قُسِم له . يقال : قد قنعت بالشيء إذا رضيت به ، أقنع به قناعة ، قال الشاعر :

وأقنـعُ بـالشـيء اليسيـر صيـانَـةً   لنفسي ما عُمِّرْتُ والحرُّ قانعُ[٧]

ويقال : قَنَع الرجل يَقْنَع قُنوعاً ، إذا سأل واحتاج . وقف أعرابي

---

(١) الفاخر ٢٩٩ .
(٢) ينظر ديوانه ٢٠١ ، ونسب إلى ابن ميادة ، ينظر شعره : ١١٢ .
(٣) الفاخر ٢٧٥ .
(٤) الفاخر ٢٧٥ ، وليس في شعره .
(٥) الأضداد ٦٦ .
(٦) من ك .
(٧) بلا عزو في الأضداد ٦٧ .

بقوم يسألهم فلم يعطوه ، فقال : الحمد لله الّذي أقنعني إليكم ، يريد : أحوجني [إليكم][1] . قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾[2] فالقانع : السائل ، والمعتر : الّذي يُعَرِّض بالمسألة ولا يُصَرِّح بها ، قال الشاعر[3] : [١٤٩/ب]

وما خُنْتُ ذا وصلٍ وَأيتُ بوصلِهِ ولم أُحرِمِ المُضطَرَّ إذ جاءَ قانِعاً

معناه : إذ جاء سائلاً . وقال نصيب[4] :

٤٦

مَنْ ذا ابنُ ليلى جزاكَ الله مغفرةً يُغني مكانكَ أو يُعطي كما تَهَبُ

قد كانَ عندَ ابن ليلى غيرَ معوزه للفضلِ وصلٌ وللمُعْتَرِّ مُرْتَغَبُ

وقال الآخر[5] :

لَعَمْرُكَ ما المُعْتَرُّ يأتي بلادَنا لنمنعَهُ بالضائعِ المتهضَّمِ

* * *

٥٤٤ ـ وقولهم : ما أخطأ فلان من فلان نَقْرَةً[6]

قال أبو بكر : معناه : ما أخطأ منه شيئاً يسيراً ، قال جميل[7] :

بالله ربّكِ إنْ سألتُكِ فاصدقي لا تكتميني نَقْـرَةً وفتيلا

* * *

(١) من ك .
(٢) الحج ٣٦ .
(٣) عدي بن زيد ، ديوانه ١٤٥ . وفيه : وأبت بعهده . وفي ك : المعتر بدل المضطر .
(٤) شعره : ٦٤ . وفي الأصل : يعطيك ما تهب ، وللفضل فضل وللمعتر مرتقب . وما أثبتناه من ك ، ل .
(٥) حسان بن ثابت ، ديوانه ١٨٣ .
(٦) الفاخر ٣١١ .
(٧) ديوانه ١٩٠ . وفي ك ، ل : إذ سألتك .

٥٤٥ ـ وقولهم : فلانةُ قَيْنَةٌ[١]

قال أبو بكر : القَيْنة معناها في كلام العرب : الصانعة ، والقَيْن : الصانع ، قال جرير[٢] :

تَلَفَّتُ أنهـا تحـتَ ابـنِ قَيْـنٍ حليـفِ الكيـرِ والفـأس الكهـامِ

وقال خبّاب بن الأَرَتِّ[٣] : كنت قَيْناً في الجاهلية فاجتمعت لي على العاص بن وائل[٤] دراهم فأتيته أتقاضاه فقال : والله لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ . فقلت : له : لا أكفر بمحمد حتى تموت وتُبعث ، قال : وإني لمبعوث ؟ قلت : نعم ، قال : فإنه سيكون لي ثَمَّ أهل وولد ومال فأقضيك دينك ، فأنزل الله[٥] تبارك وتعالى : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾[٦] إلى قوله عز وجل : ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[٧] . وقال أبو عبيدة[٨] في قولهم : امرأة مُقَيَّنَة : معناه : مُزَيّنَة . وقال : التقيين التزيين ، واحتج بالحديث الّذي يروى عن بعض النساء أنها قالت : (أنا قَيَّنتُ عائشة ـ رحمها الله ـ حين هُدِيت إلى رسول الله ﷺ[٩] . قال الراجز[١٠] :

---

(١) الفاخر ٢٩٣ ، اللسان (قين) .
(٢) ديوانه ٢٠٧ وفيه : تلفت وهي تحتك يا بن قين إلى الكيرين . وما أثبته المؤلف رواية النقائض ١٠١٤ .
(٣) صحابي ، ت٣٧هـ . (حلية الأولياء ١/ ١٤٣ . الإصابة ٢/ ٢٥٨) .
(٤) كان أحد حكام قريش في الجاهلية ، مات كافرا . (المحبر ١٣٣ ، نسب قريش ٤٠٤) .
(٥) أسباب نزول القرآن ٣١١ .
(٦) مريم ٧٧ ، ٧٨ .
(٧) مريم ٨٠ .
(٨) الفاخر ٢٩٣ .
(٩) النهاية ٤/ ١٣٥ . وفي الأصل وسائر النسخ : أنا قينة .
(١٠) رؤبة . ديوانه ١٦١ . وعتهي اللبس نظيفة .

علـيّ ديبـاجُ الشبـاب الأدْهَـنِ   فـي عُتَهِـيٍّ اللُّبْـس والتَقَيُّـنِ

وقال: القينة هي الأمة ، صانعة كانت أو غير صانعة ، قال زهير(١) :

رَدّ القيانُ جمال الحيِّ فاحتملوا   إلـى الظهيـرة أَمْـرٌ بينهـم لَبِـكُ

أراد بالقيان العبيد والإماء .

* * *

٥٤٦ ـ [١٥٠/أ] وقولهم : قد نُكِسَ المريضُ(٢)

قال أبو بكر : معناه : قد عاودته العلّة . يقال : نكست الخضاب إذا أعدت عليه مرة بعد مرة ، قال عبد الله بن سليم الأزدي(٣) :

لمـن الـديـارُ بتَـوْلَـعٍ فيَبُـوس   كالوَشْمِ رُجّعَ في اليد المنكوس

* * *

48

٥٤٧ ـ وقولهم للهرة : اخْسَئي(٤)

قال أبو بكر : معناه : تباعدي . قال الفراء : يقال : خَسَأْتُ الكلبَ فانخسَأ ، أراد : طردته وباعدته . قال الله تعالى : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾(٥) معناه : مطرودين مُبْعَدين . وأنشد أبو عبيدة(٦) :

كالكلب إنْ قيل [له] اخسَأ انخَسَأْ

---

(١) ديوانه ١٦٤ ، واللبك : المختلط .

(٢) الفاخر ٢٩٥ .

(٣) المفضليات ١٠٥ . والبيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر . وتولع ويبوس : موضعان . والوشم المنكوس : الذي أعيد عليه الوشم . وينظر عن عبد الله : شرح المفضليات ١٩٠ .

(٤) اللسان والتاج (خسأ) . وفي ك : وقولهم للكلبة .

(٥) البقرة ٦٥ ، الأعراف ١٦٦ .

(٦) لم أقف عليه في مجاز القرآن ، وهو بلا عزو في اللسان (خسأ) .

وأنشد أبو عبيدة أيضاً :

فـاخسَـأْ إليـكَ فـلا كُلَيبـاً نلنـه والعـامِـرَيـنِ ولا بنـي ذُبيـانِ[1]

وقـال الله عـز وجـل : ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[2]

فالخاسيء : المطرود المُبعد، والحسير : التعب الكالّ ، أنشد الفرّاء :

إذا مـا المهـاري بَلَّغَتْنـا بـلادَنـا فبعد المهارِي من حسيرٍ ومُتعبِ[3]

وقول العامة : أخس ، خطأٌ . حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب[4] : ما ألحنُ حرفاً ، قال : فمرت به سنَّوْرة فقال لها : اخْسِ[5] ، فقال : هذه ، ألا قلت : اخسَئي . ويقال : هي السنَّوْر والسِنَّورة والهِرّ والهِرّة والضَيوَنُ .

* * *

٤٩

٥٤٨ ـ وقولهم : قد خَبَّبَ فلان على فلان صَدِيقَهُ[6]

قال أبو بكر : معناه : أفسده عليه ، قال امرؤ القيس[7] :

أدامتْ على ما بيننا من نصيحةٍ أُمَيْمَةُ أم صارَتْ لقولِ المُخَبِّب

* * *

---

(١) لجرير ، ديوانه ١٠١٥ وفيه : فلا سليم منكم والعامران ولا بنو ذبيان .
(٢) الملك ٤ .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) بكر بن حبيب السهمي ، كان عالماً بالعربية . (معجم الأدباء ٧/ ٨٦ ، الإنباه : ١/ ٢٤٤) . وفي الأصل : بكر بن كليب ، وما أثبتناه من ك ، ل .
(٥) في الإنباه واللسان : اخسي . وفي التاج : اخسأ .
(٦) الفاخر ٣١٢ .
(٧) ديوانه ٤٢ . وفيه : من مودة .

٥٤٩ ـ وقولهم : قد ازْدَمَلَ فلان الحِمْلَ[1]

قال أبو بكر : معناه : قد حمله . والزِّمل عند العرب : الحِمْل . وازدمل افتعل من الزمل ، أصله ازتمله ، فلما جاءت التاء بعد الزاي جُعِلَت دالاً ، قال الكميت[2] :

كما تُوضَع الأثقالُ وهي مُهمّةٌ ... بمَسْلَمَةَ استيلاؤها وازدِمالُها

* * *

٥٥٠ ـ وقولهم : لو أطعمتني المَنّ والسّلوى ما ذُقْتُهُ[3]

قال أبو بكر : المن عند العرب : ما منَّ الله عز وجل به على خلقه من غير [١٥٠/ب] تكلُّفٍ لزرعِهِ وسَقْيه . قال النَّبيّ ﷺ : « الكَمْأَةُ من المَنِّ وماؤها شفاءٌ للعين »[4] . فمعناه : الكمأة مما من الله به على خلقه بغير تعب ولا نَصَب . وقال المفسرون : المن التَرنْجَبِين[5] . وقال الفراء[6] : المن : شيء كان يسقط على الثُّمام والعُشَر ، وهو حلو كانوا يجتنونه . والسلوى : قال المفسرون : هو السُّمانى[7] ، والسلوى عند العرب العسل ، قال الشاعر[8] :

٥٠

---

(١) الفاخر ٢٨٧ .

(٢) شعره : ٢/ ٤٥ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٢٩٤ ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١٠٩ وزاد المسير ١/ ٨٤ في تفسير الآية ٥٧ من البقرة : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ .

(٤) صحيح مسلم ١٦٢٠ .

(٥) مادة لزجة حلوة تشبه العسل تسقط على الأشجار .

(٦) معاني القرآن ١/ ٣٧ . والثمام نبت ضعيف له خوص . والعشر شجر له صمغ حلو .

(٧) طائر من رتبة الدجاج ، وهو من الطيور القواطع .

(٨) خالد بن زهير الهذلي ، ديوان الهذليين ١/ ١٥٨ . وفيه : نشورها .

وقـاسَمَهـا بـالله جَهْـداً لأنتـم   ألذُّ من السَّلْوى إذا ما يشورُها

وقال الآخر[1] :

لو أُطْعِموا المنَّ والسلوى مكانَهُمُ   ما أبصرَ الناسُ طعماً فيهم نَجَعا

* * *

٥٥١ ـ وقولهم : قد نَدَّدَ فلانٌ بفلانٍ[2]

قال أبو بكر : معناه : قد كثر القول فيه وتابع الاغتياب له ، قال الأعشى[3] :

كـأنَّ نعـامَ الـدَّوِّ بـاضَ عليهـم   إذا رِيعَ يـومـاً للصـريـخِ المُنَـدّدِ

* * *

٥٥٢ ـ وقولهم : فلانٌ كثيرُ الأثاثِ

قال أبو بكر : قال أبو زيد[4] : الأثاث عند العرب : المال كُلُّه ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع . وقال : واحد الأثاث أثاثة . وقال أبو عبيدة[5] : الأثاث عند العرب المتاع ، واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِيًّا ﴾[6] قال : فالأثاث المتاع ، والريّ المنظر . واحتج بقول الشاعر[7] :

٥١

---

(١) الأعشى ، ديوانه ٨٧ .
(٢) الفاخر ٢٨٨ .
(٣) ديوانه ١٣٢ .
(٤) اللسان (أثث) .
(٥) مجاز القرآن ١/ ٣٦٥ و٢/ ١٠ .
(٦) مريم ٧٤ . وكذا وردت في الأصل وسائر النسخ . وهي قراءة نافع وابن عامر ، وفي المصحف الشريف : ورئيا ، وهي قراءة باقي السبعة . (حجة القراءات ٤٤٦) .
(٧) محمد بن نمير الثقفي في الكامل ٦٠٣ وجمهرة اللغة ١/ ١٤ .

أشـاقتـكَ الظعـائـنُ يـوم بـانـوا   بـذي الـريّ الجميـل مـن الأثـاثِ

وقرأ سعيد بن جبير[١] : ﴿ أحسنُ أثاثاً وزيّاً ﴾ بالزاي ، وهو من قول العرب : [زيٌّ][٢] فلان جميل ، يريدون هيئته . وقال الفراء[٣] : يقال في جمع الأثاث آثّة وأُثُث ، ويقال في جمع المتاع : أمتعة ومُتُع وأماتِيع ، ولا واحد للمتاع .

* * *

٥٥٣ ـ وقولهم : فلان كثيرُ العَقار[٤]

قال أبو بكر : العقار عند العرب : النخل ، ثم كثر استعمالهم ذلك حتى ذهبوا به إلى متاع البيت . وقال الأصمعي[٥] : العقار الأرض والمنزل والضياع . وقال : هو مأخوذ من العُقر ، والعقر أصل الشيء ، يقال : رأيت عُقْر المنزل وعَقْر المنزل أي أصله ، قال الشاعر[٦] :

كـرهـت العَقْـرَ عَقْـرَ بنـي شُلَيْـلٍ   إذا هبَّـتْ لقـارِيهـا الـريـاحُ

* * *

٥٥٤ ـ وقولهم : فلان جائعٌ نائعٌ[٧]

قال أبو بكر : في النائع قولان ، قال أكثر أهل اللغة : النائع هو

---

(١) المحتسب ٢/ ٤٤ .
(٢) من ل . وفي ك : فلان جميل الزي .
(٣) اللسان (أثث) .
(٤) الفاخر ٢٢ .
(٥) اللسان (عقر) .
(٦) بلا عزو في اللسان (عقر) . وقد سلف .
(٧) جمهرة اللغة ١/ ٤١٧ ، الاتباع ٩٢ .

الجائع ، وقالوا : هذا إتباع كقولهم : [١٥١/أ] شيطان ليطان[١] وحَسَن بَسَن[٢] وعطشان نطشان[٣] . وقال بعضهم : النائع العطشان ، واحتج بقول الشاعر[٤] :

لَعَمْرُ بني شهاب ما أقاموا صدورَ الخيلِ والأسَل النياعا

فالأسل : أطراف الأسنة ، والنياع : العطاش إلى الدَّم .

* * *

٥٥٥ ـ وقولهم : فلان على يَدَيْ عَدْلٍ[٥]

قال أبو بكر : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : العدل هو العدل بن سعد العشيرة ، وكان على شُرَط تُبَّع ، وكان [تُبَّع] إذا أراد قتل رجل دفعه إليه ، فجرى المثل به في ذلك الدهر ، فصار الناس يقولون لكل شيء ييأسون منه : هو على يَدَي عَدْلٍ .

* * *

٥٥٦ ـ وقولهم : لا أطلبُ أثَراً بعدَ عَيْنٍ[٦]

قال أبو بكر : العين نفس الشيء ، يقال : هذا ثوبي بعينه وحقيقته . فمعنى هذا المثل : لا أترك نفس الشيء وأطلب أَثَرَهُ . وقال قوم[٧] : العين المعاينة ، ومعنى المثل عندهم[٨] : لا أترك الشيء وأنا أعاينه

---

(١) الاتباع ٧٥ ، المخصص ٢٩/١٤ .
(٢) الاتباع ١٢ . أمالي القالي ٢١٦/٢ .
(٣) الاتباع ٩٤ ، الاتباع والمزاوجة ٦٧ .
(٤) القطامي ، زيادات ديوانه ١٨٢ .
(٥) الفاخر ١٠٥ وثمار القلوب ٢٤٦/١ (صالح) .
(٦) أمثال العرب ٦٣ ، الفاخر ٤٤ .
(٧) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٤٤ .
(٨) ل . عند هؤلاء .

وأطلب أثره بعد أن يغيب عني . والعين عند العرب حقيقة الشيء . يقال : قد جئتك به من عين صافيةٍ ، أي من فصّهِ وحقيقته . والعين أيضاً عندهم الرقيب ، قال جميل[١] :

رمى الله في عَيْنَي بثينةَ بالقَذَى وفي الغُرِّ من أنيابها بالقوادح

معناه : رمى الله في رقيبيها اللذين يرقبانها ويحولان بينها وبيني . ويقولون : فلان عين الجيش ، يريدون رئيسه . والعين أيضاً عندهم مطر أيام لا يُقْلِعُ[٢] . وقال أبو ذؤيب[٣] في العين الّتي تأويلها الرقيب :

ولو أنني استودَعْتُهُ الشمس لارتَقَتْ إليـه المنـايـا عَيْنُهـا ورسـولُهـا

* * *

٥٥٧ ـ وقولهم : قد دارَيْتُ الرجل[٤]

قال أبو بكر : معناه : قد لاينته ، وأصل هذا من قولهم : قد داريت الظبي ودَرَيته ، إذا احتلتُ له وختلتُهُ حتى أصيده . قال الشاعر[٥] :

فإن كنت لا أدري الظباء فإنني أَدُسُّ لها تحت التراب الدواهيا

ويقال في غير هذا : دارأْتُ الرجل : إذا دفعته ، بالهمز ، وقد تدارأ الرجلان : إذا تدافعا . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا ﴾[٦]

---

(١) ديوانه ٥٣ .

(٢) وللعين معان أخرى ، ينظر : المأثور ٨ ، المنجد في اللغة ٣٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٢ ـ ١١٦ ، السامي في الأسامي ٣٢٤ .

(٣) ديوان الهذليين ١/ ٣٣ .

(٤) الفاخر ٣١٠ . وسيأتي أيضاً في الزاهر ٢١٦ .

(٥) عبد الله بن محمد الخولاني في اللآلي ٨٠٦ . وبلا عزو في الملاحن ٢٨ ، وإعراب ثلاثين سورة ٤٠ والتمام في تفسير أشعار هذيل ١٩٠ .

(٦) البقرة ٧٢ .

٥٤ معناه : فتدافعتم فيها . ويجوز ترك [١٥١/ب] الهمز . قال بعض الحكماء[١] : (لا تتعلموا العلم لثلاث ، ولا تتركوه لثلاث، لا تتعلموه للتداري ولا للتماري ولا للتباهي ، ولا تَدَعوه رغبة عنه ، ولا رضىً بالجهل منه ، ولا استحياءً من التعلم) .

* * *

٥٥٨ ـ وقولهم : استأصَلَ الله شأْفَتَهُ[٢]

قال أبو بكر : الشأفة عند العرب : قَرْحَةٌ تخرج في الرجل فتُكوى فتبرأ ويزول أثرها ، فيقال : شَئِفَت رجلُ الرجلِ تَشأفُ شَأَفاً . فإذا دُعي على الرجل فقيل : استأصَل الله شأفَتَه ، فمعناه : أذهبه الله كما أذهب القرحة الّتي كانت في رجله ، أو تكون في رجل غيره .

* * *

٥٥٩ ـ وقولهم : قد استشاطَ فلانٌ[٣] ٥٥

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن يكون استشاط : احتدَّ وتحرَّق ، من قول العرب : ناقة مِشْياط ، إذا طار[٤] فيها السِّمنُ . والقول الآخر : أن يكون معنى استشاط : احتَدَّ وأشرف على الهلاك ، من قول العرب : قد شاط الرجل يشيط إذا هلك ، قال الأعشى[٥] :

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البَطَلُ

* * *

(١) اللسان (درأ) .
(٢) تهذيب الألفاظ ٥٧٥ ، الفاخر ١١٥ .
(٣) اللسان (شيط) .
(٤) من ك ، وفي الأصل : كان .
(٥) ديوانه ٤٧ .

٥٦٠ ـ وقولهم : في الجواب : بَلَى ونَعَمْ[١]

قال أبو بكر : قال الفراء[٢] : بلى تكون جواباً للكلام الّذي فيه الجَحْد ، فإذا قال الرجل للرجل : ألستَ تقومُ ؟ قال : بلى . ونعم تقع جواباً للكلام الّذي لا جَحْدَ فيه . فإذا قال الرجل للرجل : هل تقوم ؟ قال : نعم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَى ﴾[٣] وقال جل وعز : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾[٤] . وقال في نعم : ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾[٥] . وإنما صارت بلى تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهي بمنزلة (بَلْ)[٦] وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولهم : ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك . فإذا قال الرجل للرجل : ألا تقوم ، فقال له : بلى ، أراد : بل أقوم ، فزاد الألف على بل ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال له : بل ، كان يتوقع كلاماً بعد (بل) فزاد الألف على بل ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[٧] ثم قال بعدُ : ﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾[٨] ، فأتى بها بعد[٩] الجحد ، والمعنى :

٥٦

---

(١) ينظر في (بلى) : أمالي السهيلي ٤٤ ، الجنى الداني ٤٢٠ (قباوة) ٤٠١ (محسن) ، مغني اللبيب ١٢٠ ، همع الهوامع ٧١/٢ . وينظر في (نعم) : رصف المباني ٣٦٤ ، الجنى الداني ٥٠٥ (قباوة) ٤٦٩ (محسن) ، مغني اللبيب ٣٨١ ، همع الهوامع ٧٦/٢ .

(٢) الوقف على كلا وبلى في القرآن ١١٧ .

(٣) الملك ٦٧ .

(٤) الأعراف ١٧٢ .

(٥) الأعراف ٤٤ .

(٦) ينظر في (بل) : معاني الحروف ٩٤ ، الأزهية ٢٢٨ ، الجنى الداني ٢٣٥ (قباوة) ٢٥٣ (محسن) ، مغني اللبيب ١١٩ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧ .

(٧) البقرة ٨٠ .

(٨) البقرة ٨٠ .

(٩) ك : إنها بعد .

بَلْ مَنْ كسب سيئة . وفي نعم لغتان : [نَعَم] بفتح العين ، ونَعِم بكسر العين . قرأ الكسائي[1] وغيره : « قالوا نَعِم » . وروى قتادة[2] عن رجل من خَثْعَم قال : « دفعت إلى رسول الله وهو بمنى [فقلت له] : أنت تزعم أنَّكَ نبيٌّ فقال : نَعِم » ، وكسر العين . وقال رجل لأبي وائل شقيق ابن سلمة :[3] أشهدتَ صِفِّينَ ؟ فقال : نَعِم وبئست الصِّفُّون[4] . وقال رجل [١٥٢/أ] لأبي وائل : أسمعت عبد الله بن مسعود يقول : « مَنْ شَهِدَ أنه مؤمن فليشهد أنّه في الجنة » قال : نَعِم ، وكسر العين . وقال بعض وَلَد الزُّبير : (ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلّا نَعِم)[5] بكسر العين . وقال [أبو] عثمان النهدي[6] : (أمرنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقلنا : نَعم ، فقال : لا تقولوا نَعَم ولكن قولوا : نَعِم) ، بكسر العين . وقال بعض العرب : كان أبي إذا[7] سَمِعَ رجلاً يقول : نَعَم ، قال : نَعَمٌ وشاءٌ ، إنما [هي] نَعِم بكسر العين . وقال الشاعر في اللغتين جميعاً :

٥٧

دعـانـيَ عبـدُ الله نفسـي فـداؤه　　　فيالكَ من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِمْ[8]

* * *

---

(١) السبعة ٢٨١ . وقرأ باقي السبعة بفتح العين .

(٢) النهاية ٥/ ٨٤ .

(٣) أدرك النبي ﷺ ولم يره ، ت٨٢هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١) .

(٤) (وقال . . . الصفون) ساقط من ك . وكلام أبي وائل في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧٤ .

(٥) النهاية ٥/ ٨٤ .

(٦) منثور الفوائد ق ٨ ب والنهاية ٥/ ٨٤ . وأبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مل ، أسلم ولم ير النبي ﷺ ، ت١٠٠هـ . (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٧ ، طبقات الحفاظ ٢٥) .

(٧) (إذا) ساقطة من ك .

(٨) بلا عزو في منثور الفوائد ق ٨ ب .

٥٦١ ـ وقولهم : القومُ خَوَلُ فلانٍ[١]

قال أبو بكر : معناه : القوم أتباعه . وواحد الخَوَل خائِل . قال الفراء : يقال : فلان يخُولُ على عياله ، أي يرعى عليهم ، وقال : الخول الرُّعاة . وقال غير الفراء : خَوَلُ الرجل الذين يملك أمرهم ، وقال : هو من قولهم : خوَّلَكَ الله مالَ فلان ، أي ملَّكك إيّاه .

* * *

٥٦٢ ـ وقولهم : قد طَلَّق فلان فلانة ثلاثاً بَتَّةً[٢]

قال أبو بكر : معناه : قاطعة ، أي قطعت الثلاث حبائلها من حبائله . قال الفراء[٣] : يقال : أَبتَتُّ على فلان القضاء ، وبَتَتُّ : أي قطعت . قال الأصمعي[٤] : لا يقال : أَبْتَتُّ بالألف ، ولكن يقال : بَتَتُّ بغير ألف . ويقال[٥] : طلقها ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً . فالبتلة أيضاً القاطعة ، من قولهم : بتلت الشيء [إذا][٦] قطعته ، من ذلك قولهم في صفة مريم عليها السلام : العذراء البتول ، فالبتول المقطوعة عن الرجال[٧] . وقال النَّبيّ ﷺ : « لا تَبَتُّل في الإسلام »[٨] فمعناه[٩] : لا يتقرب المسلم إلى ربِّه بترك

٥٨

---

(١) اللسان والتاج (خول) .

(٢) الفاخر ١٤١ .

(٣) تهذيب اللغة ١٤/٢٥٨ والصحاح (بتت) .

(٤) ينظر : الفاخر ١٤١ وتهذيب اللغة ١٤/٢٥٨ . وفي الأصل : يقال أبتت بالألف ولا يقال . وما أثبتناه من ك .

(٥) مقاييس اللغة ١/ ١٩٥ .

(٦) من ك .

(٧) غريب الحديث ٤/ ١٩ .

(٨) النهاية ١/ ٩٤ وفيه : (لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام) .

(٩) ك : معناه .

التزويج كما يفعل الرهبان وغيرهم من الكفار . وقال الله عز وجل : ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[1] فمعناه[2] : وانطقع إليه انقطاعاً . وقال امرؤ القيس[3] :

تضيء الظلامَ بالعشاءِ كأنّها منارةُ مُمْسى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

وقال أمية بن أبي الصلت[4] في صفة مريم عليها السلام :

أنابَتْ لوجهِ الله ثم تَبَتَّلتْ فسَبَّحَ عنها لومةَ المُتَلَوِّمِ

* * *

٥٦٣ ـ وقولهم : قد رفع الرجلُ عَقِيرَتَهُ[5]

قال أبو بكر : معناه : قد رفع صوته . والأصل في هذا أن رجلاً قُطِعَت إحدى رجليه فرفعها فوضعها على الأخرى ، ورفع صوته بالبكاء والنوح عليها ، فجعل ذلك [١٥٢/ب] مَثَلا . فقيل لكل من رفع صوته : قد رفع عقيرته . والأصل في العقيرة المعقورة ، فصرف عن مفعولة إلى فعيلة ، ودخلت هاء التأنيث ، لأن العقيرة أُجريت مجرى النطيحة والذبيحة .

٥٩

* * *

٥٦٤ ـ وقولهم : فلان يُحابي فلاناً[6]

قال أبو بكر : معناه : يسامحه ويساهله . من قولهم : قد حبوت

---

(١) المزمل ٨ .
(٢) ك ، ل : معناه .
(٣) ديوانه ١٧ . والمنارة : المسرجة ، ويحتمل أن يريد صومعة الراهب لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق .
(٤) ديوانه ٤٨٥ .
(٥) اللسان (عقر) .
(٦) الفاخر ١٦٠ .

الرجل أحبوه ، إذا أفضلت عليه وأحسنت إليه ، قال النابغة[1] :

حبوتُ بها غسّانَ إذ كنتُ لاحِقاً بقومي وقد أَعْيَتْ عليّ مذاهبي

* * *

٥٦٥ ـ وقولهم : قد مضى فلان إلى المآصر[2]

قال أبو بكر : العامة تخطىء فيه فتفتح الصاد ، والصواب كسرها . ومعنى المآصر في اللغة : الموضع الحابس ، من قولهم : قد أَصَرْت فلاناً على الشيء ، أصِره أَصْراً : إذا حبسته عليه وعطفته . يقال[3] : ما تأصِرني على فلان آصِرة ، أي ما تحبسني عليه حابسة ولا تعطفني عليه عاطفة ، قال الشاعر[4] :

عطفوا عليَّ بغيرِ آ صِرةٍ فقد عَظُمَ الأواصِرْ

٦٠ والإصر بكسر الهمزة : الثقل . قال الشاعر[5] :

يا مانعَ الضَّيْمِ أن يغشى صحابَتَه والحامِلَ الإصرِ عنهم بعدما غَرِقوا

والإصر أيضاً : العهد ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾[6] معناه : عهدي . وقال الشاعر :

[أجودُ على الأباعدِ باجتداءٍ ولم أحرم ذوي قربى وإصْرِ[7]

---

(١) ديوانه ٦٤ وفيه : وإذ أعيت .
(٢) اللسان والتاج (أصر) .
(٣) من ك ، ل . وفي الأصل : يقول .
(٤) الحطيئة ، ديوانه ١٧٤ .
(٥) النابغة في تفسير القرطبي ٣/ ٤٣٢ . ولم أعثر على البيت في دواوين النوابغ الثلاثة المطبوعة .
(٦) آل عمران ٨١ .
(٧) لم أقف عليه .

وقال الآخر] :

ولا تُعْطِيَنْ في كل يوم كفالَةً   تقرِّرُ فيها بالمواثيق والإصرِ[1]

والأيْصَرُ ، وجمعه أياصِر : شيء[2] من الحشيش ، قال الأعشى[3] :

دُفِعْنَ إلى اثنين عند الخُصُو   صِ قد حَبَسا بينهنَّ الإصارا

* * *

٥٦٦ ـ وقولهم : قد صدق بنو فلان بني فلان القتالَ[4]

قال أبو بكر : معناه[5] : قد اشتدوا وتخشنوا . من قول العرب : رجل صَدْق ، إذا كان صُلباً . ويقال : [رجل][6] صَدْقُ اللقاء ، إذا كان شديدَ اللقاءِ ، قال متمم بن نويرة[7] يرثي أخاه مالكاً :

وإنْ ضَرَّس الغزوُ الرجالَ رأيتَهُ   أخا الحربِ صَدْقاً في اللقاءِ سَمَيْدَعا

* * *

٦١

٥٦٧ ـ وقولهم : فلان أعجمي[8]

[١٥٣/أ] قال أبو بكر : قال بعضهم : الأعجمي معناه في كلام

---

(١) لم أقف عليه . وفي الأصل : نهالة . وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) ديوانه ٣٦ . والخصوص جمع خص وهو البيت ، والخصوص أيضاً موضع قريب من الكوفة . والأصار كالأيصر . وفي ك : قد خيصا .
(٤) اللسان والتاج (صدق) .
(٥) ساقطة من ك .
(٦) من ك .
(٧) شعره ١٠٨ . وضرس : أثر وأجهد ، والسميدع : الجميل الشجاع .
(٨) اللسان والتاج (عجم) .

العرب : الّذي في لسانه عُجمة وإنْ كان من العرب . والعَجَمِيُّ الّذي أهله من العَجَم وإنْ كان فصيح اللسان . يقال : رجل أعجميّ ورجل أَعْجَمُ ، إذا كان في لسانه عُجْمة . ويقال للدواب : عُجْمٌ لأنها لا تتكلم . ويقال للظهر والعصر : العجماوان[1] ، لأنهما لا يُجهر فيهما بالقراءة . قال الحسن : « من ذكر الله عز وجل في السوق ، كان له من الأجر بعددِ كلِّ مَنْ فيها من فَصيح وأَعْجَم »[2] . يريد بالأعجم البهائم . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾[3] ، أراد الّذين في ألسنتهم عجمة . وقال ذو الرمة[4] :

أحبُّ المكانَ القَفْرَ من أجلِ أَنَّني ... بـه أَتَغَنَّـى بـاسمِهـا غيـرَ مُعْجِـمِ

معناه : غير مُخْفٍ من الكلام . وقال الآخر[5] :

ألا قـاتـلَ الله الحمـامـةَ غُـدْوَةً ... على الفَرْعِ ماذا هيَّجَتْ حينَ غَنَّتِ

تَغَنَّـتْ غنـاءً أَعجَمِيّـاً فهيَّجَـتْ ... جوايَ الّذي كانتْ ضلوعي أَجَنَّتِ

وقال الفراء[6] وأبو العباس : الأعجم الّذي في لسانه عُجْمة ، والأعجمي بمعنى العَجَميّ . قال أبو بكر : فقولهما هو الصحيح عندنا .

* * *

(١) جنى الجنتين ٧٧ . وفي ك : عجماوان .

(٢) الفائق ٢/ ٣٩٥ .

(٣) الشعراء ١٩٨ .

(٤) ديوانه ١١٧٢ .

(٥) المجنون ، ديوانه ٨٦ وفيه : هواي الذي بين الضلوع . . .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٢٨٣ .

٥٦٨ ـ وقولهم : فلان أعرابي[١]

قال أبو بكر : قال الفراء : الأعراب : أهل البادية . والعرب : أهل الأمصار . فإذا نُسب الرجل إلى أنه من أعراب البادية قيل : أعرابي ، قال الفراء : ولا تقول[٢] : عربي ، لئلا يلتبس بالنسبة إلى أهل الأمصار . قال الفراء : وإذا نسبت رجلاً إلى أنه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت : رجل عرباني . وإنما سميت العرب عرباً لحسن بيانها في عبارتها وإيضاح معانيها ، من قول العرب : قد أعربت عن القوم، إذا تكلمت عنهم وأبنت معانيهم . جاء في الحديث : « البِكر إذنُها صُماتها ، والثيِّب يُعَرِّبُ عنها لسانُها »[٣] . يريد : يُبَيِّنُ . وقال إبراهيم النخعي[٤] : « كانوا يستحبون أن يُلَقِّنوا الصبي حين يعرب : لا إله إلّا الله ، ثلاث مرات » فمعنى يعرب : يبيِّن الكلام ، قال الشاعر يذكر حمامتين :

لا يعــربــان لنــا قــولاً فنفهمــه ... وما هما في مقالٍ أعجميّانِ[٥]

أراد : لا يبينان لنا قولاً .

* * *

---

(١) ينظر : أدب الخواص : فصل في ذكر اشتقاق العرب ٦١٣ .
(٢) ك : يجوز .
(٣) هو حديثان ، ينظر : صحيح مسلم ١٠٣٧ ، غريب الحديث ١/ ١٦٢ .
(٤) كذا في الأصل وسائر النسخ . وفي غريب الحديث ١/ ١٦٣ ، أدب الخواص ٦١٣ ، الفائق ٢/ ٤٠٩ ، النهاية ٣/ ٢٠٠ : إبراهيم التيمي . والتيمي هو إبراهيم بن يزيد ، ت٩٢هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ١٧٦). ورواية غريب الحديث وأدب الخواص والنهاية : سبع مرات.
(٥) لم أقف عليه .

٥٦٩ ـ وقولهم : قد تطيَّبَ فلان بالعبير[١]

٦٣ قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٢] : العبير عند العرب : الزعفران وحده ، وأنشد للأعشى[٣] :

وتبـــرُدُ بَـــرْدَ رداء العـــرو سِ بالصيفِ رَقْرَقْتَ فيه العبيرا

قال: معناه: رَقْرَقْت فيه الزعفران. ومعنى رقرقت: رقَّقت، فاستثقل الجمع بين [١٥٣/ب] ثلاث قافات ، فأبدل من القاف الثانية راء كما قالوا : تكمكم الرجل، إذا لبس الكُمة وهي القلنسوة ، والأصل فيه تكمَّم فأبدلوا من الميم الثانية كافاً . وقال غير أبي عبيدة[٤] : العبير عند العرب: أخلاط من ضروب من الطيب ، واحتج بالحديث الّذي يروى : « أتعجزُ إحداكُنَّ أنْ تتخِذَ تُومَتَيْنِ ثم تَلْطَخَهما بعبير أو زعفران »[٥] . قال : فتفريقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره . والتومة: شبيهة بالحبة [تتخذ] من الذهب والفضة .

* * *

٥٧٠ ـ وقولهم : فلانة ظعينة فلانٍ[٦]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : أصل الظعينة المرأة في الهودج، ثم كثر ذلك حتى صارت العرب تقول : فلانة ظعينة فلان ، يريدون زوجته . ويقال لامرأة الرجل : هي زوجته وزوجه[٧] ، قال الله عز وجل : ﴿ ٱسْكُنْ

---

(١) أدب الكاتب ٣٣ ، اللسان (عبر) .
(٢) أدب الكاتب ٣٣ .
(٣) ديوانه ٦٩ .
(٤) هو الأصمعي في أدب الكاتب ٣٣ .
(٥) الفائق ١/١٥٧ ، النهاية ٣/١٧١ . وفي الأصل : فتخلطهما ، وما أثبتناه من ك .
(٦) اللسان والتاج (ظعن) .
(٧) وفي الغريب المصنف ٧٤ : قال (أي الأصمعي) : ولا تكاد العرب تقول زوجة . وفي =

أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[١] . وقال علقمة بن عبدة[٢] :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والأقربون إليَّ ثم تَصَدَّعوا **٦٤**

وأنشد الفراء[٣] :

وإنّ الّذي يمشي يحرِّشُ زوجتي كماشٍ إلى أُسْدِ الشَّرى يستبيلُها

[ويُروى : وإنّ الّذي يسعى ليفسد زوجتي كساع . . .][٤] . ويقال لامرأة الرجل : هي سكنُهُ[٥] ، لأنه يسكن إليها . وقال أبو عبيدة[٦] : يقال لامرأة الرجل : هي فراشه وإزاره ، ومحلُّ إزاره ومحلُّ مئزرِه . قال الله عز وجل : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٧] . وأنشدنا أبو العباس :

إذا ما الضجيعُ ثنى عِطْفَها تَثَنَّت عليه وكانتْ لِباسا[٨]

وقال الآخر[٩] :

ألا أَبلِغْ أبا حفصٍ رسولاً فِدىً لك من أخي ثِقَةٍ إزاري

أراد نسائي . ويقال لامرأة الرجل : هي أُمُّ الحيِّ وأُمُّ

= المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق١٤٨ ب : وأهل نجد يقولون زوجة .

(١) البقرة ٣٥ ، الأعراف ١١ .

(٢) كذا في الأصل وسائر النسخ ، والصواب : عبدة بن الطبيب ، شعره : ٥٠ .

(٣) المذكر والمؤنث ٩٥ . والبيت للفرزدق ، ديوانه ٢/ ٦١ وفيه : فإن امرأ يسعى يخبب . والشرى موضع كثير الأسد ، ويستبيلها : يطلب بولها .

(٤) من ك .

(٥) اللسان (سكن) .

(٦) مجاز القرآن ١/ ٦٧ .

(٧) البقرة ١٨٧ .

(٨) للنابغة الجعدي ، ديوانه ٨١ . وفيه : ثنى جيدها .

(٩) أبو المنهال بقيلة الأكبر الأشجعي في المؤتلف والمختلف ٨٢ ، ويلا عزو في تأويل مشكل القرآن ١٤٣ والعمدة ١/ ٣١٢ .

العِيال[1] . ويقال[2] : هي حنَّةُ فلان ، قال الشاعر[3] :

مـا أنـتِ بـالحنَّـةِ الـودودِ ولا عنـدكِ خيـرٌ يُـرْجـى لمُلتمـسِ

٦٥ ويقال[4] : هي طَلَّتُهُ أي زوجته ، قال الشاعر[5] :

وإنّ امرءاً في الناسِ كنتَ ابنَ أُمِّه تَبَـدَّل منـي طلَّـةً لغبيـنُ
دعتك إلى هجري فطاوعْتَ أمرَها فنفسـك لا نفسـي بـذاكَ تهيـنُ

وقال الآخر[6] :

ألا بَكَـرَتْ طَلَّتـي تعـذلُ وأسمـاءُ فـي قـولهـا أعـدلُ
تـريـدُ سُليمـاكَ جمـعَ التـلادِ والضيـفُ يطلـبُ مـا يـأكـلُ

ويقال لامرأة الرجل : هي رَبَضُهُ وهي عِرْسُه[7] ، قال الشاعر :

جـاءَ الشتـاءُ ولمّـا أتخِـذْ رَبَضـاً يا ويحَ كَفَّيّ من حفرِ القراميصِ[8]

[١٥٤/أ] القراميص : جمع قرموص ، والقرموص حفرة تُحفر في الأرض تُوقد فيها النار .

قال امرؤ القيس[9] في العرس :

كذبتِ لقد أُصبي على المرء عِرسَه وأمنعُ عِرسي أن يُزَنَّ بها الخالي

---

(١) المرصع ٢٤٧ .
(٢) تهذيب الألفاظ ٣٥٦ .
(٣) قتادة اليشكري في التنبيه للبكري ٢٤ وفيه : بالحنة الولود .
(٤) الغريب المصنف ٧٤ .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) لم أقف عليه .
(٧) الغريب المصنف ٧٤ .
(٨) بلا عزو في إصلاح المنطق ٧٣ ، وتهذيب الألفاظ ٤٨٣ ، واللسان (قرمص) .
(٩) ديوانه ٢٨ .

ويقال لامرأة الرجل : هي قعيدَتُه[1] ، قال الشاعر[2] :

لكــنْ قَعِيــدَةُ بيتِنــا مجفــوَّةٌ بادٍ جناجِنُ صدرِها ولها غِنَى

وقال الآخر[3] :

لهــنّ خبــاءٌ لا قعيــدةَ عنــده سوايَ لمسترخي العمادِ خفوقُ
تطـوفُ بـه جُنْـحَ العشـيِّ ظعينـةٌ طـويلـةُ أنقـاءِ اليـديـنِ سَحُـوقُ

٦٦

ويقال لامرأة الرجل : هي بيتُه[4] ، قال الراجز[5] :

أقــولُ إذ حَــوْقَلْــتُ أو دنــوتُ وبعـضُ حيقـالِ الـرجـالِ المـوتُ
مــا لــي إذا أَنْـزَعُهـا صَـأَيْـتُ أَكِبَــرٌ غيَّــرنــي أمْ بَيْــتُ

ويقال لامرأة الرجل : هي شَهْلَتُه[6] ، قال الشاعر[7] :

له شَهْلَةٌ شابت وما مسَّ جيبَها ولا راحتيهــا الشثنتيــن عبيــرُ

❊ ❊ ❊

٥٧١ ـ وقولهم : ما كلَّمتُ فلاناً حيناً[8]

قال أبو بكر : الحين عند العرب : الوقت من الزمان غير محدود ، وقد يجيء محدوداً ، قال الله عز وجل : ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ

---

(١) الغريب المصنف ٧٤ .
(٢) الأسعر الجعفي في الأصمعيات ١٤١ ، واللسان (قعد) . وفي الأصل : جناجر . وما أثبتناه من ل ، ك .
(٣) الثاني في الأضداد ٢٢٣ .
(٤) اللسان (بيت) .
(٥) رؤبة . زيادات ديوانه ١٧٠ .
(٦) اللسان (شهل) .
(٧) لم أقف عليه .
(٨) اللسان (حين) .

رَبِّهَا﴾[1] معناه : كل عام[2] . وقال تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[3] معناه : إلى سبع سنين . وقال عز وجل : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[4] معناه إلى يوم القيامة . وقال عز وجل : ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[5] معناه : إلى انقضاء الآجال . وقال جل ثناؤه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[6] فالحين ها هنا أربعون سنة . ويقال : إن الله خلق آدم عليه السلام ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فكان خَلْقاً ولم يكن شيئاً مذكوراً ، لأنه لا روح فيه . والحين أيضاً ثلاثة أيام ، قال الله عز وجل : ﴿وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[7] معناه : إلى ثلاثة أيام . وقال الشاعر[8] في الحين الّذي ليس بمحدود :

٦٧

ماذا مزاحُكَ بعدَ العلمِ والدينِ وقد علاكَ مشيبٌ حينَ لا حينِ

معناه : في غير وقت الجهل .

* * *

٥٧٢ ـ [١٥٤/ب] وقولهم : شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ[9]

قال أبو بكر : معناه : ذكر أسلافه وآباءه بالقبيح . والعرض عند العرب : الأسلاف والآباء ، ذكر ذلك أبو عبيد[10] . وأنكر

---

(١) إبراهيم ٢٥ . و(باذن ربها) ساقط من ك . ل .
(٢) ل . ك : كل ستة أشهر .
(٣) يوسف ٣٥ . وفي ك . ل : (ليسجننه حتى حين) فقط .
(٤) الصافات ١٧٤ .
(٥) الأعراف ٢٤ .
(٦) الإنسان ١ .
(٧) الذاريات ٤٣ .
(٨) جرير . ديوانه ٥٥٧ . وفيه : ما بال جهلك . .
(٩) أدب الكاتب ٢٧ .
(١٠) غريب الحديث ١/ ١٥٤ .

[عليه][1] عبد الله بن مسلم بن قتيبة[2] أن يكون العرض الآباء والأسلاف وقال : العرض نفس الرجل ، واحتج بالحديث الّذي يروى عن النَّبيّ ﷺ في صفة أهل الجنة : « لا يبولون ولا يتغوَّطون ، إنما هو عَرَق يجري من أعراضهم مثل المسك »[3] . قال فمعنى من اعراضهم : من أنفسهم وأبدانهم . قال أبو بكر : وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له ، لأن الأعراض عند العرب : المواضع التي تعرق من الجسد ، والّذي يدل على غلطه في هذا التأويل قول مسكين الدارمي[4] :

٦٨

رُبّ مهــزولٍ سميــنٍ عِــرضُــهُ وسمينِ الجسمِ مهزولِ الحَسَبْ

فمعناه[5] : [رب] مهزول البدن والجسم كريم الآباء . وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه للحطيئة : (كأنّي بكَ عندَ رجلٍ من قريشٍ قد بَسَطَ لك نمرقةً وكسر أخرى وقال : يا حطيئة غَنِّنا ، فاندفعت تغنيه بأعراض الناس)[6] فمعناه : بثلب أسلافهم وآبائهم . وقال الآخر[7] :

ولكــنّ أعــراضَ الكــرامِ مصــونَــةٌ إذا كــانَ أعــراضُ اللئام تُفَـرْفَـرُ

وقال الآخر[8] :

قــاتَلَــكَ الله مــا أشــدَّ عليـ ـكَ البذلَ في صونِ عِرْضِكَ الجَرِبِ

---

(١) من ل .

(٢) إصلاح غلط أبي عبيد ٨٢ ـ ٨٤ ، وأدب الكاتب ٢٧ . و(بن قتيبة) ساقط من ك .

(٣) غريب الحديث ١/ ١٥٤ . وفي الأصل يخرج . وما أثبتناه من ك . ل .

(٤) ديوانه ٢٣ .

(٥) ك : معناه . و(رب) بعدها من ل .

(٦) النهاية ٣/ ٢٠٩ .

(٧) ك : الراجز . والبيت بلا عزو في اللسان (عرض) . وتفرفر : تشقق .

(٨) بلا عزو في اللسان (عرض) .

يريد : في صون أسلافك اللئام . وقال حسان بن ثابت[1] :

فَمَـنْ يهجـو رسـولَ الله منكـم ... ويمـدحُـهُ وينصـرُهُ سـواءُ

فـإنّ أبـي ووالـدَه وعِـرضـي ... لعِـرْضِ محمـد منكـم وِقـاءُ

معناه : فإن أبي ووالده وآبائي ، فأتى بالعموم بعد الخصوص ، ذكر الأب ثم جمع الآباء ، كما قال الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[2] فخص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إيّاها . وروى الحسن عن النّبيّ ﷺ أنه قال : « أيعجزُ أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ، كان إذا خرج من منزله قال : اللهم إني قد تصدَّقتُ بعِرضي على عبادِكَ »[3] . أي قد تصدقت به عليهم بما يلحقوني من الأذى في أسلافي ، فجعلتهم من إثم[4] ذلك في حِلٍّ . [١٥٥/أ] وقال أبو الدرداء[5] : « أقْرِضْ من عِرضكَ ليومِ فَقْرِكَ » . أي مَنْ سبَّ آباءك وأسلافك فلا تسبّ آباءه وأسلافه ، ولكن اجعل ذلك قَرْضاً عليه ليوم القصاص والجزاء . وقال عبد الله بن مسلم[6] : العرض في هذا الحديث النفس ، وقال : لا يجوز أن يكون الأسلاف ، لأنه إذا ذكر أسلافه [بسوء][7] لم يكن التحليل إليه ، لأنه ذكر قوماً موتى . قال أبو بكر : وليس المعنى عندنا في هذا كما قال ، لأنه لم يحلِّله من سبه الآباء ، إنما

٦٩

(١) ديوانه ٧٦ .

(٢) الحجر ٨٧ .

(٣) الفائق ٢/ ٤١٢ .

(٤) (اثم) ساقطة من ك .

(٥) النهاية ٣/ ٢٠٩ . وأبو الدرداء هو عويمر بن مالك ، صحابي ، ت٣٢هـ . (حلية الأولياء ١/ ٢٠٨ تاريخ الإسلام ٢/ ١٠٧ ، الإصابة ٤/ ٧٤٧) .

(٦) أدب الكاتب ٣٧ .

(٧) من ك .

أحلّه مما أوصل إليه من الأذى في ذكره أسلافه . وقال سفيان بن عيينة[١] : (لو أنَّ رجلاً أصابَ من عِرضِ رجلٍ شيئاً ، ثم جاء إلى ورثته [بعد موته][٢] وإلى أهل الأرض جميعاً[٣] لم يكن في ذلك كفارة له . ولو أصاب من مال رجل شيئاً ، ثم دفعه إلى ورثته بعد موته ، لكنا نرى ذلك كفارة له ، فعِرضُ الرجل أشدُّ من ماله) . يريد بالعرض الأَسلاف .

ويقال : عَرَضْتُ الكتاب أَعرضُهُ عَرضاً ، وكذلك عرضت الجند ، وعرضت الجارية على البيع عرضاً ، وأعرض فلان عن الشيء يعرض إعراضاً ، وأعرض لك الشيء ، إذا بدا كأنّه ولاّك عُرْضَهُ ، قال عمرو بن كلثوم[٤] :

٧٠ وأعرضتِ اليمامةُ واشمخَرَّتْ كأسيافٍ بأيدي مُصْلَتِينا

ويقال : عَرُضَ الشيء يعرض عِرَضاً ، والعَرْض خلاف الطول . والعِرْض : الوادي ، وجمعه أعراض ، أنشد الفراء[٥] :

لَعِرْضٌ من الأعراضِ يُمسي حَمامُهُ ويُضحي على أفنانِهِ الغِينِ يهتِفُ
أحبُّ إلى قلبي من الديكِ رُيَّةً وبابٍ إذا ما مال للغَلْقِ يصرِفُ

ويقال : ناقة عُرضيّة إذا كانت شديدة النشاط في السير ، قال الشاعر[٦] :

---

(١) أدب الكاتب ٢٧ .
(٢) من ل .
(٣) ك : إلى جميع أهل الأرض .
(٤) شرح القصائد السبع ٣٨٣ ، شرح القصائد التسع ٦٢٥ .
(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٥ بلا عزو . والغين جمع غيناء وهي الخضراء الكثيرة الورق . ورية : رؤية . وفي الأصل رنة ، وما أثبتناه من ل وهو موافق لما في معاني القرآن .
(٦) ابن أحمر ، شعره : ٥٢ . والعرضية : الناقة الصعبة ، والعلط : الناقة بلا سمة أو بلا خطام .

ومنحتها قولي على عُرْضِيَّةٍ   عُلُطٍ أُداري ضِغْنَها بتودُّدِ

* * *

٥٧٣ ـ وقولهم : قد أَدْلَجَ الرجل[١]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في تأويله فتقول : أدلج الرجل ، إذا سار من آخر الليل . والإدلاج عند العرب : سير الليل من أوله إلى أن يقرُبَ آخِره . والإدّلاج والدُّلْجَة : سير آخر الليل ، يقال : قد أدلج الرجل ، إذا سار من أول الليل إلى أن يقرب آخره ، وقد أدَّلَجَ إدِّلاجاً ، إذا سار من آخر الليل ، قال الراجز[٢] يذكر إبلاً :

كأنّها وقد براها الأخماسْ   ودَلَجُ الليلِ وهادٍ قيّاسْ

يريد بالدلج سير أول الليل . وقال الآخر[٣] : [١٥٥/ب]

٧١

فباتوا يُدْلجونَ وباتَ يَسْري   بصيرٌ بالدُّجى هادٍ هَموسُ

الهادي الهموس : الأسد ، ويُروى غَموس بالغين . وقال بعض أهل اللغة[٤] : أخطأ الشمَّاخ[٥] في قوله :

---

(١) أدب الكاتب ٢٥ ، اللسان (دلج) .

(٢) الشماخ ، ديوانه ٣٩٩ . والأخماس جمع خمس ، وهو أن ترد الإبل الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس . والقياس الذي يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالأشبه .

(٣) أبو زبيد الطائي ، شعره : ٩٤ . وفي ك : يصيرن الدجى ، وغموس بدل هموس في الموضعين .

(٤) أدب الكاتب ٢٦ .

(٥) ديوانه ٧٧ . وفي ك : وقيل المنادي . وهي رواية أخرى . قال التبريزي في شرح بانت سعاد ٣٣ : (والقيل والقال والقول ثلاثتها أسماء ، ومنه قول الشاعر : . . . وقال المنادي أصبح القوم أدلجي . ويروى : وقول المنادي ، وقيل المنادي) . وكذا قال ابن هشام في شرح بانت سعاد ٧٨ . وقال أبو البركات الأنباري في شرح بانت سعاد ٢٢٠ : (والقيل والقول والقال بمعنى) .

وتشكو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكابَها وقولَ المنادي أصبحَ القومُ أدْلجي

فقال : لا يكون الإدلاج إذا قرب الصبح . قال أبو بكر : ليس الأمر عندنا في البيت كما قال ، إنما هو على أن المنادي نادى : قد أصبحتم في أول الليل أو في وسطه ، قد أصبحتم ، ليحرضهم على السرى ، كما يقول الرجل للقوم : أصبحتم كم تنامون في جوف الليل ؟ ليحرضهم على القيام والعمل . وفي الدَّلجة والدُّلجة قولان : قال قوم الدَّلجة : سير أول الليل، والدُّلجة : سير آخر الليل . وقال آخرون[1] الدَّلجة والدُّلجة لغتان معناهما واحد كما تقول العرب : بُرهة من الدهر ، وبَرهة من الدهر .

* * *

٥٧٤ ـ وقولهم : قد تَهَجَّدَ الرجلُ[2]

قال أبو بكر : معناه : قد سهر في ذكر الله عز وجل وترك النوم . وتهجّد: تفعّل من الهجود ، وهو السهر . يقال : قد هجد الرجل هجوداً إذا سهر ، وهجد هجوداً إذا نام ، وهو حرف من الأضداد[3] . قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾[4] معناه : فاسهر بذكر الله والقرآن . وسبَّ أعرابي امرأته فقال : عليها لعنة المتهجِّدين[5] ، أي الساهرين بذكر الله . وقال الحطيئة[6] :

٧٢

(١) هو ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٧ .
(٢) الأضداد ٥٠ ، اللسان (هجد) .
(٣) أضداد أبي الطيب ٦٧٨ .
(٤) الإسراء ٧٩ .
(٥) أضداد أبي حاتم ١٩٤ نقلاً عن الأصمعي .
(٦) ديوانه ١٤٨ . وود صنم (ينظر : الأصنام ١٠) . وخوص : إبل غائرة العيون ، وذو طوالة : مكان .

فحيَّـــاكِ وُدٌّ مـــا هـــداكِ لفتيـــةٍ وخُوصٍ بأعلى ذي طُوالةَ هُجَّدِ

يريد بالهجد السواهر . وقال المرقش[1] :

ســرى ليـلاً خيـالٌ مـن سُليمـى فـأرَّقَنـي وأصحـابـي هُجُـودُ

أراد بالهجود النيَّام . وقال الراجز[2] :

وحاضرو الماء هُجُودٌ ومصلّ

وقال الآخر[3] :

لقـد هلـكَ امـرؤٌ ظَلَّـتْ عليـه بشـطِّ عُنَيْـزَةٍ بقَـرٌ هَجُـودُ

أراد : ظَلَّت عليه نساءٌ كالبقر سواهرُ . وقال الأخطل[4] :

أسـرى لأشعـثَ هـاجـدٍ بمفـازةٍ بخيـالِ نـاعمـةِ السُّـرى مِكْسـالِ

أراد بالهاجد الساهر . وقال لبيد[5] :

[١٥٦/أ] قال هَجِّدْنا فقد طالَ السُّرى وقَـدَرْنـا إنْ خنـى الـدهـرِ غَفَـلْ

السُّرى : سير الليل . ومعنى هجِّدنا : نوِّمنا . يقال : سرى الرجل

٧٣ وأسرى إذا سار بالليل ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾[6] .

وقرأ نافع[7] وغيره : ﴿ فٱسْرِ بأهلكَ ﴾ فأخذه من سريت ، والّذين خالفوه وقطعوا الألف أخذوه من أسريت . قال النابغة[8] :

---

(١) شعره : ٨٧٤ .

(٢) بلا عزو في الأضداد ٥٠ . وفي ك : مصلي .

(٣) امرأة من بني حنيفة في المفضليات ٢٧٣ ، ومرة بن شيبان في اللسان (هجد) .

(٤) ديوانه ٣٢٢ (صالحاني) ، ٦٨٩ (قباوة) .

(٥) ديوانه ١٨٢ . وخنى الدهر : أحداثه .

(٦) هود ٨١ .

(٧) حجة القراءات ٣٤٧ وهي قراءة نافع وابن كثير . وقرأ باقي السبعة بقطع الألف .

(٨) ديوانه ٨ .

سَرَت عليه من الجوزاء سارِيَةٌ تُزجي الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ

فهذا حجّةٌ لنافع . وقال الآخر[1] ، حجّة للذين قطعوا الألف :

فباتَ وأسرى القومُ آخرَ ليلِهم وما كان وقّافاً بغير مُعَصَّر

وقال الآخر في الهجودِ :

بسيرٍ لا يُنيخُ الركبُ فيه لساعاتِ الكرى إلّا هُجُودا[2]

وقال الأخطل[3] :

عوامِدَ للألجام ألجامِ حامرٍ يُثِرْنَ قَطاً لولا سُراهُنَّ هُجَّدا

* * *

٥٧٥ ـ وقولهم : فلانٌ مُعَرْبِدٌ[4]

قال أبو بكر : المعربد معناه في كلام العرب : الّذي تأتي منه أفعال قبيحة لا يعتمدها ولا يعتقد الأذى بها . أُخِذَ من العرْبِدّ ، وهو عندهم حيّة تنفخ ولا تُؤذي . ويقال للمعربد : السَّوّار ، أُخِذ من السَّوْرَة ، وهي الغضب والحِدَّة .

* * *

٥٧٦ ـ وقولهم : هذا من فيء المسلمين[5]

٧٤

قال أبو بكر : معنى الفيء في اللغة : ما كان للمسلمين خارجاً عن

---

(١) لبيد ، ديوانه ٤٩ . وبغير معصر : بغير منجاة . وفي ك : معضد .

(٢) بلا عزو في الأضداد ٥١ .

(٣) ديوانه ٩١ (صالحاني) ٣٠٣ (قباوة) . والبيت ساقط من ك . والعوامد جمع عامدة وهي القاصدة . والألجام جمع لجم وهو ما بين السهل والجبل . وحامر : أرض .

(٤) اللسان (عربد) .

(٥) اللسان (فيأ) .

أيديهم فرجع إليهم ، من قول العرب : قد فاء الرجل يفيء فَيْئاً إذا رجع . قال الله عز وجل : ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[١] معناه : حتى ترجع إلى أمر الله . ويقال للموضع الّذي تكون فيه الشمس ثم تزول عنه : فَيءٌ ، لأنه عاد إلى مثل الحال الّتي كان عليها قبل أن تقع فيه الشمس . ويقال لما كان قبل طلوع الشمس : ظِلٌّ ، ولما كان بعد زوال الشمس : فيء وظل جميعاً . والظل[٢] معناه في اللغة : الستر ، يقال : لا أزال الله عنا ظِلَّ فلان ، أي ستره لنا . ويقال : هذا ظل الشجرة ، أي سترها وتغطيتها . ويقال لظلمة الليل : ظل ، لأنها تستر الأشياء وتغطيها ، وقال ذو الرمة[٣] :

قد أَعْسِفُ النازحَ المجهولَ مَعْسَفُهُ ... في ظِلِّ أخضرَ يدعو هامَهُ البومُ

[١٥٦/ب] يريد بالأخضر الليل . وقال امرؤ القيس[٤] :

تَيَمَّمَتِ العينَ الّتي عند ضارجٍ ... يفيءُ عليها الظِلُّ عَرْمَضُها طامي

ويقال للظل والفيء : الأبردان[٥] ، قال الشاعر[٦] :

إذا الأرطى توسَّدَ أبْرَدِيْه ... خدودُ جوازئٍ بالرملِ عِينِ

يريد بالأبردين الظل والفيء في وقت نصف النهار . والجوازىء : الظباء ، يقول : كانت هذه الظباء في ظلّ ، فلما زالت الشمس تحوّل الظلّ

٧٥

(١) الحجرات ٩ .
(٢) اللسان (ظلل) .
(٣) ديوانه ٤٠١ ، وفيه : في ظل أغضف . وأعسف : آخذ في غير هدى . والنازح : القفر ، ومعسفه : مأخذه على غير هدى .
(٤) ديوانه ٤٧٦ . وضارج : جبل (صفة جزيرة العرب ١٧٨) . والعرمض : الطحلب . وطامي : مرتفع .
(٥) أمالي ابن بري على الصحاح ق٣ ب وفيه : (والأبردان الظل والفيء ، سميا بذلك لبردهما . والأبردان أيضا الغداة والعشي) . وينظر : جنى الجنتين ١٣ .
(٦) الشماخ ، ديوانه ٣٣١ . والأرطى : شجر يدبغ به .

فصار فيئاً فحوّلت وجوهها[1] .

* * *

٥٧٧ ـ وقولهم : الدابةُ في الآريّ[2]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في الآري فتظن الآري المِعْلَف، وليس هو كذلك عند العرب ، إنما الآريّ عندهم الآخِيَّةُ الّتي تُحبس بها الدابة وتُلزم بها موضعاً واحداً. وهو مأخوذ من قولهم: قد تأرَّى الرجل المكان: إذا أقام به ، قال الأعشى[3] :

لا يتـأرّى لمـا فـي القِـدْر يـرقبُـهُ ... ولا يعضُّ على شُرسُوفِهِ الصَّفَرُ

فمعناه : لا يلزم الموضع ويقيم به انتظاراً لما في القدر .

* * *

٥٧٨ ـ وقولهم : قد قرظتُ الرجلَ تَقْرِيظاً[4]

قال أبو بكر: التقريظ معناه في كلام العرب: المدح للحيّ، والتأبين: المدح للميِّت ، قال متمم بن نويرة[5] :

لَعَمْري وما دهري بتأبينِ هالِكٍ ... ولا جَـزِعٍ ممـا أصـابَ فـأَوْجَعـا

* * *

(١) ك : فحول حدودها .
(٢) أدب الكاتب ٣١ ، الفاخر ٢٧٨ .
(٣) هو أعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث ، والبيت في الصبح المنير ٢٦٨ وقد مر شرحه .
(٤) الضاد والظاء للصاحب ١١ ، الضاد والظاء لنشوان ٧١ . وقال ابن مالك في الاعتضاد ٩٤ : (يقال : قرظه قَرْظاً وقرضه قَرْضاً : إذا مدحه . وقرّظه تقريظاً ، كذلك . وهما يتقارظان ويتقارضان : أي يتمادحان) . وقال أبو حيان في الارتضاء ١٥١ : (وأما قَرظَه قَرْظاً وقرّظه تقريظاً ، وهما يتقارظان أي يتمادحان ، فكل ذلك بالظاء والضاد) .
(٥) شعره : ١٠٦ .

٥٧٩ ـ وقولهم : قد جاءت القافِلَةُ[١]

قال أبو بكر : القافلة عند العرب : الرفقة الراجعة من السفر ، يقال : قفل الجند يقفلون إذا رجعوا . والعامة تخطىء في القافلة فتظن أن القافلة : الرفقة في السفر ذاهبة كانت أو راجعة ، وليس الأمر في ذلك عند العرب على ما يظنون . ويقال في جمع [القافلة : قوافل . ويقال : رجل قافل إذا كان راجعاً من السفر . ويقال في جمع] القافل : قافلون وقفل وقُفّال ، قال امرؤ القيس[٢] :

نظـرتُ إليهـا والنجـومُ كـأنّهـا   مصـابيـحُ رُهبـانٍ تُشَـبُّ لقُفَّـالِ

وقال الصلتان[٣] في جمع القافلة :

قـل للقـوافـلِ والغُـزاةِ إذا غَـزَوا   والبـاكـريـن وللمجـدِّ الـرائـحِ

* * *

٥٨٠ ـ وقولهم : رجلٌ لئيمٌ[٤]

قال أبو بكر : اللئيم عند العرب : الشحيح المهين النفس الخسيس الآباء ، فإذا كان الرجل [١٥٧/أ] شحيحاً ولم تجتمع فيه هذه الخصال قيل له : بخيل ، ولم يُقَل له لئيم . يقال لكل لئيم بخيل ، ولا يقال لكل بخيل لئيم . والعامة تخطىء فيهما فتسوي بينهما . ويقال : قد لَؤُم الرجلُ يَلْؤُمُ فهو لَئِيمٌ . ويقال : قد أَلامَ الرجل فهو مُليم ، إذا أتى ما يستحق اللوم

---

(١) أدب الكاتب ٢٠ .

(٢) ديوانه ٣١ .

(٣) الأضداد ٦٠ ، والبيت لزياد الأعجم في رثاء المغيرة بن المهلب في أمالي اليزيدي ١ وروايته : قل للقوافل والغزي .

(٤) أدب الكاتب ٣٠ .

عليه ، قال الشاعر[١] :

سَفَهاً عذلتِ ولُمتِ غيرَ مُليمِ   وهداكِ قبلَ اليومِ غيرُ حكيمِ

وقال الآخر[٢] :

بَكَرَتْ عليَّ تلومني بصريم   فلقد عَذَلْتِ ولُمْتِ غيرَ مُليمِ

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾[٣]
ويقال : قد لِيم الرجل فهو ملوم ، إذا لامه الناس ، قال الله عز وجل : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾[٤] . ويقال : رجل مِلاّم إذا كان يقوم بعذر اللئام .

* * *

٥٨١ ـ وقولهم : عرفت ذلك في حماليقِ عَيْنَيْهِ[٥]

قال أبو بكر : الحماليق باطن الأجفان . وواحدهما حِملاق ، قال عبيد بن الأبرص[٦] :

فـدَبَّ مـن رأيهـا دَبيبـاً   والعيـنُ حِمـلاقُهـا مَقْلـوبُ

والأجفان أغطية العينين من تحت ومن فوق . والأشفار حروف الأجفان التي تلتقي[٧] عند التغميض، واحدها شُفْر ، وفيها الشعر نابت .

---

(١) لبيد ، ديوانه ١٠٧ وروايته : وقلت غير . . وبكاك قد ما غير جد حكيم .
(٢) بلا عزو في الأضداد ٨٤ .
(٣) الصافات ١٤٢ .
(٤) الذاريات ٥٤ .
(٥) اللسان (حملق) .
(٦) ديوانه ١٩ . وفي ك : يذب من خوفها ذبيبا .
(٧) ك : تلتقي عليها .

ويقال للشعر الهُدْبُ . والحَدَقة : سواد العين . والشحمة الّتي فيها البياض والسواد يقال لها : المُقْلَة[1] . وإنسان العين المثال الّذي في السواد والّذي تسميه العامة : البؤبؤ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال : أنشدنا الزبير بن بكار لعروة بن حزام[2] :

٧٨

أفي كلِّ عامٍ أنتَ رامٍ بلادَها ... بعينين إنسانا هما غَرِقانِ

ألا فاحملاني باركَ الله فيكما ... إلى حاضرِ الروحاءِ ثم ذَراني

وقال ذو الرمة[3] :

وإنسانُ عيني يحسرُ الماءَ مرَّةً ... فيبدو وتاراتٍ يَجُمُّ فيغرقُ

وغار العين المستدير حولها يقال له : المَحْجَر[4] ، ويقال في جمعه محاجر . والعظمان المشرفان على العينين يقال لهما : الحِجاجان[5] ، قال الشاعر :

وعينٍ لها من ذِكْرِ صَعْبَةَ واكِفٌ ... إذا غاضها كانَتْ وشيكاً جُمُومُها

[١٥٧/ب] تنامُ قريرات العيونِ وبينها ... وبينَ حِجاجَيْها قَذىً لا يُنيمُها[6]

وطرف العين الّذي يلي الأنف يقال له : الماق والموق[7] ، وطرف

---

(١) خلق الإنسان للأصمعي ١٨٠ .

(٢) شعره : ١٠ . والروحاء : قرية . وعروة بن حزام العذرى . أحد عشاق العرب وصاحب عفراء ، ت زمن معاوية . (الشعر والشعراء ٦٢٢ ، نواد القالي ١٥٧ ، الخزانة ١/ ٥٣٣) .

(٣) ديوانه ٤٦١ . وحسر : انحدر . ويجم : يجتمع .

(٤) خلق الإنسان لثابت ١١٠ . والمحجر : بكسر الميم وفتحها وكسر الجيم وفتحها .

(٥) خلق الإنسان للأصمعي ١٧٩ .

(٦) هما بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨١ . وفي الأصل : طعنة واكف . وما أثبتناه من ك ، ل .

(٧) خلق الإنسان للأصمعي ١٨١ ولثابت ١١٢ وللزجاج ١٩ . وقد يهمزان فيقال : المأق والمؤق .

العين من الجانب يقال له : اللِّحاظ .

* * *

٧٩

٥٨٢ ـ وقولهم : حُمَةُ العَقْرَب[1]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في لفظ الحُمَة فتشدد الميم منها ، وهي مخففة عند العرب لا يجوز تشديدها ، وتخطىء في تأويلها فتظن أن الحمة الشوكة الّتي تلسع بها ، وليس هو كذلك ، إنما الحمة السُمُّ ، سُمُّ الحية والعقرب والزنبور ، ويقال للشوكة : الإبرة . قال ابن سيرين[2] : (يُكْرَهُ الترياق إذا كانت فيه الحُمَة) . يريد بالحمة السم ، وقَصَدَ بالحمة قَصْدَ لحوم الحيات لأنها سُمٌّ . وجاء في الحديث : « لا رُقْيَةَ إلّا من نملةٍ أو حُمَةٍ أو نَفْسٍ »[3] . فالنملة : قروح تخرج على الجنب ، تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته ، فخطّ[4] على تلك القروح شفي صاحبها ، قال الشاعر[5] :

ولا عيبَ فينا غير عِرقٍ لمَعْشَرٍ كـرامٍ وإنّـا لا نخُـطُّ علـى النَّمـلِ

أراد : لسنا مجوساً ننكح الأخوات . والنفس العين ، يقال : قد أصابت فلاناً النفسُ ، إذا أصابته العين ، ويقال للفاعل : نافِسٌ ، وللمفعول : منفوس . والحُمَة أيضاً : كلُّ هامَّةٍ لها سُمٌّ .

* * *

---

(١) أدب الكاتب ١٧ ، السان (حمم) .
(٢) أدب الكاتب ١٧ .
(٣) النهاية ٢/ ٢٥٥ .
(٤) ك : ثم خط .
(٥) عمرو بن حممة الدوسي . ويروي لمزاحم العقيلي . (شعره ص١٤٠ طبعة مصر) وليس في ديوانه (طبعة ليدن) ، ولعروة بن أحمد الخزاعي . (شرح أدب الكاتب ١٢٠) .

٥٨٣ ـ وقولهم : قد دَلَّسَ فلانٌ على فلانٍ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد زوى عنه العيب الّذي في متاعه وستره عليه ، كأنه أعطاه[٢] في ظُلمة . وهو مأخوذ من الدَّلَس ، والدَّلَس عندهم الظلمة ، يقال : فلان لا يُدالس ولا يُوالس[٣] ، فيدالس معناه : لا يُوَرِّي ولا يستر العيب على صاحبه ، لا يوالس معناه : لا يخون ، وهو مأخوذ من الإلس ، والإلس عندهم الخيانة .

٨٠

* * *

٥٨٤ ـ وقولهم : فلانٌ جميلٌ[٤]

قال أبو بكر : الجميل معناه في كلامهم : الحسن الّذي كأن ماء السمن يجري على وجهه . أخذ من الجميل وهو الوَدَك[٥] ، يقال : قد اجتمل الرجل إذا أذاب الوَدَك ، قال لبيد[٦] :

أو نَهَتْه فأتاه رِزْقُهُ ... فاشتوى ليلةَ ريحٍ واجتَمَلْ

أراد : فشوى اللحم وأذاب الشحم ، يقال : قد اشتوى الرجل يشتوي اشتواء : إذا شوى اللحم . ويقال : انشوى اللحم ينشوي انشواء ، ولا يقال اشتوى اللحم ، [١٥٨/أ] إنما المشتوي الرجل على

---

(١) اللسان (دلس) .
(٢) ك : عطاه .
(٣) اللسان (دلس) .
(٤) اللسان (جمل) .
(٥) أي الشحم .
(٦) ديوانه ١٧٨ .

ما فسرناه[1] . وحكى سيبويه[2] : شويت اللحم فاشتوى اللحم . قال أبو بكر : وهذه عندي لغة شاذّة لا يُؤخذ بها .

* * *

٨١

٥٨٥ ـ وقولهم : قد سَخَّمَ فلانٌ وَجْهَهُ[3]

قال أبو بكر : معناه : قد سوّد وجهه ، أخذ من السُّخام وهو سواد القدر . والسخام أيضاً في غير هذا : اللّين . يقال : شعر سُخام إذا كان ليِّناً ، ويقال : عسل سخام ، ويقال للخمر : سُخامية للِينها .

* * *

٥٨٦ ـ وقولهم : بقينا بين كلِّ حاذِفٍ وقاذِفٍ[4]

قال أبو بكر : الحاذف : الّذي يحذف بالعصا ، والقاذف : الّذي يقذف بالحجارة . قال الفراء : يقال : بين كل حاذف وقاذف ، وبين كل حاذٍ وقاذف ، بحذف الفاء من الحاذف . وقال بعضهم : بقينا بين كل حاذف وقاذف ، وبين كل سَتّوقٍ[5] وزائف . الستوق والزائف : الرديان . وفي الزائف وجهان : يقال درهم زائف وزَيْف . قال الشاعر[6] :

ترى القومَ أسواءً إذا جلسوا معاً ... وفي القومِ زَيْفٌ مثل زَيْفِ الدراهمِ

---

(١) ك : كما فسرناه .
(٢) الكتاب ٢/٢٣٨ .
(٣) اللسان (سخم) .
(٤) اللسان (حذف) .
(٥) الستوق أعجمي معرب. (المعرب ٢٥١ ، شفاء الغليل ١١٨ ، الألفاظ الفارسية المعربة ٨٤).
(٦) امرؤ القيس في اللسان (زيف) وليس في ديوانه .

وقال الآخر[1] :

أتيتُ بني عمِّي فكانَ عطاؤهم ثـلاثَ مِـيءٍ منهـا قسـيٌّ وزائِـفُ

ويقال : دراهم زائفات وزُيَّف وأزياف وزُيُوف وزِياف . ويقال : درهم بَهْرَج ونَبَهْرج ، ودراهم بَهْرَجة ونَبَهْرَجة وبَهْرَجات ونَبَهْرَجات وبَهارج[2] .

* * *

٥٨٧ ـ وقولهم : لفلان الويلُ والأَليلُ[3]

82

قال أبو بكر : الأليل في كلام العرب : الأنين ، قال ابن ميادة[4] :

وقـولا لهـا مـا تـأمـريـنَ بـوامـقٍ لـه بعـدَ هجمـاتِ العيـونِ أليـلُ

* * *

٥٨٨ ـ وقولهم : قد صُلِبَ فلانٌ ، وفلانٌ مَصْلُوبٌ[5]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : إنما سمي المصلوب مصلوباً لما يسيل منه من الوَدَك ، أُخذ من الصليب ، والصليب عندهم الودك ، يقال : قد اصطلب الرجل : إذا جمع العظام وطبخها ليخرج وَدَكَها فيأتدم به ، قال الشاعر[6] :

---

(١) مزرد ، ديوانه ٥٣ وفيه :
فكانت سراويل وجرد خميصة وخمس ميء . . .
(٢) والبهرج : معربة . (المعرب ٥٦ ، شفاء الغليل ٥٣ ، الألفاظ الفارسية المعربة ٢٩) .
(٣) اللسان (ألل) .
(٤) شعره : ٨٢ وفيه : لوامق ، بعد نومات .
(٥) أدب الكاتب ٦٥ .
(٦) الكميت بن زيد ، شعره : ١/ ٨٢ وصدره :
واحتلّ بَرْكُ الشتاءِ منزلَهُ .

وبـــاتَ شيـــخُ العيـــالِ يَصْطَلـــبُ

وقال الآخر[1] :

جـريمـةَ نـاهـضٍ فـي رأسِ نِيـقٍ تـرى لعظـامِ مـا جَمَعَـتْ صَلِيبـا

* * *

٥٨٩ ـ وقولهم : فلانٌ حَسِيبٌ[2]

قال أبو بكر : معناه : كريم يعدُّ أفعالاً ومآثرَ جميلة كأنه يحسبها وتُحسَبُ له . يقال : حَسَبْت الحِساب أحسبُهُ حَسْباً وحُسْباناً . وقد يكون الحسبان جمعاً للحساب . قال الله عز وجل : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[3] **٨٣**
أراد بالحسبان جمع الحساب . وقد يكون الحسبان جمع حُسبانة ، قال الله عز وجل : ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾[4] . قال أبو عبيدة[5] : يقال : يرسل عليها مرامي من السماء ، والصعيد : تراب ظاهر الأرض ، والزلق : الّذي لا تثبت فيه الرجل . قال الشاعر في الصعيد :

قتلى حنوطهم الصعيدُ وطيبُهُم نجعُ الترائب والرؤوس تُقَطَّفُ[6]

أراد : حنوطهم التراب . وقال الآخر[7] :

---

(١) أبو خراش الهذلي يذكر عقابا شبه فرسه بها ، ديوان الهذليين ٢/ ١٣٣ . وحريمة نهض : كاسبة فرخ ، والنيق أرفع موضع في الجبل . وفي ك : قال الراجز .

(٢) أدب الكاتب ٦٧ .

(٣) الرحمن ٥ . وفي الأصل وسائر النسخ : والشمس .

(٤) الكهف ٤٠ .

(٥) مجاز القرآن ١/ ٤٠٣ .

(٦) لم أقف عليه . وقد سلف ذكره .

(٧) مسلم بن الوليد ، ديوانه ١٤٨ .

أتدري مَنْ نعَيْتَ وكيفَ فاهَتْ   بـه شفتـاكَ كـانَ بـكَ الصعيـدُ

أراد: كان بك التراب. وقال الله عز وجل: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1]
فمعناه: تعمدوا صعيداً.

* * *

٥٩٠ ـ وقولهم: فلانٌ أسِيرٌ[2]

قال أبو بكر: معناه مقهور مأخوذ. والأسر معناه في اللغة: الشدّ، يقال: أَسَرْتُ الشيء آسِرُه أَسْراً إذا شَدَدْتُه، العرب تقول: جاد ما أَسَرَ فلان قَتَبَهُ، يريدون: ما شدّ قَتَبَهُ. فسُمي الأسير أسيراً لأنهم كانوا يشدونه بالقِدّ. ويقال للأسير: أَخِيذٌ، والأصل فيه مأخوذ، فصُرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا: مقدور وقدير. والأسر في غير هذا: الخَلْق، قال الله عز وجل: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾[3] قال الفراء[4]: معناه: وشددنا خلقهم، وقال الفراء: قد أُسر فلان أحسنَ الأسر، أي خُلِق أحسنَ الخَلق. قال الشاعر: ٨٤

شـديـدُ الأسـرِ يحمـل أَرْيَحِيّـاً   أخـا ثِقَـةٍ إذا الحـدثـانُ نـابـا[5]

معناه: شديد الخلق. وقال الآخر[6]:

بـراكَ تـرابـاً ثـم صَيَّـرك نُطْفَـة   فسوّاكَ حتى صِرتَ ملتئمَ الأَسْرِ

---

(١) النساء ٤٣. المائدة ٦.
(٢) اللسان والتاج (أسر).
(٣) الإنسان ٢٨.
(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠.
(٥) لم أقف عليه. وفي الأصل: حافا، وما أثبتناه من سائر النسخ.
(٦) عمران بن حطان، شعر الخوارج ١٧١.

معناه : ملتئم الخلق . وقال الآخر[1] :

شـديـدُ الأسـرِ فُـرِّج مَنْكِبـاه　　عـن الكتـفِ العـريضـةِ والجِـرانِ

[١٥٩/أ] وقال عمران بن حطان[2] :

صافي الأديمِ كُمَيْتٌ لونُهُ حَسَنٌ　　ضَخْمُ المحالِ شديدٌ أَسرُهُ نزلُ

* * *

٥٩١ ـ وقولهم : الحمدُ لله والشكرُ[3]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في تأويل الحمد والشكر ، فتظن أن الحمد والشكر بمعنىً ، وليس هما كذلك ، لأن الحمد عند العرب الثناء على الرجل بأفعاله الكريمة ، إذا قال الرجل : حمدت فلاناً فمعناه : أثنيت عليه ووصفته بكرمٍ أو شجاعة أو حسب ، قال الشاعر[4] :

٨٥ نزورُ امرءاً أعطى على الحمدِ مالَهُ　　ومَنْ يعطِ أثمانَ المحامِدِ يُحْمَدِ

معناه : أعطى على الثناء ماله . وقال الآخر[5] :

فـألفيتـه فَيْضـاً كثيـراً عطـاؤُهُ　　جواداً متى يُذْكَر له الحمدُ يَزْدَدِ

معناه : متى يُذكر له الثناء . وقال زهير[6] :

فلو كانَ حمدٌ يخلدُ الناسَ لم يَمُتْ　　ولكِنَّ حمدَ الناسِ ليسَ بمُخْلِدِ

ولكـنّ منـه بـاقيـاتٍ وراثـةً　　فـأَوْرِثْ بنيـكَ بَعْضَهـا وتَـزَوَّدِ

---

(١) لم أقف عليه . وقد سلف ذكره .

(٢) أخل به شعر الخوارج .

(٣) أدب الكاتب ٣١ .

(٤) الحطيئة ، ديوانه ١٦١ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) ديوانه ٢٣٦ .

تَـزوَّدْ إلـى يـومِ الممـاتِ فـإنّـه وإنْ كـرِهَتْـهُ النفسُ آخـرُ مـوعـدِ

معناه : فلو كان ثناء يخلد الناس . وقال الآخر[1] :

يـا أيهـا المـائـحُ دلـوي دونكـا إنـي رأيـتُ النـاس يحمـدونكـا

يُثنونَ خيراً ويُمَجِّدونَكا

والشكر معناه في كلامهم : أن تصف الرجل بنعمة سبقت منه إليك . قال النَّبيّ ﷺ : « مَنْ أُزِلَّت إليه نعمةٌ فليشكرها »[2] . معناه : فليصف صاحبَها بإنعامه عليه . وقد يقع الحمد على ما يقع عليه الشكر ، ولا يقع الشكر على ما يقع عليه الحمد ، الدليل على هذا أن العرب تقول : قد حمدت فلاناً على حُسْنِ خُلُقه وعلى شجاعته وعلى عقله . ولا يقولون : قد شكرت فلاناً على حسن خلقه وعقله وشجاعته . فالحمد أَعَمُّ من الشكر ، ولذلك افتتح الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب فقال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[3] .

* * *

٨٦ ٥٩٢ ـ وقولهم : ما يليقُ بقلبي كلامُ فلانٍ[4]

قال أبو بكر : معناه : ما يلصق بقلبي ولا يثبت فيه . يقال : ما لاقَتْ فلانة [١٥٩/ب] عند زوجها ، أي : ما لَصِقَت بقلبه . ويقال : قدمت

---

(١) رؤبة في الوساطة ٢٧٥ وما لم ينشر من الأمالي الشجرية : القسم الأول ١٨٤ . وقد أخل بها ديوانه . ونسب في الخزانة ٣/ ١٥ إلى راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو . والمائح الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو .

(٢) غريب الحديث ١/ ١٤ . وأزلت : أسديت .

(٣) الفاتحة ٢ .

(٤) اللسان (ليق) .

المدينة فما لاقتني ، أي : ما لصقت بقلبي ولا ثبتت فيه[١] . قال الشاعر[٢] :

وما زالَ هذا الدهرُ من شؤم جدةٍ　　يُفَـرِّقُ بيـنَ العـاشقيـن الألاصِـق
يبـاعِـدُ منـا مَـنْ نحـبُّ اجتمـاعَـهُ　　ويُـدنـي إلينـا صـاحبـاً غيـرَ لائـقِ

معناه : غير لاصق لقلوبنا[٣] . ويقال : فلان لا يليق كفه درهماً ولا ديناراً ، إذا كان سَخيّاً لا يمسك الدراهم والدنانير ، أنشد الكسائي[٤] والفراء :

كفَّـاكَ كـفٌّ مـا تليـقُ درهمـا　　جُوداً وأخرى تعطِ بالسيفِ الدَّما

معناه : ما يُمسك . والأصل في تعطِ تعطي فاكتفى بالكسر من الياء .

* * *

٥٩٣ ـ وقولهم : سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تَلَعْثَمَ[٥]

قال أبو بكر : معناه : فما وقف ولا تلبَّث ولا أبطأ بقضائه . قال النَّبيّ ﷺ : « ما أحدٌ عرضت عليه الإسلام إلّا كانت له عنده كَبْوَةٌ ، غيرَ أبي بكر فإنّه لم يتلعثَمْ »[٦] . فالكبوة الوقفة . والكبوة في غير هذا ٨٧

---

(١) من ك . وفي الأصل : ثبت بها .
(٢) بلا عزو في الأضداد ٢٦٤ .
(٣) (غير) ساقطة من ل .
(٤) من سائر النسخ وفي الأصل : أنشدنا . و(الكسائي) ساقط من ك . والبيت بلا عزو في الإنصاف ٣٨٧ واللسان (ليق) .
(٥) اللسان (لعثم) .
(٦) غريب الحديث ١/ ١٢٧ ، الفائق ٣/ ٢٤٢ . وفي الأصل : إلا أبا ، وما أثبتناه من ك ، وهو موافق لما في غريب الحديث والفائق .

الموضع : سقوط الرجل وغيره على وجهه ، قال أبو ذؤيب[1] يذكر ثوراً رُميَ فسقط :

فكبا كما يكبو فَنيقٌ تارزٌ   بالخبتِ إلّا أنّه هو أَضْلَعُ

* * *

٥٩٤ ـ وقولهم : رَجَعَ الحقُّ إلى أرْبابِهِ[2]

قال أبو بكر : معناه : إلى مُلّاكه ، وواحد الأرباب : ربٌّ ، والربُّ : المالك ، قال الله عز وجل : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] معناه : مالك العالمين . وقال الشاعر :

فإنْ يَكُ ربُّ أذوادٍ بحسمىٰ   أصابوا من لقائِكَ ما أصابوا[4]

معناه : فإن يك مالك أذواد . والرَّبُّ أيضاً:السيِّد المطاع ، قال الله عز وجل : ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾[5] معناه : فيسقي سيِّدَه . وقال الشاعر[6] :

وأهلكنَ يوماً ربَّ كِنْدَةَ وابنَهُ   ورَبَّ مَعدٍّ بينَ خَبْتٍ وعَرْعَرِ

وقال عدي بن زيد[7] :

إنّ ربّي لولا تداركُه المُلْـ   ـكَ بأهلِ العراقِ ساءَ العَذِيرُ

---

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٥ . والفنيق : فحل من الإبل ، تارز : يابس أي ميت ، الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع .

(٢) اللسان والتاج (ربب) .

(٣) الفاتحة ٢ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٧ بلا عزو . وحسمى : موضع .

(٥) يوسف ٤١ .

(٦) لبيد ، ديوانه ٥٥ . وقد سلف ذكره .

(٧) ديوانه ٩٢ . والعذير : الحال .

أراد بالرب النعمان بن المنذر[١] . وقال القرشي[٢] يوم حنين : (لأَنْ يَرُبَّني رجل من قريش ، أَحَبُّ إلي من أن يَرُبَّني رجل من هوازِنَ) فمعناه : لأن يملكني . ويقال : ربني فلان يربني [١٦٠/أ] ربّاً إذا ملكني . ويقال في جمع الربّ : أربابٌ وربوب وأَرُبٌّ ، قال علقمة بن عبدة[٣] :

وأنتَ امرؤٌ أَفْضَتْ إليكَ أمانتي　　وقَبْلَكَ ربَّتني فضِعْتُ رُبوبُ

معناه : ملكتني ملوك . ويكون الرب المُصلح ، ويكون المربوب المُصْلَح ، قال الفرزدق[٤] :

كانوا كسالِئةٍ حمقاءَ إذ حَقَنَتْ　　سِلاءَها في أديمٍ غير مربوبِ

معناه : غير مصلح .

* * *

٥٩٥ ـ وقولهم : فلان داعرٌ ، وهو من أهلِ الدَّعارةِ[٥]

قال أبو بكر : معناه : هو[٦] خبيث مؤذٍ . أُخِذ من قول العرب : عودٌ دَعْرٌ ، إذا كان كثير الدخان . والذاعر بالذال : المفزع ، يقال : قد ذعرت الرجل إذا أفزعته . ويقال : فلان مذعور إذا كان خائفاً فزعاً ، قال

---

(١) هو أبو قابوس ملك الحيرة في الجاهلية وممدوح النابغة . (الحور العين ٧٦ ، سرح العيون ٣٦٨) .

(٢) النهاية ٢/ ١٨٠ . والقرشي هو صفوان بن أمية ، صحابي ، ت٤١هـ . (المحبر ١٤٠ و٣٠٧ تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢) .

(٣) ديوانه ٤٣ . وفي هامش الأصل : وفي بعض النسخ : وكنت امرءا أفضت إليك ربابتي .

(٤) ديوانه ١/ ٢٤ . والسالئة : التي تصفي السلاء أي السمن ، والأديم : الجلد .

(٥) اللسان والتاج (دعر) .

(٦) (هو) ساقطة من ك .

الشماخ[1] :

ذَعَرْتُ به القطا وَنفَيْتُ عنه ... مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللَّعِينِ

٨٩ معناه : أفزعت به القطا .

* * *

٥٩٦ ـ وقولهم : قد خُلِّد فلان في الحَبْسِ[2]

قال أبو بكر : معناه : قد بقي فيه . من قول العرب : قد خُلِّدَ الرجل خلوداً إذا بقي ، قال عز وجلَّ : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[3] معناه : باقين فيها .

وقال ابن أحمر[4] :

خَلَدَ الجبيبُ وبادَ حاضِرُهُ ... إلّا منازِلَ كُلُّها قَفْرُ

معناه: بقي الجبيب. وقال الله عز وجل: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[5] معناه : باقون دائِمٌ شبابُهُم لا يتغيَّرون عن تلك السنِّ . ويقال[6] : قد أخلدَ الرجل فهو مُخلّد ، إذا كبرت سنُّهُ وبقي عليه سواد شعره واستواء أسنانه[7] . وقال بعض المفسرين[8] : معنى قول الله عز وجل : ﴿ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ : مُقَرَّطون . وقال غيره[9] : مخلدون :

---

(١) ديوانه ٣٢١ . وفي الأصل : الشاعر ، وما أثبتناه من ك ، ل . واللعين : المطرود .

(٢) اللسان والتاج (خلد) .

(٣) وردت في آيات كثيرة أولها الآية ٥٧ من النساء ، وآخرها الآية ٨ من البينة .

(٤) شعره : ٨٦ ، والجبيب : واد .

(٥) الواقعة ١٧ .

(٦) معاني القرآن ٣/ ١٢٣ .

(٧) ك : شبابه .

(٨) هو الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٢٣ . وينظر تفسير غريب القرآن ٤٤٧ .

(٩) ينظر : غريب القرآن ١٩٤ وتفسير القرطبي ١٧/ ٢٠٢ وتحفة الأريب ٢٩ ، ففيها معان أخرى .

مُسَوَّرون . قال الشاعر[1] :

وَمُخَلَّداتٌ باللُّجَيْنِ كأَنَّما   أعجازُهُنَّ أقاوِزُ الكُثْبانِ

وقال عمران بن حطان[2] :

مُخَلَّدونَ ملوكٌ في منازِلهم   لا مَصْرَفٌ لهم عنها ولا حولُ   ٩٠

أراد : مُبقين ملوكاً . والحول : التحوّل ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾[3] ، فمعناه : لا يبغون عنها تحوّلاً .

* * *

٥٩٧ ـ [١٦٠/ب] وقولهم : قد كادَ فلانٌ يهلكُ[4]

قال أبو بكر : معناه : قد قارب الهلاك ولم يهلك . فإذا قال : ما كاد فلان يقوم[5] ، فمعناه : قام بعد إبطاء . وكذلك : كاد يقوم ، معناه : قارب القيام ولم يقم، قال الله عز وجل: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾[6] معناه : فذبحوها بعد إبطاء . وإنما أبطأوا في ذبحها لغلائها ، وذلك أن الّذي أصابوها عنده قال : لا أبيعكم البقرة إلا بملء مَسكها ذهباً ، أي بملء جلدها . ويقال : إنّما أبطأوا في ذبحها لأنه لم يَتَسَهَّل لهم وجودها، لأنهم شدَّدوا على أنفسهم فشدد الله عليهم . ويقال : إنما أبطأوا في ذبحها لأنهم كرهوا أن يفتضح القاتل .

---

(١) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ . والأقاوز جمع قوز ، وهو الكثيب الصغير من الرمل .

(٢) أخل به شعر الخوارج . وفي ك : ملوكا .

(٣) الكهف ١٠٨ .

(٤) ينظر : تحقيق معنى (كاد) لابن كمال باشا .

(٥) ك : ما قام فلان ولا كاد يقوم .

(٦) البقرة ٧١ .

وقال قيس بن الملوح[١] :

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنّها   من الوجدِ قد كادَتْ عليكِ تذوبُ

معناه : قد قاربت أن تذوب ولم تذب . وقال الله عز وجل : ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾[٢] فمعناه : يسيغه بعد إبطاء . ويجوز أن يكون معنى قول الرجل : ما كاد فلان يقوم : ما يقوم فلان ، ويكون كاد صلة للكلام . أجاز ذلك الأخفش وقطرب والسجستاني[٣] ، واحتج

٩١

قطرب بقول الشاعر[٤] :

سريعٌ إلى الهيجاءِ شاكٍ سلاحُهُ   فما إنْ يكادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ

معناه : ما يتنفس قرنه . واحتج أيضاً بقول أبي النجم[٥] :

وإن أتاكَ نعيّ فاندُبنّ أباً   قد كادَ يضطلعُ الأعداءَ والخطَبا

قال : معناه : قد[٦] يضطلع الأعداء ، واحتج بقول حسان[٧] :

وتكادُ تكسلُ أنْ تجيءَ فراشَها   في جسمِ خَرعَبَةٍ وحُسْنِ قوامِ

معناه : وتكسل . قال الله عز وجل : ﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ ﴾[٨] ، فمعناه : لم يرها ولم يُقارب ذلك .

* * *

---

(١) ديوانه ٥٧ . و(قيس بن الملوح) ساقط من ك .

(٢) إبراهيم ١٧ .

(٣) اللسان (كيد) .

(٤) بلا عزو في الأضداد ٩٧ .

(٥) الأضداد ٩٧ .

(٦) (قد) ساقطة من ك .

(٧) ديوانه ١٠٧ وفيه : أن تقوم لحاجة . والخرعبة القضيب الناعم الرطب .

(٨) النور ٤٠ .

٥٩٨ ـ وقولهم : قد نَفَّزْتُ فلاناً عنّا[١]

قال أبو بكر : معناه : طردته وأبعدته . أُخذَ من نفوز الظبي ، وهو[٢] حركته واضطرابه ، قال الراجز[٣] :

يـريـحُ بعـدَ الجَهْـدِ والتـرميـزِ إراحــةَ الجَــدايــةِ النَّفُــوزِ

يريد بالنفوز : المتحركة المضطربة .

* * *

٥٩٩ ـ وقولهم : لفلانٍ عُقْدَةٌ[٤]

[١٦١/أ] قال أبو بكر : أصل العقدة عند العرب : الحائط الكثير النخل ، ويقال للقرية الكثيرة النخل : عقدة . فكان الرجل منهم إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه ، ثم صَيَّروا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه ويعتمد عليه عقدة . وقال بعضهم[٥] : هي القرية الكثيرة النخل ، فلا يكاد غرابُها يُفارِقُها ولا يطيرُ .

٩٢

* * *

٦٠٠ ـ وقولهم : في نهرِ فلانٍ سِكْرٌ[٦]

قال أبو بكر : السكر : الّذي يمنع الماء من الجري . وحكي عن مجاهد[٧]

---

(١) الفاخر ٣٠٦ ، اللسان (نفز) .
(٢) ل : وهي .
(٣) جران العود ، ديوانه ٥٢ . والترميز من رمزت الشاة إذا هزلت . والجداية : الظبي الصغير .
(٤) الفاخر ٣٠٨ .
(٥) هو ابن حبيب في الفاخر ٣٠٨ والدرة الفاخرة ٧٠ .
(٦) اللسان (سكر) .
(٧) تفسير الطبري ١٤/١٢ .

أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا ﴾[١] معناه : سُدَّت .
قال أبو عبيد[٢] : يذهب مجاهد إلى أن الأبصار غشيها ماء منعها من النظر ، كما يمنع السكر الماء من الجري ، وقال أبو عبيدة[٣] : يقال : قد سكرت أبصار القوم : إذا أُدير بهم وغشيهم كالسمادير فلم يبصروا .
قال : ويقال للشيء الحار إذا خبا حَرُّه[٤] وسكن فوره : قد سَكَرَ يَسْكُرُ ، وأنشد للراجز[٥] :

جـاء الشتـاءُ واجثـألَّ القُنْبُـرُ ‏ ‏ ‏ ‏ وجَعَلَـتْ عيـنُ الحـرورِ تَسْكُـرُ

اجثألّ : معناه : اجتمع وتقبَّض . وقال أبو عمرو بن العلاء[٦] : سُكِّرت مأخوذة من سُكْر الشراب ، كأنّ العين لحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر . وقال الفراء[٧] : حُبِسَت ومُنِعَت من النظر ، وقال : العرب تقول : قد سكرت الريح تسكر ، إذا سكَنَتْ وَركَدَتْ .

٩٣

* * *

٦٠١ـ وقولهم : فلانٌ فَنيخٌ[٨]

قال أبو بكر : الفنيخ معناه في كلام العرب : المقهور المغلوب .

---

(١) الحجر ١٥ .
(٢) اللسان (سكر) .
(٣) مجاز القرآن ١/ ٣٤٧ . والسمادير : ضعف البصر .
(٤) (خبا حره) ساقط من ك .
(٥) تفسير الطبري ١٤/ ١٣ ونسبه إلى المثنى بن جندل . ولعله مقلوب عن جندل بن المثنى الطهوي . والقنبر . وفي رواية : القبر ، طائر .
(٦) اللسان (سكر) .
(٧) معاني القرآن ٢/ ٨٦ .
(٨) الفاخر ٣٠٧ .

يقال : قد فَنَخَ فلانٌ فلاناً : إذا غَلَبَهُ وقَهَرَهُ ، قال الراجز[1] :

لَعَلِـم الجهّـال أنـي مِفْنَـخُ لِهـامِهِـمْ أَرُصُّهـا وأَنْقَـخُ

* * *

٦٠٢ ـ وقولهم : فلانٌ يروغُ من كذا وكذا[2]

قال أبو بكر: معناه: يعدل عنه ويرجع ويخفي رجوعه. قال الفراء[3]: لا يقال للذي يرجع : راغ يروغ إلا أن يكون مخفياً لرجوعه ، فلا يجوز أن يقال للراجع من الحج : قد راغ . فإن كان رجل قد قدم من سفر مُخْفياً لرجوعه منه جاز أن يقال له : راغ يروغ . قال الله عز وجل : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾[4] معناه : رجع عليهم يضربهم مخفياً لرجوعه . ومعنى باليمين : يمينه الّتي كان حلف عليها في قوله : [١٦١/ب] ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[5] ويقال[6] : باليمين بالقوة ، قال الله عز وجل : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾[7] . فمعناه بالقوة . ويقال : بالحق . قال الشاعر[8] :

٩٤

رأيـتُ عَـرابـةَ الأوسـيَّ ينمـي إلـى الخيـراتِ مُنْقَطِـعَ القريـنِ

إذا مـا رايـةٌ رُفِعَـتْ لمجـدٍ تَلَقّـاهـا عَـرابـةُ بـاليميـن

---

(١) العجاج ، ديوانه ٤٥٩ ـ ٤٦٠ . والانتفاخ إخراج المخ أو الدماغ . وفي ك : وأفنخ .
(٢) اللسان (روغ) .
(٣) معاني القرآن ٣/ ٨٦ .
(٤) الصافات ٩٣ .
(٥) الأنبياء ٥٧ .
(٦) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٨٤ .
(٧) الحاقة ٤٥ .
(٨) الشماخ ، ديوانه ٣٣٥ ـ ٣٣٦ . وفيه : يسمو بدل ينمو .

معناه : بالقوة . وقال الله عز وجل في راغ : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾[1] . قال الفراء[2] : [معناه] : رجع إلى أهله في إِخْفاءٍ منه لرجوعه .

* * *

٦٠٣ ـ [١٦٢/أ] وقولهم : فلانٌ يحومُ على كذا وكذا[3]

قال أبو بكر : معناه : يدور عليه ويريده ، قال جميل[4] :

فما صادِياتٌ حُمْنَ يوماً وليلةً … على الماءِ يغشين العِصيَّ حوانِي

يريد : دُرْنَ يوماً وليلة على الماء وأردنَهُ .

* * *

٦٠٤ ـ وقولهم : [بنو] فلان غُثاءٌ[5]

قال أبو بكر : الغثاء عند العرب : ما يعلو الماء من القَماش والزَّبد مما لا يُنْتَفَعُ به ، فيُشَبَّهُ كلُّ مَنْ لا خير فيه ولا منفعة عنده بالغُثاء . والغثاء هو الجُفاء ، يقال : قد غَثيَ الوادي يغثي ، وقد انجفأ ينجفىء ، إذا علاه ذلك . قال نابغة بني شيبان[6] :

غُثاءُ السيل يضرحُ حَجْرَتَيْهِ … تجَلَّلَهُ من الزَّبَدِ الجُفاءُ

95

---

(١) الذاريات ٢٦ .

(٢) معاني القرآن ٣/ ٨٦ .

(٣) اللسان (حوم) .

(٤) ديوانه ٢٠٥ . وفي الأصل : حوابي .

(٥) اللسان (غثا) .

(٦) ديوانه ٤٣ . ويضرح : يشق . وحجرتيه : ناحيتيه . وفي الأصل : الغثاء . وما أثبتناه من سائر النسخ .

وقال الله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾[1] .

وقال مجاهد[2] : معناه : يذهب جموداً . وقال أبو عمرو بن العلاء[3] :

يقال قد جفأت القدر: إذا غَلَت حتى ينضب زبدها، أو سكنت حتى لم يبقَ من زبدها شيء . وقال الفراء[4] : الجُفاء: ما جفأه الوادي، أي رمى به . وقرأ رؤبة بن العجاج[5] : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفالاً ﴾ فمعناه : يذهب قطعاً ، يقال : قد جفّلت الريحُ السحاب إذا قطّعته وذهبت به ، قال الشاعر[6] :

وإنّ سنـــاءَ اللئـــامِ الغِنـــى ... فـإنْ زال صـاروا غُثـاءً جُفـالا

وقال الله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾[7] ، الغثاء : اليابس ، والأحوى : الأسود ، قال نابغة بني شيبان[8] :

وإنّ أنيـابَهـا منهـا إذا ابتسمـت ... أحـوى اللّثـاثِ شتيـتٌ نبتُهُ رَتِلُ

وقال الفراء[9] : يجوز أن يكون هذا من المُقدَّم والمُؤخَّر ، فيكون المعنى : والّذي أخرج المرعىٰ أحوى أي أخضر ، فجعله بعد خُضْرَتِهِ ٩٦

---

(١) الرعد ١٧ .
(٢) تفسير الطبري ١٣/ ١٣٦ .
(٣) مجاز القرآن ١/ ٣٢٩ .
(٤) معاني القرآن ٢/ ٦٢ .
(٥) الشواذ ٦٦ وفيه : قال أبو حاتم : ولا يقرأ بقراءته لأنه كان يأكل الفأر .
(٦) لم أقف عليه .
(٧) الأعلى ٥ .
(٨) ديوانه ٩٤ وفيه : وزان أنيابها والتثبيت : الأفلج . والرتل : الحسن التنضيد المستوى النبات .
(٩) معاني القرآن ٣/ ٢٥٦ .

غُثاءً أي يابساً .

* * *

٦٠٥ ـ [١٦٢/ب] وقولهم : خرابٌ يبابٌ[١]

قال أبو بكر : اليباب عند العرب : الّذي ليس فيه أحد ، قال عمر بن أبي ربيعة[٢] :

ما على الرسم بالبُلَيَّيْنِ لو بَيْـ ـيَنَ رجعَ السلامِ أو لـو أَجابـا
فـإلـى قصـر ذي العُشَيْـرَةِ فـالصـا ـلِـفِ أمسـى مـن الأنيـسِ يبـابـا

معناه : خالياً لا أحد فيه .

* * *

٦٠٦ ـ وقولهم : العصا من العُصَيَّةِ[٣]

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن يكون المعنى : الأمر العظيم يتولَّد عن الأمر الصغير ، كما أن العُصَيَّة[٤] تكون عصية ثم تكبر فتصير عصاً . أي لا ينبغي لأحد أن يحقر أمراً صغيراً ، فإنه لا يدري متى يكبر[٥] وينمي ويعظم . ومثله قولهم : الأمر تحقره وقد ينمي . وقال الحارث بن وَعْلَةَ[٦] :

---

(١) الاتباع ١١ .
(٢) ديوانه ٤١٠ . والبليان وذو العشيرة موضعان ، والصالف الجبل .
(٣) الفاخر ١٨٩ ، فصل المقال ٢٢١ ، مجمع الأمثال ١/ ١٥ .
(٤) ك : العصا .
(٥) ك : يكثر .
(٦) شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ . والحارث بن وعلة الذهلي ، شاعر جاهلي . المؤتلف والمختلف ٣٠٣ . المبهج ٢٢ . اللآلي ٥٨٥ .

لا تـأمَنَـنْ قـومـاً ظلمتَهُـمُ   وبـدأتَهُـمْ بـالظُّلـمِ والغَشْـمِ 97
أن يـأبِـروا نخـلاً لغيـرِهِـم   والأمـرُ تحقـره وقـد ينمـي

وقال الرياشي[1] : العصية : فرس كانت كريمة ، فنتجت مهراً كريماً فسمي العصا ، فضرب به المثل فقيل : العصا من العصية .

* * *

٦٠٧ ـ وقولهم : بضاعةُ فلانٍ مُزجاةٌ[2]

قال أبو بكر : معناه : بضاعته قليلة يسيرة ، قال الشاعر[3] :

ومـرسـلٍ ورسـولٍ غيـر مُتَّهَـمِ   وحاجةٍ غير مُزْجاةٍ من الحاجِ

معناه : غير منتَقَصة من الحوائج . ويقال : المزجاة الرَّدية الّتي لا تؤخذ بسعر الجياد من الدراهم والدنانير . قال أبو عبيد : المزجاة أُخِذَت من الإزجاء وهو السوق ، وأنشد لحاتم[4] :

ليبكِ على مِلْحان ضيفٌ مُدَقَّعٌ   وأرملـةٌ تـزجـي مـع الليـل أَرْمَـلا

فمعناه : تسوق أرملَ لضعفِهِ . وقال عبد بني الحسحاس[5] :

أشارت بِمدْراها وقالتْ لتِرْبِها   أعبدُ بني الحسحاس يُزْجي القوافيا

معناه : يسوق القوافي . وقال عدي بن زيد[6] :

---

(١) فصل المقال ٢٢١ .
(٢) اللسان (زجا) .
(٣) الراعي ، ديوانه ١١٩ .
(٤) ديوانه ٢٨٢ . وملحان اسم شخص .
(٥) ديوانه ٢٥ ، والمدرى : الذي تدرى بها شعرها . وسحيم شاعر مخضرم ، قتل نحو ٤٠هـ . (طبقات ابن سلام ١٨٧ ، أسماء المغتالين ٢/ ٢٧٢ ، فوات الوفيات ٢/ ٤٢) .
(٦) ديوانه ٨٦ ، والحبي : السحاب الكثيف .

وحَبِــيٍّ بعــدَ الهُــدُوِّ تُــزَجِّيـــهِ شمــالٌ كمـا يُـزَجَّـى الكَسيـرُ

٩٨

[١٦٣/أ] معناه : تسوقه شمال كما يُساق الكسير . وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾[١] فمعناه : يسوق سحاباً . قال أبو عبيد[٢] : فسميت الدراهم الردية مزجاة، لأنها مردودة مدفوعة غير مأخوذة ولا مقبولة . وقال الله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾[٣] فمعناه : ببضاعةٍ رَدِيَّةٍ . ومعنى قولهم : وتصدَّق علينا : بأن تأخذ منا الردية ، وتمنّ علينا بفضل ما بين الصرف . وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل[٤] : كانت البضاعة أَقطاً وسمناً وتمراً وصوفاً وغير ذلك من أمتعة الأعراب . وقال الكلبي[٥] : جاءوا بصنوبر والحبة الخضراء ، فباعوه[٦] بدراهم لا تجوز في الدراهم وتجوز في سائر الأشياء ، فلذلك قالوا : « وتصدق علينا » . وقال مجاهد[٧] : المزجاة : القليلة . وبقوله كان يقول أبو عبيدة[٨] .

* * *

٦٠٨ ـ وقولهم : ما عَدا مِمّا بَدا[٩]

قال أبو بكر[١٠] : معناه : ما صرفك عني مما ظهر لك مني . يقال :

---

(١) النور ٤٣ .
(٢) ك : أبو عبيدة .
(٣) يوسف ٨٨ .
(٤) تفسير الطبري ١٣/ ٥١ .
(٥) ينظر : تفسير الطبري ١٣/ ٥١ .
(٦) ك : فباعوهما .
(٧) تفسير الطبري ١٣/ ٥٢ .
(٨) مجاز القرآن ١/ ٣١٧ .
(٩) الفاخر ٣٠١ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٦ .
(١٠) من هنا أسقط الناسخ عبارة (قال أبو بكر) في شرح الأقوال من ك .

عداني عن لقائك كذا وكذا ، أي صرفني عنه . قال الشاعر[1] :

عـداني عنـكَ والأنصـابُ حـربٌ كـأنّ صـلاتهـا الأبطـال هِيـمُ **٩٩**

يريد : صرفني . وقال الآخر[2] :

فودِدْتُ إذ شَحَطوا وشَطَّ مزارُهُم وعَـدَتْ عـوادٍ دونَ ذلـك تشغـلُ

يريد : وصرفت صوارف . ومعنى بدا : ظهر . وأول من قال : ما عدا مما بدا ، علي بن أبي طالب (رض)[3] ، وذلك أنه لما قَدِمَ البصرة قال لعبد الله بن عباس : امضِ إلى الزبير ولا تأتِ طلحة ، واقرأ عليه مني السلام وقل له : يقول لك[4] : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا ، فأبلغه ابن عباس الرسالة فقال [له] : اقرئه مني السلام وقل له : عهدُ خليفةٍ ، ودمُ خليفةٍ ، واجتماعُ ثلاثةٍ ، وانفرادُ واحدٍ ، وأمٌّ مبرورةٌ ، ومشاورةُ العشيرةِ[5] .

* * *

٦٠٩ ـ وقولهم : هو شريكهُ شِركةَ عِنانٍ[6]

قال أبو بكر : معناه : هو شريكه في شيء خاص ، كأنهما إذا عنّ

(١) بلا عزو في اللسان (عنا) وروايته : عناني .
(٢) الحارث بن خالد المخزومي ، شعره : ٨٠ .
(٣) ينظر : البيان والتبيين ٣/ ٢٢١ . وكلام الإمام علي في نهج البلاغة ٥٧ .
(٤) (يقول لك) ساقط من ك .
(٥) عهد خليفة : أي عمر فقد عاهد أهل الشورى أن يقروا من يقع الاختيار عليه . وأهل الشورى : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص . ودم خليفة أي دم عثمان الذي اختاره أهل الشورى . واجتماع ثلاثة : هم الزبير وعبد الرحمن وسعد ، أجمعوا على اختيار الرابع وهو عثمان . وانفراد واحد : هو علي فقد انفرد بالخلاف . وأم مبرورة : عائشة التي خرجت في طلب دم عثمان يوم الجمل .
(٦) الفاخر ٢٨٤ .

لهما شيء ، أي[1] اعترض ، اشترياه واشتركا فيه . يقال : قد عنّ لنا كذا وكذا[2] ، أي اعترض ، قال امرؤ القيس[3] :

فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ عذارى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ ١٠٠

وقال الآخر[4] :

[١٦٣/ب] أَتَخْذُلُ ناصري وتُعِزُّ عَبْساً أيربوعَ بنَ غيظٍ للمِعَنِّ

المعنّ : المعترض ، وهذه اللام لام التعجب ، والمعنى : أعجبوا للمِعَنِّ[5] .

* * *

٦١٠ ـ وقولهم : فلان باقِعَةٌ[6]

قال أبو بكر : معناه : حَذِرٌ محتالٌ حاذقٌ . والباقعة عند العرب : الطائر[7] الحذر المحتار الّذي يشرب الماء من البقاعِ ، والبقاعِ : مواضع يستنقع فيها الماء[8] ، ولا يَرِد المشارعَ والمياه المحضورة ، خوفاً من أن يُحتال عليه فيُصطاد ؛ ثم شُبِّه كلُّ حَذِرٍ محتال به[9] .

* * *

---

(١) ك : أو .
(٢) ك : عن لنا كذا .
(٣) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الملاء المذيل . ودوار صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله .
(٤) النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ .
(٥) (وهذه . . . للمعن) ساقط من ك .
(٦) الفاخر ٢٩٠ ، اللسان (بقع) .
(٧) ساقطة من ك .
(٨) بعدها في ك : وأصله في القطا أو غيرها من الطير ترد البقاع التي يستنقع فيها الماء .
(٩) (به) ساقطة من ك .

٦١١ ـ وقولهم : يا خيلَ الله اركبي وأبشري بالجنةِ[١]

قال أبو بكر : معناه : يا فرسان خيل الله اركبوا وابشروا بالجنة ، فحُذِف الفرسان وأُقيمت الخيل مقامهم ، ثم صُرِف الفعل إلى الخيل . العرب تقول : ركبتْ خيلٌ إلى الشام ، يريدون : ركب فرسان الخيل ، قال الأعشى[٢] :

١٠١

فــإذا مــا الأَكَــسُّ شُبِّــه بــالأرْ وَقِ يــوم الهيجــا وقــلّ البُصــاقُ

رَكِبَــتْ منهــم إلــى الــروعِ خَيْــلٌ غيــرُ مِيــلٍ إذ يُخْطَــأُ الإيفــاقُ

الأكس : القصير الثنايا ، والأروق : الطويلها، والإيفاق : أن يوضع فُوقُ السهم في الوتر ، وإنما يُخطأ ذلك من شدّة الفزع والدهش ، وإنما يُشَبّه الأكس بالأروق لأنه يكلح فتبدو أسنانه . ومعنى ركبت خيل : ركب فرسان الخيل . قال الله عز وجل : ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾[٣] فمعناه : ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات . وقال الله عز وجل : ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[٤] يريد[٥] : حب العجل . وقال الشاعر[٦] :

وشَــرُّ المنــايــا مَيِّــتٌ وَسْــطَ أهلــهِ كهلك الفتى قد أَسْلَمَ الحيَّ حاضِرُهُ

يريد : وشر المنايا ميتةُ ميِّتٍ . وأنشدنا أبو العباس :

---

(١) حديث شريف ، النهاية ٢/ ٩٤ .

(٢) ديوانه ١٤٤ .

(٣) الإسراء ٧٥ .

(٤) البقرة ٩٣ .

(٥) ك : فمعناه .

(٦) الحطيئة ، ديوانه ٤٥ ، وفيه : ... هالك وسط ... كهلك الفتاة أيقظ ...

وكيفَ تصاحبُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلالَتُهُ كأبي مَرْحَب[1]

يريد : كخلالة أبي مرحب . وأنشد الفراء[2] :

حسبتُ بُغامَ راحلتي عَناقاً وما هي وَيْبَ غيرِكَ بالعَناقِ

يريد : حسبت بُغامَ راحلتي بُغام عناقٍ .

* * *

١٠٢

٦١٢ ـ وقولهم : هذا أجلُّ من الحَرْشِ[3]

قال أبو بكر : الحرش : التحريض ، من قولهم : حرشت بين الرجلين . وأصل الحرش في صيد [١٦٤/أ] الضّباب ، أنْ يُجاء بحيَّةٍ إلى باب الضِّبِّ فتتحرك ، فإذا سمع الضبُّ حركتها خرج ليُقاتلها فاصطِيدَ . وكانت العرب تتحدث في أول الزمان أن الضب قال لابنه : احذر الحَرْشَ يا بُنَيَّ ، فبينا هما ذات يوم مجتمعان ، سمعا صوت محفارِ حافرٍ يحفر عنهما ليصطادهما ، فقال الحسلُ ، وهو ابن الضب ، لأبيه : يا أَبه هذا الحرشُ ؟ فقال له الضب : يا بني هذا أَجَلُّ من الحَرْش . ثم ضربوا هذا مَثَلاً لكل من كان يخشى شيئاً فوقع فيما هو أشد منه .

* * *

---

(١) النابغة الجعدي ، ديوانه ٢٦ . والخلالة (مثلثة) : الصداقة . وأبو مرحب : الذئب ، والرجل الحسن الوجه الذي لا باطن له ، وفي المرصع ٣٠٢ أنه كنية الظل .

(٢) معاني القرآن ٦٢/١ . والبيت لذي الخرق الطهوي ، واسمه قرط ، يصف الذئب كما في نوادر أبي زيد ١١٦ ومجالس ثعلب ١٥٤ . وبغام الناقة صوت لا تفصح به ، والعناق الأنثى من المعز .

(٣) الفاخر ٢٤٢ ، الدرة الفاخرة ١١٨ ، الضاد والظاء لابن سهيل النحوي ١٣ أ .

٦١٣ ـ وقولهم : جاءَ فلانٌ مُهْرِباً[١]

قال أبو بكر : معناه : مُسْرِعاً . يقال : أَهْرَبَ الرجل وأَلْهَبَ وأَهْذَبَ وأَحْضَرَ وأَحْصَفَ : إذا أسرعَ .

* * *

٦١٤ ـ وقولهم : الآنَ حَمِيَ الوطيسُ[٢]

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : الوطيس : شبه التنور يُخبز فيه ، ويُضرب مَثَلاً لشدة الحرب ، فيُشبّه حرّها بحرّه . وقال غير أبي عمرو : الوطيس هو التنور بعينه . وقال الأصمعي : التنور حجارة مدورة إذا حُمِيت لم يقدر أحد أن يطأ عليها . جاء في الحديث : إنّ النَّبيّ ﷺ رُفعَت له الأرض يوم مؤته فرأى مُعْتَرَكَ القومِ فقال : « الآن حَمِيَ الوطيسُ »[٣] . قال الأصمعي : وإنما يضرب هذا مثلاً للأمر إذا اشتد . وقال غير الأصمعي : الوطيس جمع واحدته وَطيسة .

١٠٣

* * *

٦١٥ ـ وقولهم : ما عندَ فلانٍ طائِلٌ ولا نائِلٌ[٤]

قال أبو بكر : الطائل معناه في كلام العرب : الفَضْل . وهو مأخوذ من الطَّوْل ، قال الله عز وجل : ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ﴾[٥] فمعناه : ذي الفضل على عباده ، قال الشاعر[٦] :

---

(١) الفاخر ٢٥٦ .
(٢) الفاخر ١٣٩ وفيه جميع هذه الأقوال .
(٣) مسند أحمد ١/٢٠٧ ، المجازات النبوية ٤٥ ، النهاية ٥/٢٠٤ .
(٤) الفاخر ١٧٥ .
(٥) غافر ٣ . و(لا إله إلا هو) ساقط من ك .
(٦) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ . وفيه : تمن بها فضلا . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقــالَ لجسّــاسٍ أغثنــي بشَــربَــةٍ تــدارك بهــا طَــوْلاً علــيّ وأنعِــمِ

معناه : فضلاً علي . ويقال : الطائل هو الفضل ، من قولهم : قد طال فلان فلاناً ، إذا فضله وغلبه بالطول . يقال : طاولني زيد فطُلته ، وطاولتني هند فطلتها ، قال الفرزدق[1] :

إنّ الفــرزدق صخــرةٌ ملمــومــةٌ طــالــت فليسَ تنــالُهــا الأوعــالا

معناه : فضلتها بالطول وغلبتها . وتقدير البيت : طالت الأوعال فليس تنالها . والنائل هو العطاء ، أخذ من النوال وهو العطاء . والمعنى : ما عنده فضل ولا عطاء . ويقال : النائل هو البُلغة ، من قولهم : قد نلت كذا وكذا أناله نَيْلاً ، إذا بلغته .

١٠٤

* * *

٦١٦ ـ [١٦٤/ب] وقولهم : فلانٌ مُقَذَّذٌ[2]

قال أبو بكر : المقذَّذ معناه في كلام العرب : الحسن الزيِّ ، الكامل الهيئة ، وهو مأخوذ من السهم المُقَذَّذ ، وهو الّذي قد صُنعت له القُذَذ ، والقُذَذ الريش واحدتها قُذَّة . وإنما يصنع له الريش بعد أن يستوي بريه وتثقيفه ، والتثقيف هو إصلاحه . يقال للذي يُصلح السهام والرماح مُثَقِّفٌ ، قال عمرو بن كلثوم[3] :

إذا عـضَّ الثِّقــاف بهــا اشمــأزَّتْ وولّتْهُــمْ عَشَــوْزَنَــةً زَبُــونــا

---

(١) ليس في ديوانه ، وهو لسُبيح بن رياح الزنجي ، وقيل : رياح بن سبيح ، قاله حين غضب لما قال جرير : . . فالزنج أكرم منهم أخوالا . (ينظر اللسان : طول) .

(٢) الفاخر ٢٥٦ ، اللسان (قذذ) .

(٣) شرح القصائد السبع ٤٠٤ ، شرح القصائد التسع ٦٥٣ ، والثقاف : ما تقوم به الرماح . وعشوزنة : شديدة صلبة . وزبون : تضرب برجليها وتدفع .

عَشَــوْزَنَــةً إذا انقلَبَــتْ أَرَنَّــتْ   تَــدُقُّ قَفــا المُثَقِّــفِ والجبينــا

فشبه الرجل التَّامَّ الزي الكامل الهيئة بالسهم الّذي قد تمَّ إصلاحه وحَسُنَ استواؤه .

* * *

٦١٧ ـ وقولهم : قد ضَحِكَ الرجل حتى بَدَتْ نواجِذُهُ[١]

قال أبو بكر : النواجذ أواخر[٢] الأضراس ، واحدها ناجذ . ولا تبدو النواجذ إلا عند الشديد من الضحك . وفي الفم اثنان وثلاثون ضرساً[٣] : ثَنِيَّتان من فوق وثَنِيَّتان من تحت ، ورباعيتان من فوق ورباعيتان من تحت ، ونابان من فوق ونابان من تحت[٤] ، وضاحكان من فوق وضاحكان من تحت[٥] ، وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث أرحاء من تحت في الجانب الأيمن، وثلاث أرحاء من فوق وثلاث أرحاء من تحت في الجانب الأيسر. ويقال لما بين الثنية والأضراس : العارض . ويقال : فلان نقي العارض ، ويقال في جمع عارض : عوارض ، قال جرير[٦] :

١٠٥

أتــذكـرُ يـومَ تصقُـلُ عـارِضَيْهـا   بفــرعِ بَشــامــةٍ سُقِــيَ البَشَــامُ

وأنشدنا أبو العباس : قال : أنشدنا أصحابنا عن النصر بن حديد[٧]

---

(١) اللسان (نجذ) .
(٢) ساقطة من ك : وفي ل : آخر .
(٣) ينظر في ذلك : خلق الإنسان للأصمعي ١٩١ وخلق الإنسان لثابت ١٦٥ .
(٤) ك : أسفل .
(٥) ك : أسفل .
(٦) ديوانه ٢٧٩ .
(٧) لم أقف على ترجمته . أقول : لعله نصر بن علي الجهضمي المتوفى ٢٥٠هـ . (ينظر : تذكرة الحفاظ ٢/٥١٩ ، العبر ١/٤٥٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٣/٩١ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧) .

عن الأصمعي :

إذا وَرَدَ المسواكُ ظمآنَ بالضحى عوارضَ منها ظلَّ يُخْصِرُهُ البَرْدُ[1]

وجاء في الحديث : « أن النَّبيّ ﷺ بعث أُمَّ سُلَيم إلى امرأة تنظر إليها فقال لها : شُمي عوارضَها وانظري إلى عَقِبَيْها »[2] . فأمرها بشم عوارضها لتبور بذلك رائحة فمها[3] ، وأمرها بالنظر إلى عقبيها ، في قول بعض الناس ، لتعرف بذلك لون جسدها . قال الأصمعي في رواية بعض أهل العلم عنه : إذا اسْودَّ عَقِبُها اسودّ سائرُ جسدِها ، وأنشد للنابغة[4] :

[١٦٥/أ] ليستْ من السودِ أعقاباً إذا انصرفتْ والبـائعـاتِ بجَنْبَـيْ نَخْلَـةَ البُـرَمـا

١٠٦

* * *

٦١٨ ـ وقولهم : فلانٌ شاذِبٌ[5]

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن يكون الشاذب المُهْمَل المُطَّرح الّذي لا خير فيه ، أُخِذَ من شَذَبِ النخلة ، وهو ما يُلقى عنها من السعف والليف ، قال الشاعر[6] :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ ألْقَتْ برأسها إلى شَذَبِ العيدانِ أو صَفَنَتْ تمري

(١) ليزيد بن الطثرية ، شعره : ٦٦ ، وفيه : ريان بالضحى .

(٢) الفائق ٢/ ٤١١ ، وأم سليم بنت ملحان ، صحابية ، وهي أم أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ (الإصابة ٨/ ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٠٠) .

(٣) ك : فيها .

(٤) ديوانه ١٠٥ . وفيه : بشطي . والبرم : قدور من حجارة ، واحدها برمة .

(٥) الفاخر ١٠٨ .

(٦) ك : الأعشى . وليس في ديوانه .

معنى : صفنت : قامت على ثلاث ، قال الأعشى[1] :

وكـلّ كُمَيْـتٍ كجِـذْعِ السَّحـوق   يُـزيـنُ القِنـاءَ إذا مـا صَفَـنْ

يريد : إذا ما قام على ثلاث . وقال الآخر[2] :

تظـلّ جيـادُهُ نـوحـاً عليـه   مُقلَّـدَةً أَعِنَّتهـا صُفُـونـا

ومعنى تمري : تستخرج . والقول الآخر : أن يكون الشاذب العاري من الخير ، من قول[3] العرب : قد شَذَبْتُ النخلة أشذُبُها تشذيباً ، إذا ألقيت عنها كرانيفها وعرَّيتها منها ، قال الشاعر[4] :

أمـا إذا استَقْبَلْتَـهُ فكـأنَّـهُ   في العينِ جِذْعٌ من أُوالَ مُشَذَّبُ

* * *

١٠٧

٦١٩ ـ وقولهم : هذه قريةٌ من القُرى[5]

قال أبو بكر : القرية معناها في كلام العرب الموضع:الّذي يجتمع الناس فيه . يقال : قد قريت الماء في الحوض إذا جمعته فيه . ويقال : البعير يقري الطعام في فيه ، أي يجمع العلف في شدقه عند الهرم ، قال الراجز[6] :

يـا عجبـاً لصَلتـانٍ يقـري   يقـري ولا يُقـرى فـأمسـى يجـري

---

(١) ديوانه ١٧ . والقناء جمع قناة وهي الرمح .

(٢) عمرو بن كلثوم ، شرح القصائد السبع ٣٨٩ . شرح القصائد التسع ٦٣١ ، شرح المعلقات السبع ٢٤٣ ، وصدره فيها : تركنا الخيل عاكفة عليه . والصافن : القائم على ثلاث .

(٣) من ك ، ل . وفي الأصل : وتقول .

(٤) أنيف بن جبلة الضبي في المعاني الكبير ١٠٧ وأمالي الزجاجي ٤ . وأوال : جزيرة يحيط بها البحر في البحرين . وبعد الشاعر في ك بخط مغاير : يصف فرسا .

(٥) اللسان (قرا) .

(٦) لم أقف عليه . والصلتان من الرجال والحمر : الشديد الصلب .

ويقال لمكة : أمّ القرى[1] ، لأنها أصل القرى ، وذلك لأن الأرض دُحِيت من تحتها . وكذلك يقال لفاتحة الكتاب : أمُّ الكتاب[2] لأنها أصل له ، قال الراجز[3] :

مـا فيهـم مـن الكتـابِ أمُّ ولا لهـم مـن حَسَـبٍ يُكَـمُّ

يريد ما فيهم من الكتاب أصل . ويقال لكل مدينة قرية ، لاجتماع الناس فيها .

* * *

٦٢٠ـ وقولهم : عقدتُهُ بأُنشوطَةٍ[4]

قال أبو بكر : معناه : قد عقدته بعُقْدة تنحلُّ بجذبةٍ واحدةٍ ، من قول العرب : بئر نشوط ، إذا كانت دلوها تخرج بجذبة واحدة أو جذبتين .

* * *

١٠٨

٦٢١ ـ [١٦٥/ب] وقولهم : قد احْتَلَطَ الرجلُ[5]

قال أبو بكر : معناه : قد بالغ في الغضب واجتهد فيه ، من قول العرب : قد أَحْلَطَ الرجل في الأمر ، إذا بالغ فيه واجتهد ، قال ابن أحمر[6] :

فـألقـى التِّهـامي منهمـا بلَطـاتِـهِ وأَحْلَـطَ هـذا لا أَرِيـمُ مكـانِيـا

---

(١) شرح الفصيح لابن درستويه ١/٤٠٣ ، المرصع ٢٧٥ .

(٢) شرح الفصيح لابن درستويه ١/٤٠٣ ، المرصع ٢٨٨ .

(٣) العجاج ، ديوانه ٤٢٧ وفيه : وما لهم من حسب يلم ، أي يجمع .

(٤) الفاخر ١٢٣ . وفي ك : عقد .

(٥) الفاخر ١١٤ . وفي الأصل : اختلط ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٦) شعره : ١٧٤ . ولطاته : ثقله ونفسه . ولا أريم : لا أبرح .

أي : اجتهد في اليمين وبالغ فيها . وقال الراجز[١] :

والحـافِـرُ الشـرِّ متـى يستنبِطُـهْ يـرجِـعْ ذميمـاً وجِـلاً ويُحْلِطُـهْ

أي يُجْهِدُه .

* * *

١٠٩

٦٢٢ ـ وقولهم : هو أَكْيَسُ من قِشَّةٍ[٢]

قال أبو بكر : معناها في كلام العرب : الصغيرة من أولاد القِرَدَة .

* * *

٦٢٣ ـ وقولهم : فلان جَزْلٌ من الرجال[٣]

قال أبو بكر : الجزل: القويّ المُحكم ، من ذلك قولهم : قد أجزل لنا فلان العَطِيّة، أي أحكمها وقواها . ويقال : حطبٌ جَزْل، إذا كان محكماً قوياً ، أنشد[٤] الفراء :

مَـنْ يـأتِنـا يـومـاً يقـصّ طـريقنـا يجد حطباً جزلاً وناراً تأججا[٥]

* * *

٦٢٤ ـ وقولهم : فلان لا يُصْطَلَى بنارِهِ[٦]

قال أبو بكر : معناه : لا تُقْرَبُ ناحيته ولا ساحته ، ولا يُطْمَعُ فيما

---

(١) رؤبة ، ديوانه ٨٤ وروايته :

والحـافـر الشـر متـى يستنبـط ينـزع ذميمـا وجـلا أو يحلـط

(٢) الفاخر ٨١ ، الدرة الفاخرة ٣٦٦ ، أمثال ابن رفاعة ١٦ .

(٣) الفاخر ١٨٢ .

(٤) من ك ، ل . وفي الأصل : قال .

(٥) لعبيد الله بن الحر ، شعره : ٩٨ وروايته :

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد . . . .

(٦) الفاخر ٩٩ . والقول فيه لابن الأعرابي .

وراءَ ظهرِهِ ، وليس يُراد أنه بخيل ، ولكنه عزيز منيع .

* * *

٦٢٥ ـ وقولهم : فلانٌ يُفَقِّعُ علينا ، وقد أَخَذَ في التفقيعِ[١]

قال أبو بكر : التفقيع : التشدّق في الكلام. يقال: قد فقّع ، إذا شدّق وأتى بكلام لا معنى له . وهو مأخوذ من تفقيع الوردة ، وذلك أن الوردة يأخذها الإنسان فيجمع جوانبها، ثم يغمزها فتفقع، أي يُسمع لها صوت . يُحكى هذا عن الخليل[٢] . والتفقيع أيضاً : الريح الّتي تخرج من أسفل الإنسان ، يقال : قد فقَّع ، إذا فعل ذلك . ويقال : إنّه لفقَّاع خبيث . والتفقيع أيضاً : صوت الأصابع إذا غُمِزَ بعضُها ببعضٍ . ويقال : قد فقح الورد إذا تفتح . ويقال : قد فقح الرجل إذا فتح عينيه ، قال الشاعر[٣] :

وأكحلك بالصابِ أو بالجَلا   ففقِّحْ لذلكَ أو غمِّضِ

ويقال للمُتَشدِّق في كلامه : المُتَفَيْهق ، قال رسول الله ﷺ : « إنّ أبغَضَكُم إليّ الثرثارون والمتفيهقون »[٤] . فالثرثارون : المكثارون من الكلام ، [١٦٦/أ] والمتفيهقون : الّذين تتسع أشداقهم بالكلام ، قال الأعشى[٥] :

تروحُ على آل المُحَلَّقِ جفنةٌ   كجابيةِ الشيخِ العراقيِّ تَفْهَقُ

---

(١) الفاخر ٢١٨ .

(٢) العين ١/٢٠١ . والأقوال التالية له أيضا .

(٣) أبو المثلّم الخناعي الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ . وفي الأصل : لعينك ، وما أثبتناه من ل . وسلف ذكره .

(٤) غريب الحديث ١/١٠٦ .

(٥) ديوانه ١٥٠ وفيه : نفى الذم عن آل .

١١٠

يريد : تطفح .

* * *

٦٢٦ ـ وقولهم : قد غَشَّ فلانٌ فلاناً[(١)]

قال أبو بكر : معناه : قد عمل فيما يحبه شيئاً قليلاً ، وخلطه بما يسوءه ، أُخِذَ من الغَشَش ، والغَشَشُ عند العرب : المشرب الكَدِر ، قال الراجز[(٢)] :

قد كانَ في بئرِ بني نَصْرٍ مَخَشْ ومَشْـرَبٌ يُـروى بـه غيـر غَشَـشْ ١١١

معناه : غير كدر .

* * *

٦٢٧ ـ وقولهم : فلان من أهل مِصْرَ[(٣)]

قال أبو بكر : في مصر ثلاثة أقوال ، قال المفضل بن محمد : المِصْر معناه[(٤)] في كلامهم : الحدّ . وقال غير المفضل : أهل هجر يكتبون في كتبهم : اشترى فلان من فلان الدار بمُصُورِها ، يريدون : بحدودها[(٥)] ، أنشدنا[(٦)] أبو العباس لعدي بن زيد[(٧)] :

وجَعَلَ الشمسَ مِصراً لا خَفاءَ به بينَ النهارِ وبينَ الليلِ قد فَصَلا

---

(١) الفاخر ٢٠٩ .
(٢) بلا عزو في الفاخر ٢١٠ .
(٣) معجم البلدان ٤/ ٥٤٥ .
(٤) ساقطة من ك .
(٥) اللسان (مصر) .
(٦) ك : أنشد الفراء .
(٧) ديوانه ١٥٩ وسلف ذكره .

أي جعل الشمس حدّاً . ويقال: المصر معناه في كلامهم : العلامة . وقال قطرب : المصر مأخوذ من قولهم: مصرت الناقة أمصرها مصراً، إذا حلبتها وجعلت ضرعها بين إصبعي[1]، فخرج من اللبن شيء قليل، قال: فسمي المصر مصراً، لأن الناس يجيئون إليه ثم يثبتون أوّلاً فأوّلاً ، قال : ومن ذلك قولهم : رجل ممصر، إذا كان بخيلاً، أي يعطي قليلاً قليلاً .

١١٢ وقال ابن الأعرابي : إنما سمي **العراق**[2] عراقاً لأنه سَفَل عن نجد ودنا من البحر ، أُخِذَ من عراق القربة ، وهو الخَرْز الّذي في أسفلها[3] . وقال غيره : العراق معناه[4] في كلامهم: الطير ، قالوا[5] : وهو جمع عَرَقَة ، والعَرَقَة ضرب من الطير . ويقال أيضاً : العراق جمع عَرَق . وقال قطرب : إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سِباخ وشجر ، يقال : استعرقت إبلكم، إذا أتت ذلك الموضع .

ومكّة[6] سُميت مكة لأنها تمكُّ الجبّارين، أي تذهب نخوتهم ، قال الراجز :

يــا مكَّــةُ الفــاجـرَ مُكِّـي مكّــا ولا تمكّــي مَـذْحِجــاً وعَكّــا[7]

ويقــال : إنمــا سميــت مكــة مكــة لازدحــام النــاس فيهــا ، مــن

---

(١) ك : اصبعيك .
(٢) ينظر اللسان (عرق) . تقويم البلدان ٢٩١ . مراصد الاطلاع ٩٢٦ .
(٣) ينظر المنجد في اللغة ٢٦٦ .
(٤) ساقطة من ك .
(٥) ساقطة من ك .
(٦) معجم البلدان ٦١٦/٤ ونقل أقوال ابن الأنباري . وفي نسخة ل (ق ١٢٦ أ) زيادة انفردت بها هي : [قال أبو بكر : ويقال سميت مكة مكة لاجتذابها الناس من الأباعد ، أخذ من قولهم : قد تمككت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم] .
(٧) البيتان بلا عزو في اللسان (مكك) .

قولهم[1] : قد امتكّ الفصيل ما في ضرع الناقة ، إذا مصّه مصّاً شديداً .
وبكَّة سميت بكة لازدحام الناس فيها ، أنشد[2] أبو عبيدة :

[١٦٦/ب] إذا الشريبُ أخذته أَكَّه   فخلِّـه حتـى يَبُـكَّ بَكَّـه[3]

ويقال : مكة : اسم المدينة وبكة اسم البيت . وقال آخرون : مكة هي بكة ، والميم بدل من الباء ، كما قالوا : ما هذا بضربة[4] لازم ولازب .

١١٣ **والبصرة**[5] : معناها في كلام العرب : الأرض الغليظة الصلبة . وقال قطرب : البصرة الأرض الغليظة الّتي فيها حجارة بيض تقلع أو تقطع حوافر الدواب ، قال : ويقال بصرة للأرض الّتي فيها القصّة ، والقصَّةُ : الجصُّ . ويقال : بَصْرٌ وبِصْرٌ وبُصْرٌ للأرض الغليظة ، وأنشد :

إنْ تَـكُ جُلمـودَ بُصْـرٍ لا أُوَيِّسَـهُ   أُوقِـدْ عليـه فـاضـرِبـه فينصـدِعُ[6]

وأنشد للطرماح[7] :

مـؤلَّلَـةً تهـوي جميعـاً كمـا هـوى   من النِّيقِ فِهْرُ البَصْرَةِ المتَطَحْطِحِ

وقال غير قطرب : البصرة حجارة رخوة فيها بياض ، قال : وإذا لم

---

(١) غريب الحديث ٣/ ١٢٣ .
(٢) من ك ، ل . وفي الأصل : أنشدنا .
(٣) البيتان لعامان بن كعب في سيرة ابن هشام ١/ ١١٤ . وأكة : شدة الحر .
(٤) من ك . ل . وفي الأصل : هذا ضربة . .
(٥) معجم ما استعجم ٢٥٤ ، معجم البلدان ١/ ٦٣٦ وفيه أقوال ابن الأنباري .
(٦) لخفاف بن ندبة ، شعره : ١٣٥ . ونسب إلى العباس بن مرداس ، ديوانه ٨٦ . وأويسه : أذلله . وفي ك : فأحميه .
(٧) ديوانه ١٢٧ . وفيه : مولية . وتهوى : تسرع في الطيران . والنيق : رأس الجبل . والفهر : الحجر . والمتطحطح : المنحدر .

تدخل الهاء فُتحت الباء وكُسرت ، فقيل : بَصْر وبِصْر ، الدليل على هذا أنهم إذا نسبوا الرجل إلى البصرة فتحوا وكسروا فقالوا : رجل بَصْري وبِصْري .

والرَّقَّة[1] : معناها في كلامهم[2] : الموضع الّذي نضب عنه الماء .

والأُبلَّة[3] عندهم : الجلّة من التمر ، قال الشاعر[4] :

فتأكلُ ما رُضَّ من تَمْرِنا وتأبى الأُبلَّةَ لم تُرْضَضِ

١١٤

والكوفة[5] : سميت كوفة لاستدارتها ، أخذ من قول العرب : رأيت كُوفاناً وكَوفاناً ، بضم الكاف وفتحها ، للرملة المستديرة . ويقال : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها ، من قولهم : قد تكوَّف الرمل يتكوّف تكوّفاً : إذا رَكِب بعضُه بعضاً . ويقال : الكوفة أخذت من الكُوّفان ، يقال : هم في كُوّفان ، أي في بلاء وشر ، قال الشاعر :

وما أضحى ولا أمسيتُ إلّا رأتني منكم في كُوَّفانِ[6]

أي في بلاء وشر . ويقال : سميت الكوفة كوفة لأنها قطعة من البلاد ، من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطْعة . ويقال : كفت أكيف كيفاً إذا قطعت ، فالكوفة[7] فعلة من هذا ، والأصل فيها كَيْفَة ، فلمّا سكنت الياء وانضم ما قبلها جعلت واواً . وقال قطرب[8] : يقال :

---

(١) معجم ما استعجم ٦٦٦ ، معجم البلدان ٢/ ٨٠٢ ، المشترك وضعا والمفترق صقعا ٢٠٨ .

(٢) ك : في كلام العرب .

(٣) معجم ما استعجم ٩٨ ، معجم البلدان ١/ ٩٦ وفيه أقوال ابن الأنباري .

(٤) أبو المثلم الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٦ وفيه : من تمرها . وفي ك : من زادنا .

(٥) معجم ما استعجم ١١٤١ ، معجم البلدان ٤/ ٣٢٢ وفيه أقوال ابن الأنباري .

(٦) بلا عزو في الصاحبي ٣٦٤ ، واللسان (كوف) .

(٧) ك : والكوفة .

(٨) معجم البلدان ٤/ ٣٢٣ .

القوم في كوفان ، أي محدقون في أمر جمعهم .

وهيت[1] : سميت هيت لأنّها في هُوَّة من الأرض ، والأصل [١٦٧/أ] فيها هُوت على مثال فُعْل ، فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، أنشد أبو عبيدة :

إنّـكَ لـو غَطَّيْـتَ أرجـاءَ هُـوَّةٍ   مُغَمَّسَـةٍ لا يُستبـانُ تُـرابُهـا
بثوبكَ في الظلماءِ ثم دعوتني   لجئتُ إليها سادِراً لا أهابُها[2]

واليمامة[3] : فَعالَة من اليمم ، واليمم طائر . ويجوز أن تكون اليمامة فَعالة من يَمَّمت الشيء إذا تعمّدته ، يقال : أممت الشيء ، مُخَفَّف ، ويممته وتيممته إذا تعمّدته ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[4] ، وقال الشاعر[5] :

١١٥

إنـي كـذاكَ إذا مـا سـاءنـي بَلَـدٌ   يَمَّمْـتُ صَـدْرَ بعيـري غيـرَهُ بلـدا

وقال الآخر[6] :

وفـي الأظعـان آنسـةٌ لعـوبٌ   تَيَمَّـمَ أهلُهـا بلـداً فسـاروا

معناه : تعمد أهلها . ويجوز أن تكون اليمامة فعالة من الأمام ، تقول : زيد أمامك أي قُدّامك ، فأبدلت الياء من الهمزة، وأدخلت الهاء، لأن العرب تقول : أمام وأمامة ، قال الشاعر :

---

(١) معجم البلدان ٤/٩٩٧ ، مراصد الاطلاع ١٤٦٨ .
(٢) للقيط بن زرارة كما سيأتي في ص٢٦٣ .
(٣) معجم البلدان ٤/١٠٢٦ .
(٤) المائدة ٢ .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ٦٤ . وقد سلف ذكره .

فقُلْ داعياً لَبّيْكَ واعرف أمامتي

وأحسِنْ فراشي إنْ شتوت ومطعمي[1]

ودِمَشْقٌ[2] : فِعَلٌّ ، من قول العرب : ناقة دمشق اللحمِ ، إذا كانت خفيفة .

والشَّام[3] : فيه وجهان[4] : يجوز أن يكون الشام مأخوذاً من اليد الشُؤْمى وهي اليسرى ، قال الشاعر[5] :

وأنحى على شُؤْمى يديه فذادَها   بأَظْمأَ من فَرعِ الذُّؤابةِ أَسْحَما

ويجوز أن يكون فعلاً من الشوم .

١١٦

والحجاز[6] : فيه وجهان : يجوز أن يكون الحجاز مأخوذاً من قول العرب : قد حجز الرجل بعيره يحجزه ، إذا شدَّه شدّاً يُقيده به ، ويقال للحبل : حجاز . ويجوز أن يكون الحجاز سمي حجازاً لأنه احتجز بالجبال، يقال: قد احتجزت المرأة ، إذا شدّت ثيابها على وسطها واتزرت، ويقال : هي حُجْزَة السراويل ، والعامة تخطِىءُ فتقول حُزَّةُ السراويل .

والأُرْدُنّ[7] : أُخِذَ من النعاس ، قال الراجز[8] :

---

(١) بلا عزو في اللسان (يمم) .

(٢) معجم ما استعجم ٥٥٦ ، معجم البلدان ٢/ ٥٨٧ .

(٣) معجم ما استعجم ٧٧٣ ، معجم البلدان ٣/ ٢٣٩ وفيه قول ابن الأنباري .

(٤) ك : فيها قولان .

(٥) الأعشى، ديوانه ٢٠٢ . وأنحى : اعتمد . والأظمأ : القرن الصلب . والأسحم : الأسود.

(٦) معجم البلدان ٢/ ٢٠٤ وفيه أقوال ابن الأنباري . وينظر اللسان (حجز) .

(٧) معجم ما استعجم ١٣٧ ، معجم البلدان ١/ ٢٠٠ .

(٨) أباق الدبيري في اللسان والتاج (ردن) .

وقـــد عَلَتنـــــي نَعْسَـــــةٌ أُرْدُنُّ [ومَـوْهَـبٌ مُبْـزٍ بهـا مُصِـنُّ][1]

وقنّسرين[2] : أُخِذَت من قول العرب : رجل قنسرِيّ إذا كان كبيراً ، قال الراجز[3] :

أطـــربـــاً وأنـــتَ قنّســـريُّ والـــدهـــرُ بـــالإنســـانِ دوّارِيُّ

وفي إعرابها وجهان : أحدهما أن تُجرى مجرى الجمع فيقال : أعجبتني قنّسرون إذ[4] دخلتها ، ورأيت [١٦٧/ب] قنسرينَ فاستطبتها ، ومررت بقنسرينَ فلم أدخلها ، فتثبت الواو في الرفع ، والياء في النصب والخفض ، وتفتح النون لأنها نون الجميع[5] . والوجه الآخر أن تجعلها بالياء في كل حال وترفع النون في الرفع ، وتفتحها في النصب والخفض ، ولا تدخلها تنويناً ، فتقول : أعجبتني قنسرينُ إذ دخلتها ، ودخلت قنسرينَ فاستطبتها ، ومررت بقنسرينَ فلم أدخلها .

١١٧

والبَحْران[6] : فيه وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب : قد بحرت الناقة أبحرها بحراً : إذا شققت أذنها ، والبحيرة : المشقوقة الأذن ، قال الله عز وجل : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾[7] ، فالسائبة معناها : أن الرجل في الجاهلية كان يُسَيِّب من ماله ما شاء ، يذهب به إلى سَدَنَة الآلهة . ويقال : السائبة : الناقة ، كانت إذا

---

(١) من ك . وفيها ، والمصن : الشامخ بأنفه تكبراً أو غضباً .

(٢) معجم البلدان ٤/ ١٨٤ وفيه أقوال ابن الأنباري .

(٣) العجاج ، ديوانه ٣١٠ .

(٤) من ك ، ل . وفي الأصل : أن .

(٥) ك : الجمع .

(٦) معجم ما استعجم ٢٢٨ . وينظر اللسان (بحر) .

(٧) المائدة ١٠٣ . وينظر في تفسيرها : زاد المسير ٢/ ٤٣٦ .

ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سُيِّبَت فلم تركب، ولم يُجَزَّ لها وَبْرٌ، وبَحُرَت أذنُ ابنتها أي خُرِقَت ، فالبحيرة هي ابنة السائبة، وهي تجري مَجْرَى أُمِّها في التحريم ، والوصيلة: الشاة كانت إذا ولدت ستة أبطن ، عناقين عناقين ، وولدت في السابع عناقاً وجدياً، قيل : وصلت أخاها ، فيُحلّون لبنها للرجال ويحرمونه على النساء ، فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء . والحامي : الفحل من الإبل، كان إذا لقح ولد ولده قيل : حمى ظهره، فلا يُركب ولا يُجزّ له وبرٌ ولا يُمنع من مرعى ، وأيّ إبلٍ ضرب فيها لم يمنع منها .

ويجوز أن يكون البحران مأخوذاً من قول العرب : قد بحر البعير يبحر بحراً، إذا أولع بالماء فأصابه منه داء . ويقال : قد أبحرت الروضة تبحر إبحاراً، إذا كثر ارتفاع الماء فيها فأنبتت النبات . ويقال للروضة : البحرة . ويقال للدم الّذي ليست فيه صُفرة : دمٌّ باحريٌّ وبحرانيٌّ .

والرَّبَذَة[١] : معناها في كلامهم: الصوفة من العهن تعلق[٢] على البعير .

١١٨

ونجد[٣] : معناها في كلامهم : الموضع المرتفع . والنجد أيضاً : السبيل ، قال الله عز وجل : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٤] فمعناه : عرّفناه سبيل الخير والشر . قال أبو سفيان بن الحارث :

صحا قلبي وخافَ اليومَ غُولا ... وكانَ أَلَدَّ مُعْتَبِساً جهولا

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٧٤٨ .
(٢) من ك ، ل . وفي الأصل : الكوفة . . تعلو .
(٣) معجم البلدان ٤/ ٧٤٥ .
(٤) البلد ١٠ .

وكنتُ أرى سبيلَ الرُّشدِ صعباً ونَجْـدَ الغَـيِّ مـورِدُه ذَلـولا[1]

وقال أبو خَيْرة العدوي[2] : النجاد ما قابلك . ويقال[3] : [رجل] نَجُدٌ ونَجِدٌ للشجاع . [ويقال : نَجْدٌ في الحاجة لا غير ، إذا كان ماضياً][4] . ويقال : قد أنجد الرجل إذا أتى نجداً ، وغارَ[5] إذا أتى الغَوْرَ ، قال الأعشى[6] :

[١٦٨/أ] نبيٌّ يرى ما لا تَرَوْن وذِكْرُه لعمري غـارَ فـي البـلادَ وأَنْجَـدا

كـذا رواه الأصمعـي ، ورواه الفـراء : وذكـرُهُ أغـار لعمـري[7] . ويقال : قد أعرق الرجل إذا أتى العراق ، وقد أَعْمَنَ إذا أتى عمان ، وقد أشأم إذاأتى الشام ، وقد بصّر وكوّف إذا أتى البصرة والكوفة[8] ، وقد احتجز وانحجز[9] إذا أتى الحجاز ، وقد أيمن ويامن إذا أتى اليمن . 119

وأمّا حمص[10] فإنها من قول العرب : قد حمص الجُرحُ يحمص حموصاً ، وانحمص ينحمص انحماصاً : إذا ذهب ورمه .

* * *

---

(١) لم أقف عليهما .
(٢) اسمه نهشل بن زيد ، أعرابي بدوي دخل الحاضرة فأخذ الناس عنه . (معجم الأدباء ١٩/ ٧٤٣ الإنباه : ٤/ ١١١ . البغية ٢/ ٣١٧) .
(٣) اللسان (نجد) .
(٤) من ك .
(٥) من ل . وفي الأصل : أغار .
(٦) ديوانه ١٠٣ وفيه : أغار لعمري . وفي ك : لعمري أغار .
(٧) ك : روى الأصمعي ، وقد روى الفراء : . . لعمري غار . .
(٨) ك : قد بصر إذا أتى البصرة وقد كوف إذا أتى الكوفة .
(٩) ك . ل : أنجز واحتجز .
(١٠) معجم البلدان ٢/ ٣٣٤ .

٦٢٨ ـ وقولهم : محمد ﷺ نبي[١] الله

قال أبو بكر : النبي معناه في كلام العرب : الرفيع الشأن ، أخذ من النباوة ، والنباوة : ما ارتفع من الأرض ، والأصل فيه نبيوٌ ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدل من الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فيها . ويجوز أن يكون النبي سمي نبياً لبيان أمره ووضوح خبره ، أخذ من النَّبِيّ وهو عندهم الطريق[٢] ، قال القطامي[٣] :

لمّـــا وردنَ نَبِيّـــاً واستتـــبّ بنـــا ... مُسْحَنْفِرٌ كخطوطِ السَّيحِ مُنْسحِلُ

وقال الآخر[٤] :

فـأصبـح رتْمـاً دُقـاقَ الحصـى ... مكـــان النَّبـــيِّ مـــن الكـــاثِـــبِ

ويجوز أن يكون النبي سمي نبياً لأنه ينبىء عن الله عز وجل ، أي يُخبر عنه ، أُخِذ من النبأ وهو الخبر ، قال الله عز وجل : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[٥] ، ويكون الأصل فيه : نبيئاً ، فتُرِك همزُه وأُبدل من الهمزة ياء وأُدغمت الأولى فيها ، وكان نافع[٦] يهمز النبي في جميع القرآن لأنه كان يأخذه من النبأ ، والاختيار[٧] ترك الهمز فيه لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز وهو لغة النَّبيّ ﷺ ، وقد جاء في الخبر : « أن رسول الله ﷺ قال له رجل : يا نبيء الله ، فقال : لست بِنبىء الله ولكني نبيُّ اللهِ »[٨] فأنكر

١٢٠

---

(١) اللسان والتاج (نبأ) .
(٢) وهو قول الكسائي في اللسان (نبا) .
(٣) ديوانه ٢٧ . ومسحنفر : طريق ذاهب بين .
(٤) أوس بن حجر ، ديوانه ١١ : وفيه : كمتن . والرتم : الدق . والكاثب : الرمل المجتمع .
(٥) النبأ .
(٦) السبعة ١٥٦ .
(٧) (في جميع . . . والاختيار) ساقط من ك . وبعدها : وترك الهمزة أكثر فيه .
(٨) النهاية ٥/٣ .

الهمز لأنه لم يكن من لغته .

* * *

٦٢٩ ـ وقولهم : فلانٌ من قُرَيش[(١)]

قال أبو بكر : في قريش أربعة أقوال : قال محمد[(٢)] بن سلام : سُميت قريش قريشاً بدابّة في البحر ، عظيمة الشأن تبتلع جميع الدواب ، فشُبِّهت قريش بها . وقال غيره : سميت قريش قريشاً لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون ، وقال : هو [١٦٨/ب] مأخوذ من قولهم : قد قرش الرجل يقرش ، إذا تَجَر وأخذ وأعطى . وقال آخرون : إنما سميت قريش قريشاً بالاقتراش ، وهو وقوع الرماح بعضها على بعض ، قال الشاعر[(٣)] :

ولمّا دنا الرايات واقترشَ القنا وطارَ مع القومِ القلوبُ الرواجفُ

وقال الآخر[(٤)] :

قوارش بالرماح كأنّ فيها شواطِنَ يُنْتَزَعْنَ بها انتِزاعا

ويقال : قريش مأخوذ من التقريش وهو التحريش ، ويُروى بيت الحارث بن حلزة[(٥)] :

١٢١

---

(١) اللسان (قرش) . وفي جمهرة الأنساب ١١ : (... كان منهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر ، وأنه كان دليل قومه في الجاهلية في متاجرهم ، فكان يقال : « قدمت عير قريش » فبه سموا قريشا) . وينظر في سبب تسمية قريش : الحلل في إصلاح الخلل ٣٩٠ ، قلائد الجمان ١٣٧ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٨ .

(٢) (محمد) ساقطة من ك .

(٣) لم أقف عليه . وفي الأصل : وإذا دنا ، وما أثبتناه من ك ، ل .

(٤) القطامي ، ديوانه ٣٣ .

(٥) ديوانه ١١ وفيه : المرقش عنا .

أيُّهــا النــاطــقُ المُقَــرِّشُ عنــا　　عنــد عمــروٍ وهــل لــذاكَ بقــاءُ

* * *

٦٣٠ ـ وقولهم : ما في البريّة مِثْلُ فلانٍ[١]

قال أبو بكر : البرية معناها في كلام العرب : الخلق ، قال الله عز وجل : ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾[٢] معناه : إلى خالقكم . وقال ابن هرمة[٣] :

وكــلُّ نفــسٍ علــى ســلامتهــا　　يُميتُهــا الله ثــمَّ يبــرؤُهــا

أي يخلقها. والبرية تُهمز ولا تُهمز ، فمن همزها أخذها من : برأ الله الخلق ، ومن لم يهمزها قال : هي مأخوذة من برا الله الخلق ، مبنيّة على ترك الهمز . ويجوز أن تكون مأخوذة من البرىٰ ، وهو التراب . يقال في مَثَل من الأمثال : (بفيه البَرىٰ ، وحُمّى خبيرى ، وشرُّ ما يُرى ، فإنه خَيْسَرَى)[٤] . وقالت بنت عبد المطلب[٥] ترثي أباها :

والــريّــسَ المعلــومَ والمُعْتفــي　　فــي كــلِّ مــا عــالَ بنــي غــالــبِ

إنْ تُمْسِ في رِمْسٍ عليكَ البَرى　　تسفي عليك المورُ بالحاصبِ

* * *

---

(١) اللسان (بري) .

(٢) البقرة ٥٤ . و﴿ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ ساقط من ك .

(٣) ديوانه ٥٢ (العراق) ٥٦ (دمشق) .

(٤) اللسان (بري) .

(٥) المقصور والممدود للقالي ٩٩ وفيه : قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي أبا طالب . ورواية ك : ما نال .

٦٣١ ـ وقولهم : هؤلاء ذُرِّيَّةُ فلانٍ[١]

قال أبو بكر : الذرية : الأولاد وأولاد الأولاد ، والذرية فيها أوجه : أحدهن أن تكون مأخوذة من ذرأ الله الخلق ، فيكون أصلها ذُروءة ، تُرك همزها وأُبدل من الهمزة ياء فصارت ذُروية ، فلمّا اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء وأُدغمت في الياء [الّتي] بعدها وكُسرت الراء[٢] لتصح الياء . والوجه الثاني أن تكون منسوبة إلى الذَّرّ . والوجه الثالث أن تكون مأخوذة من ذروت ، فتكون فُعْلُولة ويكون أصلها ذُرورة ، فأُبدل من الراء[الّتي] بعد الواو ياء، وأبدل من الواو ياء وأدغمت في الياء الّتي بعدها. ومن العرب من يكسر الذال فيقول: هؤلاء ذِرِّيَّة فلان، قال الله [١٦٩/أ] عز وجل : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[٣] ، وقرأ زيد بن ثابت[٤] : ﴿ ذِرِيَّة مَنْ حَمَلْنا مع نوح ﴾ ، وقرأ بعض القراء[٥] : ﴿ ذَرِيَّة مَنْ حملنا مع نوح ﴾ بفتح الذال وتخفيف الراء ، فأخرجها مخرج البَرِيَّة .

* * *

٦٣٢ ـ وقولهم : الخابِية والخوابي[٦]

قال أبو بكر: الخابية معناها في كلامهم[٧]: الّتي تُخَبأ الأشياء فيها.

---

(١) ينظر في الذرية : المحتسب ١/ ١٥٦ ـ ١٦٠ واللسان (ذرا) .
(٢) من ك ، ل . وفي الأصل : الياء .
(٣) الإسراء ٣ .
(٤) الشواذ ٧٤ ، البحر ٢/ ٤٣٥ .
(٥) زيد بن ثابت أيضاً في المحتسب ١/ ١٥٦ ولكن بتشديد الراء . وينظر الشواذ ٢٠ .
(٦) اللسان (خبا) .
(٧) (معناها في كلامهم) ساقط من ك .

١٢٣ قال أبو عبيدة وأبو عبيد[١] : الخابية مأخوذة من خبأت ، بنيت على ترك الهمز ، كما بني النبي على ترك الهمز ، وهو مأخوذ من النبأ . ويقال : خَبَأْتُ الشيء وخبَّأته وخبيته . ويقال : أبطأتُ وأَبطاتُ وأبطيتُ ، وقرأتُ الكتاب وقراتُهُ وقَريتُهُ . ويقال : صحيفة [مقروءة] ومَقْرُوَّة ومَقْرِيَّة .

* * *

٦٣٣ ـ وقولهم : هذا شِعْرُ طَرَفَة[٢]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الطرفة معناها في كلام العرب : واحدة الطَّرفاء ، وكذلك القَصَبة واحدة القَصباء ، والحَلَفة واحدة الحَلفاء ، [وقال الفراء : واحدة الحلفاء] حلِفة بكسر اللام .

والمُرَقِّش[٣] الشاعر سُمي مرقشاً لأنه كان يُزَيِّن شعره ، أُخِذَ من قولهم : رَقَّشت الكتابَ أُرقِّشه ترقيشاً ، قال في ذلك :

الدارُ قَفْرٌ والرسومُ كما رقَّش في ظهرِ الأديمِ قَلَمْ[٤]

وزُهَيْر[٥] : مأخوذ من الزُّهْرَة ، والزهرة الحسن والبياض[٦] . وقال قطرب : زهير تصغير الأزهر مُرَخَّماً ، كما يقال في تصغير أحمد على الترخيم ، حُمَيد ، وفي تصغير الأسود سُويد .

وجَرِير[٧] : معناه في كلامهم : خِطام البعير ، قال الشاعر[٨] :

---

(١) (أبو عبيد) ساقط من ك .
(٢) الاشتقاق ٥٦٣ .
(٣) اللسان (رقش) .
(٤) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤ .
(٥) الاشتقاق ٣٣ ، اللسان (زهر) .
(٦) ك : الحسن والجمال والبياض .
(٧) الاشتقاق ٢٣١ ، أدب الكاتب ٦٢ .
(٨) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٨ .

فقد عَظُمَ البعيرُ بغيرِ لُبٍّ 		فلم يستَغْنِ بالعظمِ البعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبيُّ لكلِّ وجهٍ 		ويحمله على الخسفِ الجَريرُ

١٢٤ **والفَرَزْدقُ**[1] : معناه في كلامهم الفَتُوت ، وهو الّذي تسميه العامة : الفَتيت . ويقال : الفرزدق : الجردق العظيم[2] ، وقال قطرب[3] : جرْذَقٌ بالذال .

والأَخْطَل[4] : معناه في كلامهم : [العظيم] الأذن الطويلها . ويقال : فلان[5] خَطِل الثوب ، إذا كان يجرُّه . ويقال أيضاً : الأخطل مأخوذ من الخَطَل ، وهو الخطأ من الكلام ، قال الشاعر[6] :

أَخْطَل والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ

والحارث[7] **بن حلِّزة**[8] : الحارث فاعِل من حرث يحرث حرثاً ، والحِلِّزة : ضرب من النبات .

ولبيد[9] : معناه في كلامهم [١٦٩/ب] المخلاة . ويكون لبيد فعيلاً من لَبَدَ القطن يلبد لَبْداً، إذا التزق بعضه ببعض، قال الله عز وجل: ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[10] معناه : كادوا يلتصقون به ويقعون عليه من رغبتهم

---

(١) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، المبهج ٥٠ .
(٢) ينظر اللسان (جردق) .
(٣) في اللسان (جرذق) : الجرذق . بالذال المعجمة : لغة في الجردق . زعم ابن الأعرابي أنه سمعها من رجل فصيح .
(٤) الاشتقاق ١٠٦ ، أدب الكاتب ٦٢ .
(٥) ساقطة من ك .
(٦) أبو النجم في أساس البلاغة ١٠٣ (خبل) . و(الشاعر) ساقطة من ك .
(٧) الاشتقاق ٤٤ .
(٨) الاشتقاق ٣٤٠ ، وفي أدب الكاتب ٦٢ : الحلزة القصير .
(٩) الاشتقاق ٣٦ و١١٤ . المبهج ٤٧ .
(١٠) الجن ١٩ .

في استماع القرآن .

١٢٥ والطِرِمَّاح[١] : معناه في كلامهم : الرافع رأسه زهواً . ويكون الطرماح من قولهم : قد طَرْمح الرجل بناءَهُ إذا رفعه ، قال الشاعر :

طَرْمحوا الدورَ بالخَراج فأمسَتْ مثل ما امتدَّ من عماية نيق[٢]

وقال الآخر[٣] :

معتدلُ الهادي طِرِمَّاحُ القَصبْ

وقال الراجز[٤] :

إنّ الطِـــرِمَّــــاح الّـــذي رأيتـــا عمــرو بــن سُفيــان الّــذي درْبَيْتَــا

يقال : دربيت الرجل إذا رفعته .

وعنْتَرة[٥] : فيه أربعة أوجه : يجوز أن يكون فَعْلَلَة من العنْتَر ، والعنتر الذباب ، وزنه فَعْلَل . ويجوز أن يكون فَيْعلة من العتيرة ، والعتيرة أول ما تنتج الناقة فيذبح للآلهة في الجاهلية ، يقال : قد عتر الرجل يعتر عتراً إذا فعل ذلك . وقال النَّبيّ ﷺ : « لا فَرَعة ولا عَتِيرة »[٦] فالعتيرة قد مضى تفسيرها ، والفَرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم ، ويقال في جمعها : فرع ، قال الشاعر[٧] :

---

(١) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق ٣٩٢ ، المبهج ٢٣ .
(٢) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣٠ والاشتقاق ٣٩٢ .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) لم أقف عليه . وفي ك : وقال آخر ، رأينا ، دربينا .
(٥) الاشتقاق ٢٨٠ ، المبهج ٢٣ .
(٦) غريب الحديث ١/ ١٩٤ .
(٧) أوس بن حجر ، ديوانه ٥٤ . والهيدب من الرجال الجافي الثقل الكثير الشعر . وقيل : الذي عليه أهداب تذبذب من بجاد كأنها هيدب السحاب . والعبام الكليل اللسان . وقيل : الخليظ=

وشُبِّـه الهَيْـدَبُ العبـامُ مـن الـ　　أقـوام سقْبـاً مُلبّسـاً فَـرعـا

ويجوز أن يكون عنترة مأخوذاً من العِتْر ، والعِتْر الذكَرُ . ويجوز أن يكون مأخوذاً من العِتْرة ، والعِتْرة شجرة بتهامة ونجد كثيرة اللبن[1] .

١٢٦

* * *

٦٣٤ ـ وقولهم : لا شربَ فلانٌ إلّا مُهْلاً[2]

قال أبو بكر : روى أبو سعيد الخُدري[3] عن رسول الله ﷺ أنه قال : « المهل مثل عَكَر الزيت ، لا يدنيه الكافر إلى فيه إلا سقطت جلدة وجهه فيه[4] » . وقال ابن عباس : المهل : دُرْديّ[5] الزيت . وقال ابن مسعود : المهل : الفضة والذهب يسبكان جميعاً . وقال غيره : المهل : الأسود الغليظ . ويقال : المُهْل والمُهُل بتسكين الهاء وضمها ، قال عمران بن حطان[6] :

فيها شرابٌ لهم يشوي وجوههم　　من الحميم ويروي شُربَها المُهلُ

* * *

٦٣٥ ـ [١٧٠/أ] وقولهم : رُؤبة بن العَجَّاج

قال أبو بكر : رؤبة[7] يُهمز ولا يُهمز ، فمن همزه أخذه من رأبت

= الخلقة . والسقب ولد الناقة .

(١) بعده في ك : ورؤبة بن العجاج . وقد ذُكر اشتقاق رؤبة متأخراً في الأصل و ق و ل ومختصر الزاهر .

(٢) ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٢٣٩ والقرطبي ١٠/ ٣٩٤ وفيهما جميع ما ذكر هنا .

(٣) هو سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، ت ٧٤هـ . (حلية الأولياء ١/ ٣٦٩ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٩ . خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٧١) .

(٤) (فيه) ساقطة من ك .

(٥) الدردى : ما يبقى في الأسفل .

(٦) أخل به شعر الخوارج .

(٧) أدب الكاتب ٦٤ ، الاشتقاق ٢٦٠ .

الشيء إذا أصلحته وضممت بعضه إلى بعض ، أنشدنا أبو العباس :

واهٍ رأبـت وهـابـاً صـدع أَعْظُمِـهِ وربُّهُ عَطباً أنقذتُ من عطب[1]

١٢٧ ومن لم يهمز أخذه من راب اللبن يروب إذا أدرك . ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم: الرجال رَوْبَى ، إذا استرخوا من النعاس، قال الشاعر[2]:

فـأَمّـا تميـمٌ تميـمُ بـنُ مُـرٍّ فـألفـاهُـمُ القـومُ رَوْبَـى نيـامـا

والعجّاج[3] : مأخوذ من العج ، وهو رفع الصوت ، يقال : قد عجّ القوم يعجون عَجيجاً ، إذا رفعوا أصواتهم ، جاء في الحديث : « الحجُّ : العجُّ والثَجُّ »[4] ، فالعجُّ : رفع الصوت بالتلبية ، والثجُّ : صب الدماء يوم النحر .

* * *

٦٣٦ ـ وقولهم : جنَّةُ عَدْنٍ[5]

قال أبو بكر : قال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : عَدْناً والعرش وآدم والقلم ، وقال لسائر الأشياء : كوني فكانت . وقال غيره[6] : عدن : بُطنان الجنة . وقال كعب الحبر : عدن : قصر في الجنة لا يسكنه إلا نبي أو صديق أو شهيد . وقال الحكم[7] : عدن :

---

(١) لم أقف عليه .
(٢) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٩٠ .
(٣) الاشتقاق ٢٦٠ ، اللسان (عجج) .
(٤) غريب الحديث ١/ ٢٧٩ .
(٥) ينظر : تفسير الطبري ١٠/ ١٧٩ والقرطبي ٨/ ٢٠٤ .
(٦) هو ابن مسعود في الطبري ١٠/ ١٨١ .
(٧) هو الحكم بن عتيبة الكوفي ، توفي ١١٣هـ . (طبقات الفقهاء ٨٢ ، لسان الميزان ٢/ ٣٣٦ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .

قصر في الجنة لا يدخله إلا نبي أو صدِّيق أو شهيد[1] أو مُحكَّمٌ في نفسه .
والمحكم في نفسه : الّذي يُخَيَّر بين القتل والكفر ، فيختار القتل على الكفر . وقال أبو عبيدة[2] : العدنُ : الإقامة ، يقال : قد عدن الرجل في الموضع إذا أقام فيه . والمعدِنُ من معادن الذهب والفضة سُمي معدناً لثباتهما فيه ، وعدنان مأخوذ من هذا ، قال الأعشى[3] :

١٢٨

وإنْ يستضيفوا إلى حِلْمِهِ يضافوا إلى عادنٍ قد عَدَنْ

[يريد : قد ثبت . ويروى : إلى راجح قد عدن][4] .

* * *

٦٣٧ ـ وقولهم : قد صَعِقَ الرجلُ[5]

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما قد غَشِيَ عليه . والقول الآخر : قد مات . والقول الأول هو الكثير المشهور ، قال الله عز وجل : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾[6] فيقال : مغشياً عليه ، ويقال : ميِّتاً ، والأول هو الأكثر . ويقال : قد صُعِقَ الرجل ، إذا أصابته صاعقة ، والصاعقة : العذاب . وجماعة من العرب يقولون : قد صُقِعَ [١٧٠/ب] الرجل ، ويقولون : الصاقعة والصواقع ، قال الشاعر[7] :

أَعَدَّ الله للشعراءِ مني صواقِعَ يخضِعونَ لها الرِّقابا

---

(١) (وقال ... شهيد) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .
(٢) مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ .
(٣) ديوانه ١٧ . وفي ك : إلى راجح .
(٤) من ل . وفي ك : يريد قد ثبت .
(٥) اللسان (صعق) .
(٦) الأعراف ١٤٣ .
(٧) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق .

وأنشد الفراء :

تَرى الشيبَ في رأسِ الفرزدقَ قد علا لهازمَ قردٍ رنَّحتْهُ الصواقعُ
تَعَرَّضَ حتى أُثبِتَتْ بين أَنْفِهِ وبين مَخَطِّ الحاجبين القوارعُ[1]

129 والصعقة معناها في كلامهم : الغَشْية ، قرأ عمر بن الخطاب[2] ـ رضي الله عنه ـ : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّعْقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[3] . يريد بها[4] الغشية .

* * *

٦٣٨ ـ وقولهم : قد زلزل بالموضع[5]

قال أبو بكر : الزلزلة والزلازل معناها في كلام العرب : الشدائد ، قال عمران بن حطان[6] :

فقد أظَلَّتْك أيامٌ لها حمسٌ فيها الزلازلُ والأهوالُ والوهلُ

الحمس : الشدة ، والزلازل : الشدائد ، والوهل : الفزع ، يقال : قد وهل الرجل يوهل وهلاً إذا فزع .

* * *

٦٣٩ ـ وقولهم : في نسب النَّبيّ ﷺ[7]

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن

---

(١) لجرير . ديوانه ٩٢٣ . وفيه : أرى الشيب في رأس ، بين خطمه .

(٢) معاني القرآن ٣/ ٨٨ . وفي السبعة ٦٠٩ وحجة القراءات ٦٨٠ : أنها قراءة الكسائي وحده ، وقراءة باقي السبعة : الصاعقة . بالألف .

(٣) الذاريات ٤٤ .

(٤) (بها) ساقطة من ك .

(٥) اللسان (زلزل) .

(٦) شعر الخوارج ١٧١ .

(٧) ينظر : سيرة ابن هشام ١/ ١ ، الروض الأنف ١/ ٤٣ ، السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٨٤ . . .

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضْر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أُدَد .

قال أبو بكر : فأول ذلك **محمد**[1] ﷺ : مُفعَّل من الحمد ، يقال : حمّدت الرجل أحمده ، إذا حمدته مرّة بعد مرّة . فأنا محمِّد والرجل مُحمَّد . ويقال : كرّمت الرجل أُكرِّمه ، إذا أكرمته مرّة بعد مرّة . قال زهير[2] :

١٣٠

ومنْ يغْترب يحْسبْ عدوّاً صديقَهُ ومــنْ لا يُكَـرِّمْ نفســهُ لا يُكَـرّم

وعبد الله[3] معناه الخاضع لله الذليل له ، يقال : طريق معبّد : إذا كان مُذَلّلاً قد وطئه الناس وأثروا فيه . ويقال : بعير معبد : إذا كان مذللاً قد طُلي بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره .

وعبد المطلب[4] اسمه شَيْبة الحمد . وإنما سمي عبد المطلب لأن عمه المطلب طلبه في أخواله بني النجار فأُضيف إليه .

وهاشم[5] اسمه عمرو ، وإنما سمي هاشماً لأنه هشم الثريد فأطعمه الناس ، وهو عمرو العُلى ، قال ابن الزبعرى[6] :

[١٧١/أ]عمرو العُلى هشم الثريد لقومه ورجـــالُ مكّـــة مسنتـــون عجـــافُ

---

(١) الاشتقاق ٨ .
(٢) ديوانه ٣٢ .
(٣) الاشتقاق ١٠ .
(٤) المعارف ٧١ ، الروض الأنف ١/ ٤٤ .
(٥) الاشتقاق ١٣ ، كتاب الثقات ١/ ٢٨ ، الروض الأنف ١/ ٤٥ .
(٦) تاريخ الطبري ٢/ ٢٥٢ ، ونسب إلى مطرود بن كعب الخزاعي أيضاً فيه وفي الاشتقاق ١٣ .

وعبد مُناف[١] اسمه المغيرة ، ومناف مُفْعل من أناف ينيف إنافةً إذا ارتفع وزاد . من ذلك قولهم : عندي مائة ونيّف ، يريدون بالنيِّف الزيادة والارتفاع على المائة ، قال الشاعر[٢] :

وأنــــافــــتْ بهـــوادٍ تُلُـــع كجـذوع شُـذِّبـتْ عنهـا القُشُـرُ

١٣١

وقُصيّ[٣] اسمه زيد ، وهو فُعَيْل ، من قصا يقصو قصاً . وإنما سُمي قصياً لأنه تَقَصّى بالشام عن عشيرته ، وكان يقال له أيضاً : مُجمّع . قال الشاعر[٤] :

أبوكم قُصيٌّ كان يُدعى مُجمّعاً بـه جَمّـعَ اللهُ القبـائـلَ مـن فهـر

ومُدْرَكَة[٥] اسمه عمرو . قال الأثرم : كان مدركة وطابخة وقمعة بنو الياس بن مضر شردت إبلهم ، وكانت أمهم ليلى بنت عمران بن الحاف بن قُضاعة ، وكان اسم مُدْركة عَمراً ، واسم قَمعة عُميراً ، فخرج عمرو فأدرك الإبل فسمي مدركة . وقعد عامر يطبخ شيئاً كان قد احترشه فسمي طابخة[٦] . وانقمع عمير في بيته فسمي قَمْعة[٧] . وأقبلت أمهم تمشي ضرباً من المشي يقال له : الخَنْدَفة ، فقال لها زوجها : علام تُخَنْدِفينَ وقد أُدركَت الإبلُ ؟ فسُميت خِنْدِف[٨] .

---

(١) الاشتقاق ١٦ ، الروض الأنف ١/ ٤٦ .
(٢) طرفة ، ديوانه ٧٠ . والهادي العنق ، والتلع المشرفة الطويلة .
(٣) الاشتقاق ١٩ ، الروض الأنف ١/ ٤٧ .
(٤) مطرود أو حذافة بن غانم في تاريخ الطبري ٢/ ٢٥٦ .
(٥) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ ، الاشتقاق ٣٠ .
(٦) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ .
(٧) تاريخ الطبري ٢/ ٢٦٧ .
(٨) الاشتقاق ٤٢ .

وإلياس[1] فيه ثلاثة أوجه : يجوز أن يكون إفعالًا ، ويكون أعجمياً بمنزلة إسحاق ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من الأَلْيس وهو الشجاع الّذي لا يفرّ في الحرب ، فيكون وزنه أفعالًا ويكون عربياً ، قال الشاعر :

أَلْيسُ كالنشوان وهو صاحِي[2]

١٣٢

وقال الآخر[3] :

أَلْيسُ عن حوبائه سَخِيّ

والوجه الثالث : أن يكون فِعْيالًا من الأَلْس ، وهو الحمق والجهل ، قال الشاعر :

فاسمعْ لأمثالٍ إذا أُنشِدَتْ ذكَّرتِ العلمَ ولم تنسه
سوائر لم يكُ تحبيرُها عن فهَّةِ العقلِ ولاأَلْسِهِ[4]

ولؤي[5] فيه وجهان : أن يكون تصغير اللأىٰ وهو الثور، قال الشاعر :

يعتادُ أُدْحِيَةً تبينُ بقفرةٍ مَيْثاءَ يسكنها اللأىٰ والفَرْقَدُ[6]

الأُدحية موضع بيض النعام . وقال الآخر[7] :

---

(١) الاشتقاق ٣٠ ، الروض الأنف ١/ ٥٧ ونقل أقوال ابن الأنباري . وعنده الياس بهمزة الوصل أصح .

(٢) الروض الأنف ١/ ٥٨ بلا عزو .

(٣) العجاج ، ديوانه ٣٣٢ .

(٤) عجز الثاني بلا عزو في الروض الأنف ١/ ٥٧ . وفي الأصول والروض: والألسه !.

(٥) الاشتقاق للأصمعي ٤١ ، الاشتقاق ٢٤ . ونقل السهيلي أقوال ابن الأنباري في الروض الأنف ١/ ٥٣ .

(٦) بلا عزو في الروض الأنف ١/ ٥٣ . ويعتاد : ينتاب ، وميثاء : لينة سهلة ، والفرقد : ولد البقر .

(٧) الطرماح ، ديوانه ٤٨٩ وفيه : لأعيت . ورية : ما تورى به النار من عود وغيره . والشواجن الأودية .

كظهـر الـلأى لـو يُبتغـى رِيّـةٌ بهـا نهاراً لعنَّتْ في بطونِ الشواجن

[١٧١/ب] ويجوز أن يكون لؤي تصغير اللأي ، يقال : لأَيْت لأياً إذا لبثت[١] ، قال الشاعر[٢] :

فـلأيـاً بـلأي مـا حملنـا غُـلامَنـا على ظهر محبوكٍ ظِماءٍ مفاصِلُه

١٣٣

ومُضَرُ[٣] فيه وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من مَضَرَ اللبنُ يمضُرُ مضْراً ، ومضرَ النبيذ ، إذا حذَى اللسان قبل إدراكه . ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم : ذهب دمه خِضْراً مضْراً[٤] ، أي باطلاً . وتماضر ، اسم امرأة ، من هذا أُخِذ .

ونزار[٥] مأخوذ من النَّزر وهو القليل ، يقال : نزر الشيء ينزر ، إذا قلّ ، قال الشاعر[٦] :

شـرارُ الطيـر أكثـرُهـا فـراخـاً وأمُّ الصقـر مقْـلاتٌ نَـزورُ

المقلات : الّتي لا يعيش لها ولد ، والنزور : القليلة الولد .

ومعدّ[٧] فيه ثلاثة أوجه[٨] : يجوز أن يكون من قول العرب : قد معد الرجل في الأرض ، إذا ذهب فيها ، قال الراجز :

---

(١) ك : إذا أبطأت ولبثت .

(٢) زهير ، ديوانه ١٣٣

(٣) الاشتقاق ٣٠ ، الروض الأنف ١/ ٦١ .

(٤) الاتباع ٨٥ .

(٥) الاشتقاق ٣٠ ، الروض الأنف ١/ ٦٢ .

(٦) العباس بن مرداس ، ديوانه ٩٥ وفيه : بُغاث الطير . ونسب إلى كثير ، ديوانه ٥٣٠ . ونسب إلى غيرهما (ينظر اللآلي ١٩٠) .

(٧) الاشتقاق للأصمعي ٤٣ . الاشتقاق ٣٠ .

(٨) نقلها السهيلي في الروض الأنف ١/ ٦٤ .

أخشى عليكم طيِّئاً وأسدا وقيس عيْلان وذيباً فسدا
وخاربين خربا فمعدا لا يحسبان الله إلّا رقَدا[1]

ويجوز أن يكون مأخوذاً من المعدّ ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ، وموضع رجل الراكب من المركوب ، قال الراجز :

نائي المعدّين وأى نظّارُ مُحجّل لاح لهُ خَمّارُ[2]

وقال الآخر[3] :

رأتْ رجلاً قد لوّحته مخامِصٌ وطافت بريّان المعدّيْن ذي شَحْم

١٣٤ ويجوز أن يكون مَعَدّ من قول العرب : قد تمَعْدَد الرجل ، إذا قوى واشتد ، قال الراجز[4] :

ربّيْته حتى إذا تَمَعْدَدا كان جزائي بالعصَا أنْ أُجْلَدا

وقال قطرب : يجوز أن يكون معد ، مَفْعلاً من عددت الشيء أعده عدّاً .

وعدنان[5] مأخوذ من قولهم : قد عدن الرجل في الموضع، إذا أقام فيه ، ومن ذلك المعدن و﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ ﴾[6] .

وأُدَد[7] فيه أوجه : يجوز أن يكون فُعَل من الودّ ، فيكون الأصل فيه

---

(١) الأبيات عدا الثاني في اللسان (معد) بلا عزو . والخارب : اللص أو سارق الإبل .
(٢) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٤٣ .
(٣) لم أقف عليه ، وفي ك : الراجز .
(٤) العجاج ، ملحقات ديوانه ٧٦ (طبعة لايبزك) . وأخلت بهما طبعة عزة حسن .
(٥) الاشتقاق للأصمعي ٣١ ، الاشتقاق ٣١ .
(٦) وردت في إحدى عشرة آية من القرآن الكريم أولها الآية ٢٢ من التوبة ، وآخرها الآية ٨ من البينة .
(٧) الاشتقاق للأصمعي ٣١ ، الروض الأنف ١/ ٦٥ .

وُدَد ، فلما انضمت الواو هُمزت كما قالت العرب : هذه أُجوه[1] حسان ، يريدون الوجوه ، فيبدلون من الواو المضمومة همزة ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[2] أصله وُقِّتَت ، فلمّا انضمت الواو جعلت همزة ، كما قال الشاعر :

يَحِــلُّ أُحَيْــدَه ويقــال بَعْــلٌ ومثــلُ تمــوُّلٍ منــه افتقــارُ[3]

[١٧٢/أ] أراد : يحل وُحَيْدَه ، [فلما انضمت الواو جعلها همزة .

ويجوز أن يكون أدد من الإدِّ] وهو الأمر العظيم والداهية، قال الله عز وجل : ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾[4] معناه : داهية عظيمة ، يقال : أدّ الأمر يؤدّ إدّاً ، إذا عظم ، وقرأ السُّلمي[5] : ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا أَدّاً ﴾ . وقال الراجز :

١٣٥

قــد لقــي الأقــوامُ منــه نُكْــرا داهيــةً دهيــاءَ إدّاً إمْــرا[6]

ويجوز أن يكون أدد مأخوذاً من قولهم : قد أَدَدت الثوب إذا مَدَدته .

ويجوز أن يكون مأخوذاً من : أدّت الإبل إذا حنّت ، قال الراجز :

يكــادُ فــي مجهــولِــهِ يستــوهــلُ أدٌّ وسَجْــعٌ ونهيــمٌ هَتْمَــلُ[7]

* * *

٦٤٠ ـ وقولهم : بشَرْتُ فلاناً بكذا وكذا[8]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في معنى بشرت؛ فيذهبون إلى أنه

(١) ك : أجوه ووجوه . .
(٢) المرسلات ١١ .
(٣) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٢٢٣ ، والتمول : اقتناء المال .
(٤) مريم ٨٩ .
(٥) المحتسب ٢/ ٤٥ . وفي الشواذ ٨٦ : أنها قراءة علي بن أبي طالب .
(٦) بلا عزو في تاريخ الطبري ٦/ ١٢٣ .
(٧) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣١ .
(٨) اللسان (بشر) .

لا يكون إلّا في السرور والفرح. والعرب تقول: بَشَّرْتُ فلاناً بالخير وبَشَّرْته بالشر، قال الله عز وعلا: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]. ويقال: قد بَشَّرت الرجل أَبْشُرُه بَشْراً، إذا سررته وأفرحته. قال عبد الله بن مسعود: (مَنْ أحبّ القرآنَ فليَبْشَر)[2]. معناه: فَلْيُسَرَّ وليفرح، وأنشد الفراء:

بَشَرْتُ عيالي إذ رأيتُ صحيفةً أَتتْكَ من الحجّاجِ يُتلى كتابُها[3]

معناه: سررت عيالي وفرّحتهم[4]. ويقال: أَبْشَرْتُ الرجل أُبْشِرُهُ إبشاراً، إذا أخبرته بالشيء، قرأ حُمَيْد[5]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾[6] **١٣٦**
ويقال: قد استبشر الرجل بالأمر، وأَبْشَرَ به، وَبَشَرَ به يبشُرُ، بمعنىً، قال عبد قيس بن خفاف البرجمي[7]:

وإذا رأيت الباهشينَ إلى الندى غُبْـراً أكُفُّهُـمُ بقـاعٍ مُمْحِـلِ
فـأَعِنْهُـمُ وابشِـر بمـا بشـروا بـه وإذا هُـمُ نـزلـوا بضَنْـكٍ فـانـزلِ

معناه: واستبشر بما استبشروا به. والبِشْر الفرح والسرور. وقرأ بعض القراء[8]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بَشْرَىٰ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾[9] يريد: سروراً وفرحاً. وكذلك تخطىء العامة فيقول الرجل منهم للرجل: أوعِدني موعداً أقف عليه، وهذا خطأ في كلام العرب، وذلك

---

(١) التوبة ٣.
(٢) الغريبين ١/ ١٧٠، النهاية ١/ ١٢٩.
(٣) بلا عزو في تفسير الطبري ٣/ ٦١ والقرطبي ٤/ ٧٥.
(٤) ك: معنى بشرت عيالي: فرحتهم.
(٥) المحتسب ١/ ١٦١.
(٦) آل عمران ٤٥.
(٧) المفضليات ٣٨٥، الأصمعيات ٢٣٠ وفيهما: وأيسر بما يسروا، وعبد قيس شاعر جاهلي. (شرح المفضليات ٧٥٠، معجم الشعراء ٢٠١).
(٨) أبو عبيد الرحمن (السلمي) في المحتسب ١/ ٢٥٥.
(٩) الأعراف ٥٧.

أنهم يقولون : قد وعدت[1] الرجل خيراً ، وأوعدته شراً . فإذا لم يذكروا الخير قالوا : وعدته ، فلم يدخلوا ألفاً ، وإذا لم يذكروا الشر قالوا : أوعدته ، ولم يسقطوا الألف ، قال الشاعر[2] : [١٧٢/ب]

وإنـي وإنْ أَوعَـدْتُـهُ أو وعَـدْتُـهُ   لأُخلِفُ إيعادِي وأُنجِزُ موعدي

وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلّا في الشر كقولهم : أوعدته بالضرب . ويقال : واعدت فلاناً أواعده مُواعدة، إذا وعدته ووعدني[3] ، لأن سبيل فاعلت أن يكون من اثنين كقولك : شاركت الرجل، وقاتلته، وبايعته ، وقد يكون لواحد كقولك : عاقبت اللص، وطارقت النعل، وقاتل الله الكافر ، معناه : قتله الله ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ ﴾[4] [وقرأ] جماعة من القراء : واعدْنا موسى . فالذين قرأوا : وعدنا ، قالوا : الفعل لله عز وجل ، والذين قرأوا : واعدنا ، قالوا : الفعل من اثنين ، من الله عز وجل ومن موسى .

١٣٧

* * *

٦٤١ ـ وقولهم : قد درس الرجلُ القرآن[5]

قال أبو بكر : معناه : قد راضه وذلّل لسانه به[6] . والدرس معناه في كلامهم: الرياضة والتذلل ، يقال : طريق مدروس، إذا كثر مشي الناس

---

(١) اللسان والتاج (وعد) .
(٢) عامر بن الطفيل ، ديوانه ٥٨ .
(٣) ك : ووعدك .
(٤) البقرة ٥١ . وهي قراءة أبي عمرو. وقرأ باقي السبعة بالألف . (السبعة ١٥٤ ، التيسير ٧٣).
(٥) اللسان (درس) .
(٦) ك : به لسانه .

فيه حتى ذلّلوه وأثّروا فيه ، ويقال للطريق في الثلج : درس ، قال الراجز[1] :

فحيّ عهداً قد عفا مدروساً كما رأينا الطلل المطروسا

المطروس الممحو ، ومن ذلك سميت الطروس طروساً لأنها ممحوة . ويقال : قد درس الرجل الكتاب ورَدَسَه . قال الشاعر :

وعركتهم بالخيلِ يومَ رَدَسْتهم بالمرهفاتِ وللنساءِ عويلُ[2]

ويقال : قد داس[3] الرجل الطعام وقد دَرَسَه . ويقال : هذا زمن الدِّياس والدِّراس[4] .

* * *

١٣٨ ٦٤٢ ـ وقولهم : قد تَقَبَّل فلانٌ بكذا وكذا[5]

قال أبو بكر : معناه : قد تكفَّل به . والقَبالة : الكفالة ، والقَبيل : الكفيل يقال : هو الكفيل والقبيل والزعيم والضمين ، قال الله عز وجل : ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾[6] ، وقال الشاعر[7] :

فلستُ بآمرٍ فيها بسلمٍ ولكني على نفسي زَعِيمُ

معناه : ولكني على نفسي كفيل . وقال الآخر[8] :

---

(١) رؤبة ، ديوانه ٧٠ وفيه : كما رأيت الورق . .
(٢) لم أقف عليه . وفي ك : درستهم .
(٣) اللسان (دوس) .
(٤) الإبدال لأبي الطيب ٢/٩٦ .
(٥) اللسان (قبل) .
(٦) يوسف ٧٢ .
(٧) لم أقف عليه .
(٨) لم أقف عليه .

وكنتُ به الزعيمَ بما سأوفي   به وتمامُ ذاك على الأَجلِ

معناه : فكنت به الكفيل . ويقال : قد زعم الرجل يزعم زعامةً ، وقَبِل يقبل [١٧٣/أ] قبالةً ، قال الشاعر[١] :

قلتُ كَفِّي لكِ رَهْنٌ بالرضى   وازعُمي يا هندُ قالتْ قد وَجَبْ

* * *

٦٤٣ ـ وقولهم : فلانٌ السفيرُ بيننا[٢]

قال أبو بكر : معناه المُصْلِحُ ، والسفارة معناها في كلامهم : الإصلاح ، قال الشاعر :

وما أَدعُ السِّفارة بين قومي   وما أمشي بغش إنْ مَشَيْتُ[٣]

والسّفَرة : الملائكة[٤] ، قال الفراء[٥] : سموا سفرة لإصلاحهم بين الناس، وواحدهم سافر. والأسفار في غير هذا : الكتب، واحدها سِفْرٌ.

١٣٩

* * *

٦٤٤ ـ وقولهم : قد حَسَّ فلانٌ[٦]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في هذا فتظن أن معنى حس : سَمِعَ ووجد ، وليس كذلك ، العرب تقول : أحسَّ فلان الشيءَ يُحِسُّه إحساساً إذا وجده ، قال الله جل وعز : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾[٧] فمعناه : هل

(١) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٣٨٦ وفيه : ان كفي . . . فاقبلي يا هند .
(٢) اللسان (سفر) .
(٣) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٢٣٦ .
(٤) ينظر : زاد المسير ٩/ ٢٩ .
(٥) معاني القرآن ٣/ ٢٣٦ .
(٦) اللسان (حسس) .
(٧) مريم ٩٨ .

تجد ، وقال الأسود بن يَعْفُر[1] :

نـامَ الخَلِـيُّ ومـا أُحِـسُّ رقـادي والهـمُّ مُحْتَضِـرٌ لَـدَيَّ وسـادِي

ويقال : حسَّ فلانٌ القوم يحسّهم حَسّاً، إذا قتلهم ، قال الشاعر[2] :

إن تَلْـقَ قَيْسـاً أو تُـلاقِ عَبْسـا تحسُّهـم بـالمشـرفـيِّ حَسّـا

معناه : تقتلهم . وقال الآخر[3] :

نحسُّهـم بـالبيـض حتـى كـأنّمـا نُفَلِّـقُ منهـم بـالجمـاجِـمِ حَنْظَـلا

ويقال: حسّ فلانٌ يَحَسُّ ويحِسُّ، إذا رقَّ وعَطَفَ، قال الكميت[4] :

هل مَنْ بكى الدارَ راجٍ أنْ تَحَسَّ له أو يبكيَ الدارَ ماءُ العبرةِ الخَضِلُ

معناه : راجٍ أنْ ترق له وترحمه . وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾[5] معناه : إذْ تقتلونهم بإذنه . ويقال : سنة حَسُوسٌ، إذا كانت شديدة قليلة الخير ، أنشد أبو عبيدة[6] :

إذا تَشَكَّـوا سنَـةً حسـوسـا تـأكـلُ بعـد الأخضـر اليَبيسـا[7] ١٤٠

* * *

٦٤٥ ـ وقولهم : قد همز فلانٌ في قراءته[8]

قال أبو بكر : الهمز معناه في كلامهم : الاعتماد على الحرف والغمز

(١) ديوانه ٢٥ .
(٢) لم أقف عليه . وسلف ذكره .
(٣) لم أقف عليه . وسلف ذكره .
(٤) شعره : ٢/ ١٢ .
(٥) آل عمران ١٥٢ .
(٦) مجاز القرآن ١/ ١٠٤ .
(٧) لرؤبة ، ديوانه ٧٢ .
(٨) اللسان والتاج (همز) .

له ، من ذلك [١٧٣/ب] قولهم : قد همز فلان فلاناً ، إذا غمزه بالغيبة والأذى ، قال الله عز وجل : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[١] . وقال الشاعر[٢] :

[تُدلي بودّي] إذا لاقيتني كذباً ‏ ‏ ‏ ‏ وإنْ تغيبتُ كنت الهامز اللُّمزه

ويقال : نعوذ بالله من الشيطان ، من همزه ولَمْزه ونَفْثه . يراد بالهمز الغمز ، وبالنفث النفخ . وقال رجل من العرب : الفارة تُهمز . فقال له آخر : السنّورُ يهمزها . وقال حسان بن ثابت[٣] في أبي سفيان بن الحارث :

همزتُك فاختضعت لذُلّ نفس ‏ ‏ ‏ ‏ بقافيةٍ تأجّجُ كالشّواظ

يريد : غمزتك . وقال الراجز[٤] :

ومن همزْنا رأسه تهشّما

يريد : ومن غمزنا رأسه .

* * *

١٤١

٦٤١ ـ وقولهم : قد خَرّق سِرْبالَهُ[٥]

قال أبو بكر : السِرْبَال في كلام العرب ينقسم على قسمين : يكون السِّربال القميص ، ويكون السربال الدرع ، قال الله عز وجل : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[٦] . يريد

---

(١) الهمزة ١ .

(٢) زياد الأعجم في مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ .

(٣) ديوانه ١٩٨ وفيه : مجللة تعممكم شنارا مضرمة . .

(٤) رؤبة ، ديوانه ١٨٤ . وفي الأصل وسائر النسخ تهمسا بالسين وما أثبتناه من الديوان واللسان (همز) .

(٥) اللسان والتاج (خرق) .

(٦) النحل ٨١ .

بالسرابيل الأولى القُمُص[1] ، وبالسرابيل الثانية الدروع . وقال امرؤ القيس[2] :

ومثلُكِ بيضاءَ العوارضِ طَفْلَةٍ لعوبٍ تُنَسِّيني إذا قمتُ سِربالي

يريد : تنسيني قميصي . وقال لبيد[3] :

الحمدُ للهِ إذ لم يأتني أجلي حتى لَبِسْتُ من الإسلامِ سِرْبالا

يريد : قميصاً . وقال الآخر[4] :

باسِلَةُ الوقعِ سرابيلُها بيضٌ إلى دانيِها الظاهِرِ

يريد بالسرابيل الدروع .

* * *

٦٧٧ ـ وقولهم : هذا الكلامُ غيرُ مُجْدٍ عليكَ[5]

قال أبو بكر : معناه : هذا الكلام غير نافع لك ، ولا عائد بخير يصل إليك ، أخذ من الجدا ، وهو العطاء والفضل . يقال : قد تعرضت لجدا زيد وجدواه ، إذا تعرضت لمعروفه وعطائه ، قال الشاعر[6] :

١٤٢

ينالُ نداكَ المعتفي عن جنابة وللجار حظٌّ من جداكَ سمينُ

وأنشدنا[7] أبو العباس :

---

(١) ك ، ل : القميص .

(٢) ديوانه ٣٠ . والطفلة الناعمة الرخصة اليدين .

(٣) ينظر ديوانه ٣٥٨ . ونسب إلى قردة بن نفاثة في معجم الشعراء ٢٢٣ والإصابة ٥/ ٤٣٠ .

(٤) ك : آخر . وهو الأعشى ، ديوانه ١٠٨ .

(٥) اللسان (جدا) .

(٦) خلف بن خليفة في الأضداد ٢٠٢ .

(٧) ك : وأنشد .

أَنّــى لــه شــرواك يــا لميــسُ   وأنــت خــود بــادِنٌ شمــوسُ[1]

[١٧٤/أ] وقد يروى : أنّى له جدواك[2] ، فالجدوى العطاء ، والشروى المثل ، وقال الآخر[3] :

مـا شِمْـتُ بـرقـك إلّا نلـت ريّقـهُ   كأنما كنت بالجدوى تُبادِرُني

والجدا[4] في هذا المعنى مقصور يكتب بالألف[5] ، والجَداء[6] : الغَناء ممدود . وكل ممدود يكتب بالألف . يقال : إنه لقليل الجداء عليك ، قال نابغة بني شيبان[7] :

فعُجْتُ على الرسوم فشوّقتني   ولم يكُ في الرسوم لنا جداء

وقال الآخر[8] :

لقــلَّ جُــداءٌ علــى مــالــكِ   إذا الحــربُ شُبَّــتْ بــأجـذالهـا

* * *

١٤٣

٦٤٨ ـ وقولهم : قد أولاني فلانٌ معروفاً[9]

قال أبو بكر : معناه : قد ألصق المعروف بي وجعله يليني ، من

---

(١) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ١١٤ وارتشاف الضرب ق١٦١ أ .
(٢) (وقد . . . جدواك) ساقطة من ك .
(٣) علي بن جبلة العكوك ، ديوانه ١٩١ (العراق) ١١٠ (مصر) . وشام : نظر . وريق كل شيء أوله .
(٤) المنقوص والممدود ٢١ ، المقصور والممدود للزاهد ١٦٢ . وفي ك : والجدوى .
(٥) ك : بالياء .
(٦) المقصور والممدود للزاهد ١٦١ والمقصور والممدود للقالي ٢٩٣ وحلية العقود ٣٦ .
(٧) ديوانه ٤٦ .
(٨) مالك بن العجلان في جمهرة اللغة ٣/ ٢٢١ وشمس العلوم ١/ ٢٩٧ .
(٩) اللسان (ولي) .

قولهم : جلست مما يلي زيداً ، أي يلاصقه ويدانيه[1] . ويقال : أولاني معناه : ملَّكني المعروف وجعله منسوباً إلي وبيّناً عليّ ، من قولهم هذا وليُّ المرأة ، أي صاحب أمرها والحاكم عليها . ويجوز أن يكون معناه : عضدني بالمعروف ونصرني وقوّاني به ، من قول العرب : بنو فلان ولاء على بني فلان ، أي يعضدونهم ويعينونهم[2] ، قال الشاعر :

زَعَمْتَ بأنّ جَمعَكَ إذْ رأَوْنا ... يدٌ لكَ في الولاءِ وأنت عانِ

فقد غُرَّت حبالُكَ من أناسٍ ... ولاؤهم ككِذّاب اللسان[3]

[قال أبو بكر : ككذّاب اللسان ، معناه : ككذب اللسان ، العرب تقول : هو الكَذِب والكِذاب والكِذّاب ، قال الله عز وجل : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾[4] معناه : ولا كذباً. وقال الشاعر[5] في اللغة الأخرى :

فكذبتُها وصدقتُها ... والمرءُ ينفعُهُ كِذابُهُ

يريد : كذبه][6] . والولاء[7] : في هذا المعنى ممدود يكتب بالألف ، والولاء في العتق مثله . وقال الحارث بن حلزة[8] :

زعموا أنّ كلَّ منْ ضَرب العَيْـ ... ـر موالٍ لنا وأنّا الولاءُ

١٤٤

والوَلْىُ[9] من المطر مقصور يكتب بالياء . ويقال : أولاني ، معناه

---

(١) ك : أي في صفة مما يدانيه وبلا صفة .

(٢) من ك . ل . وفي الأصل : يعضدونكم ويعينونكم عليهم .

(٣) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٣١٧ .

(٤) النبأ ٣٥ .

(٥) الأعشى . ديوانه ٢٣٨ وفيه : فصدقته وكذبته .

(٦) من ل .

(٧) المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦ . حلية العقود ٣٤ .

(٨) ديوانه ١٠ .

(٩) المنقوص والممدود ٢١ . المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦ .

أنعم عليّ ، من الآلاء وهي النِّعَم ، قال الله جل اسمه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1] . وواحد الآلاء إليٌ وإلى وأَلى[2] ، قال الأعشى[3] :

أبيضُ لا يرهبُ الهُزال ولا يقطعُ رحْماً ولا يخونُ إلا

والأصل في إلي : وليٌ ، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة كما قالوا الوسادة والإسادة . وكذلك ألى ، والأصل في أَلىً : ولىً ، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة كما قالوا : امرأة أَناة وأصلها وناة ، من الونى والفتور ، فأبدلوا من الواو المفتوحة [١٧٤/ب] همزة : وكذلك أَحَد ، الأصل فيه وَحَد ، فأُبدلت الهمزة من الواو ، قال الله جل اسمه : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[4] .

* * *

٦٤٩ ـ وقولهم : سيما فلانٍ حَسَنَة[5]

قال أبو بكر : معناه : علامته ، وهي مأخوذة من وسمت الشيء أَسِمُهُ وَسْماً : إذا أعلمته ، ومن هذا قول جرير[6] :

لمّا وضعتُ على الفرزدقِ مِيْسمي وعلى البعيثِ جَدَعْتُ أَنْفَ الأخْطَلِ

أراد بالميسم العلامة الّتي يُعرفون بها . والأصل في ميسم مِوْسم ، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . والأصل في سيما وِسْمى ،

---

(١) الرحمن ١٣ ، ١٦ . . . .
(٢) ساقطة من ك . ل .
(٣) ديوانه ١٥٧ . وفي الأصل : الفرزدق ، وما أثبتناه من ك .
(٤) الإخلاص ١ـ٢ .
(٥) اللسان (سوم) .
(٦) ديوانه ٩٤٠ وفيه : وضغا البعيث .

فحُوِّلت الواو من موضع الفاء ، فوضعت في موضع العين كما قالوا : ما أطيَبَهُ وما أَيْطَبَهُ ، فصار سِوْمى ، وجُعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقيل : سيما ، قال الله جل وعز : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[1] . وقال الشاعر[2] ، أنشدناه أبو العباس عن ابن الأعرابي :

غـلامٌ رمـاهُ الله بـالحسـنِ مُقْبِـلاً ... لـه سِيمِيـاءٌ لا تَشُـقُّ علـى البَصَـرْ

كـأنّ الثـريـا عُلِّقَـتْ فـوقَ نحـرِهِ ... وفي جِيدِهِ الشِّعرى وفي وجهِهِ القَمَرْ

فزاد على سيما ألفاً ممدودة ، ومعنى الحرف في مدّه كمعناه في قصْره .

* * *

٦٥٠ ـ وقولهم : يوم السبت[3]

قال أبو بكر : السبت معناه في كلام العرب : القطع ، يقال : قد سَبَتَ رأسَه إذا حَلَقه وقَطَعَ الشعرَ منه . ويقال : نَعْلٌ سَبْتِيّةٌ ، إذا كانت مدبوغة بالقرظ محلوقة الشعر ، قال عنترة[4] :

بَطَـلٌ كـأنّ ثيـابَـه فـي سَـرْجِـهِ ... تُحذى نعالَ السِّبْتِ ليسَ بتوءَم

فسمي السبت سبتاً ، لأن الله ابتدأ الخلق فيه ، وقطع فيه بعض خلق الأرض ، أو[5] لأن الله جل وعلا أمر بني إسرائيل فيه بقطع الأعمال

---

(١) الفتح ٢٩ .

(٢) أسيد بن عنقاء الفزاري في المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٤ ـ ١٠٥ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٥٨٨ و(ت) ١/١٤١ .

(٣) مفردات الراغب ٢٢٦ ، بصائر ذوي التميز ٣/ ١٧١ . ونقل ابن الجوزي أقوال ابن الأنباري في زاد المسير ١/ ٩٤ .

(٤) ديوانه ٢١٢ . وفيه : في سرحة . والسرحة شجرة طويلة .

(٥) (لأن الله . . . أو) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

وتركها ، وقال : ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُرْ سُبَاتًا﴾[1] فمعناه[2] : قطعاً لأعمالكم .

١٤٦ وقال بعض الناس : سمي السبت سبتاً ، لأن الله أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال ، وخلق هو السموات والأرض في ستة أيام آخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت . [١٧٥/أ] قال أبو بكر : وهذا عندي خطأ ، لأنه لا يعرف في كلام العرب سبت بمعنى استراح . إنما المعروف فيه قطع ، ولا يوصف الله عز وجل بالاستراحة ، لأنه لا يتعب فيستريح ، ولا يشتغل فينتقل من الشغل إلى الراحة . والراحة لا تكون إلا بعد تعب أو شغل . وكلاهما زائل عن الله عز ذكره . واتفق أهل العلم على أن الله جل وعز ابتدأ الخلق يوم السبت ولم يخلق يوم الجمعة سماء ولا أرضاً . وقالت اليهود : ابتدأ الله عز وجل الخلق يوم الأحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت . فقول هؤلاء خارج عن اللغة ، وموافق لتأويل اليهود ، ومباين لقول المسلمين .

* * *

٦٥١ ـ وقولهم : وجهُ فلانٍ مُكْفَهِرٌّ[3]

قال أبو بكر : معناه : منقبض كالح لا يُرى فيه أثر بشر[4] ولا فرح ، من قولهم : جبل مكفهر ، إذا كان متراكماً صُلباً شديداً لا تصل إليه آفة ولا تناله حادثة ، قال الحارث بن حلزة[5] :

وكأنّ المنونَ تَردي بنا أَرْ عَنَ جوناً ينجاب عنه العَماءُ

---

(١) النبأ ٩ .
(٢) ك : معناه .
(٣) اللسان (كفهر) .
(٤) ك : لبشر .
(٥) ديوانه ١١ .

مُكْفَهِـرّاً علـى الحـوادثِ لا تَـرْ تــوه للــدهــرِ مُــؤيِــدٌ صَمّــاءُ

تردي : ترمي ، والأرعن : الجبل العظيم الّذي له رَعْنٌ وهو أنف يتقدم منه ، والجون الأسود ، وينجابُ : ينشقُّ ويتفرّقُ عن الجبل لطوله . والمكفهر : الصُلْب الّذي لا تغيره الحوادث ، وترتوه : تقبضه وتنقص منه ، والمؤيد : الداهية العظيمة الّتي تغلب كل شيء تصل إليه وتهلكه ، والصماء : الّتي لا يسمع فيها صوت لاشتباك الأصوات بها .

١٤٧

وجاء في الحديث : « القوا الكافر والمنافقَ بوجهٍ مكفهِرٍّ »[١] ، أي بوجه منقبض لا بِشر فيه ولا طاقة .

* * *

٦٥٢ ـ وقولهم : فلانٌ خَبيثٌ مُخْبِثٌ[٢]

قال أبو بكر : الخبيث : ذو الخبث في نفسه ، والمخبث : الّذي أصحابه وأعوانه خبثاء . وكذلك قولهم : قويٌّ مُقْوٍ ، القوي : ذو القوة في نفسه ، والمقوي : الّذي دوابُّهُ قويّةٌ . وكذلك قولهم : ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ، الضعيف ذو الضعف في نفسه، والمضعف: الّذي دوابُّهُ ضِعافٌ. وفي المسألة جواب ثان ، وهو أن يكون المخبث الّذي يعلِّم غيره الخُبْثَ . والحديث المروي عن النَّبيّ ﷺ أنه كان إذا دخل الخلاء قال : « أعوذُ باللهِ من الخُبُثِ والخبائِثِ »[٣] ، معناه : أعوذ [١٧٥/ب] بالله من الكفر والشرك ، والخبائث الشياطين ، والخَبَث بفتح الخاء والباء: ما تخلصه النار[٤] من رديء الحديد والفضة ، من ذلك [الحديث]

---

(١) غريب الحديث ٤/ ١٣٨ .

(٢) غريب الحديث ٢/ ١٩٢ .

(٣) سنن ابن ماجه ١٠٩ .

(٤) ساقطة من ك .

المروي : « إنّ الحُمَّى تنفي الذنوب كما ينفي الكِيرُ الخَبَث »[1] . وفي المسألة جواب ثالث وهو : أن يكون المخبث بمعنى الخبيث لا زيادة لمعناه على معناه إلا زيادة الإطناب والمبالغة ، ويجري مجرى قول العرب : هو جادٌّ مُجِدٌّ ، وهو ضرّاب ضروب ، المعنى في الحرفين واحد ، قال الشاعر[2] :

١٤٨

حطّامة الصُّلب حطوماً مِحْطما

فالألفاظ الثلاثة يرجعن إلى تأويل واحد . وقال الأعشى[3] :

وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعُني شـاو مشَـلٌّ شَلـول شُلْشُـلٌ شَـولُ

فالشاوي : الّذي يشوي، والشلول : الخفيف، والمشل : المطرد، والشلشل : الخفيف ، [وكذلك][4] القلقل ، وكذلك الشول ، فالألفاظ متقاربة في المعنى أُريد بذكرها والجمع بينها المبالغة في التوكيد .

* * *

٦٥٣ ـ وقولهم : فلانٌ صُلْبُ القناةِ[5]

قال أبو بكر : معناه صلب القامة ، والقناة عند العرب : القامة ، قال امرؤ القيس[6] :

وبيتِ عذارى يومَ دَجْنٍ دخلتُه يُطِفْـنَ بجمّـاءِ المـرافـق مِكْسـالِ

(١) غريب الحديث ٢/ ١٩٢ .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) ديوانه ٤٥ .
(٤) من ك .
(٥) اللسان (قنا) .
(٦) ديوانه ٣٤ ، ٣٧٩ . وفيه : يوم دجن ولجته . والجماء : الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها . والجرس : الصوت . الوساوس هنا أصوات الحلى . وسبا : ملس . والعرانين : الأنوف .

قليلةِ جَرْس الليلِ إلّا وساوساً وتَبْسِمُ عن عَذْبِ المذاقةِ سلسالِ
سِباطِ البنان والعرانين والقنا لطاف الخصورِ في تمامٍ وإكمالِ

أراد بالقنا : القامات . وأخبرنا أبو العباس قال : القنا في غير هذا الرماح ، وكل خشبة هي عند العرب قناة وعصا ، وأنشدنا للأسود بن يعفر[1] :

١٤٩

وقالوا شريسٌ قلتُ يكفي شريسكُم سنانٌ كنبراس النّهامي مُفتَّقُ
نمتْهُ العصا ثم استمرَّ كأنّه شهابٌ بكفّي قابسٍ يتحرّقُ

نمته : رفعته ، يعني السنان . والنبراس : السراج . والنّهامي في قول ابن الأعرابي : الراهب . وقال الأصمعي : النهامي : النجار ، والمَنْهَمَةُ : موضع النجارة[2] .

* * *

٦٥٤ ـ وقولهم : ما مَقَلَتْ عيني مثلَ فلانٍ[3]

قال أبو بكر : معناه : ما رأت ولا نظرت ، وهو فعلت من المقلة ، والمقلة : الشحمة الّتي تجمع سواد العين وبياضها ، والحدقة [السواد] دون البياض[4] ، قال الشاعر[5] :

[١٧٦/أ] لها مُقلتا حوراءَ طُلّ خميلةً من الوحش ما تنفكُّ ترعى عَرارها

---

(١) ديوانه ٥١ .
(٢) ينظر اللسان (نهم) .
(٣) غريب الحديث ٢/ ٢١٥ .
(٤) خلق الإنسان لثابت ١٠٦ ، وللزجاج ١٨ .
(٥) بلا عزو في شرح القصائد السبع ١٤١ . والخميلة الرملة المنبتة ، والعرار : نبات له نور أبيض طيب الريح .

أراد : لها مقلتا ظبية حوراء ما تنفك ترعى خميلة طُلّ عرارُها .

ويقال : مقلت الشيء في الماء ، إذا غمسته فيه . ويقال : الرجلان يتماقلانِ في الماء ، أي يتغاطان فيه . جاء في الحديث : « إذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه ثم انقلوه ، فإنّ في أحد جناحيه سُمّاً وفي الآخر شفاء ، وإنه يقدِّم السُّمّ ويؤخِّر الشفاء »[1] . فمعنى فامقلوه : فاغمسوه ليخرج الشفاء كما أخرج[2] الداء . والمَقْلة : الحصاة الّتي يقدر بها الماء إذا قلَّ ولم يكد يوجد ، فتُؤخذ الحصاة فتُجعل في الإناء ويصب عليها من الماء ما يغمرها ويجعل ذلك حصة لكل إنسان ، وإنما يُفعل ذلك[3] في المفاوز الّتي إذا وجد فيها اليسير من الماء لم يرو القوم الواردين عليه ، فيقتسمونه بالحصص ، ويجعلون العلامة علوّ الماءِ الحصاةَ[4] .

150

* * *

151

٦٥٥ ـ وقولهم : حتى تَزْهَقَ نَفسُهُ[5]

قال أبو بكر : معناه : حتى تهلك وتبطل ، قال الشاعر :

ولقد شفى نفسي وأذهبَ حُزنها   إقـدامُـهُ مهـراً لـه لـم يَـزْهَـقِ[6]

أي لم يهلك . والزاهق في غير هذا : السمين الحسن الحال ،

---

(١) غريب الحديث ٢/ ٢١٥ ، تأويل مختلف الحديث ٢٢٨ . وفي الأصل : أحد جانبيه ، وما أثبتناه من ك .

(٢) ك : يخرج .

(٣) ك : هذا .

(٤) ك : من العلامة علو الماء الحصاة .

(٥) الفاخر ٢٠٧ .

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٥٤ .

قال زهير[1] :

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابرُها منها الشَّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ

قال ابن السكيت[2] : الشنون : الّذي بين السمين والمهزول، والزاهق : السمين . والزهم : أسمن وهو منتهى السمن . وقال أبو عبيدة : الشنون : الّذي ذهب الشحم من بطنه وبقي في ظهره ، قال الشماخ[3] :

فسلّ الهَمَّ عنك بذات لَوْثٍ عُذافرةٍ مُضَبَّرةٍ أَمُونِ

إذا ضُربت على العلاّت حطّت إليك حطاط هادية شَنُون

*   *   *

٦٥٦ ـ وقولهم : قد عَفَّرَ خَدَّه[4]

قال أبو بكر : معناه : قد أداره في التراب وحرَّكَه ، أُخذ من العَفَر وهو التراب وظهر الأرض . يقال : ما على عَفَر الأرض مثله . قال الشاعر :

انظُرْ إلى عَفرِ الثرى منه خُلقْـ ـت وأنت بعد غدٍ إليه تصيرُ[5]

١٥٢ ومعنى العفر في اللغة : البياض ليس بالناصع . من ذلك الحديث المروي : [١٧٦/ب] « كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى عَضُدَيه حتى

---

(١) ديوانه ١٥٣ .

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ٣٧٩ .

(٣) ديوانه ٣٢٢ ، ٣٢٦ . وفيه : عذافرة كمطرقة القيون . وذات لوث : ذات قوة على الخير . وعذافرة : صلبة شديدة . ومضبرة : وثيقة مجتمعة الخلق . أمون : أمينة وثيقة الظهر يؤمن من عثارها . وحطت : أسرعت . هادية : أتان وحشية متقدمة في السير على جماعة الحمر .

(٤) اللسان (عفر) .

(٥) بلا عزو في الأضداد ٣٨٤ .

يرى مَنْ خَلْفَهُ عُفْرَةَ إبْطَيْهِ »[1] . ويقال : قد عفّرت الوحشية ولدها ، إذا أرادت فطامه فقطعت عنه الرضاع يوماً أو يومين، ثم أشفقت عليه فردّته إلى الرضاع ثم قطعته عنه، تفعل به ذلك مرّات حتى يستمر، قال لبيد[2] :

لمُعَفَّـــرٍ قَهْـــدٍ تنـــازَع شِلْـــوَهُ غبسٌ كواسِبُ لا يُمنُّ طعامُها

فالمعفر هو الّذي قدمنا تفسيره، والقهد: يقال هو اللطيف، ويقال: هو من ضرب من الضأن تصغر آذانُهنّ وتعلوهنّ حُمرة . والغبس : كلاب صفر يعلو صفرتهن سواد ، ومن المعنى الأول قول أبي هريرة : « لَدَمُ عفراءَ في الأضاحي أحبُّ إلي من دم سوداوين »[3] . ويقال : ظباء عُفْرٌ ، إذا لم تكن خالصة البياض ، تشبه ألوانُها لون التراب .

* * *

٦٥٧ ـ وقولهم : قد غادرته في الموضع[4]

قال أبو بكر : معناه : قد تركته وخلّفته . وكذلك أغدرته ، قال الله جل اسمه : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾[5] . وفي بعض المصاحف : « لا يُغدِرُ صغيرة ولا كبيرة » ، ومعناهما واحد . جاء في الحديث : « أن رسول الله ﷺ ذكر قوماً غزوا فقتلوا فقال : ليتني غودِرت

١٥٣

---

(١) غريب الحديث ٢/ ١٤٢ ، النهاية ٣/ ٢٦١ .

(٢) ديوانه ٣٠٨ . ولا يمن : لا ينقض . وكواسب : تتعيش من الصيد .

(٣) غريب الحديث ٢/ ١٤٢ .

(٤) اللسان (غدر) .

(٥) الكهف ٤٩ . ورسمت : مال هذا ، بقطع لام الجر في المصحف الشريف (ينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ٧٥ وشرح تلخيص الفوائد ٩٤) . وقال المهدوي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ : (ومن ذلك لام الجر ، هي مقطوعة من المجرور في أربعة مواضع : في النساء ٧٨ : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ ، وفي الكهف ٤٩ : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، وفي الفرقان ٧ : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ ، وفي المعارج ٣٦ : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾) .

مع أصحاب نُحْصِ الجبلِ »[1] . أي : ليتني تُركت معهم شهيداً ، والنحص : أصل الجبل وسفحه . وقال أبو محمد الفقعسي[2] أنشدناه أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هل لكِ والعارض منك عائضُ والحبُّ قد تُعْرِضُهُ العوارِضُ
في هَجْمةٍ يُغدِرُ منها القابِضُ

أي يترك منها لكثرتها وأنه لا يضبطها ولا يطيق جميعها . والقابض : الّذي يقبض الصدقة . وقال الأصمعي[3] : القابض السائق المسرع ، يقال : قبض يقبض إذا أسرع . فأراد الشاعر: يترك السائق المسرع بعضاً، لأنه لا يلحقها لشدة إسراعها فتمضي على وجوهها .

* * *

٦٥٨ ـ وقولهم : رجل دَيُّوث[4]

قال أبو بكر : الديوث معناه في كلامهم: الّذي يُدخِلُ الرجال على امرأته . وأصل [١٧٧/أ] الحرف بالسريانية[5]، وكذلك القُنذُع والقُنذَع[6] . وحديث النَّبيّ ﷺ : « الغيرة من الإيمان ، والمِذاءُ من النفاقِ »[7] . أريد[8] بالمذاء فيه : الجمع بين الرجال والنساء للزنا والفساد . وإنما

---

(١) غريب الحديث ٢/ ١٩٨ ، النهاية ٣/ ٣٤٤ .
(٢) اللسان (عرض) . وفي الأصل : والعائض منك ، وما أثبتناه من ل . وأبو محمد الفقعسي عبد الله بن ربعي بن خالد ، شاعر مخضرم .
(٣) غريب الحديث ٢/ ١٩٩ .
(٤) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ .
(٥) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ٣١٨ والمعرب ٢٠٣ .
(٦) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ .
(٧) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ .
(٨) ك : أراد .

١٥٤ سُمي ذلك مذاء لأن بعضهم يماذي بعضاً ، عند الاجتماع ، مماذاةً ومِذاءً . والمَذْيُ : ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر والفِكر(١) ، يقال : مذى يمذي وأمذى يمذي ، والأول أجود . والمَنِيُّ : ما يخرج عند بلوغ غاية(٢) الشهوة ، وهو الماء الّذي يكون منه الولد ، يقال منه : أمنى يُمني ومنى يمني، والأول أجود، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾(٣): وأخبرنا أبو العباس قال : قرأ قعنب أبو السَمَّال الأَعرابي(٤) : ما تَمنون ، بفتح التاء . والوذي : الّذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا كان قد جامع قبل ذلك أو نظر ، يقال منه : وذى يذي وأوذى يوذي والأول أجود . ويقال : المِذاء معناه : أن يرسل الرجل الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، ليكون الاجتماع على الأمر المذموم ، يقال : أمذيت فرسي ومذّيته(٥) ، إذا أرسلته يرعى . ويروى : (والمِذال من النفاق) باللام(٦) . فمن رواه هكذا قال أصل المَذَل الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام ، وضجرت المرأة من حبسها نفسها على زوجها وأرادت الحرام ، كان ذلك مِذالاً . يقال : مذِلت من مضجعي إذا ضجرت منه فانتقلت إلى غيره ، ومذِلت بسري : إذا ضجرت من حفظه وصونه فأبديته وأطلعت عليه ، ومذِلت بمالي : إذا

---

(١) ك : الفكرة .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) الواقعة ٥٨ .
(٤) الشواذ ١٥١ . وأبو السمال العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد الأنصاري . (طبقات القراء ٢/ ٢٧) .
(٥) ك : ومذيت .
(٦) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ . وينظر اللسان (مذل) .

ضجرت من حفظه وإمساكه فأنفقته ، قال الأسود بن يعفر[١] :

ولقد أروحُ على التّجارِ مُرَجّلاً   مَـذِلاً بمـالـي لَيِّنـاً أجيـادي

وقال الراعي[٢] :

مـا بـالُ دَفِّـكَ بـالفـراشِ مَـذِيـلا   أَقَـذَى بعينِـكَ أم أردتَ رحيـلا

وقال الآخر[٣] :

فـلا تَمْـذُلْ بسِـرِّكَ كـلّ سـرِ   إذا مـا جـاوزَ الاثنيـنِ فـاشـي

وقد يقال : مَذَل يمذُل مَذْلاً . ويقال : مذِلت رجلُه : إذا خدرت ، قال الشاعر :

وإنْ مَذِلَتْ رجلي دعوتُكِ أشتفي   بدعواكِ من مَذْلٍ بها فيهونُ[٤]

* * *

٦٥٩ ـ [١٧٧/ب] وقولهم : نعوذُ بالله من جَهَنَّم[٥]

قال أبو بكر : في جهنم قولان ، قال يونس[٦] وأكثر النحويين : جهنم اسم للنار الّتي يعذب الله بها في الآخرة ، وهي أعجمية لا تجري للتعريف والعُجْمة . وقال آخرون : جهنم اسم عربي سميت نار الآخرة به لبعد قعرها ، وإنما لم تَجْرِ لثقل التعريف وثقل التأنيث . قال قطرب :

---

(١) ديوانه ٢٩ . والترجيل : تسريح الشعر ، ولين الجيد : كناية عن الشباب .

(٢) شعره : ١٢٤ . ودفك : جنبك .

(٣) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ . ونسب في غريب الحديث ٢/ ٢٦٥ إلى سابق البربري . وليس في شعره .

(٤) بلا عزو في اللسان (مذل) .

(٥) ينظر في (جهنم) : الزينة ٢/ ٢١٢ ، المشكل ٤١٣ .

(٦) الصحاح (جهنم) .

١٥٦ حُكي لنا عن رؤبة[١] أنّه قال : ركِيّة جِهِنّام . يريد : بعيدة القعر . وقال الأعشى[٢] :

دعوتُ خليلي مِسْحلاً ودَعَوْا له جهنّـامَ جَـدْعـاً للهجيـنِ المُـذَمَّـمِ

قال أبو بكر : فتركه إجراء جهنام يدل على أنه أعجمي .

* * *

٦٦٠ ـ وقولهم : نعوذُ بالله من سَقَر[٣]

قال أبو بكر : فيها قولان : أحدهما أن تكون نار الآخرة سميت بسقر[٤] اسماً أعجمياً ، لا يعرف له اشتقاق إذا كان أعجمياً ، ومنع الإجراء للتعريف والعجمة . ويقال : إنما سميت النار بسقر لأنها تذيب الأجسام والأرواح ، والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس إذا أذابته وأصابه منها ساقور . والساقور أيضاً : حديدة تُحمى ويُكوى بها الحمار . فمن جعل سقر اسماً عربياً قال : منعته الإجراء بالتعريف والتأنيث ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾[٥] .

* * *

٦٦١ ـ وقولهم : نعوذ بالله من لظىً[٦]

قال أبو بكر : لظى سميت جهنم بها لشدتها وتوقدها وتلهبها ،

---

(١) الزينة ١/٢١٢ ، المعرب ١٥٥ .
(٢) ديوانه ٩٥ .
(٣) اللسان (سقر) .
(٤) ك ، ل : سقر .
(٥) المدثر ٢٧ ، ٢٨ .
(٦) اللسان (لظى) .

يقال : هو يتلظى عليّ أي : يتلهب ويتوقد . وكذلك النار تتلظى ، يراد بها هذا المعنى ، قال الشاعر :

جحيماً تَلَظّى لا تُفَتّرُ ساعةً   ولا الحرُّ منها غابرَ الدهرِ يَبْرُدُ[١]

* * *

157

٦٦٢ ـ وقولهم : نعوذ بالله من الجَحِيم[٢]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٣] : الجحيم النار المستحكمة المتلظية . وقال الفراء[٣] : الجحيم النار على النار . والجمر بعضه على بعض . وهي جاحمة . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد[٣] : إنما سميت النار جحيماً لأنها أُكثِر وقودها ، من قول العرب : جحمت النار أجحمها : إذا أكثرت لها الوقود ، قال عمران بن حطان[٤] :

يرى طاعةَ اللهِ الهدى وخِلافَه الضْـ   ـضَلالةَ يُصلى أهلُها جاحِمَ الجمرِ

[١٧٨/أ] والجحيم يجري ، وهو معروف مؤنث في قول قوم[٥] لأن فيه الألف واللام ، وكل ما لا يجري إذا دخلت عليه الألف واللام وأضيف جرى . وهو مذكر في قول آخرين[٦] . وأما الحُطَمَة[٧] فتجري لدخول الألف واللام عليها وهي معروفة مؤنثة ، وكذلك الهاوية[٨] وهما

---

(١) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧ .
(٢) زاد المسير ١٣٨/١ وفيه الأقوال المذكورة .
(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧ .
(٤) شعر الخوارج ١٧١ .
(٥) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٦٥ .
(٦) هو الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٩٣ .
(٧) زاد المسير ٢٢٩/٩ .
(٨) تفسير الطبري ٢٨٢/٣٠ .

من أسماء جهنم ، سميت بالهاوية لتَسَفُّلِها ، وسميت بالحُطَمَة لكسرها ما يقع فيها .

* * *

٦٦٣ ـ وقولهم : قد تعاطَى فلان كذا وكذا[١]

قال أبو بكر : معناه : قد تناوله وأخذه ، من قول العرب : [قد عطوت] أعطو عطواً ، إذا تناولت ، قال امرؤ القيس[٢] :

١٥٨ وتعطو برَخْصٍ غيرِ شثنٍ كأنّه أساريعُ ظَبْيٍ أو مساويكُ إسْحِلِ

معناه : وتتناول هذه المرأة ببنان رخص غير خشن كأنه أساريع ظبي . ظبي : اسم كثيب ، والكثيب : الحُبَيْل[٣] من الرمل . وأساريعه دوابّ يكن فيه يشبهن العَظَاء ، وواحد الأساريع أُسروع[٤] ، ويقال : يَسروع[٥] ويَساريع بهذا المعنى . وأخذه ذو الرمة[٦] من امرىء القيس فقال :

خـراعيـبُ أُمْلـودٍ كـأنَّ بنـانَهـا بنـاتُ النَّقـا تَخْفـى مِـراراً وتظهـرُ

الخراعيب : الأغصان ، والأملود[٧] : نبات ناعم يتثنى ، وبنات النقا : دوابّ يكُنَّ في الرمل يشبهن العظاء ، والنقا من الرمل تثنيته نقوان

---

(١) شرح القصائد السبع ٦٦ .
(٢) ديوانه ١٧ .
(٣) ك ، ل : الجبل .
(٤) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥ .
(٥) يفعول ٢٢ .
(٦) ديوانه ٦٢٢ .
(٧) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥ .

ونقيان ، والإسْحِل[1] : شجر له أغصان دِقاق تتخذ منها المساويك ، فشبه البنان بها في دقتها . والبنان : أطراف الأصابع ، ويقال : البنان الأصابع بعينها ، قال الله جل اسمه : ﴿ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[2] .
وقال عنترة[3] :

عهـدي بـه شـدّ النهـارِ كـأنّمـا خُضِـبَ البنـانُ ورأسُـهُ بـالعِظْلِـمِ

وأنشدنا أبو العباس بيتاً يشبه بيت ذي الرمة وبيت امرىء القيس :

١٥٩ وكـفٌّ كعُـوّادِ النقـا لا يضِيـرهـا إذا بَرَزَتْ أن لا يكونَ خِضابُ[4]

أراد بعواد النقا الدواب الّتي تشبه العظاء ، واحدها عائدة ، ووصفت بذلك لأنها تلزم الرمل فلا تكاد تبرح منه .

* * *

٦٦٤ ـ وقولهم : قد تَمَنَّيْتُ كذا وكذا[5]

قال أبو بكر : معناه : قد قدَّرته وأحببت أن يصير إلي ، من المَنَى وهو القَدَر ، يقال [١٧٨/ب] : منى الله لك ما تحب ، يمني مَنْياً أي : قدّره لك ، قال الله جل اسمه : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾[6] ، أراد : إذا تُقدَّر ، قال الشاعر[7] :

لَعَمْر أبي عمروٍ لقد ساقَهُ المَنَى إلى جَدَثٍ يُوزى له بالأهاضبِ

---

(١) النبات للأصمعي ٣٣ .
(٢) الأنفال ١٢ .
(٣) ديوانه ٢١٣ وفيه : خضب اللبان ، أي الصدر ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وشد النهار : ارتفاعه . والعظلم شجر .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) اللسان (مني) .
(٦) النجم ٤٦ .
(٧) صخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/ ٥١ . ويوزى له : يسوى له ويصلح .

وقال الآخر[١] :

مَنَتْ لـكَ أنْ تُـلاقيني المنـايـا   أُحـادَ أُحـادَ فـي الشهـرِ الحـلالِ

وقال الآخر[٢] :

ولا تقـولَـنْ لشـيءٍ سـوفَ أفعَلُـهُ   حتى تَبَيَّنَ ما يَمني لك الماني

وتمنَّى يقع على معان ثلاثة : أحدهن تمنّى : قدّر شيئاً أحب أن يبلغه ، وهو الّذي قدمنا ذكره . والمعنى الثاني : تمنى : تلا وقرأ ، قال الله جل اسمه : ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾[٣] ، أراد : إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ، وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان :

١٦٠

تمنّـــى كتـــابَ الله أولَ ليلِـــهِ   وآخِـرَه لاقـى حِمـامَ المقـادرِ[٤]

وقال الآخر[٥] :

تمنّـــى كتـــابَ الله أولَ ليلِـــهِ   تمنِّـيَ داودَ الـزَّبـورَ علـى رِسْـلِ

والمعنى الثالث : تمنَّى : كَذَب ، ووضع حديثاً لا أصل له ، قال الفراء : قال رجل لابن دَأْبٍ[٦] ، وهو يحدِّث : (أهذا شيءٌ رويتَهُ أم شيءٌ تَمَنَّيْتَهُ ؟)[٧] ، فمعناه : افتعلته لا أصل له . وقال الله جل وعلا :

---

(١) عمرو ذو الكلب ، وكان جاراً لهذيل ، ديوان الهذليين ٣/ ١١٧ .
(٢) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٣٩ .
(٣) الحج ٥٢ .
(٤) بلا عزو في اللسان (منى) .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) عيسى بن يزيد ، روى عنه ابن سلام في الطبقات ، أو لعله : محمد بن دابَ ، بفتح الدال بعدها ألف ، وهو من رواة الحديث . (ينظر : تهذيب التهذيب ٩/ ١٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٠١) .
(٧) النهاية ٤/ ٣٦٧ .

﴿ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾[1] ، أراد : إلا أنّهم يتمنّون على الله الباطل . ويقال : الأماني معناها التلاوة . ويقال : هي الأحاديث المفتعلة الموضوعة . وفي الأماني لغتان ، يقال : هي الأمانيّ بالتشديد ، وهي الأماني بالتخفيف ، قال كعب بن زهير[2] :

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ   إنّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

وقال جرير[3] :

تراعيتم يومَ الزبير كأنّكم   ضِباعٌ بذي قارٍ تَمنّى الأمانِيا

* * *

161

٦٦٥ ـ وقولهم : قد أَشْكَلَ عليَّ الأمرُ[4]

قال أبو بكر : معناه : قد اختلط بغيره . والأشكل عند العرب : اللونان المختلطان ، [١٧٩/أ] قال الشاعر[5] :

فما زالتِ القتلى تمورُ دماؤها   بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ

والشُّكْلة : حمرة تخالط بياض العين ، فإذا خالطت السواد فهي شُهْلَة[6] ، قال الشاعر :

لا عيبَ فيها غيرَ شُكْلَةِ عينِها   كذاكَ عِتاقُ الطيرِ شُكْلاً عيونُها[7]

وأخبرنا أبو العباس . قال : يقال : أشكل علي الأمر ، واشتكل

---

(١) البقرة ٧٨ .
(٢) ديوانه ٩ .
(٣) أخل به ديوانه .
(٤) اللسان (شكل) .
(٥) جرير ، ديوانه ١٤٣ .
(٦) غريب الحديث ٣/ ٢٧ ـ ٢٨ .
(٧) بلا عزو في غريب الحديث ٣/ ٢٨ .

وأحكل واحتكل بمعنى .

* * *

٦٦٦ ـ وقولهم : فلانٌ مُخَنَّثٌ[١]

قال أبو بكر : معناه : متثنّى متكسّر ، يُقال للمرأة : خُنَث ، لتكسّرها وتثنّيها ، جاء في الحديث : « نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقيةِ »[٢] ، فمعناه : نهى أن يثنى فم السقاء ثم يشرب منه كراهة أن يكون فيه دابة أو تنين . ومن ذلك الحديث المروي عن عائشة : « أنها ذكرت وفاة رسول الله ﷺ فقالت في بعض قولها : فانخنثَ في حجري ولم أشعر به »[٢] . تريد : انثنى ، وتذهب إلى الرأس أو غيره .

* * *

١٦٢

٦٦٧ ـ وقولهم : قد تكمَّشَ الجلدُ[٣]

قال أبو بكر : معناه : قد تقبّض واجتمع . وكذلك : انكمش في الحاجة ، معناه : اجتمع فيها ، قال الشاعر[٤] :

كميشُ الإزار خارجٌ نِصفُ ساقِهِ صبورٌ على الجَلّاء طلاعُ أَنْجُدِ

الكميشُ الإزار : المشمر الإزار الّذي قد جمعه وقبضه . والأنجد جمع نَجْد ، والنجد ما ارتفع من الأرض . والجلاّء[٥] : الخصلة الجليلة العظيمة ، إذا فُتح جيمها مُدَّت ، وإذا ضُمَّت قُصرَت .

* * *

(١) الفاخر ٥٠ .
(٢) غريب الحديث ٢/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
(٣) اللسان (كمش) .
(٤) دريد بن الصمة في المقصور والممدود للقالي ٣٦٢ . وصحفت فيه كميش إلى : كمستن .
(٥) المقصور والممدود للقالي ٣٦٢ .

٦٦٨ ـ وقولهم : قد بدَّدتُ الشيءَ[(١)]

قال أبو بكر : معناه : قد فرّقته وأزلت عنه الاجتماع ، من قول العرب : قد أبددتهم العطاء ، إذا فرقته فيهم ولم أجمع اثنين منهم في عطية ، قال أبو ذؤيب[(٢)] يذكر الصائد والحُمُر ، وأنه فرّق السهام فيها ولم يجمعها :

فأبدَّهُنّ حتوفَهُنّ فهاربٌ بذَمائه أو باركٌ مُتَجَعْجِعُ

معناه : فرق الحتف فيهن . والذَّماء[(٣)] : بقية النفس ممدود . والذماء : ضرب [١٧٩/ب] من المشي أو السير ، يقال : مر يذمي ذَماءً[(٤)] ، ممدود أيضاً . والذَّمَى[(٥)] : الريح المنتنة ، مقصور يكتب بالياء ، يقال[(٦)] : ذَمَتْهُ ريح الجيفة تذميه ذمياً . أنشدنا أبو العباس لخِداش بن زهير[(٧)] :

سيُخبِر أهلَ وَجٍّ مَنْ كتمتم وتذمي مَنْ أَلَمّ بها القبورُ

ومن الإبداد حديث أم سَلَمَة : (أنّ مساكين سألوها فقالت لخادمها : أبِدِّيهم تمرةً تمرةً)[(٨)] . وقال رجل من العرب : (إنّ لي صِرْمَةً أمنحُ منها وأَطرِقُ وأبِدُّ وأفقِرُ وأقرُنُ)[(٩)] . فالصرمة : القطعة من الإبل ، وأمنح : أهب ألبانها ، وأطرق : أعطي الفحل منها القوم يضرب

١٦٣

---

(١) اللسان والتاج (بدد) .
(٢) ديوان الهذليين ١/ ١٠ . ومتجعجع : لاصق بالأرض قد صرع .
(٣) حلية العقود ٤٠ .
(٤) ينظر القاموس المحيط (ذمى) .
(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠ .
(٦) ساقطة من ك .
(٧) المقصور والممدود للقالي ٩٣ وديوانه ٦٥ . وخداش ، من شعراء قيس في الجاهلية . (الشعر والشعراء ٦٤٥ ، اللالّي ٧٠١) .
(٨) النهاية ١/ ١٠٥ .
(٩) غريب الحديث ٤/ ٣٣٩ .

في إبلهم ، وأبد : أفرق منها ، وأفقر : أعير بعضها وأهبه فيُركب من فِقار ظهره ، وأقرن : أضم البعير إلى البعير فأهبهما أو أعيرهما .

* * *

٦٦٩ ـ وقولهم : الخَضِرُ عبدٌ صالحٌ من صالحي عبيدِ الله[١]

قال أبو بكر : قال أهل العربية : هو الخَضِر بفتح الخاء وكسر الضاد . واختلف في العِلّة الّتي من أجلها سمي خضراً ، فيروى عن النَّبيّ ﷺ أنه قال : « جلس على فروة بيضاء ، فإذا هي تهتزُّ من تحته خضراء »[٢] . وأخبرنا أحمد بن الحسين أبو جعفر[٣] قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٤] قال : حدثنا عبيد الله بن موسى[٥] والفضل بن دُكين[٦] عن سفيان[٧] عن منصور[٨] عن مجاهد قال : كان إذا صلّى في موضع اخضرّ ما حوله . وأخبرنا أحمد قال : حدثنا عثمان قال : حدثنا معاوية بن هشام[٩] قال : حدثنا شَرِيك[١٠] عن سماك[١١] عن عكرمة

١٦٤

(١) الإصابة ٢/ ٢٨٦ ـ ٣٣٥ .

(٢) الإصابة ٢/ ٢٨٧ .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) عثمان بن محمد، ت٢٣٩هـ. (تهذيب التهذيب ٧/ ١٤٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٢٠).

(٥) توفي ٢١٣هـ . (تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٩٩) .

(٦) توفي ٢١٩هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٣٥) .

(٧) هو سفيان الثوري وقد سلفت ترجمته .

(٨) منصور بن المعتمر، ت١٣٢هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٥٨).

(٩) كوفي ، ت٢٠٤هـ . (ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٨ . تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٨) .

(١٠) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، ت١٧٧هـ . (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣) .

(١١) سماك بن حرب الكوفي ، ت١٢٣هـ . (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢) .
=

قال : إنما سمي الخضر خضراً ، لأنه كان إذا جلس اخضر ما حوله[1] .
وقال آخرون : إنما سمي خضراً لحسنه وإشراق وجهه ، لأن العرب تسمي الحَسَنَ المشرقَ المقتبلَ خَضِراً ، تشبيهاً بالنبات الأخضر الغض ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[2] . ويقال : قد اختضر الرجل إذا مات شاباً ، لأنه يؤخذ في وقت[3] الحسن والإشراق . قال بعض الرواة[4] : كان شيخ من العرب قد أولع به شاب من الحي يقول له : قد أجزَزْتَ يا أبا فلان ، يريد : قد حان لك أن تُجزَزَ ، أي تموت ، فكان يقول له الشيخ : يا ابن أخي ، وتختضرون ، أي تموتون شباباً .
ويجوز في العربية : الخِضْر ، على تحويل كسرة الضاد إلى الخاء بعد إزالة الفتحة عنها كما قالت العرب : الكِبْد والكِلْمة ، والأصل : الكَبِد والكَلِمة ، قال عروة بن حزام[5] :

فويلي على عفراءَ ويلاً كأنّه ... على الكِبْدِ والأحشاءِ حدُّ سِنانِ

١٦٥

[١٨٠/أ] وقال الآخر[6] :

وكِلْمة حاسدٍ في غيرِ جُرْمٍ ... سمعتُ فقلتُ مُرِّي فانفُذيني
فعابوها عليه ولم تَعِبْني ... ولم يعرقْ لها يوماً جَبِيني

ومن العرب من يقول : الكَبْد ، فيترك الكاف على فتحها ، ويسقط عن الباء كسرتها ميلاً إلى التخفيف أيضاً .

* * *

---

(١) غريب الحديث ٢/ ٢٨٢ .
(٢) الأنعام ٩٩ .
(٣) ك : يوجد فيه وقت .
(٤) غريب الحديث ٢/ ٢٨١ .
(٥) شعره : ٢٣ ، وفيه : على النحر . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
(٦) الأول بلا عزو في شرح القصائد السبع الطوال ١٦٠ .

٦٧٠ ـ وقولهم : هذا كلام مُسْتَأْنَفٌ[1]

قال أبو بكر : معناه : مبتدأ لم يتقدم قبل هذا الوقت ، من قول العرب : كأس أُنُفٌ ، إذا لم يُشرب بها قبل ذلك ، وروضة أُنفُ إذا لم تُرعَ قبل ذلك الوقت الّذي وصفت فيه بهذا . والروضة : ماء ونبات في موضع مطمئن مُتَسَفِّل ، فإذا كان فيه ماء وشجر فهو حديقة وليس بروضة ، يقال : قد أراض المكان واستراض ، إذا كثرت رياضه . ويقال في جمع الروضة : رُوَض ورياض . والروضة أيضاً : بقيَّةٌ تبقى في الحوض من الماء[2] ، قال الشاعر[3] :

وروضةٍ في الحوضِ قد سَقَيْتُها ... نِضْوِي وأرضاً قَفْرَةً طَويْتُها

وقال عنترة[4] :

١٦٦ وكأنّ فارةَ تاجرٍ بقسيمةٍ ... سَبَقَت عوارضَها إليكَ من الفمِ

أو روضةً أُنُفاً تضمَّنَ نبتَها ... غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليسَ بمَعْلَمِ

أراد بالأنف مثل الّذي وصفنا، وإنما خصها دون غيرها، لأنها إذا لم ترع كان أطيب لريحها . ويقال : أرض أنيفة ، إذا كان نباتها يسبق نبات غيرها ، وهذه الأرض آنَفُ من تلك الأرض ، أي : نباتها أسبق، ويقال: أنف الأرض : ما استقبل الشمس من الجلد والضواحي[5] من الجبال .

* * *

---

(١) اللسان (أنف) .

(٢) المعجم في بقية الأشياء ٨٩ .

(٣) هميان السعدي في اللسان (روض) .

(٤) ديوانه ١٩٥ ـ ١٩٦ . والتاجر : العطار . وقسيمة : حسنة . والدمن : البعر . ومعلم : مكان مشهور .

(٥) من ك ، ل . وفي الأصل : الضوامر .

٦٧١ ـ وقولهم : استراحَ مَنْ لا عقلَ له[١]

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن المقصود بهذا هو الأحمق، إذ كان يصرف همه إلى المأكول والمشروب والمنكوح ، فإذا استقام له ذلك لم يفكر في عاقبة ، فعيشُهُ رغدٌ وبالُهُ رَخِيٌّ ، والعاقل ليس كذلك، لفكره في العواقب واهتمامه بالحوادث والنوازل . وشبيه بهذا قولهم : همُّ الدنيا على العاقل . والقول [١٨٠/ب] الآخر: أن المقصود بهذا هو الصبي الّذي لا يفكر في شيء مستقبل، ولا يهتم إلا بما يأكله أو يشربه أو يلهو به ، قال الراعي[٢] :

أَلِـفَ الهمـومُ وِسـادَهُ وتجنَّبـت كسلانَ يُصبحُ في المنامِ ثقيـلا

أي تجنبت هذا الأحمق، الّذي لا يزعجه ما يزعج العاقل، فيحول بينه وبين النوم .

وقال امرؤ القيس[٣] :

١٦٧

ألا انعـمْ صبـاحـاً أيُّهـا الطلـلُ البـالـي

وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي

وهــل ينعمــن إلّا سعيــدٌ مُخَلَّــدٌ قليـلُ الهمـومِ مـا يَبِيـتُ بـأَوْجـالِ

أراد بالسعيد المخلد : الأحمق . ويقال : أراد به الصبي الّذي يلبس الخُلْدَة ، والخلدة : القرط والسوار ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿يَطُوفُ

---

(١) الفاخر ٥١ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٤٧ .
(٢) شعره : ١٣٤ وفيه : ضاف الهموم . . . ريان .
(٣) ديوانه ٢٧ وفيه : ألا عِم ، ويعمن في الموضعين . ووعم يعم في معنى نَعَم ينعَم .

﴿عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾[1] . قال بعض المفسرين[2] : المخلدون المُسَوَّرون ، وقال آخرون : هم المقرَّطون ، وقال الشاعر :

ومُخَلَّـداتٍ بـاللُجَيْـنِ كـأنّمـا ... أعجـازُهُـنَّ أقـاوزُ الكُثبـانِ[3]

اللجين : الفضة ، والأقاوز : جمع القَوْز ، وهو شبيه بالأكمة والجبيل الصغير من الرمل ، والكثيب : الجُبَيْل من الرمل . وقال بعضهم : مخلدون ، دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن ، يقال للرجل إذا علت سنه وبقي عليه سواد شعره وصحة أسنانه : انه لمُخَلَّد ، فيكون مخلد بمعنى مُخْلِد ، لأن فَعّل وأَفْعَل قد يتضارعان . ويقال[4] : هو السِّوار من الحُلِيّ والسُّوار والأُسوار . ويقال الأُسوار والإسوار للرجل الرامي ، وهو الواحد من أساورة الفرس ، قال الشاعر[5] :

واللهِ لـولا صِبْيَـةٌ صغـارُ ... كـأنَّمـا وجـوهُهُـم أقمـارُ

أخـافُ أنْ يمسهـم إقتـارُ ... أو لاطـمٌ ليـسَ لـه أُسـوارُ

لمـا رآنـي مِلـكٌ جَبّـارُ ... ببـابِـهِ مـا وَضَـحَ النهـارُ

* * *

٦٧٢ ـ وقولهم : هي عَيْبَةُ المتاعِ[6]

١٦٨

قال أبو بكر : العيبة معناها في كلام العرب : الّتي يجعل فيها الرجل

---

(١) الواقعة ١٧ .

(٢) ينظر : زاد المسير ٨/ ١٣٥ .

(٣) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ .

(٤) اللسان (سور) .

(٥) الأبيات بلا عزو في متخير الألفاظ ٢٠٢ ومبادئ اللغة ٢٦ .

(٦) غريب الحديث ١/ ١٣٨ .

أفضلَ ثيابه وحُرَّ متّاعه وأنفَسَه عنده . من ذلك قول النَّبيّ ﷺ : « الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصارِ »[1] فجعل ﷺ الأنصار عيبته لخصوصيته إياهم ولأنه يُطلِعُهم على أسراره ، ومعنى قوله ﷺ كَرِشي : صحابي[2] وجماعتي الّذين أعتمد عليهم . وأصل الكرش في كلام العرب : الجماعة ، يقال : هم[3] كَرِشٌ منثورةٌ . ومن العيبة الحديث المروي : « كانت خزاعة عَيْبَةَ النَّبيّ ﷺ مؤمنهم وكافرهم »[4] للحلف الّذي كان بينه وبينهم .

* * *

٦٧٣ ـ وقولهم : هذا أَدْمُ الخُبْزِ[5]

قال أبو بكر : الأدْم معناه في كلام العرب : الّذي يُطيِّب الخبز ويُصلحه ويلتذّ به الآكل له ، من قول العرب : أَدَمَ الله بينهما يأدِم وآدم يؤدم ، أي : جمع بينهما على محبة ورضىً من كل واحد بصاحبه . أخبرنا أبو العباس قال : قيل لأعرابي : ما طعمُ الخبزِ ؟ فقال : أَدَمُهُ . قال أبو العباس : يقول : إنْ أدمته بحامض وجدته حامضاً ، وإن أدمته بحلو وجدته حلواً . والأُدم : جمع الإدام ، وفيه وجهان : أُدُم وأُدْم كما تقول : كِتاب وكُتُب [وكُتْب] . فالّذي يأتي بالضمتين يخرج الحرف على أصله ، والّذي يسكن الدال يستثقل الضمتين فيؤثر التخفيف . ١٦٩ ويقال : أدمت الطعام فأنا آدِم والطعام مأدوم . من ذلك قول امرأة دُريد

---

(١) الفائق ٣/ ٢٥٣ .
(٢) ل : صحابتي .
(٣) (هم) ساقطة من ك .
(٤) غريب الحديث ١/ ١٣٨ .
(٥) غريب الحديث ١/ ١٤٢ .

ابن الصِّمَّة ، وأراد دريد تطليقها : (يا فلان أتطلقني ؟ فوالله لقد أطعمتُكَ مأدومي ، وأبثثتُكَ مكتومي ، وأتيتُك باهِلاً غير ذاتِ صِرارِ)[(١)] .
فقولها : لقد أطعمتك مأدومي ، معناهه : خصصتك بمحض ما أجده من الطعام وخصصتك بأفضله . والباهل : الّتي يُباح لبنها ولا يُصَرُّ ضَرْعُها ، فضربته مثلاً لما تبذله من مالها وما تناله يدها . وقولها : وأبثثتك مكتومي ، معناه : أطلعتك على سري ، وفيه لغتان : يقال : أبثثتك سري وبثثتك سري[(٢)] ، بألف وبغير ألف ، وينشد هذا البيت :

أَبُثُّكَ ما ألقى وفي النفسِ حاجةٌ لها بين لحمي والعظامِ دَبِيبُ[(٣)]

ويروي : أَبَثُّك ما ألقى . وقال الآخر[(٤)] :

والبيضُ لا يُؤدِمْنَ إلّا مُؤْدَما

أي : لا يُحببن إلّا مُحَبَّباً . وقال النَّبيّ ﷺ للمغيرة بن شعبة[(٥)] وخطب امرأة : « لو نظرتَ إليها كانَ أحرى أنْ يُؤدَمَ بينكما »[(٦)] . أي يُجمع بينكما على اتفاق ورضى .

* * *

٦٧٤ ـ وقولهم : هو من قومي[(٧)]

قال أبو بكر : قال الفراء : القوم في كلام العرب : رجال لا امرأة

---

(١) غريب الحديث ١/١٤٣ .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) لابن الدمينة ، ديوانه ١٠٧ وصدره فيه : ومن خطرات تعتريني وزفرة .
(٤) بلا عزو في غريب الحديث ١/١٤٣ .
(٥) المغيرة بن شعبة ، صحابي ، ت ٥٠هـ . (المحبر ١٨٤ ، الإصابة ٦/١٩٧) .
(٦) غريب الحديث ١/١٤٢ .
(٧) ينظر : الصحاح (قوم) .

فيهم . وكذلك [١٨١/ب] الملأ والنفر والرهط ، فإذا قال القائل : هو من قومي ، أراد : من رجالي الّذين أفخر بهم . يدل على صحة هذا القول قول الشاعر[١] :

وما أدري وسوفَ إخالُ أدري ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نساءُ

فإن احتج محتج بقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾[٢] فقال : أرسل إلى الرجال دون النساء[٣] ، قيل له : إرسال الله إياه إلى الرجال والنساء إلا أنه اكتفى بذكر الرجال من ذكر النساء ، لأن الغالب على النساء اتباع الأزواج فكان ذكرهم يكفي من ذكرهن . وقال أبو عبيدة[٤] : الملأ بالقصر والهمز : الرؤساء والأشراف ، واحتج بقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٥] ، وبالحديث الّذي يروى عن النَّبيّ ﷺ : « أنه سمع رجلاً من الأنصار بعد وقعة بدر يقول : إنما قتلنا عجائزَ صُلْعاً ، فقال له النَّبيّ ﷺ : أولئك الملأ من قريش ، لو احتَضَرْتَ فَعالَهم احتقرتَ فعالك مع فَعالِهِم »[٦] . وقال كعب بن مالك[٧] :

فدونَكَ واعلمْ أنّ نقض عهودِنا ... أباه الملا منا الّذين تبايعوا

أباه البراءُ وابنُ عمروٍ كلاهما ... وأسعدُ يأباه عليكَ ورافعُ

---

(١) زهير ، ديوانه ٧٣ .

(٢) نوح ١ .

(٣) ك : رجال دون نساء .

(٤) مجاز القرآن ١/ ٧٧ .

(٥) البقرة ٢٤٦ .

(٦) النهاية ٤/ ٣٥١ .

(٧) ديوانه ٢١٩ .

فإنما أوقع الملأ على سادة ، وترك همز الملا لضرورة الشعر وحقه الهمـز . والمـلا[1] ، الّـذي لا يهمـز : المتسـع مـن الأرض ، كقـول الشاعر[2] :

١٧١

ألا غنّياني وارفعا الصوتَ بالملا   فإنّ الملا عندي يزيدُ المدى بُعدا

* * *

٦٧٥ ـ وقولهم : قد شَمَّتُّ العاطِسَ[3]

قال أبو بكر : معناه : قد دعوت له فقلت : يرحمك الله . وفيه لغتان معناهما كلتاهما الدعاء : شمّت العاطس وسمّته بالشين والسين ، والشين أعلى وأفصح ، جاء في الحديث : « أن النَّبيّ ﷺ عطس عنده رجلان فشمّت أحدهما ولم يشمّت الآخر ، فسُئل عن ذلك فقال : إنّ هذا حمد الله فشمته ، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته »[4] . ويدل على أن التشميت معناه الدعاء حديث النَّبيّ ﷺ : « أنه لما أدخل فاطمة على عليٍّ قال لهما : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما ، فأتاهما فدعا لهما وشمّت عليهما وانصرفَ »[5] . فشمت معناه كمعنى[6] دعا ، إلا أنه نُسق عليه لخلافه لفظه .

* * *

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد ١١٥ .
(٢) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ١١٨ ، وإصلاح خطأ المحدثين ١٥ .
(٣) غريب الحديث ٢/ ١٨٣ .
(٤) سنن ابن ماجه ١٢٢٣ .
(٥) غريب الحديث ٢/ ١٨٤ .
(٦) ساقطة من ك .

٦٧٦ ـ وقولهم : هو من بني الأصفر[١]

[١٨٢/أ] قال أبو بكر : معناه : هو من الروم . وإنما قيل للروم بنو الأصفر ، لأن حبشيّاً غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطىء نساءهم فولدن أولاداً فيهن من بياض الروم وسواد الحبشة ، فكن صُفراً لُعساً ، فنسب الروم إلى الصفر والأصفر لذلك . قال عدي بن زيد[٢] :

١٧٢

أينَ كسرى كسرى الملوكِ أبو سا ... سانَ أمْ أيــنَ قبلَــهُ ســابــورُ
وبنـو الأصفـرِ الكـرامِ ملـوكِ الـرْ ... رُومِ لــم يبـقَ منهـم مـذكـورُ

* * *

٦٧٧ ـ وقولهم : جاء فلان على رِسْلِهِ[٣]

قال أبو بكر : معناه : على استهانة منه بالمجيء . وكذلك : قال كذا وكذا على رِسْلِهِ . ويقال للرجل إذا أكثر الكلام : على رِسْلِك . أي : استهن ببعضه[٤] وانتظر . جاء في الحديث : « أنّ الجَفاءَ والقسوةَ في الفدّادين . إلّا مَنْ أعطى في نَجْدَتها ورِسْلِها »[٥] . فالفدّادون المكثرون من الإبل ، الّذين يملك الواحد منهم المائتين منها ، وكانوا أهل خُيلاء وكبر وعجب ، واحدهم فَدَّاد . يُروى في الحديث أيضاً : « أن الأرض إذا دُفِنَ فيها الرجل قالت له : ربما مشيت علي فدّاداً ذا مالٍ

---

(١) اللسان (صفر) .
(٢) ديوانه ٨٧ .
(٣) غريب الحديث ٢٠٦/١ .
(٤) من ك ، ل . وفي الأصل : بعضه .
(٥) جعله أبو عبيد في غريب الحديث ٢٠٢/١ ، ٢٠٤ حديثين . وفي الفائق ٩٣/٣ : هلك الفدادون الا . . .

كثيرٍ وخُيلاء »[1] . والنجدة : كثرة شحوم الإبل ولحومها ، فإذا كثر ذلك فيها كان نجدة لها تمتنع به من النحر ، لأن ربّها إذا رآها كذلك ضَنَّ بها ، وداخلته النفاسة [فيه][2] والإشفاق فلم ينحرها ، قال الشاعر[3] :

ولا تأخُذ الكومُ الجلادُ رِماحَها لتوبةَ في صِرِّ الشتاءِ الصَّنابِرِ

١٧٣ أي : لا يَضَنُّ بها إذا كانت شحومها كالرماح في الدفع عنها . وقال النمر بن تولب[4] :

أيامَ لم تأخذ إليّ رماحَها إبلي لجِلَّتِها ولا أبكارِها

وقال الفرزدق[5] :

فمكَّنت سيفي من ذواتِ رماحِها نِشاشاً ولم أَحْفَلْ بكاءَ رِعائيا

الرِّسل : قلة شحومها ولحومها وهوانها عليه في ذلك[6] ، فكأنه قال : إلّا مَنْ أعطى في سمنها وهُزالها وفي صعوبة الإعطاء وهوانه عليه . ويقال : الرسل اللبن ، أي : إلّا مَنْ أعطى حقَّ الله منها في وفور شحومها ولحومها وكثرة لبنها ، ولم يذكر الهزال وقلة اللبن ، لأن من أعطى النفيس من ماله ، كان أجدر أن يُعطي الحقير فاكتفى به منه . وقال الأصمعي[7] : الفدادون : الرجال الّذين ترتفع أصواتهم في حروثهم

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٠٤ . وفي ك : ذا مال كثير ونجدة .

(٢) من ك .

(٣) ليلى الأخيلية ، ديوانها ٧٩ . والكوم من الابل : العظيمة السنام ، وصنابر الشتاء : شدة برده .

(٤) ديوانه ٦٢ وفيه : أزمان . .

(٥) ديوانه ٢/ ٣٥٧ . والغشاش : العجلة .

(٦) ك : على ذلك .

(٧) غريب الحديث ١/ ٢٠٣ و(الأصمعي) ساقطة من ك .

[١٨٢/ب] وأموالهم ومواشيهم وما يعالجون منها ، وواحدهم فدّاد .
وقال أبو عمرو[١] : هي الفَدَادين بتخفيف الدال والنون معربة ، يُراد بها البقر الّتي تحرث ، واحدها فدّان ، فاعلم . قال طرفة[٢] :

إذا نحنُ قُلنا أَسْمِعينا انبَرتْ لنا ... علـى رِسْلِهـا مطـروفـةً لـم تَشَـدَّدِ

* * *

٦٧٨ ـ وقولهم : تركته يَتَضَوَّرُ[٣]

قال أبو بكر : معناه : يظهر الضُرَّ الّذي قد وقع به بالتقلقل والاضطراب والصياح ، جاء في الحديث : « دخل رسول الله ﷺ على امرأة يقال لها أمّ العلاء عائداً ، وهي تضوّر من شدة الوجع والحُمّى ، فقال لها ﷺ : إنّ الحمى تنقّي خَبَثَ المؤمن كما تُنقّي النار خَبَثَ الحديد »[٤] . ويتضور يتفعّل من الضَّوْر ، والضور بمعنى الضُرِّ . يقال : ضرَّني يضرُّني ضَرّاً ، وضارني يضيرني ضَيْرَاً ، وضارني يضورني ضَوْراً بمعنىً[٥] . قال الأعشى[٦] :

كنـاطِـحٍ صخـرةً يـومـاً لِيَفْلِقَهـا ... فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

قال أبو بكر : فهذا من الضَّيْر . وكذلك قراءة مَنْ[٧] قرأ : ﴿ وَإِنَّ

١٧٤

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٠٣ .
(٢) ديوانه ٣ . والمطروفة الفاترة الطرف . لم تشدد : لم تجتهد .
(٣) الفاخر ٢٧٥ .
(٤) النهاية ٣/ ١٠٥ . وأم العلاء صحابية ، وهي عمة حكيم بن حزام . (الإصابة ٨/ ٢٦٤) . والخبث : ما تلقيه النار من وسخ الحديد إذا أذيب .
(٥) ينظر : اللسان (ضور) .
(٦) ديوانه ٤٦ .
(٧) نافع وابن كثير وأبو عمرو . (حجة القراءات ١٧١) .

﴿ تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضِرۡكُم كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا ﴾[1] . ويجوز : لا يَضُرْكم[2] ، بضم الضاد وتسكين الراء ، وما نعرف له إماماً . ومنْ قرأ : « لا يُضرُّكم » ، ضم الراء على الاتباع لضمة الضاد ، وموضع الفعل جزم لأنه جواب الجزاء ، ويجوز أن تكون في موضع رفع على أن (لا)[3] في موضع ليس ، وجواب الجزاء فاء مضمرة ، والتقدير : وإنْ تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئاً . قال أبو ذؤيب[4] :

وقيلَ تَحمَّلْ فوق طَوْقِك إنّها مُطَبَّعَةٌ من يأْتِها لا يَضِيرُها

أراد : فليس يضيرها . قال أبو بكر : وقال أبو العباس : التضور : التضعّف ، من قولهم : رجل ضُورة ، إذا كان ضعيفاً ، وامرأة ضورة كذلك . أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال[5] : سمعت أعرابياً من بني عامر يقول : أَحَسِبْتني ضُورةً [لا أَردُّ عن نفسي ؟] .

١٧٥

* * *

٦٧٩ ـ وقولهم : هو من الأبناءِ[6]

قال أبو بكر : قال الفراء : الأبناء قوم آباؤهم من الفرس وأمهاتهم من اليمن ، سموا بالأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم ، كما قيل : ذُرِّيَّة لقوم كان آباؤهم من القِبط [١٨٣/أ] وأمهاتهم من بني اسرائيل ، فأُلزموا هذا الاسم لخلاف الأمهات جنس الآباء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَمَآ

---

(١) آل عمران ١٢٠ . وينظر في قراءات هذه الآية : البحر ٢/ ٤٣ .
(٢) وهي قراءة الحسن في الآية ١٠٥ من المائدة . (الشواذ ٣٥) .
(٣) ك : ولا نعرف .
(٤) ديوان الهذليين ١/ ١٥٤ . وطوقك : طاقتك ، ومطبعة : مملوءة .
(٥) اللسان (ضور) .
(٦) اللسان (بني) .

﴿ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾[1] .
فالذرية كانوا سبعين أهل بيت أمهاتهم من غير جنس آبائهم ، وإنما قال : وملائهم ، فجمع ، لأن فرعون كان ملكاً ، والملك [إذا] ذُكر ذهب الوهم إليه وإلى أتباعه ، الدليل على هذا قولهم : قد قَدِمَ الخليفة المدينة فكثر الناس بها وغلتِ الأسعار ، يراد بالخليفة [الخليفة] وأتباعه .

* * *

٦٨٠ ـ وقولهم : هذا سِفاحٌ غيرُ حلالٍ[2]

قال أبو بكر : السِّفاح معناه في كلام العرب : الزنا ، قال الشاعر :

وما ولدتكم حيّةُ ابنةُ مالِكٍ ... سِفاحاً وما كانت أحاديثَ كاذِبِ
ولكِنْ نرى أقدامَنا في نِعالِكم ... وآنُفَنا بين اللِّحى والحواجِبِ[3]

١٧٦

وقال الله جل وعلا : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾[4] ، أراد : غير مُزانين . وقيل للزنا سِفاح ، لأن سبيل الفاعل له أن يسفح عليه الماء ، فجعل كناية عنه ، فكان الرجل منهم في الجاهلية يقول للمرأة : سافحيني ، يريد زانيني ، استقباحاً للتصريح[5] بالزنا ، وتقديراً أن[6] هذا أحسن . ويمكن أن يكون الزنا سمي سفاحاً لما يسفحه الرجل من مائه عند الجماع وتفعل المرأة مثله . ومعنى السفح في اللغة الصبُّ ، قال الله

---

(١) يونس ٨٣ .
(٢) اللسان (سفح) .
(٣) البيتان بلا عزو في معاني القرآن ٢/٤٠٨ وتفسير الطبري ٢٣/١٧٣ . وحية ابنة مالك : قبيلة .
(٤) النساء ٢٤ .
(٥) من ك ، ل . وفي الأصل : للشرع .
(٦) ك : لأن .

عز وجل : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾[1] ، أراد : مصبوباً ، قال الشاعر[2] :

أقولُ وِنضوي واقِفٌ عندَ رَمْسِهَا   عليـك سـلامُ الله والعيـنُ تَسْفَـحُ

وشبيه بالسفاح الشِّغار ، وهو على مثاله في اللفظ ، قال النَّبيّ ﷺ : «لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغارَ في الإسلام»[3] . فالشغار تفسيره : أن الرجل في الجاهلية كان يقول للرجل : زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي ، فلا يكون بينهما مهر سوى هذا . وكذلك : زوجني أختك على أن أزوجك أختي ، وزوِّجني المرأة الّتي أنت وليها على أن أزوجك المرأة الّتي أنا وليها ، فحرَّم رسول الله ﷺ هذا . وسمي الشغار شغاراً من قول العرب : قد شَغَرَ الكلب يَشْغَرُ ، إذا رفع رِجله وبال[4] ، فكنى به عن هذا الجماع[5] المحرَّم . والجَلَب[6] : أن يُسابق الرجل بالفرس ويتبعه بالجَلَبَة والصياح ليشيطه فيزداد في الجري . والجَنَب[7] : أن [١٨٣/ب] . يُسابق الرجل على الفرس ويجنب خلفه فرساً آخر ، فإذا شارف الغاية استوى على الفرس الآخر فسبق عليه لأنه أقل تعباً وكَلالاً . ويكون الجلب : أن يقدم المصدِّق الموضع ، فيقيم به ويوجِّه إلى أهل النواحي فيحضروا أموالهم من الإبل والبقر والغنم فيأخذ الصدقة منها . فهذا محظور غير جائز ، لأنه يجب عليه أن يمضي هو إلى كل ناحية ، فيأخذ الصدقة من الأموال في مواضعها .

* * *

(١) الأنعام ١٤٥ .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) غريب الحديث ٣/ ١٢٧ .
(٤) اللسان (شغر) .
(٥) ك : فيكني به عن الجماع .
(٦) ينظر : اللسان (جلب) .
(٧) ينظر : اللسان (جنب) .

١٧٧

٦٨١ ـ وقولهم : هي طالقٌ[١]

قال أبو بكر : معناه : مُرسَلة مُخلاة ، من قول العرب : أَطْلَقْتُ الناقة فطَلَقَت . إذا كانت مشدودة ، فأزلت الشدّ عنها وخلّيتها . فشُبِّه ما يقع بالمرأة بذلك ، لأنها كانت متصلة الأسباب بالرجل ، وكانت الأسباب كالشد لها والعقل ، فلما طلقها قطع الأسباب . يدل على هذا قولهم : هي في حبال فلان ، أي أسبابها متصلة به . ويقال : قد طَلَقَتِ المرأة وطَلُقَت ، وقد طَلَقَت الناقة وطَلُقَت طَلْقاً عند الولادة ، وهي طالق ، من الطلاق على غير بناء على الفعل ، وهي طالقة على البناء على طَلَقَت تطلُق ، قال الأعشى[٢] :

يا جارتي بِيني فإنّكِ طالقه   كذاكِ أمورُ الناس غادٍ وطارِقَه

* * *

178

٦٨٢ ـ وقولهم : قد استَلَمَ الحَجَرَ[٣]

قال أبو بكر : معناه : قد أخذه ومسّه بيده . ووزن استلم : افتعل ، من السلمة ، والسلمة : الحجر والصخرة ، قال الشاعر[٤] :

ذاكَ خليلي وذو يُعاتبني   يرمي ورائي بالسهم وامْسَلِمَه

أراد[٥] : والسَلِمَه ، فأبدل الميم من اللام . ويقال في جمع السلمة : سِلام ، قال لبيد[٦] :

---

(١) اللسان والتاج (طلق) .
(٢) ديوانه ١٨٣ .
(٣) اللسان (سلم) .
(٤) بجير بن عنمة الطائي في اللسان (سلم) .
(٥) قبلها في ل : لغة حمير .
(٦) ديوانه ٢٩٧ . والمدافع : الأمكنة التي يندفع منها الماء . الريان : واد ، وقيل : جبل . =

فمـدافِـعُ الـريـانِ عُـرِّيَ رَسْمُهـا   خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

ويكون استلم افتعل من المسالمة ، يراد به : أخذ الحجر وضمه إليه وفعل به مثل ما يفعل المسالم بمن يسالمه . ويكون استلم استفعل ، من اللأمة ، واللأمة السلاح ، يراد به : حصَّن نفسه بمسِّ الحجرِ وأخذه من عذاب الله ، لأن السلاح إنما يُلبس ليُمتنع به من الأعداء ويُحسّن به البدن ، مما لعله يصيبه من السلاح ، قال امرؤ القيس[1] :

إذا ركبـوا الخيـل واستـلأمـوا   تحـرَّقَـتِ الأرضُ واليـومُ قَـرْ

والأصل في استلم على هذا المعنى الثالث : استلأم ، فحوَّلوا فتحة الهمزة إلى اللام [١٨٤/أ] وأسقطوا الهمزة ، كما قالوا : خابية بلا همز ، وأصلها خابئة ، لأنها فاعلة من خبأت ، وكما قالوا النبيّ بلا همز ، وأصله النبيء بالهمز[2] ، لأنه من أنبأ عن الله إنباءً . وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : يقال : استلمت الحجر واستلأمته[3] بالهمز وبترك الهمز ، فَمَنْ قال : هو استفعل من اللأمة ، قال : الهمز فيه هو الأصل وترك الهمز تخفيف واختصار ، ومَنْ قال : هو افتعل من السَلِمة والمُسالمة ، قال : ترك الهمز هو الصحيح المعروف ، والهمز شاذّ قليل يغلط فيه قوم من العرب فيلحق بحروف همزوها ، ولا أصل لها في الهمز ، منها قولهم[4] : لبأْتُ بالحج ، والصحيح : لَبَّيت ، وكذلك : حلأت السَّوِيق ، ورثأت الميت ، واستنشأت الريح ، الصحيح :

١٧٩

= الوحي : جمع وحي وهو الكتابة .

(١) ديوانه ١٥٤ .

(٢) ك : بهمز . (وأصله النبئ بالهمز) ساقط من ل .

(٣) ق : واستلمته .

(٤) الخصائص ٣/١٤٦ .

استنشيت وحلّيت ورثيت . وقرأ[1] الحسن : ﴿ ولا أَدْرأتُكم به ﴾ ، فله مذهبان : أحدهما : ولا أَدْرأْتُكم ، على الغلط في همز ما ليس أصله الهمز ، فلُيِّنت الهمزة فأُبدلت الألف منها . والمذهب الآخر[2] : أن يكون الأصل فيه : ولا أدريتكم ، فجُعلت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ، على لغة مَنْ يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً ، فيقول : السلام علاكم، يريد: عليكم، ويقول في تصغير دابة: دُوابة، والأصل: دُوَيْبة .

* * *

٦٨٣ ـ وقولهم : قد صَلَّيْتُ العَصْرَ[3]

قال أبو بكر : معناه : قد صليت صلاة العَشِيّ وصلاة آخر النهار ، يقال للعَشيّ : عَصْر وقَصْر . ويقال : القَصر حين يدنو غروب الشمس ، قال الحارث بن حلزة[4] :

١٨٠

آنَسَتْ نبأةً وأَفْزَعَها القَنْـ ... ـناصُ عَصْراً وقد دنا الإمساءُ

ويُروى : قَصْراً . أراد : حسّت النعامة وسمعت صوتاً وحركة . ويقال للغداة والعشي : العصران[5] . ويقال[6] : العصران : الليل والنهار ، قال الشاعر :

---

(١) تفسير القرطبي ٨/ ٣٢٠ . وفي الشواذ ٥٦ والمحتسب ١/ ٣٠٩ : أن الحسن قرأها بالهمز . وكذا قال النحاس فيما نقل القرطبي ٨/ ٣٢١ . (والآية هي آية ١٦ من يونس) .
(٢) وهو قول أبي حاتم في البحر ٥/ ١٣٣ .
(٣) اللسان (عصر) .
(٤) ديوانه ١٠ (بغداد) .
(٥) المنجد في اللغة ٢٦٧ .
(٦) المثنى ٥٦ ، جنى الجنتين ٧٩ .

وأَمْطُلُــهُ العصــريــنِ حتــى يملّنــي

ويرضى بنصف الدَّيْنِ والأنفُ راغِمُ[١]

والعصر أيضاً : الدهر[٢] ، وفيه لغتان : عُصُرٌ وعَصْرٌ[٣] ، قال الله جل اسمه : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[٤] ، أراد بالعصر الدهر[٥] . ويُروى عن علي ـ رضي الله عنه ـ : (والعصرِ ونوائبِ الدهرِ)[٦] ، فهذا كشف للمعنى . وقال امرؤ القيس[٧] :

ألا انعَـمْ صباحـاً أيُّهـا الطلـل البـالـي

وهل ينعَمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي

ويقال في جمع العصر : أعصر وعصور ، قال الطائي :

تـذكـرت ليلـى والشبيبـة أعصُـراً وذِكرُ الصبا بَرْحٌ على مَنْ تذكّرا[٨]

١٨١

[١٨٤/ب] وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

تعفَّفْتُ عنها في العصور الّتي خَلَتْ فكيفَ التصابي بعدما كلأَ العُمْرُ[٩]

يريد الخمر . ويقال لصلاة العصر : الصلاة الوسطى ، قال النَّبيّ ﷺ يوم الأحزاب : «شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ، ملأ الله

---

(١) بلا عزو في المثنى ٥٦ وجنى الجنتين ٧٩ .
(٢) الثلاثة ٤٨ .
(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢١ .
(٤) العصر ١ ، ٢ .
(٥) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٨٩ .
(٦) شواذ ابن خالويه ١٧٩ .
(٧) ديوانه ٢٧ وفيه : ألا عم . . وهل يعمن .
(٨) البيت في التعازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٥/ ٢٨١ . والطائي هو عبد الله بن خليفة .
(٩) بلا عزو في اللسان (كلأ) . وكلأ : انتهى .

قبورهم ناراً »[1] . ويقال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، لأنها وسط بين الليل والنهار . ويقال : هي صلاة المغرب لمثل تلك العلة . ويقال : هي صلاة الظهر لأنها في وسط النهار ، وقال الله جل اسمه : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[2] ، فقال المفسرون في الصلاة الوسطى الأقوال الأربعة الّتي قدمناها . وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلوات ، وهي داخلة في جملتها ، للاختصاص والتفضيل ، كما أفرد جبريل وميكال من الملائكة فقال : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[3] .

* * *

٦٨٤ ـ وقولهم : قد تَشَتَّتَ القومُ[4]

قال أبو بكر : معناه : قد تفرقوا ، من قول العرب : شَتَّان زيدٌ وعمروٌ ، يراد بهما متفرقان ، والشتات التفرق ، قال سُدَيف[5] :

حضَر الشرُّ يا أُمَيَّةُ فانعَيْ عيشَ دُنياكِ وائذني بالشَّتاتِ

أنعيمٌ أزمانُ جَوْرِكِ تترى ونَعِيم أزمانُنا هيهاتِ

١٨٢

وقال امرؤ القيس[6] :

---

(١) تفسير القرطبي ٣/ ٢١٣ .

(٢) البقرة ٢٣٨ .

(٣) البقرة ٩٨ .

(٤) اللسان (شتت) .

(٥) شعره : ١٩ . وأمية من ك ، ل . وفي الأصل : أميمة . ورواية الديوان : أزمان ، أزماننا . وكذا في شرح القصائد السبع ٥٦٠ . وفي الأصل : زمان . . زماننا .

(٦) ديوانه ٤٣ . والمحصب : موضع رمي الجمار بمنى ، وسمي المحصب لأنه يرمى فيه بالحصباء .

ولله عينا مَـنْ رأى مـن تَفَـرُّقٍ   أَشَتّ وأنأى من فِراقِ المُحَصَّبِ

* * *

٦٨٥ ـ وقولهم : ما فيهما حظٌّ لمُختارٍ[١]

قال أبو بكر : معناه : كلا الأمرين مذموم ، والضرورة تدعو إلى الصبر على أحدهما . وأول من تكلم بهذا الأعشى ، أعشى بني قيس بن ثعلبة . قال جماعة من الرواة : لما طال ترداد امرىء القيس بالجبلين وأعوزته النصرة ، وكان يستنصر الناس على بني أسد ، سما إلى قيصر ، فمر في طريقه بالسموأل بن عادياء اليهودي[٢] وهو في حصنه الأبلق الفَرد بتيماء ، وأودعه سلاحه وأمتعته ، ومضى إلى قيصر فتعرف إليه بالملك ، والملوك ترافد ، واستمده واستنصره ، وكان معه عمرو بن قميئة[٣] . قال أبوعمرو الشيباني : فأخبرني أبو برزة[٤] أن امرأ القيس مر في طريقه ببكر ابن وائل[٥] ، فضرب [١٨٥/أ] قبابه فيهم ، وقال : يا معشر بكر بن وائل أما فيكم شاعر ؟ قالوا : بلى ، شيخ من بني قيس بن ثعلبة ، فسألهم أن يأتوه به ينشده ، فجاءوا به فاستنشده فأنشده فأعجب به وقال له : اصحبني في طريقي إلى قيصر ، فأجابه ، فلما صعدا الدرب ، وأوغلا في بلاد الروم بكى عمرو بن قميئة ، فقال امرؤ القيس[٦] :

١٨٣

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونَه   وأيقـنَ أنّـا لاحقـانِ بقَيْصَـرا

---

(١) الفاخر ٣٠٢ .

(٢) ينظر عنه : الأغاني ٢٢/١١٧ ، اللآلى ٥٩٥ .

(٣) شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء ٣٧٦ ، الأغاني ١٨/١٣٨) .

(٤) لم أقف على ترجمة له .

(٥) قبيلة مشهورة . (مختلف القبائل ومؤتلفها ١٠ ، الانباه على قبائل الرواة ٩٦) .

(٦) ديوانه ٦٥ ـ ٦٦ .

فقلتُ لـه لا تبـكِ عينُـك إنّمـا نحـاولُ مُلكـاً أو نمـوتَ فنُعْـذرا

ثم هلك عمرو بن قميئة فسمته ربيعة : الضائع . وبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني ، وهو الحارث الأكبر ، ما خلفه امرؤ القيس عند السموأل بن عادياء من السلاح والمتاع ، فوجه إليه رجلاً من أهل بيته يقال له الحارث بن مالك ، فلما دنا من حصنه أغلقه ، فقال له : أعطني سلاح امرىء القيس وودائعه ، فقال : لا سبيل إلى ذلك ، وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد ، فلما رجع قال له الحارث : إن أعطيتني ما طلبت وإلا قتلت ابنك ، فقال : لا سبيل إلى إعطائك ما تطلب ، فاصنع ما أنت صانع ، فقتل ابنه ، فضربت العرب بالسموأل المثل في الوفاء[1] ، فقال أعشى بني قيس[2] :

كنْ كالسموألِ إذ سارَ الهُمامُ له في جَحْفَلٍ كهزيعِ الليلِ جرّارِ

بالأبلقِ الفَرْدِ من تيماءَ منزلُهُ حِصْنٌ حصينٌ وجارٌ غيرُ غدّارِ

خيَّرَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقال له مهما تقولن[3] فإني سامعٌ حارِ

فقال ثُكْلٌ وغَدْرٌ أنت بينهما فاختر وما فيهما حظٌّ لمُختار

فشكّ غيرَ طويلٍ ثم قالَ له اقتلْ أسيرَكَ[4] إنِّي مانعٌ جارِي

١٨٤

وقال الآخر[5] :

وفاء السموألِ لا بلْ تزيدُ كما يفضُلَنّ خميسٌ عَشِيرا

---

(١) ينظر المثل : (أوفى من السموأل) في : الدرة الفاخرة ٤١٥ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٥ ، ثمار القلوب ١٣٢ . (فضل) ١/ ٢٤٠ (صالح) .

(٢) ديوانه ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(٣) الديوان : تقله .

(٤) الديوان : غير قليل . اذبح هديك .

(٥) لم أقف عليه .

وقال الآخر :

فاعتبرْ يابن عادِياءَ أخي الحِصْـ ـــن بتيمـــاءَ مـــن سَـــراةِ يهـــودِ
إذ أتـــاهُ الهُمـــامُ فـــابتـــاعَ منـــه حفـــرةَ الـــدهـــرِ بـــابنِـــهِ المـــودودِ
فـــابتنـــى بـــالـــوفـــاءِ مَكْـرُمَـــةَ الـــدهـ ــــر ولـــم يـــرضَ بـــاللِّفـــاءِ الـــزهيـــدِ
أيّ عَقْـــدٍ شـــدَّ السمـــوألُ لـــو أخلـــدَ حيّـــاً وفـــاؤه بـــالعهـــودِ[1]

[١٨٥/ب] وصار امرؤ القيس إلى قيصر فأكرمه ونادمه ووعده أن يعينه ويمده ، فقال امرؤ القيس[2] في ذلك :

ونـــادمـــتُ قيصـــرَ فـــي ملكِـــهِ فـــأوجهنـــي ورَكِبْـــتُ البـــريـــدا
إذا مـــا ازدحمنـــا علـــى سِكَّـــةٍ سبقـــتُ الفُـــرانِـــقَ سَبْقـــاً شـــديـــدا

ثم أن قيصر وجه معه جيشاً فيهم أبناء الملوك من الروم ، فبلغ ذلك بني أسد فراعهم وأقلقهم ووجهوا الطماح ، وهو منقذ بن طريف الأسدي إلى قيصر فوشى بامرىء القيس وصغر شأنه وأخبره بعهره ، فكتب قيصر إلى امرىء القيس : أني قد وجهت إليك بحلتي الّتي ألبسها يوم الزينة ليُعرف بذلك فضل منزلتك عندي ، فالبسها على بركة الله ، واكتب إلي من كل منزل بخبرك وما تعزم عليه ، ووجه الحلة مع الكتاب ، وكانت حلة منسوجة بالذهب مسمومة ، فلما قرأ امرؤ القيس الكتاب سره ما تضمن[3] ولبس الحلة ، فأسرع فيه السم وسقط جلده وتنقب لحمه ، فالعرب تسميه : ذا القروح ، وأنشأ يقول :

١٨٥

(١) لم أقف على الأبيات .
(٢) ديوانه ٢٥٢ . وأوجهني : جعل لي وجها عند الناس . والفرانق : البريد ، وقيل : الذي معه دليل أو غيره .
(٣) ك : تضمنه .

تـأوّبنـي دائـي القـديـمُ فغَلَّسـا   أُحاذرُ أن يزدادَ دائي فأُنكَسا[1]

إلى آخر القصيدة . وقال هشام بن الكلبي : الّذي أتاه[2] بالحلة المسمومة الطمّاح ، من بني سُليم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ثم سار امرؤ القيس على ما به حتى نزل أنقرة ، فاشتد وجعه ومات فقبره ثمَّ . وقال المدائني : لما وصل إلى أنقرة نظر إلى قبر امرأة من بنات الملوك فسأل عنها فأُخبر ، فأنشأ يقول وهو آخر ما قال من الشعر :

أجـارتنـا إنّ المـزارَ قـريـبُ   وإنِّـي مُقِيـمٌ مـا أقـامَ عَسِيـبُ
أجـارتَنـا إنّـا غـريبـانِ هـا هُنـا   وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ[3]

فأُنشد عمر بن الخطاب رحمه الله هذين البيتين فأعجب بهما وقال : وددت أنّها عشرةٌ ، وأنّ علي بذلك كذا وكذا .

* * *

٦٨٦ ـ وقولهم : زَيْتٌ رِكابيٌّ[4]

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : المحمول على الرِّكاب وإليها نُسِب ، والرِّكاب : الإبل ، واحدتها راحلة على غير لفظها ، وليس لها واحد من لفظها ، وكذلك الغَنَم [١٨٦/أ] والنَّعَم[5] والشاء[6] والبقر والقوم ، لا واحد لهؤلاء الجموع من ألفاظهن . والرَّكْب : الركاب أصحاب

١٨٦

(١) ديوانه ١٠٦ . وفيه : أن يرتد . وتأوبني : جاءني مع الليل . وغلس : أتاه ليلا في الغلس وهو الظلمة .
(٢) ك : أتىٰ .
(٣) ديوانه ٣٥٧ .
(٤) اللسان (ركب) .
(٥) ساقطة من ل .
(٦) ك : والنساء .

الإبل ، يقال لهم[1] : رَكْب ، إذا كانوا نحو عشرة ، وركب في الجمع كقولهم : طائر وطَيْر ، وصاحب وصَحْب ، وسافر وسَفْر ، أنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب لأبي صخر[2] :

ألا أيُّها الرَّكْبُ المُخِبُّونَ هل لكم بساكنِ أجراعِ الحمى بَعْدَنا خُبْرُ

وقال متمم[3] يرثي أخاه ويصفه :

وإنْ تَلْقَهُ في الشَرْبِ لا تلقَ فاحشاً على الكأسِ ذا قاذورةٍ مُتَزَبِّعا

والأُركوب[4] أكثر من الرّكْب ، وجمعه أراكيب ، ولا واحد له من لفظه . والرّكَبَة أقلُّ من الركب ، وواحدهم راكب . ومثل رَكَبَة في جمع راكب قولهم: كامل وكَمَلة ، وكافِر وكَفَرة ، وحافِد وحَفَدة وهم الخدام، قال الله جل اسمه : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾[5] .

* * *

٦٨٧ ـ وقولهم : قد أدّى فلانٌ الزكاةَ[6]

قال أبو بكر : الزكاة معناها في كلام العرب: الزِّيادة والنماء ، ١٨٧ فسميت زكاة لأنها تزيد في المال الّذي تخرج منه وتوفره وتقيه من الآفات . يقال : زكا المال يزكو زكاء ، إذا زاد ونمى[7] . ويقال : قد زكت النفقة إذا زادت ، وفلان زكيّ ، معناه : متزايد في الخير ، وهذا

---

(١) (لهم) ساقطة من ك .
(٢) شرح أشعار الهذليين ١٣٣١ .
(٣) شعره : ١٠٨ . والقاذورة من الرجال : الفاحش . والمتزبع : المتكبر ، وقيل المعربد .
(٤) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥ .
(٥) النحل ٧٢ .
(٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦ .
(٧) اللسان (زكا) .

أزكى من ذاك أي : أزيد فضلاً منه ، وقد زكّى القاضي العدول : إذا بيَّن زيادتهم في الفضل، قال الله جل اسمه : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[1] ، أراد: زائدة الخير، لم تذنب ولم تكن منها خطيئة، قال نابغة بني شيبان[2]:

وما أَخَّرْتَ من دنياكَ نَقصٌ وإنْ قدَّمْتَ كانَ لك الزكاءُ

أراد بالزكاء الزيادة ، وهو حرف ممدود ، فإذا قُصر فقيل : زكا ، فمعناه : زوجان ذكر وأنثى ، أو شيئان مصطحبان يجريان مجرى الذكر والأنثى ، قال الشاعر[3] :

إذا نحن في تعدادِ خَصْلِكَ لم نَقُل خَسَا وَزَكَا أَعْيَيْنَ منا المُعَدِّدا

وقال الآخر[4] :

لأَدْنَى خَسَا أو زكا من سِنيكَ إلى أربعٍ فبَقَوْكَ انتظارا

أراد بخساً : فَرْداً ، وبزكا : زوجين . وقال الآخر[5] :

كانوا خَسَا أو زَكَا من دونِ أربعةٍ لم يَخْلَفوا وجدودُ الناسِ تَعْتَلِجُ

[١٨٦/ب] وقال الآخر[6] :

ومُجَوَّفٍ بَلَقاً ملكتُ عِنانَهُ يعدو على خَمْسٍ قوائِمُهُ زَكَا

١٨٨

* * *

(١) الكهف ٧٤ .
(٢) أخل به ديوانه . وهو بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٣٠١ وشمس العلوم ٢/ ٣٢٢ .
(٣) الكميت بن زيد ، شعره : ١/ ١٦٢ . وخسا وزكا : ينون ولا ينون .
(٤) الكميت أيضا ، شعره : ١/ ١٩١ .
(٥) بلا عزو في المنقوص والممدود ٣٥ .
(٦) الرخيم العبدي في المعاني الكبير ١/ ٢ . ونقله الزبيدي في لحن العوام ١٧٥ عن ابن الأنباري .

٦٨٨ ـ وقولهم : قد أعتَقْتُ العبدَ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد خلَّيته وأزلت عنه الملك الّذي كان محبوساً به ، من قول العرب : قد عَتَقَت عليَّ يمين ، أي : سَبَقَت ومَضَت . ويقال : قد عتق فرخ القطاة ، إذا طار فذهب ؛ وقد عَتَق الفرس ، إذا سبق . قال أعرابي في كلام له : هذا أوان عتقت الشقراء ، أي سبقت [ومضت][٢] . ويقال : أعتقت العبد فعتق هو ، وقول الله جل اسمه : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٣] ، في تفسير العتيق أقوال[٤] : أحدهن أن الله أعتق البيت من الجبابرة فلم يقصده جبّارٌ إلّا قصمه وأهلكه ، فهذا يوافق معنى : أعتقت العبد فهو مُعْتَقٌ وعَتِيق . ويقال : إنما وصف بيت الله عز وجل بأنه عتيق ، لأن الله عز وجل أعتقه من الغرق في زمان الطوفان فغرقت الأرض كلها ورفعه إلى السماء وألزم الملائكة حجه في السماء كما كان يحج في الأرض ، فهذا القول يشبه اشتقاقه اشتقاق الأول . وقال آخرون : إنما قيل لبيت الله عتيق ، لأنه أقدم مساجد الأرض وأعتقها ، قال الله جل اسمه : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾[٥] ، أراد : إن أول مسجد وضع للناس بيت الله ببكة . وقال آخرون : قيل لبيت الله عتيق لكرمه ، من قول العرب : حسب عتيق إذا كان كريماً ، وكذلك : فرس عتيق ، أنشد الفراء[٦] :

١٨٩

---

(١) اللسان (عتق) .
(٢) من ك .
(٣) الحج ٢٩ .
(٤) ينظر : معاني القرآن ٢/ ٢٢٥ ، زاد المسير ٥/ ٤٢٧ .
(٥) آل عمران ٩٦ .
(٦) معاني القرآن ٣/ ١٩٢ . والبيت فيه بلا عزو .

أمــا والله أَن لــو كنــتَ حــرّاً   ومــا بــالحــرِّ أنــت ولا العتيــقِ

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

ومـا استخبـأتُ مـن رجـلٍ خَبيئاً   كدينِ الصِّدقِ أو حسبٍ عتيقِ[(١)]

* * *

٦٨٩ ـ وقولهم :

قد قِيلَ ذلكَ إنْ حقّاً وإنْ كَذِباً   فما اعتذارُكَ من شيءٍ إذا قِيلا[(٢)]

قال أبو بكر : معناه : قد قيل ما لزمك عيبه عند بعض السامعين له ، فمتى اعتذرت لم تمح ما استقر في نفوسهم[(٣)] . وأول من قال هذا وتمثل به النعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد العبسي . وكان أبو براء ، وهو عامر بن مالك بن جعفر مُلاعب الأسنة ، وإنما سمي ملاعب لقول الشاعر[(٤)] في أخيه طفيل بن مالك : [١٨٧/أ] .

فِراراً وأسلمتَ ابنَ أُمِّكَ عامِراً   يُلاعبُ أطرافَ الوشيجِ المُزَعْزَعِ

وفد في رهط من بني جعفر على النعمان بن المنذر ومعهم لبيد بن ربيعة[(٥)] ، وهو يومئذ غلام ، فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبسي ـ وكانت أمه فاطمة ابنة الخُرْشُب الأنمارية من [بني][(٦)] أنمار بن بغيض ، وهي أم الكَمَلة عمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيس الحفاظ

١٩٠

---

(١) لم أقف عليه .
(٢) الفاخر ١٧٢ . جمهرة الأمثال ١١٦/٢ ، فصل المقال ٩٠ .
(٣) ك : لم يصح في نفوسهم ما اعتذرت به .
(٤) أوس بن حجر ، ديوانه ٦١ . والوشيج : الرماح .
(٥) ك : وفد على النعمان بن المنذر ومعهم لبيد بن ربيعة في رهط من بني جعفر بن كلاب .
(٦) من ك .

والربيع الكامل ـ مع تاجر من تجار الشام يقال له سرجون بن توفيل ، وكان له حريفاً[1] يبايعه ، وكان أديباً حسن الحديث والمنادمة، فاستخفه النعمان، فكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي ، متطبب كان له ، وإلى الربيع . وكان الربيع من ندمائه ، فلما قدم الجعفريون على النعمان كانوا يحضرون مجلسه لحوائجهم ، فإذا خرجوا من عنده وخلا به الربيع طعن عليهم وذكر معايرهم[2]، فصده عنهم ، وأنهم دخلوا يوماً على النعمان فرأوا منه جَفاء وتغيراً ، وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم، فانصرفوا من عنده غضاباً ، ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بإبلهم في كل صباح فيرعاها ، فجعلوا يتذاكرون ما يلقون من الربيع، فجاءهم لبيد فألفاهم يتذاكرون ذلك، فسألهم عما هم فيه فكتموه فقال لهم : والله لا أحفظ لكم متاعاً ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبروني بالذي كنتم في ذكره ، وكانت أم لبيد امرأة من عبس يتيمة في حجر الربيع ، فقالوا له : خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا ، فقال : هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه، فأزجره عنكم بقول ممض مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً ، قالوا : وهل عندك من ذلك شيء ؟ قال : نعم ، قالوا : فإنا نبلوك بشتم هذه البقلة ، لبقلة بين أيديهم دقيقة القضبان ، قليلة الورق ، لاصقة فروعها بالأرض ، تدعى التربة ، فقال : (هذه التّربة الّتي لا تُذكي ناراً، ولا تُؤْهل داراً، ولا تسرُّ جاراً ، عودها ضئيل ، وفرعها ذليل ، وخيرها قليل ، أقبح البقول مرعىً ، وأقصرها فَرْعاً ، وأشدها قَلْعاً ، فألقوا بي أخا بني عَبْسٍ ، أرده

١٩١

---

(١) يقال : فلان حريفي أي : معاملي . ورواية ك : صديقا .

(٢) ك : معايبهم . والمعاير : المعايب .

عنكم بتَعْسٍ ، وأدعه من أمره في لَبْسٍ)[1] . قالوا : نصبح فنرى فيك رأينا . فقال لهم عامر : انظروا غلامكم ، فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء . إنما يتكلم بما جاء على لسانه ، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبه ، فرمقوه بأبصارهم فرأوه قد ركب رحلاً وتكدم واسطه ، حتى أصبح ، فقالوا له : [١٨٧/ب] أنت صاحبه ، وعمدوا إليه فحلقوا رأسه وأبقوا له ذؤابتين وألبسوه حلة[2] ، ودخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع يأكل معه وليس يأكل معه سواه ، والدار والمجالس مملوءة بالوفود ، فلما فرغ أذن للجعفريين ، وقد كان أمرهم [قد] تقارب ، فذكروا ما قصدوا من حاجتهم ، فاعترض الربيع عليهم ، فأخذ لبيد[3] يرتجز ويقول :

يا رُبَّ هيجا هي خيرٌ من دَعَهْ أكلَّ يومٍ هامتي مُقَزَّعَه
لا تمنع الفتيان من حسنِ الرِّعَهْ نحنُ بني أمِّ البنين الأربعَهْ

أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، ولدت لمالك بن جعفر عامراً مُلاعبَ الأسنة ، وطُفيلاً فارس قُرْزُلُ[4] ، وربيعة ربيع المقترين وهو أبو لبيد ، ومعاوية معوّد الحكماء ، وعبيدة الوضاح وهو[5] صَدْقٌ وبرٌّ . وكان يجب أن يقول : نحن بني أم البنين الخمسة ، فاضطره الشعر إلى الأربعة ، ونصب بني أم البنين على المدح لنحن .

ونحنُ خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعَهْ المُطْعمونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَه

---

(١) أمالي المرتضى ١/ ١٩٠ .
(٢) ك : وألقوا عليه حلة .
(٣) ديوانه ٣٤٠ ـ ٣٤٣ . والدعة : الخفض والراحة . والرعة : حالة الأحمق التي رضي بها .
(٤) قرزل : اسم فرس كانت له . (أنساب الخيل ٧٧ ، أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٥ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣١) .
(٥) ك : ربيعة صدق . .

١٩٢ والضاربونَ الهامَ وَسْطَ الخَيْضَعَهْ

الخيضعة: صوت القتال والسلاح، وكذلك الغَمْغَمَة.

[والمدعدعة: المملوءة حتى تطفح ويسيل بعضها] .

مهلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكلْ مَعَهْ إنّ استَهُ من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ
وإنّهُ يُدخِلُ فيها إصبَعَهْ يُدْخِلُها حتى يُوارِي أَشْجَعَهْ
كأنَّه يطلبُ شيئاً ضَيَّعَهْ[1]

الأشجع واحد الأشاجع، والأشاجع: أصول العظام المتصلة بالأصابع من الراحة. ويقال: الأشاجع: عروق ظاهر الكف. فلما سمع النعمان الشعر نظر إلى الربيع شزراً وقال: أكذاك أنت؟ فقال: لا والله، لقد كذب ابن الحمِق اللئيم، فقال النعمان: أُفٍّ لهذا الطعام، لقد خبثت علي طعامي، فقال الربيع: أبيتَ اللعنَ، أما إني قد فعلتُ بأُمِّهِ، فقال لبيد: هو لهذا الكلام[2] أهلٌ، وهي من نسوة غير فُعُل، ومثلُهُ فعل بيتيمةٍ في حجره، فغضب الربيع وغضبت لغبضه بنو فُقَيم ونهشل وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن[3] بن نهشل، وكان أبرصَ، وكانت بنو كلاب قد أسروه فمنوا عليه، فقال لبيد[4] يرجز[5] بضمرة:

[١٨٨/أ] يا ضَمْرَ يا عبدَ بني كلابِ يا أيرَ كلبٍ عَلِقٍ ببابي
تمكو استُهُ من حَذَرِ الغُرابِ يا وَرَلًا أُلقي في سَرابِ
١٩٣ أكانَ هذا أولَ الثوابِ لا يَعْلَقَنْكُم ظفري ونابي

(١) ك، ل: أطعمه.
(٢) ساقطة من ك، ل.
(٣) (بن قطن) ساقط من ك، ل.
(٤) أخل بها ديوانه.
(٥) ك: يرتجز.

إنّـي إذا عـاقبـتُ ذو عقـابِ بصـارمٍ مُـذَكَّـرِ الـذُّبـابِ

ثم خرج الجعفريون ، ومعهم لبيد ، من عند النعمان ، وخرج الربيع من عنده أيضاً ، فبعث إليه النعمان بضعف[1] ما كان يحبوه به ، وقال : الْحق بأهلك ، فكتب إليه : قد علمت أنه قد وقَر في نفسك[2] شيء مما قال لبيد، فلست برائم حتى تبعث إلي مَنْ يجردني فيعلم من حضر أن الأمر ليس كما قال لبيد . فبعث إليه النعمان : لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً ، ولا رادّاً ما زَلّت به الألسن ، فالحق بأهلك ، فلحق بأهله وكتب إلى النعمان :

لئنْ رحلتُ جِمالي إنّ لي سَعَةً لا مثلُها سَعَـةٌ عَـرْضـاً ولا طُـولا

بحيثُ لو وُزِنَتْ لَخْمٌ بأجمعِهَا ما وازَنَتْ ريشةً من ريشِ سَمْويلا

لخم : قبيلة النعمان . وسمويل : طائر ، ويقال : سمويل: بلدة كثيرة الطير .

ترعى الروائمُ أحرارَ البقولِ بها لا مثـلَ رعيكُـمُ ملحـاً وغسْـويـلا

الروائم : العواطف على أولادهن. والغسويل: نبت في السِّباخ[3] .

فابرقْ بأرضِكَ بعدي واخْلُ متكِئاً مع النّطاسي طوراً وابنِ تَوْفِيلا[4]

فأجابه النعمان[5] :

شرِّدْ برحلك عني حيثُ شئتَ ولا تُكثـر علـيَّ ودعْ عنـكَ الأبـاطيـلا

---

(١) من سائر النسخ ، وفي الأصل : ينصف .
(٢) ك : قلبك .
(٣) ينظر : معجم أسماء النباتات ١١٤ .
(٤) أخل بها شعره . وهي له في الأغاني ١٥/ ٣٦٥ .
(٥) الأغاني ١٥/ ٣٦٦ . و(علي) ساقطة من ق .

١٩٤ فقد ذُكِرْتُ به والركبُ حامِلُهُ   ما جاورَ الغِيلَ أهلُ الشام والنيلا

فما انتفاؤك منه بعدما جَزِعَتْ   هُـوجُ المطـيِّ بـه أبـراقَ شَمْلِيـلا

جزعت : قطعت ، وشمليل : موضع[1] .

قد قيلَ ذلكَ إنْ حقّاً وإنْ كذِباً   فمـا اعتـذارُك مـن شـيءٍ إذا قيـلا

فـالحـقْ بحيـثُ رأيـتَ الأرضَ واسعـةً

فانشر بها الطرف إنْ عُرضاً وإن طُولا

وقال لبيد[2] يرجز بالربيع :

ربيـعُ لا يَسُقْـكَ نحـوي سـائـقُ   فتُطلَـب الأذحـالُ والحنـائـقُ

[١٨٨/ب] ويعلمُ المُعيا به والسابِقُ   مـا أنـتَ إنْ ضُـمَّ عليـكَ المأْزِقُ

المأزق : الضيق والمكان الشديد الضيق .

إلّا لشـيءٍ عـاقَـهُ العـوائِـقُ   إنّـكَ حـاسٍ حُسـوةً فـذائِـقُ

لا بُـدَّ أنْ يُغْمَـزَ منـك الفـائِـقُ   غمـزاً تـرى أنـك منـه ذارِقُ

الفائق[3] : عظم في مؤخر الرأس . والذارق : المُلقي أَذَى بطنه .

* * *

٦٩٠ ـ وقولهم : نارُ الحُباحب[4]

قال أبو بكر : قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : كان الحباحب من أحياء العرب ، وكان رجلاً بخيلاً ، فكان لا يوقد ناراً بليل

---

(١) (جزعت . . . موضع) ساقط من ك .

(٢) ديوانه ٣٥٦ . والاذحال جمع ذحل وهو الثأر .

(٣) ينظر : خلق الإنسان للأصمعي ١٦٩ ومقالة في أسماء أعضاء الإنسان ١٤ .

(٤) الدرة الفاخرة ١٧٩ ، جمهرة الأمثال ٢٤٦/١ ، المستقصى ١٠٨/١ . ونقل ابن هشام اللخمي قول ابن الأنباري في شرح مقصورة ابن دريد ق٢٥٥ .

كراهية أن يراها راء فينتفع بضوئها ، فإذا احتاج إلى إيقادها فأوقدها ثم بصر بمستضيء بها أطفأها . فضربت العرب بناره المثل ، وذكروها عند كل نار لا ينتفع بها . وقال غيره : نار الحباحب هي النار الّتي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة إذا وطئتها وقدحتها . وقال آخرون : الحباحب طائر يطير بين المغرب والعشاء ، أحمر الريش يخيل إلى الناظر إليه أن في جناحيه ناراً ، قال الله جل اسمه : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾[1] ، أراد بالموريات الخيل الّتي توري النار بسنابكها . وقال النابغة[2] يذكر السيوف :

تجذُّ السلوقيَّ المضاعفَ نَسْجُهُ ... ويُوقِدْنَ بالصُّفاحِ نارَ الحُباحِبِ

* * *

٦٩١ ـ وقولهم : نَدِمَ ندامَةَ الكُسَعِيِّ[3]

قال أبو بكر : قال بعض الرواة : الكسعي رجل من أهل اليمن . وقال آخرون : الكسعي من بني سعد بن ذبيان . وقال آخرون : الكسعي رجل من بني كسع، ثم أحد بني محارب يقال له : غامد بن الحارث ، كان يرعى إبلاً له بواد كثير العشب والخَمْط[4] ، فبينا هو يرعاها بصر بنبعة في صخرة فقال : ينبغي أن تكون هذه النبعة قوساً ، فجعل يتعهدها ويقومها في كل يوم ، حتى إذا استوت وأدركت، قطعها وحَفَّفها واتخذ منها قوساً وأنشأ يقول :

---

(١) العاديات ١ ، ٢ .
(٢) ديوانه ٦١ ، وقد مر شرحه .
(٣) الفاخر ٩٠ ، الدرة الفاخرة ٤٠٧ ، المحاسن والمساوئ ١/٤٨٣ وثمار القلوب ١/٢٤١ (صالح). وفيها أرجاز الكسعي .
(٤) ضرب من الشجر . (ينظر : النبات لابن حنيفة ٥/١٦٦ ـ ١٦٧) .

يـا ربِّ وفقنـي لنحـتِ قَـوْسِـي   فـإنّهـا مــن لَـذَّتـي لنفسـي

١٩٦ [١٨٩/أ]وانفعْ بقوسي ولدي وعِرسي   أنحتُهـا صفـراءَ مثـلَ الـوَرْسِ

صلداءَ ليست بقسِيِّ النُّكْسِ[١]

ثم خطمها بوتر واتخذ من بُرايتها خمسة أسهم ، وأنشأ يقول :

هُـنَّ وربـي أسهـمٌ حِسـانُ   يَلَـذُّ للـرامـي بهـا البَنـانُ

كـأنمـا قـوَّمهـا ميـزانُ   فـأبشـروا بـالخِصْـبِ يـا صبيـانُ

إن لم يَعُقْني الشُّؤْمُ والحِرمانُ

ثم أتى قُتْرَةً[٢] على مواردِ حميرٍ[٣] فمرَّ به قطيع منها ، وهو كامن في القترة ، فرمى عَيْراً منها بسهم فأصابه وأَمْخَطَه السهم ، أي : نفذ منه فصار إلى الجبل فأورى فيه ناراً ، فظن أنه أخطأ ولم يصب فأنشأ يقول :

أعـوذُ بـالله العـزيـزِ الـرحمـنْ   مـن نَكَـدِ الجَـدِّ معـاً والحِـرمـانْ

مالي رأيتُ السهمَ بين الصَّوَّانْ   يُـوري شـراراً مثـلَ لـونِ العِقْيـانْ

فأَخْلَفَ اليومَ رجاءَ الصبيانْ

ثم مرَّ به قطيع آخر منها ، فرمى عيراً منه بسهم فأصابه، ونفذ السهم منه إلى الجبل وصنع مثل صنيعه[٤] الأول ، وأنشأ يقول :

لا بارك الرحمن في رمي القُتَرْ   أعـوذُ بـالـرحمـنِ مـن شـرِّ القَـدَرْ

أنمخـطَ السهـمُ لإرهـاقِ الضَّـرَرْ   أم ذاكَ من سوءِ احتيالٍ ونَظَرْ[٥]

---

(١) من سائر النسخ وفي الأصل : صفراء . وفي ك : من قسي .

(٢) القترة : بيت يختفي فيه الصائد .

(٣) ك : حمر .

(٤) ك : صنيع .

(٥) من سائر النسخ ، وفي الأصل : وبطر .

١٩٧ ثم مرَّ به قطيع آخر فرمى عَيْراً منه بسهم فأصابه، ونفذ السهم منه إلى الجبل وصنع صنيعه[1] الأول ، وأنشأ يقول :

يـا أسفـاً والشـؤمُ للجَـدِّ النَّكِـدْ   أخلـفَ مـا أرجـو لأهـلٍ وَولَـدْ

ثم مرَّ به قطيع آخر فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه وصنع مثل صنيعه الأول وأنشأ يقول :

مـا بـالُ سهمـي يُـوقـدُ الحُبـاحبـا   قد كنتُ أرجو أن يكونَ صائِبا
وأمكــنَ العَيْـرُ وأبــدى جــانبــا   فصــارَ رأيــي فيــه رَأْيــاً خــائبــا

ثم مرَّ به قطيع آخر فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه وصنع مثل صنيعه الأول ، فأنشأ يقول :

[١٨٩/ب] أبعدَ خَمْسٍ قد حفظتُ عدَّها
أحمــلُ قــوســي وأريــد رَدَّهــا
أخــزى الإلــهُ لِينَهــا وشــدَّهــا   والله لا تسلــمُ منــي بعــدَهــا
ولا أُرَجِّي ما حَييتُ رِفْدَها

ثم أخذ القوسَ فضرب بها حجراً فكسرها ثم بات ، فلمّا أصبح نظر فإذا الحُمرُ مُطَرَّحة حوله مُصَرَّعَة[2] وأسهمه بالدماء مُضَرَّجة ، فأسف وندم على كسره القوس، وقطع إبهامه وأنشأ يقول :

نَـدِمْـتُ نـدامـةً لـو أنّ نفسـي   تُطـاوعنـي إذاً لقطعـتُ خَمْسـي
تبيَّــنَ لــي سِفــاهُ الــرأيِ منــي   لَعَمْرُ أبيك حينَ كسرتُ قوسي

وضربت العرب بندامة الكسعي المثل .

---

(١) ك : مثل صنيعه .
(٢) ك : ومصرعة .

١٩٨ فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن خلف بن خليفة البصري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو عبيدة قال : حدثني أبو شفقل[١] راوية الفرزدق قال : أنشدني الفرزدق[٢] لما بانت منه النوار امرأته :

ندمتُ ندامة الكُسعي لما ... غدتْ مني مُطلّقة نوارُ
فما فارقْتُها شبعاً ولكن ... رأيتُ الدهر آخذ ما يُعارُ
فكنت كفاقىء عَيْنَيْهِ عمْداً ... فأصبح ما يُضيءُ له النهارُ
وكانت جنّتي فخرجتُ منها ... كآدم حين أخرجهُ الضِّرارُ
فلا يُوفي بحبِّ نوارَ عندي ... ولا كلفي بها إلّا انتحارُ
ولو أنّي ملكتُ يدي وقلبي ... لكانَ عليّ للقَدر الخيارُ

* * *

٦٩٢ ـ وقولهم : سبق السيفُ العَذَلَ[٣]

قال أبو بكر : معناه : قد فرط من الفعل وسبق ما لا سبيل إلى الرجوع عنه . وأول من قال هذا وتمثل به ضَبَّة بن أُدٍّ .

أخبرني أبي رحمه الله ، قال : حدثنا[٤] أبو بكر العبدي محمد بن عبد الله بن آدم وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي قال : قال المفضل بن محمد[٥] : أن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر كان له ابنان . يقال لأحدهما سَعْدٌ وللآخر سُعَيْد ابنا ضبة[٦] . وإنّ إبلَ ضَبَّة

---

(١) ك : حدثني شفقل . وفي اللسان (شفقل) : (وأبو شفقل اسم راوية الفرزدق . وقال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شفقل ، قال : ولا نظير لهذا الاسم) .

(٢) ديوانه ١/ ٢٩٤ . والضرار : المخالفة .

(٣) الفاخر ٥٩ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٧ .

(٤) ك ، ل : أخبرنا .

(٥) أمثال العرب ٤ ـ ٥ .

(٦) (ابنا ضبة) ساقط من ك .

نفرت تحت الليل ، فخرجا يطلبانها فلحقها سعد فجاء بها [١٩٠/أ] وأما سعيد فذهب فلم يرجع . فكان ضبة بعد ذلك إذا رأى سواداً تحت الليل مقبلاً يقول : أسعدٌ أم سُعيدٌ، فذهب قوله مثلاً[١] . قال أبو عبد الله ابن الأعرابي: يضرب عند الرجل تسأله عن حاله أو تراه أقبل من حاجة فتقول: أنُجحٌ أم خيبةٌ . أخَيْرٌ عندك أم شرٌّ . ثم أتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي . لا يرجع سعيد ولا يعلم له خبر . ثم إنّ ضبّة ـ بعد ذلك ـ بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم وهما يتحادثان إذ مرّا علىٰ سَرْحَةَ بمكان فقال الحارث : أترى هذا المكان . فإني لقيت فيه شاباً من صفته كذا وكذا فقتلته ـ ووصف صفة سعيد ـ وأخذت برداً كان عليه ـ من صفة البرد كذا وكذا ـ ووصف صفة البرد ـ وسيفاً كان عليه . فقال له ضبة : فما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا علي . فقال : أرنيه . فأراه إياه . فعرفه ضبة . وقال: إنّ الحديث لذو شجون . ثم ضربه به فقتله . فذهب قوله : (إنّ الحديثَ لذو شجون) مثلاً[٢] . فمعناه : إن الحديث لذو شعب وتفرق كشجون الوادي . وهي طرقه . واحدها شجن . قال أبو بكر[٣] : قال لي أبي: وقال لي العبدي : ثم استعملوا الشجن في الحاجة والحب ، فصار القائل يقول : بمكان كذا وكذا شجن . يريد : حباً وحاجة[٤] .

وأنشدني أبي رحمه الله قال : أنشدني العبدي :

إنـيّ سـأُبـدي لـك فيمـا أُبـدي ... لـــي شَجَنـــان شَجَـــنٌ بنجْــد

وشَجَنٌ لي ببلاد السند[٥]

١٩٩

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ١٥٥ ، مجمع الأمثال ١/ ٣٢٩ .

(٢) سلف المثل في ١/ ٥١١ ، وتخريجه وشرحه ثمة .

(٣) نقل البكري في فصل المقال ٦٨ قول أبي بكر .

(٤) ك : أي حبيب وحاجة .

(٥) الأبيات بلا عزو في تفسير الطبري ١/ ٥٦١ .

٢٠٠ وقال أبو عبد الله[١] بن الأعرابي: إنّ (الحديث لذو شجون) يضرب مثلاً للرجل[٢] يكون في أمر ثم يرى أمراً فيشغله عنه. [قال][٣] : فلام الناس ضبة وقالوا : قتلت[٤] رجلاً في الشهر الحرام ! فقال : سبق السيفُ العَذل ، فأرسلها مثلاً يضرب عند الرجل يأتي أمراً قد كان ينكره، ويلزم غيره[٥] إذا فعله مما لا يحل له[٦] فعله وإتيانه . فإذا ليم وعذل قال هذه المقالة . وقال الفرزدق[٧] بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة :

أأسلمتني للموتِ أُمُّكَ هابِلٌ وأنت دَلنْظَى المنكَبَيْنِ بَطِينُ

[١٩٠/ب] يقال : رجل دَلَنْظَىً ودَلَنْظَى . بالتنوين وبغير التنوين ، إذا كان غليظاً ، ويقال : رجل دلّاظ ، بهذا المعنى ، ويقال : الدلنظى : الشديد المنكبين ، وهو يَدْلِظُ أي : يدفع .

خَميصٌ من الودِّ المُقَرِّبِ بيننا من الشَّنْءِ رابي القُصْرَيَيْنِ سمينُ
فإنْ كنتَ قد سالمتَ دوني فلا تُقِمْ بدارٍ بها بيتُ الذليلِ يكونُ
ولا تأمَنَنَّ الحربَ إنَّ اشتِغارها كضَبَّةَ إذْ قالَ : الحديثُ شُجُون

اشتغارُها: هَيْجُها وانتشارُها ومفاجأتُها وإمكانُها، يقال: شَغَرَ برجله،

---

(١) (أبو عبد الله) ساقط من ك .

(٢) ك ، ل : لرجل .

(٣) من ك .

(٤) ك : أقتلت في الشهر الحرام .

(٥) ك : ويلزمه إذا . .

(٦) (له) ساقطة من ك .

(٧) ديوانه ٢/ ٣٣٣ . والهابل : الثاكل . وبطين : عظيم البطن . وخميص : ضامر . والشنء : البغض . ورابي : سمين . والقصريان : ضلعان تليان الترقوتين . ورواية ك ، ل : من الشررابي . .

إذا أَمْكَنَ. يقول: تُفاجئك كما فاجأ ضَبَّةُ بن أُدٍّ الحارث بن كعب فقتله[1]. ٢٠١

* * *

٦٩٣ ـ وقولهم : هذه الغنيمة الباردة[2]

قال أبو بكر : معناه : هذه الغنيمة الّتي وُصِلَ إليها[3] بلا تعب ولا مقاساة عناء ، وذلك أن الغنيمة سبيلها أن لا يوصل إليها إلا بعد حرب واصطلاء بحرها وطول منازعة فيها ، فإذا وصلت الغنيمة بغير قتال ولا منازعة فهي باردة ، ولم يُكابَد فيها حرُّ الحرب وتوقّدها . ثم استعملت العرب ذلك في كل شيء يصير إلى الإنسان فيكثر[4] عنده ويشتد سروره به من غير عناء ولا شدة نصب ، ويقال : الباردة: الثابتة الحاصلة ، من قولهم : ما بَرَدَ في يدي منه شيء[5] ، أي : ما حصل . وقال النَّبيّ ﷺ : « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة »[6] ، فَشَبّهَ ﷺ الصوم في الشتاء بالغنيمة الباردة ، إذ كان صاحبه يحرز ثواباً بلا مكابدة مشقة ولا عناء . ويقال : معنى الحديث : أن الصوم في الشتاء لا يتوقد معه الجوف ويتلهب كما يتوقد ويتلهب في الصيف لشدة العطش ، فشبهه ﷺ بالغنيمة الباردة . لبرد الجوف فيه وسكونه ، وأن العطش لا يشتد على صاحبه . يقال في مثل من الأمثال : ولِّ حارَّها مَنْ تولّى قارّها[7] . يضرب مثلاً للرجل يكون في خير فلا ينيلك منه شيئاً ، ثم ينتقل منه إلى شر . فيقول : ٢٠٢

---

(١) (يقول . . . فقتله) ساقط من ك .

(٢) غريب الحديث ٢/ ١٨٤ .

(٣) ك : التي سبيلها أن توصل إليها . .

(٤) ك : يكبر .

(٥) سلف القول في ١/ ٣٠٢ ، وشرحه ثمة .

(٦) غريب الحديث ٢/ ١٨٤ .

(٧) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٤ ، فصل المقال ٣٢٧ .

ولِّ حارها من تولى قارها ، أي : لينفرد بالمكروه كما انفرد بالمحبوب . فالحارّ هو المكروه . والقارّ هو البارد المحبوب .

* * *

٦٩٤ ـ وقولهم : جاء فلانٌ بآبدةٍ[(١)]

[١٩١/أ] قال أبو بكر : معناه : جاء بكلمة أو خُصلة وحشة منكرة ، واشتقاق هذا الحرف من الأوابد . وهي الوحش . وكذلك الأُبّد[(٢)] . يقال : قد أبّد الشاعر ، إذا أتى بالعويص في شعره وما لا يكاد يُعرف معناه . قال امرؤ القيس[(٣)] :

وقد أغتدي والطير في وُكُناتها ... بمُنْجردٍ قَيْد الأوابد هَيْكَل

الوكن في الجبال : بمنزلة الثماريد في السهل . وهي الأوكار . والأوابد : الوحش . والمنجرد : القصير الشعر القليله . والهيكل : العظيم ، وإنما سمي بيت النصارى هيكلاً لعظمه . وقال الأعشى[(٤)] :

وإذا أطاف لُغامهُ بسديسه ... فثنى وزادَ لجاجةً وتَزَيّدا

شبَّهته هقْلاً يباري هقْلةً ... ربْداء في خيط نقانقَ أُبّدا

إلا كخارجة المُكلّف نفسَهُ ... وابنيْ قبيصة أن أغيبَ ويشهدا

اللغام : الزبد . والسديس : سنّ من أسنانه . والخيط : القطعة من النعام . وفيه لغتان : خَيْط وخيط . والخيط من الخيوط مفتوح [الأول] لا غير . والربداء : الّتي تضرب إلى السواد . والأبد : المتوحشة .

---

(١) اللسان (أبد) .

(٢) ك : وكذلك الأوابد من الشعر .

(٣) ديوانه ١٩ .

(٤) ديوانه ١٥٢ وفيه : وإذا يلوث . . ثنى . وكأنه هقل . . نقانق أربدا . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والنقنق : ذكر النعام ، وكذلك الهقل . ويقال : هي أمثال مؤبَّدة ، إذا كانت وحشيّة معتاصة على المستخرج لها والباحث عنها . **٢٠٣**

* * *

٦٩٥ ـ وقولهم : قد أخذتُ سائِرَه[١]

قال أبو بكر : معناه : قد أخذت بقيَّته . واشتقاقه من السُّؤْر وهو البقية[٢] ، يقال : قد أسأرت من الطعام سُؤراً ، إذا أبقيت منه بقيَّةً ، جاء في الحديث : « إذا أكلتم فاسأروا »[٣] أي : أفضلوا[٤] فَضْلةً . وقال حميد بن ثور[٥] :

إزاءُ معــاشٍ مــا يــزالُ نطــاقُهــا شديداً وفيها سُؤْرةٌ وهي قاعدُ

أرادَ : وفيها بقية من شباب ، وهي قاعد عن الولد والحيض . ويروى : وفيها سَوْرة ، أي : وفيها غضب وحدّة .

* * *

٦٩٦ ـ وقولهم : ما لفلان رُؤاءٌ ولا شاهدٌ[٦]

قال أبو بكر : معناه : ما له منظر ولا لسان ، والرؤاء : المنظر ، وكذلك الريُّ ، قال الله تعالى : ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾[٧] ، أراد بالأثاث المتاع وبالري المنظر ، وقال الشاعر[٨] : **٢٠٤**

---

(١) درة الغواص ٣ . وقد فصل القول في (سائر) البغدادي في حاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢/ ٣٥ ـ ٣٩ .

(٢) المعجم في بقية الأشياء ٩٦ .

(٣) النهاية ٢/ ٣٢٧ وفيه : إذا شربتم . .

(٤) ك : أبقوا وأفضلوا .

(٥) ديوانه ٦٦ .

(٦) اللسان (رأي) .

(٧) مريم ١٧٤ .

(٨) محمد بن نمير الثقفي في الأنوار ومحاسن الأشعر ١٨٢ وزهر الآداب ١٧٤ .

أشـاقتـك الظعـائـنُ يـومَ بـانـوا   بـذي الـرِيِّ الجميـلِ مـن الأثـاثِ

[١٩١/أ] وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمُخَبَّل(١) :

قـالـت سُليمـى قـد أراه يـزينُـهُ   مـاءُ الشبـابِ وفـاحـمٌ حُلْكُـوكُ
لله درُّ أبيـــكِ رُبَّ غُمَيْـــدَر   حَسَـنُ الـرُؤاء وقلبُـهُ مَـذْكـوكُ

الغُميدر(٢) : الناعم . وقال الآخر(٣) :

لا يعجبَنَّـــكَ بَـــزُّهُ ورؤاؤهُ   إنّ المجـوسَ تُـرى لهـا أجسـادُ

واشتقاق الحرفين كليهما من : رأيت أرى ، ورأيت أرأى ، قال الشاعر(٤) :

أحـــنُّ إذا رأيـــت بـــلادَ نجـــدٍ   ولا أرأى إلـــى نجـــدٍ سبيـــلا

ويقال : راءى بعمله مراءاة ورئاء ، وفَعَلَهُ رئاء الناس . ويقال : منازلهم رئاءٌ ، أي يقابل بعضها بعضاً . وداري ترى دارَك ، أي : تقابلها ، قال الشاعر(٥) :

أَيا أَبْرَقَي أعشاشَ لا زالَ مُدْجنٌ   بجـودِكمـا والنخـلُ ممـا يـراكُمـا
رآنـي ربِّـي حيـنَ تحضـر منيتـي   وفي عيشة الدنيا كما قد أراكُما

أراد : مما يقابلكما . يقال : رأيت رأياً ومرأى ، ورأيت رؤية ورِيَّة [ورُيَّة] ورؤيا ورِيّا [ورُيَّا] . ويقال في جمع الرؤية : رُؤىً ، بالقصر ، ٢٠٥

---

(١) أخل بهما شعره . وهما له في المقصور والممدود للقالي ٤١٤ ، والثاني بلا عزو في المسلسل ٢٢٢ .

(٢) في المقصور والممدود للقالي ٤١٤ : (قال أبو بكر بن الأنباري : ابن الأعرابي يقول : غميدر بالدال ، وغيره : غميذر بالذال معجمة) .

(٣) لم أقف عليه . وفي ف : ... رواؤه ... أحساب .

(٤) بلا عزو في المخصص ١/١١٢ ، ٨/١٤ .

(٥) لم أقف عليهما . وقد سلف ذكرهما .

وقرأ بعض[1] القراء من الأعراب : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّيَا تَعْبُرُونَ ﴾[2] وقال الشاعر :

لعرض من الأعراض يُمسي حمامُهُ وتُضحى على أفنانه العينُ تهتفُ
أحبُّ إلى قلبي من الديك رُيَّة وباب إذا ما مال للغلق يصرفُ[3]

والرئيّ . بفتح الراء وكسر الهمزة : الّذي يعتاد بعض الناس من الجن . يقال : له رئيٌّ من الجن . والرئيّ . بكسر الراء والهمزة : الثوب الفاخر الّذي يُنشر ليُرى حُسنُهُ . والشاهد : اللسان . من قولهم : لفلان شاهد حسن ، أي : عبارة جميلة .

* * *

٦٩٧ ـ وقولهم : أصاب الصواب فأخطأ الجواب[4]

قال أبو بكر : معناه : أراد الصواب . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾[5] . أراد : حيث أراد . وقال الشاعر[6] :

وغيّرهـا مـا غيّـر النـاسَ قبلَهـا فبانَتْ وحاجاتُ النفوس تصيبُها

أراد : تريدها . ولا يجوز أن يكون أصاب من الصواب الّذي هو ضد الخطأ . لأنّه لا يكون مُصيباً ومُخْطئاً في حال واحدة .

* * *

---

(١) هو أبو جعفر في البحر المحيط ٥/ ٣١٢ . وضبطت (الريا) في معاني القرآن بكسر الراء ووردت في الأصل بضم الراء ، وكذا في اللسان .
(٢) يوسف ٤٣ .
(٣) البيتان بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٥ .
(٤) الأمثال لأبي عكرمة ٣٠ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٩٧ .
(٥) ص٣٦ .
(٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٣ .

٦٩٨ ـ [١٩٢/أ] وقولهم : يُصيبُ وما يدري ويُخطىء وما درى[١]

قال أبو بكر : قال اللغويون : الصواب وما تتكلم به العرب : يصيب وما يدري ويخطىء ما درى ، أي : ما ختل . من قولهم : دريت الظباء أدريها دَرْياً ، إذا ختلتها . ومن هذا قولهم : قد داريت الرجل[٢] ، إذا لاينته وختلته ، أُداريه مداراة . أنشدنا أبو العباس :

فإنْ كنتُ لا أدري الظباءَ فإنّني ... أدُسُّ لها تحت التراب الدواهيا[٣]

وقال الآخر[٤] :

فإن كنت قد أقصدتني أو رَمَيْتني ... بسهمك فالرامي يُصيبُ وما يدري

ويقال : دارأت الرجل ، إذا دافعته ونازعته ، وقد تدارَؤا تدارُؤاً وادّاروا . إذا اختلفوا وتنازعوا ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا ﴾[٥] . وقالت الحكماء : (لا تتعلموا العلم لثلاث ولا تتركوه لثلاث . لا تتعلموه للتداري ولا للتماري ولا للتباهي . ولا تدعوه رغبة عنه . ولا رضا بالجهل منه . ولا استحياء من التعلم له)[٦] . فالتداري : هو التنازع والتدافع . والأصل فيه : للتدارىء . فتُرك الهمز ونُقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي والتداعي . ويقال : قد دريت الشيء أدريه إذا عرفته ، وأدريته غيري إذا أعلمته . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ

---

(١) الأمثال لأبي عكرمة ٤٢ .

(٢) سلف القول في ص٥٦ ، وشرحه ثمة .

(٣) سلف البيت في ص٥٦ ، وتخريجه ثمة .

(٤) الأخطل ، ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ١٧٩ (قباوة) .

(٥) البقرة ٧٢ .

(٦) اللسان (درأ) .

﴿أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾[١] . فتأويله : أي شيء أعلمك ما الحطمة ؟ .

* * *

٦٩٩ ـ وقولهم : شرابٌ سَلْسَالٌ[٢]

قال أبو بكر : معناه : عذب سهل الدخول في الحلق ، وفيه لغات : شراب سَلْسَال وسَلْسَل وسَلْسَبيل ، قال أبو كبير[٣] :

أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ وذِكْرُهُ　　أشهى إليّ من الرحيق السَّلْسَل

وقال الله جل وعلا : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[٤] . فيجوز أن يكون سلسبيل اسماً للعين ، فنُوّن وحقه ألّا يجري لتعريفه وتأنيثه، ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنوَّنة، إذ كان التوفيق بينها أخف على اللسان وأسهل على القارىء . ويجوز أن يكون سلسبيل صفة للعين ونعتاً ، فإذا كان وصفاً زال عنه ثقل التعريف فاستحق الإجراء . قال عبد الله بن رواحة[٥] :

إنّهم عند ربِّهم في جِنانٍ　　يشربون الرحيقَ والسَّلْسَبِيلا

[١٩٢/ب] وقال ابن عباس في تفسير قوله : تسمى سلسبيلا : تنسلّ في حلوقهم انسلالاً . وقال أبو جعفر[٦] محمد بن علي بن الحسين في قوله : تسمى سلسبيلا : معناه ليِّنة فيما بين الحنجرة والحلق . وقال سعيد بن المسيِّب : هي عين تجري من تحت العرش في قضيب من

---

(١) الهمزة ٥ .

(٢) اللسان (سلسل) .

(٣) ديوان الهذليين ٢/ ٨٩ .

(٤) الإنسان ١٨ . وينظر ما قيل في تفسيرها تفسير الطبري ٢٩/ ٢١٨ وازاد المسير ٨/ ٤٣٨ .

(٥) أخل به شعره ، وهو في مستدرك ديوانه ١١ . وهو من خمسة أبيات في وقعة صفين ٣٢٠ قالها عمار بن ياسر .

(٦) هو أبو جعفر الباقر ، ت١١٧هـ . (حلية الأولياء ٣/ ١٨٠ ، طبقات المفسرين ٢/ ١٩٨) .

ياقوت . وقال[١] بعض المفسرين : معنى قوله : سلسبيلا : سَلْ ربَّكَ سبيلاً[٢] إلى هذه العين . [قال أبو بكر :] : وهذا عندنا خطأ ، لأنه لو كان كذلك لقطعت اللام من السين ولم توصل بها ، ولبقي (تُسمى) غير واقع على منصوب ، وسبيله أن يصحبه المنصوب ، كقولك : المرأة تُسمّى هنداً والجارية تُسمّى جملا ، وغير جائز أن يقع على (سَلْ) ، لأنّ (سَلْ) فعل معناه الأمر ، ولا يقع فعل على فعل ، فخلا (تسمى) من المنصوب ، واتصال اللام بالسين أكبر دليل على غلط القوم ، وأوضح برهان على أنها حرف واحد لا ينفصل بعضه من بعض .

* * *

٧٠٠ ـ وقولهم : قد قُتِلَ في سبيلِ الله[٣]

قال أبو بكر : معناه : في طريق الله الّذي يريده ويثيبه عليه ويحسن مجازاة من سلكه ، فالسبيل : الطريق ، يذكر ويؤنث[٤] . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ﴾[٥] ، أراد بالسبيل الطريق . وفي بعض المصاحف[٦] : ﴿ وإن

---

(١) روي هذا عن الإمام علي (ينظر : الكشاف ٤/١٩٨ وتفسير القرطبي ١٩/١٤٣) . وقال الألوسي في روح المعاني ٢٩/١٦١ : (وهو غير مستقيم بظاهره ، إلّا أنْ يراد أنّ جملة قول القائل : سل سبيلا ، جعلت اسما للعين ، كما قيل : تأبط شرا وذرى حبا ، وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلّا من سأل إليها سبيلا بالعمل الصالح ، وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع ، وعزوه إلى مثل الأمير رضي الله عنه أبدع ، ونص بعضهم على أنه افتراء عليه) .

(٢) ك : السبيل .

(٣) ينظر في السبيل : المذكر والمؤنث للفراء ٨٧ ، مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٩ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٨ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٧ .

(٥) الأعراف ١٤٦ .

(٦) وهي قراءة أُبي في المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق١٦١ ب والمذكر والمؤنث ٦٧ والمذكر =

يروا سبيل الرشد لا يتخذوها سبيلاً وإن يروا سبيل الغَيِّ يتخذوها سبيلا ﴾ . وقال في موضع آخر ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[1] . وقرأوا[2] ﴿ وليَسْتبينَ سبيلُ المجرمين ﴾ بالتذكير والتأنيث . وقال الشاعر : **٢٠٩**

فــلا تَبْعَــد فكــلُّ فتــى أُنــاسٍ   سيُصْبِـحُ سـالِكـاً تلـك السبيـلا[3]

وقال الآخر[4] :

يانفس إنّ سبيل الرشد واضحةٌ   منيــرةٌ كبيــاضِ الفجــر غــرّاءُ

والطريق بمنزلة السبيل يُذكر ويؤنث[5] . قال ابن قيس الرقيات[6] يمدح عبد الله بن جعفر :

إذا مُتّ لم يُوصَلْ صديقٌ ولم تَقُمْ   طريقٌ إلى المعروف أنت منارُها

[١٩٣/أ] تَقَدَّتْ بي الشهباءُ نحو ابن جعفرٍ   ســواءٌ عليهــا ليلُهــا ونهــارُهــا

ووالله لـولا أنْ تـزور ابـن جعفـرٍ   لكـان قليـلاً فـي دِمشْـقَ قـرارُهـا

* * *

= والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٩ . وفي البحر ٤/ ٣٩٠ أنها قراءة ابن أبي عبلة .

(١) الأنعام ٥٥ .

(٢) الكشف ١/ ٤٣٣ والمشكل ٢٥٤ . وقرأ نافع بنصب سبيل . (السبعة ٢٥٨) .

(٣) بلا عزو في مجاز القرآن ١/ ٣١٩ . وتبعد ، بفتح العين : تهلك .

(٤) سابق البربري في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٣٠ . وليس في شعره .

(٥) قال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق١٦١ ب : (والطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد وأكثر العرب ، والقرآن كله يدل على التذكير) .

(٦) ديوانه ٨٢ ـ ٨٣ . وتقدت : سارت سيراً ليس بعجل ولا مبطئ . وعبيد الله بن قيس الرقيات ، أموي ، ت نحو ٨٥هـ . (الشعر والشعراء ٥٣٩ . الأغاني ٥/ ٧٣) .

٧٠١ ـ وقولهم : عندي زَوْجٌ من الحمام[١]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في هذا فتظن أن الزوج اثنان ، وليس ذلك من مذاهب العرب ، إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع ، ولكنهم يثنونه فيقولون : عندي زوجان من الحمام ، يعنون الذكر والأنثى ، وعندي زوجان من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال . ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين نحو : الأسود والأبيض ، والحلو والحامض . يدلُّ على هذا قول الله جل وعلا : ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾[٢] ، فأوقع الزوجين على اثنين . وقال في موضع آخر : ﴿ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾[٣] . فدلّ هذا على أنّ الأزواج أفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير زوج كما يقولون للاثنين زوجان ، بل يقولون للذكر : فَرْد . قال الطرماح[٤] :

٢١٠

خَـرَجْـنَ اثنتيـن واثنتيـن وفـرْدَةً ... يُبـادِرْنَ تغْليسـاً سِمـالَ المـداهـن

وتقول العرب في غير هذا : الرجل زوج المرأة ، والمرأة زوج الرجل وزوجته ، قال الله ، جل اسمه : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٥]

وأنشدنا أبو العباس عن سَلَمة عن الفراء :

وإنّ الّذي يمسي يُحَرِّشُ زوجتي ... كماشٍ إلى أُسْدِ الشَّرى يستبيلُها[٦]

---

(١) اللسان (زوج) .

(٢) النجم ٤٥ .

(٣) الأنعام ١٤٣ .

(٤) ديوانه ٤٩٢ . وفيه : وقعن . وأراد بالاثنتين والاثنتين مواقع ركبتيها ورجليها ، وبالفردة موضع الكركرة من صدرها . والسمال جمع سملة . وهي بقية الماء في الحوض . والمداهن جمع مدهن ، وهو نقرة في الصخر يستنقع فيها الماء .

(٥) البقرة ٣٥ . الأعراف ١٩ .

(٦) للفرزدق ، ديوانه ٢ / ٦١ وفيه : =

وأنشدني أبي - رحمه الله - قال : أنشدنا أبو عكرمة :

فبكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والأقْربونَ إليّ ثم تَصَدَّعوا[1]

وتُسمي العرب الاثنين : زكا، والواحد: خسا[2] . قال الشاعر[3] : ٢١١

إذا نحنُ في تَعْدادِ خَصْلِكَ لم نَقُلْ خَسَا وزَكا أعْيَيْنَ منا المُعَدِّدا

* * *

٧٠٢ - وقولهم : فلانٌ يَمُتُّ إليهِ بجِوارٍ[4]

قال أبو بكر : معناه : يَمُدُّ إليه ويتقرب من قلبه ، والأصل في المتّ : المدُّ ، [١٩٣/ب] وإنما يراد به التقرّب والوصول ، قال الشاعر :

يمت بقُربى الزَّيْنَبَيْنِ كِلَيْهِما إليك وقُربى خالدٍ وحبيبِ[5]

ويقال : مَتَّ ومَدّ ومطّ بمعنىً .

* * *

٧٠٣ - وقولهم : قد داهنَ فلانٌ فلاناً[6]

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : أظهر له ما أضمر غيره ، فكأنه بيّن الكذب على نفسه. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[7] ، أراد بالإدهان : الكذب . وقال في موضع آخر :

= فإن امرءا يسعى يُخبِّب زوجتي كساع . .

(١) عبدة بن الطبيب ، شعره : ٥٠ .

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ٤٢ والتكملة للفارسي ٩٤ .

(٣) الكميت بن زيد ، شعره : ١/ ١٦٢ .

(٤) اللسان (متت) .

(٥) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٦٥ والمقرب ١/ ٢٣٩ .

(٦) سلف القول في ١/ ٦٢٧ .

(٧) القلم ٩ .

﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾[1] ، أراد : أتكذّبون . وقال الشاعر :

مَـنْ لـي بـالمُـزَرَّرِ اليـلامـقِ　　صـاحـب إدْهـانٍ وأَلْـقِ آلـقِ[2]

* * *

٢١٢

٧٠٤ ـ وقولهم : قُتِلَ فلانٌ صبراً[3]

قال أبو بكر : معناه : حبساً . من ذلك الحديث المروي : « نَهى أنْ تُصْبَرَ البهيمة ثم تُرمى حتى تُقْتَل »[4] . ومنه الحديث الآخر : « نهى رسول الله ﷺ عن قتل شيءٍ من الدوابِّ صبراً »[5] . ومنه الحديث الآخر : « أن رجلاً أمسكَ رجلاً وقتله آخر فقال رسول الله ﷺ : اقتلوا القاتلَ واصبروا الصابِرَ »[5] . فمعناه : واحبسوه حتى يموت كما حبس الّذي مات قبله . ومن ذلك الصوم ، سمي صبراً لأنه حَبْسٌ للنفس عن المطاعم والنكاح والملتذ من الشهوات ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾[6] . وأخبرنا عبد الله ابن محمد[7] قال : حدثنا يوسف القطّان[8] قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح ، أو غيره ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ

---

(١) الواقعة ٨١ .

(٢) مر البيتان في ١/ ٦٢٧ ، وتخريجه وشرحه ثمة .

(٣) ينظر : اللسان (صبر) .

(٤) في الفائق ٢/ ٢٧٦ ، والنهاية ٣/ ٨ : (نهى عن المصبورة) .

(٥) غريب الحديث ١/ ٢٥٤ .

(٦) البقرة ٤٥ .

(٧) عبد الله بن محمد بن ناجية . ت ٣٠١هـ . (المنتظم ٦/ ١٢٥ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٣) .

(٨) يوسف بن موسى القطان الكوفي ت٢٥٣هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥ . خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٩٠) . =

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ قال : الصبر : الصوم[1] ، ويقال : صبرت نفسي على الأمر ، إذا حبستها عليه ، قال الشاعر[2] :

فصبـرتُ عـارفـةً لـذلـك حُـرَّةً ترسـو إذا نفـسُ الجبـان تَطَلَّـعُ

ويقال : نفس صابرة وصبور ، وعارفة وعروف ، بهذا المعنى .

أنشدنا أبو العباس :

٢١٣ إذا كنت في قومٍ طِوالٍ فضلتَهُم بعـارِفـةٍ حتـى يُقـالَ طَـويـلُ[3]

أراد : بنفس عارفة ، أي : صابرة . وقال الآخر[4] :

[١٩٤/أ] نفـسٌ عـروفٌ إذا مـا أُكْـرِمَـتْ أَلِفَـتْ

وإنْ تَـرَ الهـونَ لا تـأْلَـفْ علـى الهـونِ

أراد بالعروف الصابرة . ويقال : بهيمة مصبورة ، يُراد بها محبوسة . وقد استحلف القاضي فلاناً يميناً صَبْراً ، أي : حبسه وألزمه اليمين ، فإن حلف من غير أن يحبس ويلزم اليمين لم يقل : حلف صبراً . والبهيمة المُجَثَّمة : هي الّتي تحبس وتجثم ، من الأرانب وغيرها من الطير ومما يجثم[5] . والجثوم بمنزلة البروك للإبل ، يقال : قد جثَّمتُهُ فجثم ، أي : طالبته بالبروك وأردته منه حتى برك .

* * *

(١) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٢٥٩ .
(٢) عنترة . ديوانه ٢٦٤ .
(٣) لرجل من الفزاريين في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٨٢ وفيه : في القوم الطوال أصبتهم .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) غريب الحديث ١/ ٢٥٥ .

٧٠٥ ـ وقولهم : هو رِجْسٌ نِجْسٌ[١]

قال أبو بكر : الرجس : النتن ، قال الله جل اسمه : ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾[٢] ، أراد : نتناً إلى نتنهم . والنِّجْس بمعنى النَّجْس ، وإنما تكسر[٣] نونه إذا جاء بعد رجس ، فإذا أُفرد قيل : نَجْس ، ولم يُقَل : نِجْسٌ . والرجز بالزاي يقال هو الرجس بالسين ، معناه كمعناه ، والزاي والسين أختان في هذا الموضع ، وفي قولهم : الأَزْد والأَسْد[٤] ، ولزق به ولسق به[٥] . ويقال : الرجز بالزاي : العذاب ، قال الله ، تبارك وتعالى : ﴿ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٦] ، أراد : عذاباً . وقال رؤبة[٧] :

٢١٤

كم رامنا من ذي عديدٍ مُبْز ... حتى وَقَمْنا كَيْدَهُ بالرِّجْزِ

* * *

٧٠٦ ـ وقولهم : هذه البوائق[٨]

قال أبو بكر : معناه : النوازل والدواهي والمكارِه . قال النبيّ ﷺ : « لن يؤمنَ مَنْ لا يأمنُ جارُهُ بوائِقَه[٩] » . أي : غوائله وشرّه . ويقال[١٠] : قد باقَتْهم البائقةُ ، وفَقَرَتْهم الفاقرةُ ، وصَلَّتْهم

---

(١) الاتباع ٩٩ .
(٢) التوبة ١٢٥ .
(٣) ك : يكسرونه .
(٤) القلب والإبدال ٤٤ ، الإبدال ٢/ ١١٧ .
(٥) الإبدال والمعاقبة والنظائر ٦٤ ، الإبدال ٢/ ١١٥ .
(٦) البقرة ٥٩ .
(٧) ديوانه ٦٤ وفيه : ما رامنا . . إلا وقمنا .
(٨) اللسان (بوق) .
(٩) غريب الحديث ١/ ٣٤٨ .
(١٠) القول للكسائي في غريب الحديث ١/ ٣٤٩ .

الصّالّة[1] ، إذا لحقتهم البلية ووقعت بهم الداهية .

* * *

٧٠٧ ـ وقولهم : في فلانٍ وَصْمَةٌ[2]

قال أبو بكر : [معناه] : فيه[3] عَيْبٌ ومَطْعَنٌ . ويقال : رجل مُوَصَّمٌ ، إذا كان فيه ثقل وإبطاء وفتور . وقد وصم توصيماً ، إذا وصف بذلك . قال النَّبيّ ﷺ : « إذا قامَ الرجلُ من الليلِ أصبح نشيطاً، وإذا نامَ جميع الليل أصبح ثقيلاً مُوَصَّماً »[4] . وقال لبيد[5] :

وإذا رُمْــت رحيــلاً فــارتحــلْ واعْصِ ما يأمُرُ تَوْصِيمُ الكَسَلْ ٢١٥

* * *

٧٠٨ ـ وقولهم : فلان يُهاترُ فلاناً[6] .

[١٩٤/ب] قال أبو بكر : معناه : يُخاطبهُ بالسفه والكلام المذموم المكروه ، وهو مأخوذ من الهِتْر ، والهِتْر : الساقط من الكلام الّذي يتكلم به ويعتاده الخرِف المتغيِّر العقل . يقال : قد أهتر الرجل ، إذا فعل ذلك . قال النَّبيّ ﷺ : « سَبَقَ المُفَرِّدون ، قالوا : يا رسول الله ، وما المفردون ؟ قال : الّذين أُهتروا في ذكر الله عز وجل ، يضعُ الذكرُ عنهم

---

(١) ك : وضلتهم الضالة . وهو تصحيف .
(٢) اللسان (وصم) .
(٣) (فيه) ساقطة من ك ، ل .
(٤) غريب الحديث ٣٠٦/١ ، الفائق ٦٣/٤ وفيهما . ذلك الرجل إذا قام يصلي من الليل أصبح طيب النفس وإن نام حتى يصبح أصبح . .) .
(٥) ديوانه ١٧٩ .
(٦) سلف القول ، في ٥٦٩/١ .

أثقالهم ، فيأتون يومَ القيامة خِفافاً »[1] . فالمفردون: الشيوخ الهَرْمى الّذين مات لداتهم[2] ، وذهب القَرْن الّذي كانوا فيه فصاروا مفردين لذلك . أنشدنا أبو علي العنزي[3] وأبو العباس أحمد بن يحيى :

إذا ما انقضى القَرْنُ الّذي أنتَ فيهم   وخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فأنتَ غريبُ[4]

وقوله ﷺ : الّذين أُهتروا في ذكر الله ، معناه : الّذين خرفوا وهم يذكرون الله، يقال: قد خرف فلان في طاعة الله، وقد هرم في ذكر الله، يراد: قد خرف وهرم وهو يطيع الله ويذكره . ويروى من طريق آخر : المفردون: المستهترون بذكر الله . فالمفردون يجوز أن يكون عُني بهم المنفردون المتخلون بذكر الله، والمستهترون: المولعون بالذكر والتسبيح. وقال النّبيّ ﷺ: « المُسْتَبّان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران »[5] .

* * *

٢١٦

٧٠٩ـ وقولهم : قد فَخَّمْتُ الرجلَ[6]

قال أبو بكر : معناه : عظَّمته ورفعت من شأنه . يقال : رجل فَخْمٌ ، إذا كان عظيماً، وكذلك مفخم، إذا كان موصوفاً بالعظم، قال الشاعر[7] :

نحمدُ مولانا الأجَلَّ الأفْخَما

* * *

(١) الفائق ٣/ ٩٩ .
(٢) أي أقرانهم .
(٣) الحسن بن عليل ، ت٢٩٠هـ . (الإنباه : ١/ ٣١٧ ، طبقات القراء ١/ ٢٢٦) .
(٤) بلا عزو في اللسان (قرن) .
(٥) النهاية ٥/ ٢٤٣ .
(٦) اللسان (فخم) .
(٧) رؤبة . ديوانه ١٨٤ .

٧١٠ ـ وقولهم : قرأ المُفَصَّلَ[١]

قال أبو بكر : المفصل: السور القِصار ، سميت مفصلاً لكثرة الفصول بينها[٢] ببسم الله الرحمن الرحيم . والمثاني[٣] : السور الّتي تقارب المِئتين ولا تبلغها ، والمئون[٤]: السور الّتي تبلغ المئتين وتزيد عليها ، من ذلك حديث أبي عبيد عن جرير[٥] عن منصور[٦] عن إبراهيم[٧] : (أن علقمة قدم مكة فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالسبع الطُّول، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمئين، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمثاني، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى ركعتين قرأ فيهما بالمُفَصّل)[٨] . [١٩٥/أ] فالسبع الطُّول[٩] : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال . وقال ابن عباس[١٠] : (قلت لعثمان ـ رحمهما الله ـ : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ، وهي من المثاني ، وإلى براءة ، وهي من المئين ، فقربتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال عثمان : كانت الأنفال مما نزل

٢١٧

---

(١) تفسير غريب القرآن ٣٦ ، الإتقان ١/ ١٨٠ .
(٢) ك : فيها .
(٣) تفسير غريب القرآن ٣٥ ، الإتقان ١/ ١٧٩ ، البرهان ١/ ٢٨٠ .
(٤) الإتقان ١/ ١٧٩ .
(٥) جرير بن عبد الحميد الضبي ، ت١٨٨هـ . (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥ . خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٦٣) .
(٦) هو منصور بن المعتمر ، وقد مرت ترجمته .
(٧) هو إبراهيم النخعي ، وقد مرت ترجمته .
(٨) غريب الحديث ٣/ ١٤٦ .
(٩) الإتقان ١/ ١٧٩ .
(١٠) غريب الحديث ٣/ ١٤٧ . فضائل القرآن ٢٢ .

على رسول الله ﷺ بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولًا ، ولم يُبيِّن لنا رسول الله ﷺ أين نضعها ؟ وكانت قصتهما شبيهاً بعضها ببعض ، فقرنا بينهما ولم نكتب سطر : بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعناهما في السبع الطُّوَل) . فهذا معنى من معاني المثاني . وللمثاني معنيان آخران : أحدهما أن تكون المثاني من صفة القرآن كله ، سمي مثاني لأنه يُثَنّى فيه ذكر الجنة والنار والثواب والعقاب والقصص والأنباء ، قال الله تعالى في صفة القرآن : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾[1] فالمثاني هي الّتي شرح معناها ، والمتشابه الّذي يشبه بعضه بعضاً في الفضل . والمعنى الآخر للمثاني أن يكون وصفاً لفاتحة الكتاب[2] ، إذ كانت سبع آيات تثنى في كل ركعة . يقال : هي السبع المثاني على المعنى الّذي وصفناه ، وهي السبع من المثاني على معنى : هي السبع من القرآن الّذي هو كله مثان . ويجوز أن يكون المثاني نعتاً للسبع ، ومن مزيدة للتوكيد . ويقال : السبع من المثاني هي السبع الطول . وأخبرنا إدريس[3] قال : حدثنا خلف[4] قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر[5] عن العلاء بن عبد الرحمن[6] عن أبيه عن أبي هريرة، أنّ أُبيّاً قرأ على رسول الله ﷺ أمّ

٢١٨

---

(١) الزمر ٢٣ .

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ٣ .

(٣) ادريس بن عبد الكريم ، مرت ترجمته .

(٤) خلف بن هشام ، أحد القراء العشرة ، ت٢٢٩هـ . (طبقات القراء ١/ ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ٣/ ١٥٦) .

(٥) إسماعيل بن جعفر الأنصاري . من القراء ، ت١٨٠هـ . (طبقات القراء ١/ ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧) .

(٦) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني ، ت١٣٩هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ١٨٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣١٢) .

القرآن ، فقال : « والّذي نفسي بيده ما أُنزلَ في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزّبور ولا في القرآن مثلها ، إنّها السبعُ من المثاني والقرآن العظيم الّذي أُعطيت »[1] .

* * *

٧١١ ـ وقولهم : قد احتَفَلَ الرجلُ[2]

قال أبو بكر : معناه : قد جمع وزاد وكثّر من الشيء ، الّذي قصد له . وكذلك محفل القوم : مجتمعهم ، وجمع المحتفل محافل ، قال الشاعر :

تعلّمْ فليسَ المرءُ يُخْلَقْ عالماً ... وليس أخو علمٍ كَمَنْ هو جاهلُ
وإنّ كبيـرَ القـومِ لا عِلْـمَ عنـدَه ... صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه المحافلُ[3]

[١٩٥/ب] ومن ذلك الشاة المُحَفَّلَة : هي الّتي يحبس لبنها أياماً في ضرعها فلا تحلب . جاء في الحديث : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع المحفلة وقال : إنّها خِلابة »[4] ، والخِلابة : الخديعة ، يقال : خلبت الرجل ، إذا خدعته ، وقال ﷺ : « من اشترى مُحَفَّلة فردها فليرد معها صاعاً »[5] . والمحفلة : هي المُصرّاة ، يقال : شاة مُصَرّاة ، إذا حُبس اللبن في ضرعها أياماً . قال النّبيّ ﷺ : « لا تَصُرُّوا الإبل والغنم . ومن اشترى مُصَرَّاة فهو بآخر النَّظَرين ، إن شاء ردّها وردَّ معها صاعاً من

٢١٩

---

(١) الفائق ١/ ١٧٧ .
(٢) غريب الحديث ٢/ ٢٤٢ .
(٣) بلا عزو في الزهرة (النصف الثاني) ١١٨ . وهما لعمر بن عبد العزيز في المستطرف ١/ ١٦٧ (صالح). أو لعبد الله بن المبارك في ديوانه ٨٧. أو للإمام الشافعي في ديوانه ٥٨ .
(٤) غريب الحديث ٢/ ٢٤٢ .
(٥) النهاية ١/ ٤٠٨ . وفي ك : فليردها ومعها صاعا (كذا) .

تمر »[١] . يقال : صَرَيْتُ الماء ، إذا حبسته ، وكذلك : صَرَّيته ، بالتشديد ، قال الشاعر[٢] :

رُبَّ غلامٍ قد صَرَى في فقرتِهْ ماء الشباب عنفوان سَنْبَتِه

وقال عبيد[٣] :

يا رُبَّ ماءٍ صَرىً وردتُهُ سبيلُهُ خائفٌ جديبُ

ويقال : ماءٌ صَرىً وصِرىً ، إذا طال حبسه في الموضع .

* * *

٧١٢ ـ وقولهم : خَيْلٌ جريدةٌ[٤]

قال أبو بكر : الجريدة: الخيل الّتي لا يخالطها راجل ولا ثقل ، واشتقاقها من تجرد ، إذا تكشف وأظهر الأمر الّذي كان يكتمه ، وكذلك : تجرّد من ثيابه ، قال الشاعر :

تَجَرَّدَ في السربال أبيضُ حازمٌ مُبينٌ لعينِ الناظرِ المتوسِّم[٥]

* * *

٧١٣ ـ وقولهم : بيتٌ مُزَوَّقٌ[٦]

قال أبو بكر : قال أبو العباس: معناه: معمول بالزاووق ، والزاووق

---

(١) غريب الحديث ٢/ ٢٤٠ .
(٢) الأغلب العجلي في غريب الحديث ٢/ ٢٤١ وأم الورد العجلانية في أشعار النساء ق٢٥ .
(٣) ديوانه ١٦ وفيه : فرب ماء وردت آجن . والجديب : الذي لا شجر فيه ولا نبت .
(٤) اللسان (جرد) .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) اللسان (زوق) .

في لغة بعض أهل المدينة الزِّئبق ، والزئبق يقع في التزاويق ، فمُزوَّق مُفَعَّل من الزاووق . ٢٢٠

* * *

٧١٤ ـ وقولهم : رِفادةُ السَّرْج[١]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : الرفادة من قول العرب : قد رفدت الرجل أرفدُهُ . إذا أعنته ، فسُميت الرفادة رفادة لأنها تمسك السرج ، وكأنها تعينه ، قال طرفة[٢] :

ولستُ بحلاّلِ التِّلاعِ مخافةً ... ولكن متى يَسْتَرْفِد القومُ أَرْفِدِ

أي : متى يسألوني رفدي أجبهم، ويلقوني غير ضنين به . والرفد : العطاء والمعونة ، ويكون أيضاً القدح العظيم ، قال الأعشى[٣] :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلك اليو ... مَ وأسرى من مَعْشَرٍ أَقْتالِ

[١٩٦/أ] وشيوخٍ جرحى بشَطَّيْ أريكٍ ... ونساءٍ كأنَّهُنَّ السَّعالي

أراد بالرفد القدح . ويقال : الرفد العطاء والمعونة ، أي : رب سيد قتلته فأزلت خيره ومعونته بقتلك إيّاه . وسمي القدح رِفداً ، لما تكون فيه من الشراب الّذي هو عون ومنفعة . وشبيه بهذا البيت :

يا جَفْنَةً كنضيحِ البئرِ مُتْأَقَةً ... بثَنْي صفِّين يجري فوقَها القَتَرُ[٤]

أي : قتلت هذا السيد المطعام بصفين ، فذهب إطعامه وهُرِقت

---

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٤٢١ .

(٢) ديوانه ٢٨ وفيه : ولست بمحلال التلاع لبيتة .

(٣) ديوانه ١٣ .

(٤) أبو زبيد الطائي ، شعره : ٦٩ .

جفانه وآنية ضيافته . وشبيهٌ بهما قول الآخر[1] :

٢٢١ هـرقـن بسـاحـوقٍ جِفـانـا كثيـرةً وأدَّينَ أخرى من حقينٍ وحازر

* * *

٧١٥ـ وقولهم : بنائق القميص[2]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : البنائق الدحاريض ، واحدتها بنيقة ، وواحدة الدحاريض دحرضة . وسميت الدحاريض بنائق لجمعها وتحسينها ، من قولهم : قد بنَّق الشيء ، إذا حسَّنه . وقد بنَّق كتابه ، إذا جوّده[3] وجمعه وحسّنه . هذا تفسير أبي العباس ، وقال طرفة[4] :

تـلاقـى وأحيـانـاً تَبِيـنُ كـأنّهـا بنـائـقُ غُـرٌّ فـي قميـصٍ مُقَـدَّدِ

الغرّ : البيض .

* * *

٧١٦ـ وقولهم : امرأةٌ نفساء[5]

قال أبو بكر : قال اللغويون : سميت النفساء نفساء لما يسيل منها من الدم ، يقال : نَفَسَتِ المرأة ، إذا حاضَتْ وعَرَكَتْ ودَرَسَتْ . من ذلك الحديث الذي يروى عن أم سلمة أنها قالت : (كنت مع النبي ﷺ في لحافٍ فحِضْتُ فخرجتُ فشددتُ عليَّ ثيابي ثم رجعتُ ، فقال : أَنَفِسْتِ)[6] . ومنه الحديث الآخر : (أن أسماء بنت عميس نَفِسَتْ

---

(١) سلمة العبسي في اللسان (سحق) . وساحوق : موضع . وفي ك : وأردين .
(٢) اللسان (بنق) .
(٣) ك : إذا أخرجه .
(٤) ديوانه ٢١ ، والمقدد : المشقق .
(٥) اللسان (نفس) .
(٦) سنن ابن ماجه ٢٠٩ .

بالشجرة فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يأمرها بأنْ تغتسلَ وتهِلّ بالحج)[1] . ومنه الحديث الآخر : (كانت عائشة إذا عركت قال لها رسول الله ﷺ : ائتزري على وسطِكِ ثم يباشِرُها)[2] . قال الشاعر[3] :

اللاّت كالبيضِ لمّا تَعْدُ أَنْ دَرَسَتْ صُفْرُ الأناملِ من قَرْعِ القواريرِ

[قال أبو بكر : هذا الشاعر يصف جواري ، فاللات جمع التي ، ومعنى درست حضن ، وقوله صفر الأنامل من قرع القوارير ، معناه : من مسِّ قواريرهن الطيب الخلوق وغيره لحداثتهن][4] . ويُروى عن ابراهيم النخعي أنه قال : (كلُّ شيء ليست له نَفْسٌ سائلةٌ ثم ماتَ في الماءِ لم يُنَجِّسه)[5] . أراد بالنفس الدم . ويقال : امرأة نُفَساء ونَفَساء ونَفْساء . ويقال [في] [١٩٦/ب] الجمع : نُفَساوات ونِفاس ونُفاس ونُفَّس ، قال الشاعر :

رُبَّ شريبٍ لكَ ذي حُساسِ شِرابُهُ كالحَزِّ بالمَواسِي
ليسَ بمحمودٍ ولا مُواسِ حيران يمشي مِشْيةَ النِّفاسِ[6]

ورواه بعض الرواة : يمشي رويداً مِشْيَةَ النِّفاس .

* * *

٧١٧ ـ وقولهم : قد بَقَرَ بَطْنَهُ[7]

قال أبو بكر : معناه : قد شقها وفتحها . قال أبو العباس : البَقْر

---

(١) سنن ابن ماجه ٩٧١ .
(٢) سنن ابن ماجه ٢٠٨ .
(٣) الأسود بن يعفر، ديوانه ٣٨. وفيه: من نقف. والقوارير: شجر تعمل منه الرحال والموائد.
(٤) من ل .
(٥) الفائق ٤/ ١٥ . وفي ل : ليس له .
(٦) نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦ ، أمالي الزجاجي ١٨٧ بلا عزو . وسلف شرح الأبيات ١/ ٩٧ .
(٧) اللسان والتاج (بقر) .

معناه في كلامهم: الفتح . ومنه الحديث المروي : (نهى رسول الله ﷺ عن التَّبَقُّر في الأهل والمال)[1] ، معناه : عن التوسع . ويقال : قد بيقر الرجل ، إذا خرج من بلد إلى بلد ، قال امرؤ القيس[2] :

٢٢٣

ألا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ بأنّ امرأَ القيسِ بن مالك بَيْقرا

* * *

٧١٨ـ وقولهم : فلان يتقحّمُ في الأمورِ[3]

قال أبو بكر : معناه : يدخل فيها بغير تثبت ولا رويّة . يقال : قد تقحَّمَتِ الناقة ، إذا نَدَّت فلم يضبطها راكبها ، وكذلك : تقحم البعير . قال عمر بن الخطاب : (أتيت رسول الله ﷺ فإذا عنده غُلَيِّمٌ أسودُ يَغْمِزُ ظهرَهُ ، فقلت : يا رسول الله ما شأنُ هذا الغُلَيِّم ؟ فقال : إنّه تقحَّمت بي الناقةُ الليلة)[4] . ومن ذلك : قُحْمَةَ الأعراب[5] ، سُميت قُحْمة لأنهم إذا أجدبوا ، تركوا البادية ودخلوا الريف ، قال الشاعر :

أقولُ والناقةُ بي تَقَحَّمُ وأنا منها مُكْلَئِزٌّ مُعْصِمُ

ويحكِ ما اسمُ أُمِّهايا عَلْكَمُ ؟[6]

المكلئز : المنقبض ، يقال : اكلأزّ ، إذا انقبض . والمعصم المستمسك . وقوله : ويحك ما اسم أمها يا علكم ، معناه : أن العرب

---

(١) غريب الحديث ٢/ ٥١ .

(٢) ديوانه ٣٩٢ وفيه : بن تملك . وتملك اسم أمه .

(٣) اللسان والتاج (قحم) .

(٤) الفائق ٣/ ١٦٢ . وفي الأصل : تقحمت به ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٥) غريب الحديث ٣/ ٤٥١ .

(٦) بلا عزو في اللسان (قحم) . وعلكم : اسم ناقة .

كانت تقول : إذا نَدَّت الناقة فذُكِرَ اسم أمها وَقَفَتْ ، وإذا ندّ البعير فذُكِر أب من آبائه وقف .

* * *

٢٢٤

٧١٩ ـ وقولهم في اسم الحَدَث : رَجِيعٌ[١]

قال أبو بكر : قال اللغويون : سُمي[٢] بذلك لأنه رجع عن حالته الأولى ، بعد أن كان طعاماً أو علفاً ، إلى الحالة الأخرى . جاء في الحديث : (نهى [رسول الله ﷺ] أنْ يُستنجى بعظمٍ أو رجيعٍ)[٣] . وكذلك : كل ما رجع فيه من قول أو فعل [فهو رجيع] . قال الشاعر[٤] :

ليتَ الشبابَ هو الرجيعُ على الفتى ... والشيبُ كانَ هو البَدِيءُ الأول

[١٩٧/أ] والرجيع يقع على الرَّوْث وحَدَثِ الناس كليهما . وفي الحديث : (أُتِيَ رسول الله ﷺ بعظم في الاستنجاء ، أو رَوْث ، فردّه ، وقال : إنّه رِكْسٌ)[٥] ، فمعناه : أنه يرجع[٦] إلى حالته الأولى . يقال : ركسته وأركسته ، إذا أعدته إلى أمره الأول . قال الله عز وجل : ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾[٧] ، فمعناه أعادهم إلى الكفر . ويقال : القوم أركسوا وركسوا بمعنىً[٨] . وأبسلوا مخالف لأركسوا إذا كان معناه

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٧٤ .
(٢) ك : سميت .
(٣) الفائق ٢/ ٤٢ .
(٤) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤١٠ .
(٥) غريب الحديث ١/ ٢٧٤ .
(٦) ك : رجع .
(٧) النساء ٨٨ .
(٨) ساقطة من ك .

اسلموا وارتهنوا ، قال الشاعر[1] :

وإبسالي بَنِيَّ بغيرِ جُرْمٍ ... بَعَوْناه ولا بدَمٍ مُراقِ

وقال الآخر[2] :

هُنالكَ لا أرجو حياةً تَسُرُّني ... سَمِيرَ الليالي مُبْسَلاً بالجرائرِ

أراد : مُسْلَماً مرتَهَناً .

225

* * *

٧٢٠ـ وقولهم : قوم نصارى[3]

قال أبو بكر : قال بعض أهل العلم[4] : سموا نصارى لنزولهم قرية يقال لها : ناصرة . وقال آخرون[5] : سموا نصارى لنصرتهم عيسى عليه السلام في أول الأمر ، يدل على هذا أنهم يُسَمُّونَ النصارى أنصاراً ، قال الشاعر[6] :

لمّا رأيتُ نَبَطاً أنصارا ... شمَّرتُ عن رُكْبَتِيَ الإزارا

كنتُ لها من النصارى جارا

وواحد النصارى نَصْرانٌ ، كما يقال : سَكْرانٌ وسَكارى . ويقال : واحدهم نصرِيٌّ ، كما يقال : جَمَل مهرِيٌّ وجِمال مهارى ، قال الشاعر[7] :

---

(١) عوف بن الأحوص في مجاز القرآن ١/ ١٩٤ ومجمل اللغة ١/ ٧٠ . وبعوناه : جنيناه .

(٢) الشنفرى ، شعره : ٣٦ وفيه : سجيس الليالي .

(٣) اللسان (نصر) .

(٤) الطبري في تفسيره : ١/ ٣١٨ نقلاً عن ابن عباس وقتادة .

(٥) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٣١٨ .

(٦) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤٤ وتفسير الطبري ١/ ٣١٨ .

(٧) بلا عزو في تفسير الطبري ١/ ٣١٨ . وفي ك : وتراه يضحي .

تــــراه إذا دارَ العشِــــيُّ محنِّفــــاً   تراهُ ويُضحي وهو نصرانُ شامِسُ

وقال الآخر[1] :

وكِلتاهما خرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها   كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

* * *

٧٢١ ـ وقولهم : فلانٌ يهودِيٌّ[2]

قال أبو بكر : اليهودي سمي يهودياً : لتوبته في وقت من الأوقات لزمه من أجلها هذا الاسم ، وإن كان غيَّر التوبة ونقضها بعد ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[3] ، فمعناه : تُبنا . وقال بعض الأعراب : ٢٢٦

إنِّي امرؤٌ من مدحِهِ هائِدُ[4]

أراد : تائب . وقال زهير[5] :

سِـوى رُبُـعٍ لـم يـأتِ فيـه مخـانَـةً   ولا رَهَقــاً مــن عــائِــذٍ مُتَهَــوِّدِ

وقرأ أبو وَجْزَة السعديّ[6] : ﴿ إِنَّا هِدْنا إِلَيْكَ ﴾ بكسر الهاء ، ومعناهما واحد ، يقال : [١٩٧/ب] هاد يهود ويهيد بمعنىً .

* * *

---

(١) لأبي الأخزر الحماني في كتاب سيبويه ٢/ ٢٩ ، ١٠٤ . بلا عزو في تفسير الطبري ١/ ٣١٨ .
(٢) اللسان والتاج (هود) .
(٣) الأعراف ١٥٦ .
(٤) بلا عزو في اللسان (هود) .
(٥) ديوانه ٢٣٥ . والربع ما يأخذه الرئيس من الغنيمة . والرهق الظلم .
(٦) الشواذ ٤٦ . وأبو وجزة هو يزيد بن عبيد ، محدث وشاعر ، ت ١٣٠ هـ . (التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٤٨ ، الشعر والشعراء ٧٠٢) .

٧٢٢ ـ وقولهم : هو من الصابئين[١]

قال أبو بكر : الصابئون قوم من النصارى ، قولهم ألين من النصارى ، سموا صابئين لخروجهم من دين إلى دين . وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ صابئاً ، ويسمون أصحابه كذلك ، لخروجهم من دين إلى دين . يقال : صَبَأْتُ الثنيَّة إذا طلعتُها ، وصَبَأَتِ الثنيّة إذا طَلَعَتْ . وصبأَ النجم وأصبأَ ، إذا طلع . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾[٢] ، فيقال : الذين آمنوا هم المنافقون ، أظهروا الإيمان وأضمروا الكفر . والذين هادوا : اليهود المُغَيّرون المُبَدّلون . والنصارى : المقيمون على الكفر بما يصفون [به] عيسى من المحال . والصابئون للكفار أيضاً المفارقون للحق . ويقال : الذين آمنوا : المؤمنون حقاً ، والذين هادوا : الذين تابوا ولم يغيّروا ولم يبدّلوا ، والنصارى : نُصّار عيسى ، والصابئون : الخارجون من الباطل إلى الحق ، من آمن بالله : معناه : من دام منهم على الإيمان بالله فله أجره عند ربه[٣] .

٢٢٧

* * *

٧٢٣ ـ وقولهم : هو أشأمُ من طُوَيِّس[٤]

قال أبو بكر : حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : قال الكلبي : كان طويس مُخَنّثاً[٥] من أهل المدينة ، ولد يوم مات رسول الله ﷺ ، وقعد

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٤٤ ، اللسان (صبأ) .
(٢) البقرة ٦٢ .
(٣) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٣١٧ .
(٤) الفاخر ١٠٤ . مجمع الأمثال ١/ ٢٥٨ .
(٥) ينظر المثل : (أخنث من طويس) في الدرة الفاخر ١٨٥ وثمار القلوب ١/ ٢٥٦(صالح) .

يوم مات أبو بكر رضي الله عنه ، وأُسْلِمَ الكتّاب[1] يوم مات عمر رضي الله عنه .

* * *

٧٢٤ ـ وقولهم : هو أَطْمَعُ من أَشْعَبَ[2]

قال أبو بكر : حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : هو أَشْعَب بن جُبَير مولى عبد الله بن الزُّبير ، من أهل المدينة ، كان يكنى أبا العلاء . وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ عن بعض الشيوخ قال : سئل أبو عبيدة : ما بلغ من طمع أشعب ؟ فقال : اجتمع عليه ذات يوم غلمان من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزَّاحاً ظريفا مُغَنِّياً ، فلما آذوه قال لهم : إن في دار فلان عرساً فاذهبوا إليه فهو أنفع لكم ، فلما مضوا قال في نفسه : لعل الذي قلت لهم من الأمر حق ، فمضى إلى الموضع الذي حده لهم يقفو آثارهم فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمان هناك . وأخبرني محمد بن [١٩٨/أ] عبد الله قال : أخبرنا الزبير قال : أشعب مولى عبد الله بن الزبير ، قتل عثمان بن عفان وهو غلام ، وبقي إلى أيام المهدي ، وكان يقول : نشأت أنا وأبو الزِّناد[3] في حجر عائشة بنت عثمان [بن عفان] فما زال يذهب صعوداً وأذهب سفلاً . وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : قال أشعب : كفلتنا عائشة بنت عثمان أنا وأبو الزناد ، فما زال يعلو وأسفل حتى بَلَغْنا ما تَرَوْنَ .

٢٢٨

---

(١) ك : إلى الكتاب . ل : في الكتاب .

(٢) توفي ١٥٤ هـ . (ينظر عنه وعن نوادره : الفاخر ١٠٤ ، الدرة الفاخرة ٢٩٠ . جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥ . مجمع الأمثال ١/ ٤٣٩ ، أخبار الظراف والمتماجنين ٣٩ ، فوات الوفيات ١/ ١٩٧ وثمار القلوب ١/ ٢٦٢) .

(٣) أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، فقيه أهل المدينة ، ت ١٣١ هـ . (تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٦) .

وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال : خبرنا[1] الأصمعي قال : قال أشعب : أنا أشأم الناس ، وُلدت يوم قُتل عثمان ، وخُتِنت يوم قُتِل الحسين .

وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال: خبرنا الأصمعي قال : رأيت أشعب فجعلت أنظر إلى وجهه، فكلَّح في وجهي لما رآني أتفرس فيه .

وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر اليمامي قال : حدثنا المدائني قال : كان سالم بن عبد الله[2] يستخف أشعب ويمازحه ويضحك منه كثيراً ويحسن إليه ، فقال له[3] ذات يوم : أخبرني عن طمعك يا أشعب ، فقال : نعم ، قلت لصبيان مجتمعين : إن سالماً قد فتح باب صدقة عمر[4] فامضوا إليه حتى يطعمكم تمراً ، فمضوا . فلما غابوا عن بصري وقع في نفسي أن الذي قلت لهم حق فتبعتهم . **٢٢٩**

وحدثني محمد قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن شجاع قال : حدثنا المدائني قال : مر أشعب برجل يعمل زِبيلا فقال [له] : أحب أن توسعه . قال : لمَ ذاك ؟ قال : لعل الذي يشتريه منك يهدي إلي فيه شيئاً .

وقال بعض الرواة : قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما تناجى اثنان قط إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء .

وقيل لأشعب : هل رأيت أحداً أطمع منك ؟ فقال : نعم ، كلبة آل

---

(١) ك : أخبرنا .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ت ١٠٦ هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٩٣ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٦) .

(٣) (له) ساقطة من ك .

(٤) ساقطة من ل .

فلان ، رأت رجلين[1] يمضغان كندراً فظنت أنهما يأكلان شيئاً فتبعتهما فرسخين .

وقال المدائني : تعلق أشعب بأستار الكعبة وسأل الله أن يخرج الحرص من قلبه ، فلما انصرف مر بمجالس قريش[2] فسألهم فما أعطاه أحد منهم شيئا ، فرجع إلى أمه فقالت له : يا بني كيف جئتني خائباً ؟ فقال : إني سألت الله أن يخرج الحرص من قلبي ، فقالت : ارجع يا بني فاستقله ذاك ، قال أشعب : فرجعت فتعلقت بأستار الكعبة وقلت : يا رب كنت سألتك أن تخرج الطمع من قلبي فأقلني ، ثم مررت بمجالس قريش فسألتهم فأعطوني ، ووهب لي رجل غلاماً ، فجئت إلى أمي [١٩٨/ب] بحمار موقر من كل شيء وبغلام فقالت لي : ما هذا الغلام ؟ فأشفقت من أن أقول : وهب لي فتموت فرحاً ، فقلت : غينٌ ، فقالت : وما غينٌ ؟ قلت : لامٌ ، قالت : وما لامٌ ؟ قلت : ألفٌ ، قالت : وما ألفٌ ؟ قلت : ميمٌ ، قالت : وما ميمٌ ؟ قلت : وُهِبَ لي غُلامٌ ، فغشي عليها من الفرح ، ولو لم أقطِّع الحروف لماتت .

وأخبرني أحمد بن حسان قال : حدثنا الزبير قال : قال أشعب لدلالة : اطلبي لي امرأة إذا تجشأت عليها شبعت ، وإذا أكلت رجل دجاجة أتخمت .

وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : قال أشعب : جاءني فتيان من فتيان المدينة فقالوا[3] : نحب أن تغني

٢٣٠

(١) ك : رجلان .

(٢) ك : القوم .

(٣) (قال : حدثنا اسماعيل . . . المدينة) ساقط من ك .

سالم بن عبد الله بن عمر صوتاً وتعرفنا ما يقول ، وجعلوا لي على ذلك جعلاً ، فصرت إلى سالم فقلت له : يا أبا عمر ـ جعلني الله فداك ـ لي حرمة ومجالسة ومودة ، وأنا مولع بالترنم ، فقال : وما الترنم ؟ قلت : الغناء ، قال : في أي الأحوال ؟ قلت : في الخلوات والجلوس مع الإخوان ، فاسمع فإن كان فيما تسمع بأس رفضناه ، وغنيته فقال : ما أرى بأساً ، فخرجت إلى أصحابي فأخبرتهم فقالوا : وايش كان الصوت ؟ فقلت :

قَـرِّبَـا مَـرْبَـطَ النَّعـامـةِ منـي   لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ[1]

فقالوا لي : هذا بارد ليست فيه حركة ، فلما رأيتُ دفعهم إياي وأشفقت على الجعل أن يذهب رجعت إلى سالم فقلت : يا أبا عمر ـ جعلني الله فداك ـ تسمع ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى غنيته ، فقال : ما أرى بأساً ، وكان الذي غنيته :

لـم يطيقـوا أن ينـزلـوا ونـزلنـا   وأخو الحرب مَنْ أطاقَ النزولا[2]

فخرجت إلى أصحابي فأخبرتهم فقالوا : هذا بارد ، فرجعت إلى سالم فقلت له : يا أبا عمر ـ جعلني الله فداك ـ آخر ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى غنيت :

غيَّضْـنَ مـن عبـراتِهِـنَّ وقُلْـنَ لـي   ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينا[3]

قال سالم : مهلاً مهلاً ، فقلت له : ما أسكت إلا بذاك السِّنْدِيّ الذي بين يديك ، وفيه تمر عجوة من تمر صدقة عمر ، فقال : هو لكَ ، فأخذته وخرجت على أصحابي ، فقالوا لي : ما خبرك ؟ فقلت : غنيت

٢٣١

(١) للحارث بن عباد في حماسة البحتري ٣٣ والحماسة البصرية ١/١٦ .

(٢) للمهلهل في العقد الفريد ٥/٢١٧ ، والأغاني ٥/٥٧ .

(٣) لجرير ، ديوانه ٣٨٦ وللمعلوط الأسدي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣٨٢ .

الشيخ حتى طرب وأعطاني هذا ، وإنما كان أعطانيه لأسكت .

وقال مصعب الزبيري : خرج سالم بن عبد الله متنزهاً إلى ناحية [١٩٩/أ] من نواحي المدينة ، هو وحرمه وجواريه ، وبَلَغَ أشعبَ الخبرُ فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفيل ، فصادف الباب مغلقاً فتسوّر الحائط ، فقال له سالم : ويلك يا أشعب ، معي بناتي وحرمي ، فقال : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ [هود: ٧٩] ، فوجّه إليه من الطعام فأكل[(١)] وحمل إلى منزله .

وقد أشعب على يزيد بن حاتم[(٢)] مصر فجلس في مجلسه مع الناس ، فدعا يزيد بن حاتم مولى له يقال له : دفيف ، فسارّه بشيء ، فقام أشعب فقبل يد يزيد بن حاتم ، فقال له يزيد : لم فعلت هذا ؟ قال : رأيتك تُسارُّ غلامك وقهرمانك، فعلمت أنك قد أمرت لي بصلة، فأردت أن أشكرك على ذلك ، فقال : ما فعلته ولكني أفعل الآن ، وأمر له بصلة .

وحدثني [أبو] محمد بن ناجية[(٣)] قال : حدثنا محمد بن عباد بن موسى الواسطي العكلي المعروف بسندويه[(٤)] قال : حدثنا غياث بن إبراهيم قال : حدثنا أشعب الطامع ، وهو أشعب بن أم حميدة ، قال : أتيت سالم بن عبد الله ، وهو يقسم صدقة عمر ، فقلت له : سألتك بالله إلا أعطيتني ، فقال : تُعطى وإن لم تسأل ، إن أبي حدثني عن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال العبد يسأل حتى يجيء يوم القيامة وليس على

٢٣٢

---

(١) ك : ما أكل .

(٢) أمير ، قائد ، ولي مصر سنة ١٤٤ هـ للمنصور ، ت ١٧٠ هـ . (الولاة والقضاة ١١١ ، النجوم الزاهرة ٢/ ١ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٨٩) .

(٣) عبد الله بن محمد بن ناجية من حفاظ الحديث ، ت ٣٠١ هـ . (المنتظم ٦/ ١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٣٩) .

(٤) من المحدثين . (تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤١٩ : ولقبه فيهما : سندولا) .

وجهه مُزْعَةٌ من لحم، قد أخلقه بالسؤال »[1] .

قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا عن أشعب ، لأنه كان عليه ، يُحدِّث به ويسأل .

* * *

٧٢٥ـ وقولهم : العاشِيَةُ تهيجُ الآبِيَةَ[2]

قال أبو بكر : معناه : إذا رأت التي تأبى العشاء، التي تتعشى، نَشِطَتْ للأكل . وإنما يضرب هذا [مثلاً] للرجل ينشط بنشاط صاحبه ، وللدابة تسير بسير دابة أخرى ، وللرجل يفعل الشيء يقتاس فيه بفعل غيره قد فعله قبله .

وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل[3] قال : خرج السُّلَيك[4] يريد أن يغير على أناس من أصحابه ، فمر على بني شيبان في ربيع ، والناس مُخْصِبون في عشيَّةٍ فيها ضَبابٌ ومطر ، فإذا ببيت ، قد انفرد من البيوت ، عظيم، وقد أمسى فقال لأصحابه : كونوا مكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت فلعلي أصيب لكم خيراً وآتيكم بطعام ، فقالوا له : افعل ، فانطلق إليه وقد أمسى وجن الليل ، فإذا البيت بيت يزيد بن رُوَيم الشّيباني، وهو جدُّ حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشّيباني ، وإذا الشيخ وامرأته بفناء [١٩٩/ب] البيت . فاحتال السليك

---

(١) الفائق ٣/ ٣٦٣ ، النهاية ٤/ ٣٢٥ .

(٢) الفاخر ١٦٠ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٥٧ .

(٣) أمثال العرب ١٤ .

(٤) السليك بن السلكة ، أحد أغربة العرب وعدائيها . (الشعر والشعراء ٣٦٥ ، تحفة الأبيه ١٠٥) .

حتى دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أنْ راح ابن الشيخ بإبله في الليل ، فلما رآه الشيخ غضب وقال : هلا كنت عشيتها ساعة من الليل . فقال ابنه : إنّها أَبَتِ العشاءَ ، فقال الشيخ : إنّ العاشيةَ تهيجُ الآبية ، فأرسلها مثلاً . ثم نفض الشيخ ثوبه في وجوهها فرجعت إلى مرتعها ، وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها . وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد ، وتبعه السليك حين رآه انطلق، فلما رآه مغترّاً ضربه من ورائه بالسيف فأطار رأسه واطرد الإبل ، وقد بقي أصحاب السليك قد ساء ظنهم وخافوا عليه ، فإذا به يطرد الإبل ، فأطردوها معه ، فقال السليك[1] في ذلك : ٢٣٣

وعاشِيةٍ رُجٍّ بِطانٍ ذَعَرْتُها بثوبِ قتيلٍ وَسْطها يَتَسَيَّفُ

العاشية : الإبل ، والرج : الواسعة الأخفاف ، ويتسيف : يُضرب بالسيف ، وكذلك يتسوّط : يُضرب بالسوط ، ويتعصّى : يُضرب بالعصا .

كأنَّ عليه لون بُرْدٍ مُحَبَّرٍ إذا ما أتاه صارخ مُتَلَهِّفُ

معناه : كأن عليه من الدم لون برد مُحَبّر ، والمتلهف الذي يتلهف عليه ويحزن على ما وقع به من القتل .

فبات لها أهلٌ خلاءٌ فِناؤهم ومَرَّت لهم طيرٌ فلم يتعيَّفوا

معناه : لم يزجروا الطير فيعلموا من جهتها أيقتل هذا أم يسلم ؟

وباتوا يظنون الظنونَ وصُحبتي إذا ما عَلَوا نَشْزاً أَهَلُّوا وأَوْجَفُوا

أهلوا ، معناه : رفعوا أصواتهم ، والإهلال: رفع الصوت . وأوجفوا ، معناه : استحثوا إبلهم . يقال : قد أوجف الرجل بعيره إذا

(١) الفاخر ١٦١ .

استحثه ، وقد وجف البعير وأوجف : إذا أسرع .

وما نِلْتُها حتى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَةً وكِدْتُ لأسبابِ المنيَّةِ أَعْرِفُ

أعرف ، معناه : أصبر .

وحتى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضَرَّني إذا قُمْتُ يغشاني ظلالٌ فأُسْدِفُ

معناه : ضرني الجوع في الصيف ، وما يكاد أحد يجوع في الصيف

٢٣٤ لكثرة اللبن فيه، وقوله : فأسدف ، معناه : يظلم بصري من شدة الجوع .

* * *

٧٢٦ـ [٢٠٠/أ] وقولهم : أَفْرَخَ رَوْعُكَ[١]

قال أبو بكر : معناه : زال عنك ما كنت تخافُ وتحذرُ . وأولُ مَنْ قال هذا معاوية بن أبي سفيان[٢] .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : قلد معاوية بن أبي سفيان زياداً على البصرة واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة ، فلم يلبث أن مات المغيرة فتخوف زياد أن يستعمل معاوية مكانه عبد الله بن عامر ، فكتب يشير عليه باستعمال الضحاك[٣] ، فكتب إليه معاوية : أَفْرَخَ رَوْعُكَ ، قد ضممنا إليك الكوفة والبصرة . فقال زياد : النَّبْعُ يقرعُ بعضُهُ بعضاً . فذهبت كلمتاهما مثلين ، فالرَّوع ، بفتح الراء : الفزع والخوف ، والرُّوع ، بضم الراء : الخَلَد والنفس .

حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٨٥ ، فصل المقال ٦٣ .

(٢) في جمهرة الأمثال ١/ ٨٥ : وقال ابن الأنباري : أول من قاله معاوية ، وذلك خطأ . وأول من قاله النبي ﷺ . .

(٣) هو الضحاك بن قيس الفهري ، سلفت ترجمته .

أبو عبيد عن هُشَيْم[1] عن إسماعيل بن أبي خالد[2] عن زُبَيْد اليامي[3] عمن أخبره عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « إنّ روحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي ، أنَّ نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب »[4] . فمعناه : نفخ في نفسي وأوقع في خَلَدِي . يقال : نَفَث ينفِث ، وتَفَل يتفِل ، إلا أن التفل لا يكون إلا مع شيء من الريق .

235

حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا أحمد بن حاتم الطويل قال : حدثنا مالك[5] عن الزُّهري عن عروة[6] عن عائشة : (أنّ النبيّ ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المُعوّذات وتَفَل أو نَفَثَ)[7] . قال الشاعر[8] :

فــإنْ يبــرأْ فلــم أَنْفِــثْ عليــه وإنْ يَفْقَــدْ فحَــقَّ لــه الفُقُــودُ

* * *

٧٢٧ ـ وقولهم : الصيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ[9]

قال أبو بكر : معناه : طلبتِ الشيء في غير وقته . وذلك أن الألبان

---

(١) ك : هشام ، وهشيم بن بشير السلمي ، ت١٨٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٥٩ ، طبقات الحفاظ ١٠٥) .

(٢) من رواة الحديث ، ت ١٤٦ هـ ، (تهذيب التهذيب ١/٢٩١ . خلاصة تهذيب الكمال ١/٨٦) .

(٣) من رواة الحديث ، ت ١٢٢ هـ . (المغني في الضعفاء ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٥٧) . وفي ك : اليمامي ، وهو تحريف ، ويروى الأيامي أيضاً .

(٤) غريب الحديث ١/٢٩٨ .

(٥) مالك بن أنس ، سلفت ترجمته .

(٦) عروة بن الزبير ، سلفت ترجمته .

(٧) غريب الحديث ١/٢٩٨ .

(٨) عنترة ، ديوانه ٢٨٣ .

(٩) الفاخر ١١١ ، جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥ ، فصل المقال ٣٥٧ .

تكثر في الصيف ، فيضرب مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن ، ويطلبه وهو متعذر .

وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل[1] قال : تزوج عمرو بن عمرو [بن] عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنة عمه دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم ، وقد كان أسن فأبغضته ، فاشتد بغضها له ، وكان أكثر قومه مالاً وأعظمهم شرفاً ، فلم تزل تولع به وتهجوه ، وكانت شاعرة ، [٢٠٠/ب] حتى طلقها ، فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ، وهو ابن عمها ، وكان شاباً قليل المال ، فمرت بها إبل عمرو ، وكأنها الليل من كثرتها ، فقالت لخادمتها : [ويلك] انطلقي إلى أبي شريح فقولي له فليسقنا من اللبن ، فانطلق الرسول إليه فقال [له] : إن ابنة عمك دختنوس تقرأ عليك السلام وتقول لك : اسقنا من اللبن ، فقال للرسول : قل لها : الصيف ضيعت اللبن ، فأرسلها مثلاً . وبعث إليها بلَقوحَين وراوية من لبن ، فأتاها الرسول فقال لها : إن أبا شريح أرسل إليك بهذا وهو يقول : الصيف ضيعت اللبن . فقالت ، وعندها عمير وحطأت بين كتفيه : هذا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ . فأَرسلتها مثلاً . يضرب للشيء القليل المعجب الموافق للمحبة دون الكثير المنقص .

قال أبو بكر : وقال لي أبي ـ رحمه الله ـ قال لي العبدي : عُدُس ، وقال لي أحمد بن عبيد : عُدَس .

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء [قال] : يقول : الصيفَ ضيَّعتَ اللبن ، بفتح التاء .

٢٣٦

---

(١) أمثال العرب ٦ ـ ٧ .

٧٢٨ ـ وقولهم : لَحِقَتْ فلاناً المَنِيَّةُ[١]

قال أبو بكر : المنية : المقدورة[٢] المحكوم بها . وهي مفعولة من المَنى ، والمَنى المقدار . يقال : مَنَاكَ اللهُ بما يسرُّكَ ، أي : قَدَّر الله لك ما يسرك ، قال الشاعر[٣] :

لَعَمْرُ أبي عمرٍو لقد ساقَهُ المَنَى ... إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضبِ

أراد : المقدار . وقال الآخر[٤] :

ولا تقولَنْ لشيءٍ سوفَ أَفْعَلُهُ ... حتى تبيَّنَ ما يَمني لكَ الماني

أي : يُقَدِّر لك القادر . وقال الآخر[٥] :

مَنَتْ لكَ أنْ تلاقيني المنايا ... أُحادَ أُحادَ في الشهرِ الحلالِ

٢٣٧

والأصل في المنية : ممنوية[٦] أي مفعولة من القدر ، فصُرِفت عن مفعولة إلى فعيلة ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ، ومقتول وقتيل ، فكان أصلها بعد النقل منيية ، فلما اجتمعت ياءان ، الأولى منهما ساكنة اندغمت في الياء التي بعدها فصارتا ياء مشددة .

* * *

٧٢٩ ـ وقولهم : أصابَ فلاناً الحِمامُ[٧]

قال أبو بكر : الحِمام أصله القدر ، ثم استُعْمِل حتى صار معبِّراً عن

---

(١) اللسان (مني) .
(٢) ك : المقدور .
(٣) صخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/ ٥١ .
(٤) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٣٩ .
(٥) عمرو ذو الكلب ، جار هذيل ، ديوان الهذليين ٣/ ١١٧ .
(٦) ك ، ل : ممنوة .
(٧) اللسان (حمم) .

الموت والمكروه ، يقال : حُمَّ الموت ، إذا قُدِرَ ، قال الشاعر[1] :

ألا يا لقومٍ كلُّ ما حُمَّ واقعُ ... وللطيرِ مجرىً والجُنوبُ مصارِعُ

[٢٠١/أ] وقال أيضاً :

تَرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها ... أو يَعْتَلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها[2]

وقال بعض الأعراب :

أَعْزِزْ عليّ بأنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا ... أو أنْ يَذُقْنَ على يديَّ حماما[3]

* * *

٧٣٠ـ وقولهم : أصابته المنونُ[4]

قال أبو بكر : المنية مؤنثة ، وقد تحمل على معنى الزمان والدهر فتُذَكَّر ، وقد تُحمل على معنى المنايا فتعبر عن الجمع ، قال **٢٣٨** الأعشى[5] :

لَعَمرُكَ ما طولُ هذا الزَمَنْ ... على المرءِ إلّا عناءٌ مُعَنْ

يَظَلُّ رجيماً لريبِ المنو ... نِ والسُّقْمِ في أَهلِهِ والحَزَنْ

وقال الآخر[6] :

فقُلتُ إنّ المنونَ فانطلقي ... تسعى فلا نستطيعُ ندرؤها

فأنّث حملاً على معنى المنية . وقال الفرزدق[7] :

---

(١) البعيث في شعره ص ١٥ وفيه : مضاجع بدل مصارع .

(٢) للبيد ، ديوانه ٣١٣ . وفي ك : أو يرتبط ، وهي رواية أخرى .

(٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٧٠ وهو للمجنون في ديوانه ٢٥٧ . وفي ك : حمامها .

(٤) الأضداد ١٥٧ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٤٣ .

(٥) ديوانه ١٣ .

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٥٧ والمذكر والمؤنث ١٤٤ والمخصص ٢٨/١٧ .

(٧) ديوانه ١٦١/١ . وأراد بالمحمدين أخا الحجاج وابنه .

إنّ الـرزيّـةَ لا رزيّـةَ مِثلُهـا في الناسِ موتُ مُحَمَّدٍ ومُحمَّدِ
مَلِكـانِ عُـرِّيَـتِ المنـابـرُ منهمـا أَخَـذَ المنـونُ عليهمـا بـالمَـرْصَـدِ

أراد بالمنون الدهر . ويُروى بيت أبي ذؤيب على وجهين[١] :

أَمِـنَ المنـونِ وريبِهـا تتـوجَّـعُ والدهرُ ليسَ بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ

ويروى : أمِنَ المنون وريبِهِ[٢] . فالتأنيث والتذكير على ما مضى من التفسير . قال عَدِي بن زيد[٣] :

مَنْ رأيتَ المنونَ عَرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذا عليـه مـن أنْ يُضـامَ خَفِيـرُ

فحمل المنون على معنى المنايا .

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : قال الشرقي بن القطامي[٤] : المنايا : الأحداث ، والحمام : الأجل ، والحتف : الغدر ، والمنون: الزمان .

* * *

٢٣٩

٧٣١ ـ وقولهم : قد قضيتُ كلَّ حاجةٍ وداجَةٍ[٥]

قال أبو بكر : في الداجة قولان : أحدهما ما لا يُذكر احتقاراً له ، أي : قد قضيت الحوائج [التي] لها موقع من قلبي ، وقضيت ما لا يذكر احتقاراً له . ويقال : الداجة معناها كمعنى الحاجة فنُسِقَت عليها لخلافها لفظها .

---

(١) ديوانه الهذليين ١/١ .
(٢) وهي رواية الأصمعي في المذكر والمؤنث للسجستاني ق ١٧١ .
(٣) ديوانه ٨٧ وفيه : خلدن أم . . .
(٤) هو الوليد بن حصين ، كوفي ، ت نحو ١٥٥ هـ . (تاريخ بغداد ٩/٢٧٨ ، الأنساب ق ٣٣٣٢ ، نزهة الألباء ٣٤) .
(٥) الإتباع ٤١ .

حدثنا محمد بن يونس[1] قال : حدثنا أبو عاصم[2] قال : [٢٠١/ب] حدثنا مستور بن عبّاد الهُنائي[3] عن ثابت[4] عن أنس قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له : والله يا رسول الله، ما أتيتك حتى ما تركتُ حاجَةً ولا داجَةً إلّا قضيتها ، فقال له رسول الله ﷺ : «ألستَ تشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله وأني رسولُ الله ؟» قال : بلى ، قال : «فإن الله قد غفر لك كلَّ حاجةٍ وداجةٍ»)[5] . فمعنى الحديث : ما أتيتك حتى ما تركت حاجة ألتذها وأشتهيها مما تحظرها وتمنع منها إلا قضيتها . وأكثر ما يكون الاتباع بغير واو ، وربما كان بالواو[6] كقولهم : لا باركَ الله فيه ولا تارَكَ ولا دارَكَ ، ويقال : جوعاً له ونُوعاً ، ونَكْداً وجَحْداً ، ومعناهن واحد . ويقال : قُبحاً له[7] وشُقْحاً . ومما قالوا بغير واو : جائعٌ نائعٌ ، وشَيْطانٌ لَيْطانٌ ، وحَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ[8] ، وعَطْشان نَطْشان ، وحارٌّ يارٌّ جارٌّ[9] ، وكَثِيرٌ نَثِيرٌ وبَذِيرٌ[10] وبَجِيرٌ ، وعَيِيٌّ شَيِيٌّ شَوِيٌّ ، وأحمق فاكٌّ تاكٌّ وتائكٌ[11] ،

٢٤٠

---

(١) محمد بن يونس الكديمي ، ت ٢٨٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤٣٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٣٩/٩) .

(٢) هو الضحاك بن مخلد الشيباني ، سلفت ترجمته .

(٣) من رواة الحديث ، (تهذيب التهذيب ١٠٦/١٠) . وفي ك : بن عبد الله ، وهو تحريف .

(٤) هو ثابت بن أسلم البناني ، ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٧/١) .

(٥) النهاية ٤٥٦/١ و ١٠١/٢ .

(٦) ينظر في هذه الألفاظ جميعاً : الإتباع لأبي الطيب اللغوي وأمالي القالي ٢٠٨/٢ ـ ٢١١ والإتباع والمزواجة والمخصص ٢٨/١٤ .

(٧) (له) ساقطة من ك .

(٨) (قسن) ساقطة من ك ، وفي ق : وقسن .

(٩) (جار) ساقطة من ك .

(١٠) في الأصل وسائر النسخ ومختصر الزاهر : نذير ، وهو تصحيف .

(١١) في الإتباع ٢٩ : وفائك تائك .

ومائقٌ دائقٌ ، ومَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وقَبِيحٌ شَقِيحٌ ، وقليل وَعِرٌ شَقِنٌ[1] ووَتِحٌ ، ومُضيعٌ مُسيعٌ ، وحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وحاذِقٌ باذِقٌ ، وحاسِرٌ دابِرٌ ، وتافِهٌ نافِهٌ ، وضالٌّ تالٌّ ، وقد جاء بالصلالة والتلالة ، ومكان عَمِيرٌ بَجِيرٌ ، وإنه لَثَقِفٌ لَقِفٌ ، ورُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ : إذا كان كثير الصقر ، وصقره : عسله .

ويقال : رجل أَسْوان أَتْوان ، من الحُزن . ويقال : ذهب مَنْ كانَ يجفُّنا ويرفُّنا ، أي : يؤوينا ويطعمنا . قال أبو العباس[2] : يقال : رفَّ يَرُفُّ إذا أكل ، ورفَّ يرِفُّ إذا بَرَقَ ، ووَرَفَ يَرِفُ إذا اتسع[3] ، وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

لـم أدرِ إلّا الظـنَّ ظـنَّ الغـائـبِ   أأَبكِ أم بالغيبِ رفُّ حاجبي[4]

ويقال : حَظِيَتِ المرأة عند زوجها وبَظِيَتْ . ويقال : ما له عافِطَةٌ ولا نافِطَةٌ ، العافطة العَنْز ، والنافطة اتباع . ويقال : ما له حَمٌّ ولا رَمٌّ ، يُراد بهما : ما له شيء . ويقال : ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ، يراد : ما به نهوضٌ . ويقال : ما له ثُلَّ وغُلَّ ، فيقول بعضهم : ثُلّ هلك ، وغُلّ تابع له ، معناه كمعناه . ويقول آخرون : غلّ من غللت يده ، ليس بتابع للفعل الذي قبله . ويقال : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، للذي لا طَعْمَ له ، قال الشاعر[5] :

سليـخٌ مليـخٌ كطعـمِ الحُـوارِ   فـلا أنـتَ حُلْـوٌ ولا أنـتَ مُـرّ

* * *

(١) في الأصل وسائر النسخ : شقر ، وهو تحريف . (ينظر الإتباع ٥٨ واللسان : شقن) .
(٢) ينظر اللسان (رفف) .
(٣) من ك ، ل . وفي الأصل : امتنع .
(٤) بلا عزو في اللسان (رفف) .
(٥) الأشعر الرقبان الأسدي في المؤتلف والمختلف ٥٨ .

٧٣٢ ـ [٢٠٢/أ] وقولهم : قال الخليفة[١]

قال أبو بكر : سمي الخليفة خليفة في الأصل : لخلافته رسول الله ﷺ ، والأصل فيه خَلِيفٌ بغير هاء ، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : رجل علاّمة نسّابة راوية ، لما أرادوا أن يبالغوا في المدح ، ولو لم يريدوا المبالغة لقالوا : رجل راوٍ وعلاّمٌ ونسّابٌ ، قال الفرزدق[٢] :

أما كانَ في معدانَ والفيلِ شاغلٌ   لعنبسةَ الراوي عليَّ القصائدا

ويدخلونها في باب الذم للمبالغة في العيب كقولهم : رجل فقاقة هلباجة جخّابة . وأدخلوها في باب المدح على التشبيه بالداهية ، وفي باب الذم على التشبيه بالبهيمة . وسمي الخليفة أمير المؤمنين لأنه يأمرهم فيسمعون أمره فيقفون عند قوله . وأول من كتب : أمير المؤمنين ، عمر ابن الخطاب[٣] رضي الله عنه .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة[٤] قال : حدثنا عبد الغفار بن داود[٥] قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن[٦] عن موسى بن عُقْبة عن ابن شهاب[٧] أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة[٨] : لأي شيء كان يكتب

---

(١) اللسان (خلف) .
(٢) ديوانه ١٧٩ (الصاوي) ، وأخلت به طبعة صادر .
(٣) الأوائل ١/ ٢٢٢ ، الوسائل ٧٦ .
(٤) من رواة الحديث . (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٢٢ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٤) .
(٥) من رواة الحديث ، ت ٢٠٥ هـ وقيل ٢٢٨ هـ ، (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٥) .
(٦) من رواة الحديث، ت ١٨١ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٦٨).
(٧) هو الزهري ، سلفت ترجمته .
(٨) من علماء قريش ، روى عن جدته الشفاء ، (تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٥) .

٢٤٢

أبو بكر : من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ ، وكان عمر يكتب : من خليفة أبي بكر ، مَنْ أَوّلُ مَنْ كتب : من أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثتني الشفاء[(١)] ، وكانت من المهاجرات الأول وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ، قالت : كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين : ابعث إلى برجلين جلدين أسألهما عن العراق وأهله ، فبعث إليه بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم[(٢)] ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ودخلا فوجدا في المسجد عمرو بن العاص فقالا له : يا ابن العاص استأذن لنا على أمير المؤمنين ، [فقال : أنتما والله أصبتما اسمه ، ودخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين] . فقال له عمر : يا ابن العاص ، ما بدا لك في هذا الاسم ؟ لتخرجن مما قلت . فقال : يا أمير المؤمنين ، دخل لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم المسجد فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقلت لهما : أنتما والله أصبتما اسمه ، فأنت الأمير ونحن المؤمنون . قال : فجرى [به] الكتاب من ذلك اليوم . ويقال : قال الخليفة وقالت الخليفة . ويقال : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى ، فمن ذكر قال : الخليفة معناه : فلان ، ومن أنّث قال : هو وصف قد دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على لفظ المؤنث ، [٢٠٢/ب] أنشد[(٣)] الفراء :

أبـوكَ خليفـةٌ ولـدتْـهُ أُخـرى   وأنـتَ خليفـةٌ ذاكَ الكمـالُ[(٤)]

---

(١) الشفاء بنت عبد الله ، روت عن النبي ﷺ . (الإصابة ٧/٧٢٧ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٢٨) .

(٢) عدي بن حاتم الطائي، صحابي، ت ٦٨ هـ. (إمتاع الأسماع ١/٥٠٩، الإصابة ٤/٤٦٩).

(٣) من ل ، وفي الأصل : أنشدنا .

(٤) بلا عزو في معاني القرآن ١/٢٠٨ ، اللسان (خلف) .

فقال : ولدته أخرى ولم يقل : آخر ، تغليبا للتأنيث . ومن استعمل لفظ المؤنث قال في الجمع : خلائف ، ومن استعمل المعنى المذكر قال

٢٤٣ في الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ ﴾[١] ، وقال : ﴿ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٢] ، وقال الشاعر[٣] :

فـأمّـا قـولُـكَ الخلفـاءُ منـا ... فهـم منعـوا وريـدَكَ مـن وِداجـي

وقال الآخر[٤] :

إنّ الخـلافـةَ بعـدَهُـمْ لـذميمـةٌ ... وخـلائِـفٌ طُـرُفٌ لمِمّـا أَحْقِـرُ

ويقال : خلف الرجل يخلف خلافة وخِلِّيفَى ، إذا صار خليفة ، قال عمر بن الخطاب : (لولا الخِلِّيفى ما سُبقت إلى الأذانِ)[٥] ويقال : خَلَفَ الفم والطعام يخلف خُلُوفاً ، إذا تغيَّر ، جاء في الحديث : (لخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريحِ المِسكِ)[٦] . ويقال : قد خَلَفَ الرجل يخلف خلافة ، إذا كان متخلِّفاً لا خير فيه مُؤَيّساً من رشده . ويقال : رجل خالف وخالفة ، إذا كان كذلك . ويقال ، في المعنى الذي قبل هذا : إنّ نومةَ الضُحى لمُخْلِفَةٌ للفمِ . يراد : لمُغَيِّرةٌ . ويقال : أكل فلان الطعام فبقيت بين أسنانه وفي فِيهِ خِلْفَةٌ ، وهي ما بقي بين الأسنان من اللحم وغيره[٧] ، ويقال لها : الطُّرامة والخُلالة[٨] . ويقال : قد اطَّرَمَ

---

(١) الأعراف ٦٩ .

(٢) الأنعام ١٦٥ .

(٣) عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ، شعره : ١٨ ، والودج : القطع .

(٤) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٤٥ .

(٥) ينظر : غريب الحديث ٣/ ٣٠٩ . الفائق ١/ ٣٩٣ ، النهاية ٢/ ٦٩ وحديث عمر فيها : (لو أطقت الأذان مع الخليفي لأذنت) .

(٦) الفائق ١/ ٣٨٧ .

(٧) المعجم في بقية الأشياء ٧٧ .

(٨) اللسان (طرم ، خلل) . وأخل بذكرهما العسكري في معجمه وهما من شرطه .

فوه ، إذا كانت الطُّرامة بين أسنانه .

* * *

٧٣٣ ـ وقولهم : صلاة العَتَمَةِ[1]

قال أبو بكر : قال اللغويون : سميت العتمة عتمة لتأخر وقتها ، من قول العرب : قد أعْتَمَ قراه إذا أخَّره ، وقد أعتم حاجته إذا أخّرها . ٢٤٤
ويقال : عتم القِرى إذا تأخر ، وكذلك : عتمت الحاجة ، وقد يقال : أعتم القِرى وأعتمت الحاجة ، أنشدنا أبو العباس لشاعر يهجو قوماً :

إذا غابَ عنكم أسودُ العينِ كنتُمُ ... كِـرامـاً وأنتـم مـا أقـامَ ألَائـمُ
تَحَـدَّثُ ركبـانُ الحجيـجِ بلـؤمِكُـمْ ... ويَقْري به الضيفَ اللِّقاحُ العواتِمُ[2]

أسود العين : جبل ، يقول : لا تكونون كراماً حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب أبداً ، وقوله : ويقري به الضيف اللقاح العواتم : معناه : أن أهل [٢٠٣/أ] الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْبِ لقاحهم [حتى] يمسوا ، فإذا طرقهم الضيفُ صادفَ الألبان بحالها لم تُحْلَبْ فنالَ حاجته ، فكان لؤمُكُم قِرى الأضياف والاشتغال بوصفه .

* * *

٧٣٤ ـ وقولهم : افعل كذا وكذا إذا هَلَكَ الهُلُكُ ، وإنْ هَلَكَ الهُلُكُ[3]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في هذا فتقول : إنْ هلك الهلك ، والعرب تقول : أفعل كذا وكذا إمّا هَلَكَتْ هُلُكٌ ، بالإجراء ، وهُلُكُ [بلا

---

(١) اللسان (عتم) .
(٢) الأول للفرزدق في المعاني الكبير ٥٦١ ، واللسان (عين) وليس في ديوانه ، والبيتان بلا عزو في اللسان (عتم) .
(٣) اللسان (هلك) .

إجراء] ، وهُلُكُه ، بالإضافة . يريدون : افعله على ما خَيَّلَتْ . أخبرنا بذلك أبو العباس عن الفراء . ومعنى خَيَّلَتْ : أَرَتْ وشَبَّهَتْ .

وحدثنا أحمد بن الهيثم[1] قال: حدثنا مسلم بن ابراهيم[2] قال :

٢٤٥ حدثنا شعبة[3] عن سِماك[4] عن عِكرمة عن ابن عباس قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجّال فقال : (أعورُ جَعْدٌ هِجانٌ ، كأنّ رأسَهُ أَصَلةٌ ، أَشبه الناس بعبد العِزّى بن قَطَن ، ولكنّ الهُلْكَ كلَّ الهُلْكِ أنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ)[5] . وفي غير هذه الرواية : فإن هلكت هلك[6] . وفي رواية أخرى : فإنْ هَلَكَتْ هُلَّكٌ . فمَنْ رواه : ولكن الهُلْك كل الهُلْك ، أراد : ولكن هلك الدجال وخِزيه وبيان كذبه في عوره . ومَنْ رواه : فإن هلكت هُلّك ، قال : هُلّك جمع هالك ، يقال هالك وهُلَّك كما يقال : صائم وصوّم ، والتأويل : فإنْ هَلَكَ به هالكون فلا ينبغي أن تهلكوا أنتم لما تبينون فيه من العور . ومَنْ روى : فإن هلكت هُلُكٌ ، أراد : ما اشتبه عليكم من أمره ، فلا يشتبهن عليكم أن ربكم ليس بأعور . والجَعْد الخفيف من الرجال في قول الرستمي . وقال أحمد بن عبيد : هو المجتمع الشديد ، قال طرفة[7] :

---

(١) أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ، من القراء . (طبقات القراء ١/ ١٤٧) .

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي ، ت ٢٢٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٢٣) .

(٣) شعبة بن الحجاج الأزدي ، ت ١٦٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤٤٩) . وفي ك : شعبة عمن حدثه عن ابن عباس .

(٤) سماك بن حرب ، ت ١٢٣ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤٢١) .

(٥) الفائق ٢/ ١٣٧ .

(٦) النهاية ٥/ ٢٧٠ . وفي الأصل : وإن وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٧) ديوانه ٤٢ .

أنا الرجلُ الجَعْدُ الذي تعرِفُونَهُ   خِشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المُتَوقِّدِ

الخَشاش : الذي ينخش في الأمور ذكاء ومضاء . ورواه الأصمعي : خِشاش ، بالكسر ، وقال : الخِشاش مكسور أبداً إلا في قولهم : خَشاش الطير ، لرذالها . ويروى : أنا الرجل الضَّرْب ، وهو الخفيف القليل اللحم . والهِجان الأبيض ، والهجان أيضاً الكريم ، تمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند تفرقته ما في بيت المال :

٢٤٦

هذا جنايَ وهجانُهُ فيه   إذْ كلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه[(١)]

والأَصَلَة حيّة ضخمة عظيمة قصيرة الجسم تَثِبُ على الفارس[٢٠٣/ب] فتقتله ، وجمعها أَصَل . فشبه رسول الله ﷺ رأس الدجال بها لعظمه واستدارته ، وفي الأصلة مع عظمها استدارة . قال الشاعر :

يا ربِّ إنْ كانَ يزيدُ قد أكلْ   لَحْمَ الصديقِ عَلَلاً بعدَ نَهَلْ

ودبَّ بالشرِّ دبيباً ونَشَلْ   فاقْدِرْ له أَصَلَةً من الأَصَلْ

كبساءَ كالقُرْصَةِ أو خفِّ الجَمَلْ   لها سَحِيفٌ وفَحِيحٌ وزَجَلْ[(٢)]

السحيف : صوت جلدها ، والفحيح : صوت تخرجه من فمها[(٣)] . والزجل : اختلاط الأصوات ، والكبساء : العظيمة الرأس . ويقال : رجل أكبس وكُبَاس ، إذا كان عظيم الرأس . وفي خبر آخر : (جَعْدٌ هِجَانٌ أزهرُ) ، وفي آخر : (أَقْمَرُ فيه جلا) . فالأزهر : الأبيض ، والأقمر : الأبيض . يقال للسحاب إذا اشتد ضوءه لكثرة مائة : أقمر .

---

(١) لعمرو بن عدي اللخمي في معجم الشعراء ١٠ وفيه : وخياره ، ولا شاهد على هذه الرواية . وينظر القوافي للأخفش ٦٩ ومختصر القوافي ٣٣ .

(٢) الأبيات بلا عزو في اللسان (أصل) .

(٣) ك : فيها .

والجَلا[1] : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . والدَّفا[2] : الميلُ ، يقال : وَعِلٌ أَدْفى ، إذا كان قرنُهُ إلى ناحية ذَنَبِهِ ، وأُرْوِيَّةٌ دَفْواء . ويقال : مرّ فلان يتدافى[2] ، أي : يتحادَبُ .

* * *

247

٧٣٥ ـ وقولهم : لأنْ تسمعَ بالمُعَيْديّ خَيْرٌ من أنْ تراه[3]

قال أبو بكر : المعيدي تصغير المعدي ، وهو منسوب إلى معدّ ، والدال مخففة مكسورة ، وقوم يثقلون الدال فيقولون بالمُعَيدِّيّ . فمَنْ خفّف الدال حذف الدال الأولى من معدّتخفيفاً واختصاراً ، ومَنْ شدّدها أخرج الحرف على أصله . وهذا يضرب مثلاً عند الرجل يبلغك عنه أمر جميل فإذا رأيته اقتحمته عينك .

وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[4] قال : عارض كُبَيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة أَمَة لزُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لها : رُشَيَّة ، وكانت سَبِيّة أصابها زرارة من الرُّفَيْدات من كلب ، فولدت له عَمْراً وذؤيباً وبرغوثاً بني كبيس بن جابر بن قطن ، فمات كبيس وترعرعت الغِلمةُ ، فقال لقيط بن زرارة يوماً لها : يا رُشَيَّة[5] مَنْ أبو بنيك ؟ قالت : كبيس بن جابر . وكان لقيط عدواً لضمرة بن جابر بن قطن فقال لها : اذهبي بهؤلاء الغِلمة فعبِّسي بهم وجه ضمرة وأعلميه من هم . فمضت إليه والغلمة معها فقال لها :

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٦ .
(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ٤٦ .
(٣) الفاخر ٦٥ ، فصل المقال ١٣٥ .
(٤) أمثال العرب ٩ . وفيه الأبيات جميعاً ، وكذا هي في الفاخر ٦٧ ـ ٦٨ .
(٥) من ل ، وفي الأصل : يا كبيسة .

من هؤلاء الغلمة ؟ قالت : بنو أخيك كبيس بن جابر ، فانتزع الغلمة منها وقال [٢٠٤/أ] لها : الحقي بأهلك ، فلحقت بأهلها فأخبرتهم الخبر ، فركب زرارة بن عدس إلى بني نهشل ، وكان حليماً ، فقال : ردوا علي غلمتي؛ فشتموه وأفحشوا وأهجروا ، فلما رأى ذلك انصرف إلى قومه ، فقالوا له : ما قالوا لك ؟ قال : خيراً والله ، ما زال بنو عمي يجيبونني بما أحب حتى انصرفت عنهم من حسن ما قالوا ، ثم تركهم حولاً وعاد إليهم مطالباً بالغلمة ، فردوا عليه رداً قبيحاً ، فانصرف ، فقال له قومه : ما قالوا لك ؟ قال : خيراً ، أحسن بنو عمي وأجملوا ، ثم لم يزل سبع سنين يأتيهم في كل سنة مطالباً بالغلمة فيردونه أسوأ الرد . فبينا بنو نهشل يسيرون ضحى إذ أخبرهم مخبر أن زرارة قد مات ، فقال لهم ضمرة : يا قوم إنه قد مات حلم إخوتكم فاتقوهم بحقهم . ثم قال لنسائه : قمن أقسم بينكن الثُّكْل . وكانت عنده هند بنت كرب[1] بن صفوان بن سحنة ابن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وامرأة سَبِيّة من بني عجل يقال لها : خُليدة ، وامرأة سبية من الأزد من بني الطَمَثان ، وسبية من عبد القيس ، وكان لهن كلهن أولاد غير خليدة، فإنها لم يكن لها ولد ، فقالت خليدة لهند ، وكانت لها مصافية : وَلِّي الثُّكلَ بنتَ غيرِك[2] . فأرسلتها مثلاً ، قال ابن الأعرابي : يضرب عند الأمر يحل بالقوم فيخص منهم رجلاً بالدعاء له ألا يصيبه ما أصاب غيره . أرادت بقولها : ولي الثكل بنت غيرك ، لحق بنت غيرك من ضُرٍّ لم يزل . ثم إن ضمرة وجه إلى لقيط بن زرارة شقَّةَ بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية ، فقال له : هؤلاء رهن عندك

٢٤٨

---

(١) من أمثال العرب للمفضل ، وفي الأصل : حرب .

(٢) أمثال العرب ٨ ، المستقصى ٢/ ٣٨١ .

بغلمتك حتى أرضيك منهم ، فلما صار أولاد ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم، فقال ضمرة في ذلك :

صرمتُ إخاءَ شِقَّةَ يومَ غَولٍ وإخوتِهِ فلا حلَّتْ حِلالي

قال ابن الأعرابي : حلالي : امرأته أو ناقته أو شاته أو خصلة مما يَحلُّ له . وقال الفراء : معناه : فلا حلّت يميني ، قال : وحلالي بكسر اللام ، بمنزلة حذام وقِطامِ ، والياء صلة لكسرة اللام .

٢٤٩

كأني إذْ رَهَنْتُ بَنِيَّ قومي دفعتهُم إلى صُهْبِ السِّبالِ[1]

قوله : إلى صهب السبال ، معناه : إلى الأعداء . ويروى : إلى الصهب السبال ، [٢٠٤/ب] وهو كقولك : مررت بحسَنِ الوجه، وبالحسن الوَجْهِ .

[فلم أَرْهَنْهُمُ بدمٍ ولكنْ رهنتهم بصُلحٍ أو بمالِ

صرمتُ إخاءَ شِقَّةَ يومَ غَوْلٍ وحُقَّ إخاء شِقّةَ بالوصالِ]

فأجابه لقيط بن زرارة :

أبا قَطَنٍ إنّي أراك حزيناً وإن العجولَ لا تبالي الحنينا[2]

أي : قد فقدت ولدك فالحنين لا يثقل عليك كما [لا] يثقل على الناقة العجول ، وهي التي أُعجِل عنها ولدها فمات أو أكله السَّبُعُ .

أفي أنْ صبرتُمْ نصفَ حولٍ بحقِّنا ونحنُ صَبَرْنا قَبْلُ سبعَ سنينا

وقال ضمرة بن جابر :

لَعَمْرُكَ إنني وطلابَ حُبّي وتَرْكَ بَنِيَّ في الشُّطُرِ الأعادي

(١) نسب هذا البيت إلى خلف الأحمر في مناقب الترك (رسائل الجاحظ) ١/٧٦ وصدره : كأني حين أرهنهم بنيي .

(٢) في أمثال العرب ٨ : لا تبالي خدينا .

لَمِنْ نَوْكَى الشيوخِ وكانَ مثلي[1]   إذا مـا ضـلَّ لـم يُنْعَـشْ بهـادِي

يقول : أنا أتقدم الناس كلهم في البصر والهداية ، فإذا ضَلَلْتُ فمَنْ يهديني ؟ أي : لا يهتدي أحد للذي أضل فيه . ثم إن بني نهشل كلموا المنذر بن ماء السماء في أن يطلب الغلمة من لقيط بن زرارة فقال لهم : نحُّوا عني وجوهكم ، ثم أمر بطعام وشراب وجلس مع لقيط فأكلا وشربا حتى أخذت فيهما الخمر ، ثم قال المنذر للقيط : يا خير الفتيان، ما تقول في رجل اختارك الليلة [من بين][2] ندامى مضر ؟ قال : أقول: إنه لا يسألني شيئاً إلا أعطيته غير الغلمة ، قال : وما الغلمة ؟ أما إذا استثنيت فلست قابلاً منك شيئاً حتى تعطيني كلَّ الذي أسأل . قال : فذاك لك . قال : فإني أسألك الغلمة فهبهم لي . قال : سلني غيرهم . قال : ما أسأل غيرهم . فأمر بإحضارهم فأُحضِروا ودفعهم إلى المنذر . فلما خرج من عنده لامه قومه وعذلوه[3] ، فقال للمنذر :

٢٥٠

إنّـكَ لـو غَطَّيْـتَ أرجـاءَ هُـوَّةٍ   مغمسـةٍ لا يُستبـانُ تُـرابُهـا

بثوبِكَ في الظلماء ثم دعوتني   لجئـتُ إليهـا سـادراً لا أهـابُهـا

فأصبحت مغضوباً علي مُلَوَّماً   كأنْ نُصِّيَتْ عن حائض لي ثيابُها

معناه : تَدَنَّسَتْ[4] عندهم بإعطائك الغلمة ، فكأنما لبست ثياب حائض نُزعت ثيابها عنها لألبسها . والمغمسة : المغطّاة . ثم إنّ المنذر أحضر الغلمة ، وقد مات ضمرة ، وكان يتصل به عن شقة ما يعجبه ويستحسنه ، فلما وقف بين يديه اقتحمته عينه فقال : تسمع بالمعيدي

---

(١) من ك ، ل . وفي الأصل : قبلي . وما أثبتناه موافق لرواية أمثال العرب والفاخر .
(٢) من ك . وفي أمثال العرب : على ندامى .
(٣) ساقطة من ك .
(٤) من ك ، ل . وفي الأصل : قد نسيت ، وهو تحريف .

لا أن تراه[1] ، فقال له شِقّة : أبيتَ اللعنَ ، أَسْعَدَكَ إلهُكَ ، إنَّ القومَ ليسوا بجُزُرٍ ، إنما يعيش المرء بأصغريه بقلبه ولسانه . فأعجب المنذر كلامه [٢٠٥/أ] واستحسنه وسماه باسم أبيه ضمرة ، فهو ضمرة بن ضمرة، وذهب قوله : إنما يعيش المرء بأصغريه ، مَثَلاً . قال ابن الأعرابي : يضرب عند الرجل ذي المخبر ولا منظر له . وأخذ هذا المعنى بعض[2] الشعراء فقال :

٢٥١ وما المرءُ إلّا الأصغرانِ لسانُهُ ومعقولُهُ والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإنْ طُرَّةٌ راقَتْك فاخبر فرُبَّما أَمرَّ مذاقُ العودِ والعودُ أَخْضَرُ

* * *

٧٣٦ ـ وقولهم : رجلٌ طَرّارٌ[3]

قال أبو بكر : معناه : يقطع الأشياء فيأخذها . والطرُّ معناه في كلام العرب القطع . يقال : طرَّ يطرُّ طرّاً ، إذا فعل ذلك .

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب، قال :حدثنا ابراهيم بن بشار[4] قال : حدثنا سفيان[5] قال : حدثنا أيوب بن موسى[6] عن نافع عن ابن عمر قال : (أَهْدَى أُكَيْدِرُ دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ حُلَّةَ سيراء ، فأعطاها عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله، تعطيني

---

(١) ك : خير من أن تراه .

(٢) قيل : إنه دعبل الخزاعي ، ينظر شعره : ٣٠٠ . والبيتان بلا عزو في العقد الفريد ٤/ ١٨٩ وطرة : هيئة حسنة وجمال .

(٣) اللسان (طرر) .

(٤) ابراهيم بن بشار الرمادي ، ت ٢٣٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ١٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤١) .

(٥) هو سفيان بن عيينة ، سلفت ترجمته .

(٦) توفي ١٣٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٤١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١١٣) .

هذه الحُلّة وقد قلت بالأمس في حُلَّةِ عُطارد ما قلت : إنما يلبس هذه مَنْ لا خلاقَ له ، فقال له رسول الله ﷺ : لم أعطكها لتلبسها ، وإنما أعطيتُكها لتعطيها بعضَ نسائك يَتَّخذنَها طُرّات بينهن)[1] . أراد النبي ﷺ : يقطعنها ويتخذنها ستوراً . والطُّرة من الشعر : سميت طرة لأنها مقطوعة من جملته ومفصولة منه . والطَّرّة بفتح الطاء : المرة ، وبضم الطاء : اسم الشيء المقطوع ، وهما بمنزلة الغَرفة والغُرفة ، فالغَرفة : المرّة ، والغُرفة بالضم : الاسم . وكذلك الفَرجة والفُرجة ، والخَطوة والخُطوة ، والحَسْوة والحُسْوة .

٢٥٢ قال الأصمعي[2] عن أبي عمرو[3] : كنت هارباً من الحجاج ، فبينا أنا أطوف بالبيت إذ سمعت منشداً ينشد :

رُبّما تجزع النفوسُ من الأمـ ـرِ له فَرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ[4]

فقلت له : ما الخبرُ ؟ فقال : مات الحجاج . قال : فما أدري بأي قوليه كنت أفرح ، بقوله : فَرجة ، أو بقوله : مات الحجاج[5]

* * *

٧٣٧ ـ وقولهم : الزم الوفاء[6]

قال أبو بكر : الوفاء معناه في اللغة : الخُلُق الشريف العالي الرفيع ،

---

(١) الفائق ٢/ ٢١٤ .

(٢) كتاب المتوارين ٩ .

(٣) تفسير القرآن العظيم للتستري ١٢٣ .

(٤) نسب إلى أمية بن أبي الصلت ، ديوانه ٤٤٤ . ونسب إلى عبيد بن الأبرص في مجموعة المعاني ١٣٥ وشعراء النصرانية ٦٥٠ وعنهما في ديوان عبيد ١١١ . ونسب إلى عمير الحنفي في كتاب التعازي ٧٦ .

(٥) في تفسير التستري ١٢٣ : (. . . قال أبو عمرو : فلم أدر بأيهما كنت أشد سروراً ، أبموت الحجاج أم بهذه الفائدة) .

(٦) اللسان (وفى) .

من قولهم : قد وفى الشعر فهو وافٍ ، إذا ازداد . وذكر هذا أبو العباس .
وقال بعض رُجّاز العرب :

[٢٠٥/ب] قامَ إلى النضوِ حثيثاً فارتحلْ
واصطبَّ من ماءِ السِّقاءِ فاغتسلْ
ويَمَّمَ الموقفَ في سفحِ الجَبَلْ بظُفُرٍ وافٍ وشَعْرٍ قد كَمَلْ[١]

ويقال : وفيت بالعهد أفي ، وأوفيت به أوفي ، قال الشاعر[٢] :

أمّا ابنُ طوقٍ فقد أوفى بِذِمَّتِهِ كما وفى بقِلاص النجمِ حادِيها

فجمع بين اللغتين . ويقال : ارضَ من الوفاءِ باللَّفاء[٣] ، أي : بدونِ الحقِّ ، قال الشاعر[٤] :

٢٥٣ فما أنا بالضعيفِ فتزدريني ولا حَظِّي اللَّفاءُ ولا الخَسِيسُ

وأنشد الفراء[٥] :

أَظَنَّتْ بنو جَحْوانَ أَنَّكَ آكِلٌ كِباشي وقاضِيَّ اللَّفاءَ فقابِلُه

* * *

٧٣٨ ـ وقولهم : قد كتب بالحِبر والمِداد[٦]

قال أبو بكر : العِلّة في تسميتهم الحِبر حِبراً : أنه مُزَيِّن للكتاب ومُحَسِّن للقِرطاس . أُخِذ من قول العرب : حبَّرتُ الشيء إذا زيَّنته ، كان يقال لطُفَيل في الجاهلية : محبِّر ، لتزيينه شعره[٧] . وقال النبي ﷺ :

---

(١) لم أقف عليها .
(٢) طفيل ، ديوانه ١١٣ .
(٣) مجمع الأمثال ١/٣٠١ وفيه : رضي من . .
(٤) أبو زبيد ، شعره : ١٠٠ وفيه : ولا جافي اللقاء . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
(٥) بلا عزو في اللسان (لفأ) .
(٦) أدب الكتاب ١٠٠ ـ ١٠٣ .
(٧) أدب الكتاب ١٠٥ .

(يخرج رجل من النار قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُهُ)[1] . أراد : قد ذهب بهاؤه وجماله . وقال ابن أحمر[2] يذكر زماناً مضى :

لَبِسْنا حِبْرَهُ حتى اقتُضينا ... لأعمالٍ وآجالٍ قُضِينا

أراد بالحبر : الجمال والنضارة . ويروى : قد ذهب حَبْرُهُ وسَبْرُهُ . فإذا كُسرا كانا اسمين ، وإذا فُتحا كانا مصدرين . ويقال : إنما سُمي الحبر حبراً، لأنه يؤثر في القرطاس ، ويكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه . يقال للأثر : حِبْر وَحَبار ، قال الشاعر[3] :

ولم يُقَلِّبْ أرضَها البيطارُ ... ولا لحبلَيْهِ بها حَبارُ

أراد بالحبار : الأثر . وقال الآخر[4] :

لا تملأ الدَّلْوَ وعرِّق فيها ... ألا ترى حَبارَ مَنْ يَسْقِيها

254

قوله : عَرِّق فيها ، معناه : قلِّل الماء فيها . وقال الشاعر[5] :

لقد أشبتَتْ بي أهلَ فَيْدٍ وغادَرَتْ ... بجسمي حِبراً آخرَ الدهرِ باقِياً

أراد بالحبر : الأثر ، والحبر أيضاً: العالم ، يقال فيه : حِبْر وحَبْر ، بالكسر والفتح ، كما يقال : جِسر وجَسر، ورِطل ورَطل، وثوب شِفٌّ وشَفٌّ ، إذا كان رقيقاً . وقال الأصمعي[6] : لا أدري كيف يقال للعالم : حِبْر أو حَبْر . وقال غيره : يقال للعالم حَبر ، [٢٠٦/أ] بالفتح . وأخبرنا أبو العباس عن سَلَمة عن الفراء قال : يقال للعالم : حَبْر وحِبْر .

---

(١) غريب الحديث ١/ ٨٥ .
(٢) شعره : ١٦٤ .
(٣) حميد الأرقط في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٠٨ والأفعال للسرقسطي ١/ ٣٩٥ .
(٤) بلا عزو في غريب الحديث ١/ ٨٦ .
(٥) مصبح بن منظور الأسدي في اللسان (حبر) .
(٦) غريب الحديث ١/ ٨٧ .

وقال أبو عبيد[1] : قال الفراء : هو كعب الحِبْر ، بكسر الحاء ، لأنه أضيف إلى الحبر الذي يكتب به ، إذ كان صاحِبَ كتبٍ وعلوم . قال أبو بكر : فكأن الفراء اختار الكسر مع كعب خاصة ، لأنه عَلَمٌ في رواية الأحاديث[2] المتقدمة ، ومشهور بنقل الكتب الأولية ، فأضيف إلى الحِبر الذي يكتب به ، على معنى : صاحب الكتب وكعب العلوم ، كما قيل : طُفَيل الخيل ، أي : الحاذق بركوبها ووصفها . ومع غير كعب يفتح الحَبر ، ويكسر إذا أريد به العالم .

وأما المِداد[3] فإنما سمي مِداداً لإمداده الكاتب، ومن قولهم: أمددت الجيش بمَدَدٍ، ومدَّ النهرَ نهرٌ آخرُ. قال الأخطل[4] :

رأتْ بارقاتٍ بالأكُفِّ كأنّها ... مصابيحُ سُرجٍ أُوقِدَتْ بمِدادِ

أي : بزيت . وقال رؤبة[5] :

٢٥٥ كأنَّهُ بعدَ رياحٍ تَدْهَمُهْ ... ومرثعناتِ الدجون تَثِمُه

إنجيلُ أَحْبارٍ وَحَى مُنَمْنِمُهْ ... ما خط فيه بالمداد قَلَمُه

وأنشدنا أبو العباس في الحِبر :

للهِ دَرِّي ما يجِنُّ صدري ... من كلماتٍ بائناتِ الحِبْرِ[6]

وقال الآخر[7] ، يذكر ظبية تسوق ولدها :

---

(١) غريب الحديث ١/ ٨٧ .

(٢) ك : عالم في رواية الأخبار .

(٣) كتاب الكتاب ٩٦ .

(٤) ديوانه ١٣٦ (صالحاني) ١٧٤ (قباوة) . والبارقات : السيوف .

(٥) ديوانه ١٤٩ . والمرثعن من المطر المسترسل السائل ، وتثمه : تضربه .

(٦) لم أقف عليهما .

(٧) عدي بن الرقاع في التشبيهات ٣٤ وحلية المحاضرة ٧٦ وديوانه ٨٥ . ونسب غلطاً إلى يزيد ابن مفرغ في كتاب الكتاب ٩٥ ، ٩٦ ، وليس في ديوانه بطبعتيه .

تـزجـي أَغَـنَّ كـأنَّ إبْـرَةَ رَوْقِـهِ   قَلَـمٌ أصـابَ مـن الـدَّواةِ مِـدادَهـا

وقال الآخر :

كـأنَّ ديـارَ الحـيِّ بـالـزُّرْقِ خلقـةٌ   من الأرض أو مكتوبةٌ بِمِدادِ[1]

* * *

٧٣٩ ـ وقولهم : هو شارٍ، وهو يرى رأيَ الشراةِ[2]

قال أبو بكر : الشاري معناه في كلام العرب : الذي يبيع الدنيا بالآخرة ، فتسموا بهذا الاسم حتى عُرِفوا به ، وإنْ كانوا غير مستعملين لحقيقته ، كما سمي اليهود يهوداً لتوبتهم في بعض الأزمنة ، وهم غير تائبين الآن. يقال : شريت الشيء أشريه : إذا بعته ، وشريته : إذا اشتريته[3] وقبضته من البائع ، وبعته : إذا دفعته إلى المشتري بالثمن ، وبعته : إذا اشتريته[4] ، وقد يحتمل اشتريت المعنيين اللذين يحتملهما شريت ، قال الله عز وجل : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[5] ، أراد : باعوه . وقال الشماخ[6] :

٢٥٦

[فلمّا شراها فاضتِ العينُ عَبْرَةً   وفي الصدرِ حُزّازٌ من اللومِ حامِزُ

وقال الآخر][7] :

[٢٠٦/ب] وشَـرَيْـتُ بُـرداً ليتنـي   مِـن بعـدِ بُـرْدٍ كنـتُ هـامـه

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) اللسان (شري) . والشراة هم الخوارج .

(٣) الأضداد ٧٢ .

(٤) الأضداد ٧٣ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) ديوانه ١٩٠ وفيه : من الوجد . وقد سلف شرح البيت .

(٧) يزيد بن مفرغ ، شعره : ١٤٥ (سلوم) ٢١٣ (أبو صالح) .

أراد : بعت برداً . وقال الآخر في معنى البيع :

اشروا لها خاتِناً وابغوا لخاتِنِها مَعاوِلًا ستَّةً فيهن تذرِيبُ[1]

أراد باشروا: اشتروا. وقال الآخر[2] في حمله البيع على معنى الاشتراء :

فيا عَزُّ ليتَ النأيَ إذ حالَ بيننا وبينَكِ باع الودَّ لي منكِ تاجرُ

أراد بباع : اشترى . وقال الفراء[3] : سمعت أعرابياً يقول : بعْ لي تمراً بدرهم ، يريد : اشتر لي . وقال أوس بن حجر[4] :

قد قارَفَتْ وهي لم تَجْرَبْ وباعَ لها من الفصافصِ بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

الفصافص : الرطبة ، والنمي : الفلوس ، والسفسير : القهرمان . وقال حُذيفة[5] عند موته : (بيعوا لي كَفَناً) ، يريد : اشتروه . وقيل لجرير[6] : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : الذي[7] يقول :

257 ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تَبِعْ له بتاتاً ولم تَضْرِبْ له وقتَ موعدِ

أراد : مَنْ لم تشتر له بتاتا ، والبتات : الزاد .

* * *

٧٤٠ ـ وقولهم : حَبْلُكِ على غارِبِكِ[8]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : كانت العرب في الجاهلية يُطَلِّقون

---

(١) بلا عزو في الأضداد ٧٣ .
(٢) كثير ، ديوانه ٣٦٩ .
(٣) الأضداد ٧٣ .
(٤) ديوانه ٤١ .
(٥) الأضداد ٧٤ .
(٦) الأضداد ٧٣ .
(٧) طرفة ، ديوانه ٤٨ .
(٨) الفاخر ٢٦ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٨٢ .

نساءهم بهذا الكلام ، ومعناه : أَمرُكِ في يَدِكِ، فاستعملي من الأمور ما تحبين، فقد انقطع سَبَبُكِ من سَبَبي ، قال : والأصل في هذا أن يُلقى حبل الناقة على غاربها، فتفزع ولا ترعى إذا لم تره في الأرض . والغارب من البعير: أسفل من السنام ، وهو ما انحدر من السنام إلى العنق . قال النمر بن تولب[1] :

فلمّا عَصَيْتُ العاذِلينَ فلم أُطِعْ مقالتَهُمْ أَلْقَوا على غاربي حبلي

أي : خلّوني فلم يراجعوا عِظتي ولا نصيحتي . وصار المخلّي للرجل والمُعْرِض عنه يقول : قد تركت حبل فلان على غاربه . والأصل ما وصفنا .

* * *

٧٤١ ـ وقولهم : رجلٌ نَجّادٌ[2]

٢٥٨ قال أبو بكر : قال أبو العباس : النجاد معناه في كلام العرب: المُزَيِّن للثياب ، من ذلك قولهم : قد نجَّدت البيت ، إذا حسَّنته وزيَّنته[3] . قال : ويجوز أن يكون النجاد سُمي نجاداً لرفعه الثياب ، قال : ومن ذلك : نَجْدٌ ، سُمي نجداً لارتفاعه . [٢٠٧/أ] يذهب أبو العباس إلى أن النجاد يرفع الثياب بزيادتِه عليها وضمِّه إليها ما يعليها ويزيد في حدِّها . وقد قالوا في نجد[4] ثلاثة أقوال : أحدهن : سميت نجداً لارتفاع مواضعها[5] . والقول الثاني : سميت نجداً لمقابلتها

---

(١) شعره : ٩٧ وفيه : ولم أبل .
(٢) اللسان (نجد) .
(٣) ل : زينته وحسنته .
(٤) ينظر عن نجد : معجم ما استعجم ١٢٩٨ ، معجم البلدان ٤/ ٧٤٥ ـ ٧٥٠ .
(٥) من ك ، ل وفي الأصل : موضعها .

ما يقابلها من الجبال ، قال بعض الأعراب : النجاد ما قابلك . والقول الثالث : سميت نجداً لصلابة أرضها وكثرة حجارته وصعوبة سلوكه ، من قولهم: رجل نَجْدٌ، إذا كان شجاعاً قوياً. وقد يقال للشجاع: نَجُدٌ ونَجِدٌ. والنَّجد أيضاً والمنجود: المفزع، أيّ موضع كان. قال أبو زبيد[1] :

صادياً يستغيثُ غير مُغاثٍ ولقد كانَ عُصْرَةَ المَنْجودِ

فيجوز أن تكون نجد سميت نجداً لاستيحاش السالك لها واتصال فزعه إذ لم تكن آهلة معمورة كالأمصار . فهذا قول رابع في الاعتلال لتسمية نجد نجداً . والغالب على نجد التذكير ، وهو المأثور عن العرب فيها ، ولو أُنِّثت ، إذاَ ذُهِبَ بها إلى معنى المدينة ، لم يكن ذلك خطأً ولا مُحالاً .

قرأنا على أبي العباس لبعض الشعراء :

أَلَمْ تَرَ أنَّ الليلَ يقصُرُ طولُهُ بنجدٍ وتزدادُ النِّطافُ به بَرْدا[2]

٢٥٩ ويقال[3] : أنجد الرجل، إذا أتى نجداً ، وغار وأغار، إذا أتى الغَوْر ، وأنشدنا أبو العباس :

نبيٌّ يرى ما لا يرونَ وذِكرُهُ أغارَ لَعَمْري في البلادِ وأنجدا[4]

ويروى : وذكره لعمري غار في البلاد وأنجدا . وقال ذو الرمة[5] :

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلبسَها من وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وتَنْجِيدُ

أراد بالتنجيد : الارتفاع .

* * *

---

(١) شعره : ٤٤ .
(٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧١ ومعجم البلدان ٥/ ٢٦٤ .
(٣) نوادر أبي مسحل ٣٤٥ .
(٤) للأعشى ، ديوانه ١٠٣ . وقد سلف بروايتيه غير مرة .
(٥) ديوانه ١٣٦٦ . والقف ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً في ارتفاعه .

٧٤٢ ـ وقولهم : قد طالَ سَفَرُ الرجلِ[١]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إِنما سمي السفر سفراً، لأنّه يُسْفِرُ عن أخلاق الرجال ، أي : يكشفها ويوضحها ، أُخِذَ من قولهم : قد سَفَرَتِ المرأة عن وجهها، إِذا كشفته وأظهرته . ويقال للمِكْنَسَة : مِسْفَرَة ، لأنها تكشف التراب عن الموضع وتزيله . وكذلك يقال : قد سَفَرَ الرجل بيته، يسفره سَفْراً: إِذا كنسه . جاء في الحديث : (دَخَلَ عمرُ على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله لو أَمَرْتَ بهذا البيتِ فسُفِرَ)[٢] . وكان في بيت فيه أُهُبٌ وغيرها . أراد بسُفِر : كُنِس . ويقال لما سقط من ورق الأشجار : سَفِيرٌ، لأن الريح تسفِرُه ، أي : [٢٠٧/ب] تكنسه . قال ذو الرمة[٣] :

وحائلٍ من سَفيرِ الحولِ جائِلُهُ حولَ الجراثيمِ في ألوانِهِ شَهَبُ

٢٦٠ ويُروى : وحائلٌ من سفير الحول جائله . فالحائل : المتغيِّر لمرور الأيام به . والجائل : الذي تجيله الريح . ويقال : قد أسفر وجه الرجل ، إِذا أضاء وأشرق . والجرثومة : الشيء المجتمع ، والجرثومة أيضاً أصل الشيء ، جاء في الحديث : (الأَزْدُ جُرثومةُ العربِ، فمن أَضَلَّ نَسَبَه فليأتِهِمْ)[٤] .

* * *

---

(١) اللسان (سفر) .

(٢) النهاية ٢/ ٣٧٢ .

(٣) ديوانه ٨٤ . وجائله : ما جال منه ، والجراثيم : التراب يجتمع إِلى أصول الشجر ، الواحدة جرثومة .

(٤) النهاية ١/ ٢٥٤ .

٧٤٣ ـ وقولهم : تَعَسَ فلانٌ وانتكسَ[١]

قال أبو بكر : التعس معناه في كلام العرب: الشر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾[٢] ، أراد : ألزمهم الله الشر ، هذا قول أبي العباس . ويقال : التعس: البعد ، قال الأعشى[٣] :

بـذاتِ لَـوْثٍ عَفَـرْنـاةٍ إذا عَثَـرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنَى لها من أنْ أقولَ لَعَا

اللوث : القوة ، والعفرناة : الناقة[٤] الشديدة ، ولعا : ارتفاعا . وانتكس معناه : قُلِبَ أمرُهُ وأُفْسِد ، من ذلك : نُكِس المريض من عِلَّتِهِ ، وقال أبو العباس : الأصل فيه أن يجعل أسفل الشيء أعلاه .

حدثنا أحمد ابن الهيثم[٥] ويوسف بن يعقوب قالا : حدثنا عمرو بن مرزوق[٦] قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار[٧] عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « تَعِسَ عبدُ الدينارِ وعبدُ الدِّرْهَمِ وعبدُ الخَمِيصة إنْ أُعطِيَ رَضِي وإن مُنع سَخِط ، تَعِسَ وانتكسَ ، وإذا شِيكَ فلا انتقَشَ . طُوبىٰ لعبدٍ أشعثَ رأسُهُ، مُغَبَّرَةٍ قدماه في سبيلِ اللهِ ، إنْ كانَتِ الحراسةُ كانَ في الحراسةِ، وإنْ كانتِ السياقةُ كان في السياقةِ . طُوبى له ثم طُوبى له »[٨] .

٢٦١

(١) اللسان (تعس ، نكس) .

(٢) محمد ٨ .

(٣) ديوانه ٨٣ .

(٤) ساقطة من ك .

(٥) (أحمد بن الهيثم) ساقط من ك .

(٦) عمرو بن مرزوق الباهلي ، ت ٢٢٤ هـ . (ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٩٩) .

(٧) من رواة الحديث . (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٠٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٣٩) .

(٨) سنن ابن ماجه ١٣٨٦ ، الفائق ١/ ١٥١ مع خلاف في الرواية .

وقوله ﷺ : إذا شيك فلا انتقش ، معناه : وإذا وقع في شر فلا تخلص منه ، فذكر[1] الشوك مثلاً ، ومعنى شيك : أصابه الشوك ، يقال : شاك عبد الله الشوك، يشوكه شوكاً: إذا أصابه ، وشكت الشوك أشاكه: إذا وقعت فيه . وانتقش معناه : خرج الشوك من رجله ، يقال : قد انتقشت حقي عن[2] فلان: إذا استخرجته ولم أدع منه شيئاً . ومن ذلك المِنقاش ، سُمي مِنقاشاً ، لأنه يُستخرج به الشوك وغيره .

حدثنا أحمد بن الهيثم قال : حدثنا إبراهيم بن المهدي قال : حدثنا [٢٠٨/أ] حمّاد الأَبَحُّ[3] عن ابن أبي مُلَيكة[4] عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ نوقِشَ الحسابَ عُذِّب)[5] . فنوقش مما وصفنا من الاستقصاء .

وحدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي قال : سمعت ابن الأعرابي يقول : الخميصة: كساء أسود مربع له علمان .

وقال الرستمي عن يعقوب : التعِس أنْ يَخِرَّ على وجهه ، والنَّكْسُ أنْ يَخِرَّ على رأسه ، قال : والتَّعْس أيضاً الهلاك ، وأنشد للمخبل الحارثي[6] :

وأرماحُهُم يَنْهَزْنَهُم نَهْزَجُمَّة يقلن لمن أَدْرَكْنَ تَعْساً ولا لَعا **٢٦٢**

* * *

---

(١) ك : يذكر .

(٢) من ك ، وفي الأصل : على .

(٣) حماد بن يحيى الأبح السلمي البصري . (تهذيب التهذيب ٣/ ٢١) .

(٤) عبد الله بن عبيد الله ، ت ١١٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٦) .

(٥) النهاية ٥/ ١٠٦ .

(٦) لم أقف على ترجمته فيمن يقال له المخبل . والبيت بلا عزو في اللسان (تعس) .

٧٤٤ ـ وقولهم : أَبَيْتَ اللَّعْنَ[١]

قال أبو بكر : في تفسيره قولان : أحدهما ـ أبيت أن تأتي من الأشياء ما تستحق اللعن عليه . فاللعن على هذا القول نصب . ويقال للاثنين : أَبَيْتُما اللعن ، وللجميع : أبيتم اللعن ، ويبنى التأنيث على التذكير ، قال النابغة[٢] :

هـذا الثنـاءُ فـإنْ تسمـعْ لقـائِلِـهِ فلم أُعَرِّضْ أبيتَ اللعنَ بالصَّفَدِ

وقال لبيد[٣] :

مهلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكلْ مَعَهْ

والقول الآخر هو أردأُ القولين وأشدُّهما : أَبَيْتَ اللعنِ ، بخفض اللعن ، يقوله بعض العرب ، على أن الألف معناها (يا) ، وبيت : من البيوت ، مضاف إلى اللعن ، والتقدير : يا بيتَ اللعنِ ، أي : يا بيت السلطان والقدرة والغضب والطرد والإبعاد . وحكى الفراء هذا الوجه مستقبحاً له ناهياً عن استعماله . ويقال في التثنية : أبيتَيْ اللعنِ ، وفي الجميع : أأبيات اللعنِ . ولا يُنكر أن يكون ألف الاستفهام بمنزلة (يا) في النداء ، فقد قال الشاعر :

أَأَحْمَـرُ إمّـا أهلِكَـنَّ فـلا تكـنْ لمولاكَ مِهواناً ولا للأقاربِ[٤]

أراد : يا أحمر . وقال الآخر :

٢٦٣ أشيبـانُ مـا أدراكَ أنْ رُبَ ليلـةٍ غبقتـكَ فيهـا والغَبُـوقُ حبيـبُ[٥]

---

(١) إصلاح المنطق ٣٢٣ ، الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ ، اللسان (أبي) .
(٢) ديوانه ٢٤ .
(٣) ديوانه ٣٤٣ .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٢ ، وهو بتخفيف (رب) فيه .

أراد : يا شيبانُ . وقال عُوَيّة بن سُلْمِيّ الضَّبيّ[1] يرثي أخاه أُبَيّاً :

أَأُبَـيُّ لا تَبْعَـدْ وليـسَ بخـالـدٍ حَـيٌّ ومَـنْ تُصِـبِ المنـونُ بعيـدُ
أَأُبَـيُّ إِنْ تُصبِـحْ رهيـنَ مُسَنَّـمٍ زَلِـجِ الجـوانـبِ قعـرُهُ ملحـودُ

أراد : يا أُبَيُّ . وقال ذو الرمة[2] :

[٢٠٨/ب] أداراً بحزوى هِجتَ للعينِ عَبْرَةً
فمـاءُ الهـوى يَـرْفَـضُّ أو يتـرقـرَقُ

أراد : يا داراً . وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

أعبـداً حـلَّ فـي شُعَبَـى غـريبـاً ألـؤمـاً لا أبـا لـكَ واغتـرابـا[3]

أراد : يا عبداً أتجمعُ لؤماً واغتراباً .

وفي المنادى تسع لغات[4] : يقال : يا فلانُ . ويقال : فلانُ[5] ، بإسقاط (يا) ، قال الله عز وجل : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾[6] . وقال الشاعر :

أميـرَ المـؤمنيـنَ ألسـتَ حقّـاً بـأكـرم مَـنْ أظلّتـهُ السمـاءُ
بلى وابنَ الأطايبَ من قريشٍ ملوك الناس ليسَ بهم خَفَاءُ[7]

---

(١) عوية شاعر جاهلي (معجم الشعراء ١٧٥) والبيتان له فيه ، ونسبا إلى الضبي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٠٤١ ولم يعرفه المحقق . ورواية ك ، ل : غوية بالمعجمة . وهي رواية أخرى . وعجز الثاني ورد في الأصل : زنم الجوانب ، وما أثبتناه من ك ، ل .

(٢) ديوانه ٤٥٦ . ويرفض : يسيل متفرقاً .

(٣) لجرير ، ديوانه ٢/ ٢٩٧ .

(٤) ذكرها في شرح القصائد السبع أيضاً ٤٢ . وينظر : الواضح في علم العربية ٦٣ والتوطئة ٢٦٣ .

(٥) ينظر : الإيضاح العضدي ٢٢٨ .

(٦) يوسف ٢٩ .

(٧) لم أقف عليهما .

أراد : يا أميرَ المؤمنين فأسقط (يا) . ويقال : وافلانُ . ويقال :

٢٦٤ آفلانُ ، بهمزة بعدها ألف . ويقال : أيْ فلانُ . ويقال : آي فلانُ . ويقال : أيا فلانُ . ويقال : هيا فلانُ . ويقال : أفلان على لفظ الاستفهام . قال الشاعر :

ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونقِ الضحى بكـاءَ حمـامـاتٍ لهـنَّ سَجِيعُ[١]

وقال الآخر :

هيا أمَّ عمروٍ هل لي اليومَ عندكمُ بغَيْبَـةِ أبصـار العُـداةِ سبيـلُ[٢]

وقال الآخر :

أيـا أَثْلَـةَ الطُـرّادِ إنِّـي لسـائـلٌ عن الأثلِ من جرّاك مافَعَلَ الأثلُ[٣]

وقال الآخر[٤] :

أيـا جَبَلـي نعمـانَ بـاللهِ خَلِّيـا نسيمَ الصَّبا يخلُصْ إليّ نسيمُها

* * *

٧٤٥ ـ وقولهم : قد تغاوَوا عليه[٥]

قال أبو بكر : معناه : قد جهلوا عليه وزَلُّوا . وتغاووا : تفاعلوا ، من غَوَى الرجل يغوي غيّاً وغَوايةً، إذا جَهِلَ وأساءَ ، قال الشاعر[٦] :

فمَنْ يلقَ خيراً يحمدِ الناسُ أَمْرَهُ ومَنْ يَغْوَلا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما

---

(١) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٢ .

(٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٣ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) المجنون ، ديوانه ٢٥٢ .

(٥) اللسان (غوى) .

(٦) المرقش الأصغر ، شعره : ٥٧٣ .

ويقال : قد غَوِيَ الفصيل يَغْوَى غوىً ، إذا بَشِمَ من لبن أُمِّه عند الإكثار والازدياد منه . قال الشاعر[1] :

مُعَطَّفَـةَ الأثنـاءِ ليـسَ فصيلُهـا بـرازِئِهـا درّاً ولا ميِّـتِ غَـوَى

* * *

٧٤٦ـ [٢٠٩/أ] وقولهم : هَلُمَّ يا رجلُ[2]

قال أبو بكر : معنى هلم : أَقْبِل . وأصله : أُمَّ يا رجل ، أي : أقصِدْ ، فضموا (هل) إلى (أُمَّ) وجعلوهما حرفاً واحداً ، وأزالوا أُمَّ عن التصرف ، وحولوا ضمة همزة أُمّ إلى اللام وأسقطوا الهمزة فاتصلت الميم باللام ، هذا مذهب الفراء . ويقال للرجلين وللرجال وللمؤنثة وللمؤنثات : هَلُمَّ يا رجلان، وهلم يا رجال، وهلم يا امرأة، وهلم يا نسوة ، فيُوَحَّد هَلُمَّ لأنه مزال عن تصرف الفعل، فشُبِّه بالأدوات كقولهم : صَهْ ومَهْ وإيهِ وإيهاً ، وكل حرف من هذه لا يُثنىٰ ولا يُجمع ولا يُؤنث ، قال الله عز وجل : ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[3] .

وحدثنا إسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة[4] عن مالك[5] عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [قال] : « ليُذادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذادُ البعيرُ الضالُّ، فأُناديهم :

---

(١) بلا عزو في إصلاح المنطق ١٨٩ ، وشرح القصائد السبع ٥٢ ، واللسان (غوى) .
(٢) ينظر في (هلم) : الكتاب ٢/ ١٥٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٤٨ ، اللباب في علل البناء والإعراب ق ١٢٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٤٦ ـ ٥٤٧ ، شرح المفصل ٤/ ٤١ ، همع الهوامع ٢/ ١٠٦ .
(٣) الأحزاب ١٨ .
(٤) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، ت ٢٢١ هـ . (تهذيب التهذيب ٦/ ٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٠٠) .
(٥) مالك بن أنس ، سلفت ترجمته .

ألا هَلُمَّ هَلُمَّ ؛ فيقال : إِنَّهم قد بدَّلوا فأقول : فسحقاً فسحقاً فسحقاً »[1] . قال الشاعر[2] :

٢٦٦ وكانَ دعا دعوةً قومَهُ ... هَلُمَّ إلى أمركم قد صُرِمْ

ويجوز أن يقال للرجلين : هَلُمّا ، وللرجال : هَلُمُّوا ، وللمرأة هَلُمِّي ، وللمرأتين : هَلُمّا ، وللنساء : هَلُمَّنَّ وهَلْمُمْنَ . وحكى أبو عمرو[3] عن العرب : هَلُمِّينَ يا نسوة ، والحجة لأصحاب هذه اللغة : أن أصل هلم التصرف إذا كان من أَمَمْتُ أَؤُمُّ أَمّاً ، فعملوا على الأصل ولم يلتفتوا إلى الزيادة ، فإذا قال الرجل للرجل : هَلُمَّ ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أَهْلُمُّ ولا أَهَلُمُّ .

* * *

٧٤٧ ـ وقولهم : قد انتَحَلَ كذا وكذا[4]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد ألزمه نفسَهُ وجعله كالملك لها . أُخِذَ من النِّحلة ، هي الهبة والعطية يُعطاها الإنسان . قال الله عز جل : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[5] ، أراد : هِبةً ، والصداق فرض ، لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئاً ، فقال الله تعالى : وأعطوا النساء صدقاتهن هبة من الله عز وجل ، إذ كان أهل الجاهلية يدفعونهن عن الصدقات . فالنحلة هبة من الله عز وجل للنساء وفرض للنساء على الأزواج . ويقال : النحلة: الديانة ، من قولهم : هو

---

(١) صحيح مسلم ٢١٨ والفائق٤/ ١٠٨ . و(فسحقا) الثالثة ساقطة من ك .
(٢) الأعشى ، ديوانه ٤٣ وفيه : رهطة دعوة . وسلف ذكره .
(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٢١ .
(٤) اللسان (نحل) .
(٥) النساء ٤ .

ينتحل قول فلان . [قال أبو بكر][1] : والقولان متقاربان .

* * *

٢٦٧

٧٤٨ ـ [٢٠٩/ب] وقولهم : هو من الملائكة[2]

قال أبو بكر : الملائكة سُمِّيت ملائكةً لتبليغها رسائل الله عز وجل إلى أنبيائه صلوات الله عليهم ، أُخِذوا من الألوك ، وهي الرسالة ، قال لبيد[3] :

وغـــلامٍ أَرسَلَتْـــهُ أُمُّـــهُ بـــألـــوكٍ فبـــذَلْنـــا مـــا سَـــأَلْ

أراد بالألوك : الرسالة . ويقال لها أيضاً مألُكَة ومأْلُكَة ، قال الشاعر[4] :

أَبلِـــغِ النعمـــانَ عنـــي مـــأْلُكـــاً أنّـهُ قـد طـالَ حبسـي وانتظـاري

وقوم يقلبونه فيقولون مَلأَكاً . ويقولون[5] : هو مَلَك من الملائكة ، وهو ملأَك من الملائكة . فمَنْ قال : هو ملأك ، أخرج الحرف على أصله ، ومن قال : مَلَك ، حوّل فتحة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة . قال علقمة بن عبدة[6] :

فلســتُ لإنْســيٍّ ولكــن لمــلأَكٍ تَنَــزَّلَ مــن جــوِّ السمــاءِ يصُــوبُ

وقال الآخر[7] :

أيُّهـــا القـــاتلـــونَ ظلمـــاً حُسينـــاً أبشِـــروا بـــالعـــذابِ والتنكيـــل

---

(١) من ل .

(٢) ينظر في اشتقاق الملائكة : الزينة ٢/ ١٦١ ، تفسير الطبرسي ١/ ٧٣ ، شرح الشافية ٢/ ٣٧٤ ، اللسان (ألك ، لأك ، ملك) ، شرح الشافية للجاربردي ٢٠٩ ، شرح الشافية لنقرة كار ١٤٥ .

(٣) ديوانه ١٧٨ .

(٤) عدي بن زيد ، ديوانه ٩٣ .

(٥) ك : ويقال .

(٦) ديوانه ١١٨ .

(٧) الأول والثاني بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٧٥ . والثلاثة في مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٥٤ وهي مما ناحت به الجنُّ يوم قتل الحسين .

كلُّ أهلِ السماءِ يدعو عليكم مِن نبيٍ وملاكٍ ورسولِ
قد لعنتم على لسانِ ابنِ داو د وموسى وحاملِ الإنجيلِ

ويقال : أَلِكْني إلى فلان ، يُراد به : أرسلني ، وللاثنين والجميع : أَلِكاني وأَلِكوني ، وأَلِكيني وأَلِكاني وأَلِكْنَني . والأصل في أَلِكني : أَلْئِكْني ، فحُوِّلت كسرة [الهمزة] إلى اللام وأسقطت الهمزة . قال الشاعر[1] :

٢٦٨

أَلِكْني إليها وخيرُ الرسو لِ أَعْلَمُهُمْ بنواحي الخَبَرْ

ومن بنى على الألوك[2] قال : أصل أَلِكْني أَأْلِكْني ، فحُذفت الهمزة الثانية تخفيفاً . وقال الآخر[3] :

أَلِكْني يا عُيَيْنُ إليكَ قولاً ستحمِلُهُ الرواةُ إليكَ عَنِّي

ويقال : هم الملائكة ، وهم الملائك بغير هاء ، قال حسان[4] :

رعوا فلجاتِ الشامِ قد حالَ دونَها جِلادٌ كأفواهِ المخاضِ الأوارِكِ
بأيدي رجالٍ هاجروا نحو ربِّهم فأَنصارُهُ حقّاً وأيدي الملائِكِ

* * *

٧٤٩ـ وقولهم : صَوْمَعَةٌ وصوامِع[5]

قال أبو بكر : قال أبو يوسف يعقوب بن السكيت : سميت الصومعة صومعة ، [٢١٠/أ] لضمورها وتدقيق رأسها ، من قول العرب : جاءنا

(١) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/ ١٤٦ .
(٢) من ك ، ل . وفي الأصل : الأول .
(٣) النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ .
(٤) ديوانه ١٦٤ وفيه : ذروا فلجات . . كأفواه اللقاح . والفلجات : الأودية ، والأوارك : المقيمات في الأراك يرعينه .
(٥) اللسان (صمع) .

بثريدة مُصَمَّعة ، إذا دقَّقَها وأحدَّ رأسها . ويقال : خرج السهم متصمعاً بالدم ، إذا تلطَّخ بالدم وضمرت قُذَذُهُ . قال امرؤ القيس[1] :

وساقانِ كَعْبَاهُما أصمعا ... نِ لَحْمُ حماتَيْهما مُنْبَتِرْ

أراد بالأصمع : الضامر الذي ليس بمنتفخ . وقوله : لحم حماتَيْهما مُنبتر ، الحماة عضلة الساق ، والعرب تستحبُّ انبتارها ، وقال النابغة[2] يذكر الثور والكلاب :

٢٦٩

فبثَّهُنَّ عليهِ واستمرَّ بِهِ ... صُمْعُ الكُعوبِ بَرِيَّاتٌ من الحَرَدِ

بثهن : فرقهن ، واستمر : مضى . وقوله : صمع الكعوب : عنى بها القوائم والمفصل ، والأصمع : الضامر الذي ليس بمنتفخ . ويقال : أذن صمعاء ، للطيفة اللاصقة بالرأس . ويقال : كبش أصمع ونعجة صمعاء . ويقال[3] : رجل أصمع القلب ، إذا كان حاد الفطنة . والأصمعان[4] : القلبُ الذكيُّ والرأي الحازمُ . ويقال لنبات البُهمى : صمعاء ، لضموره ، وإنما يقال له هذا قبل أن يتفقّأ ، قال ذو الرمة[5] يذكر الأُتن :

رَعَتْ بارِضَ البُهمى جَميماً وبُسْرَةً ... وصمعاء حتى آنَفَتْها نِصالُها

البُهمى : نبات ينبت في السهل[6] . والبارض : أول ما يطلع منها . والجميم نبات كثير كالجُمَّةِ للرأس . والبُسرة : نبات لم يدرك ، ويقال :

---

(١) ديوانه ١٦٣ .

(٢) ديوانه ٨ . والحرد : استرخاء في يدي البعير .

(٣) الغريب المصنف ٣٢ .

(٤) المثنى ٣٠ .

(٥) ديوانه ٥١٩ .

(٦) ك : في الأرض بأرض السهل .

بَسَرَ الرجل حاجته، إذا طلبها في غير وقتها ، وبَسَرَ الجِبن إذا فتحه قبل أنْ ينضَجَ ، والجِبْنُ : الدُمّلُ .

* * *

٧٥٠ـ وقولهم : رجلٌ كَهْلٌ[١]

قال أبو بكر : الكهل عند العرب: الذي قد جاوز الثلاثين ، وإنما سمي كهلاً لكماله واجتماع قوته[٢] . يقال : قد اكتهل النبات إذا تمَّ وحسن واستوى . قال الأعشى[٣] :

٢٧٠

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ — خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلٌ
يُضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ — مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مكتهلُ
يوماً بأطْيَبَ منها نَشْرَ رائحةٍ — ولا بأحسنَ منها إذْ دنا الأُصُلُ

قوله : يضاحك الشمس ، معناه : يدور معها ، ومضاحكته إيّاها حُسْنٌ له ونضرة . والكوكب : معظم النبات ، والشرِق : الريّان الممتلىء ماءً ، والمؤزّر : الذي قد صار النبات كالإزار له ، والعميم : النباتُ الكثيرُ الحَسَنُ ، وهو أكثر من الجميم ، والمكتهل: [٢١٠/ب] التامُّ الحَسَنُ ، ويقال : نبات عميم ومعتَمٌّ وعَمَمٌ، إذا بالغاً حسناً كثيراً . ويقال : خَلْقُ فلانٍ عَمَمٌ ، أي : حَسَنٌ ، قال الشاعر[٤] :

زَيَّنَها أهلُها وفنَّقَها — حُسْنُ غِذاءٍ فخَلْقُها عَمَمُ

وقال الآخر[٥] في الكهل :

---

(١) اللسان (كهل) .
(٢) كتاب فيه ذكر شيء من الحلى للقزاز ٦ .
(٣) ديوانه ٤٣ . والبيت الثالث ساقط من ك .
(٤) لم أقف عليه . وفنقها : نعمها . وسلف البيت .
(٥) بلا عزو في اللسان (كهل) .

هل كهلُ خمسينَ إنْ شاقَتْهُ مَنْزِلَةٌ   مُسَفَّــهٌ رأيُــهُ فيهــا ومَسْبــوبُ

وقال النبي ﷺ لرجل أراد الجهاد معه : (هل في أَهلِكَ من كاهِلٍ)[1] ، ويروى : مَنْ كاهَلَ ، ويقال : رجل كَهْل وامرأة كَهْلة ، قال الشاعر :

ولا أعــودُ بعــدهــا كَــرِيّــا   أُمــارِسُ الكَهْلَــةَ والصَّبِيّــا[2]

* * *

٧٥١ ـ وقولهم : غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ[3]

قال أبو بكر : الأَغَرُّ من الخيل : الأبيض موضع الجبهة . فإِن صَغُرَت الغُرَّة فهي قُرحة ، وإِنْ استطالت فهي شِمراخ ، وإِن انتشرت فهي غرة شادخة[4] ، قال الشاعر :

٢٧١

ســائـلِ شِمْــراخُــهُ ذى جبــبِ   سَلِطَ السُّنْبُكِ في رُسْغٍ عَجِزْ[5]

ويقال : فرس شادخُ الغُرَّة ، قال الشاعر[6] :

شَــدَخَــتْ غُــرَّةُ الســوابِــقِ فيهــم   فــي وجــوهٍ إِلــى اللِّمــامِ الجِعــادِ

والمُحَجَّل[7] : الأبيض موضع الخلخال ، يقال للخلخال : حِجْل ، أنشد الفراء :

---

(١) النهاية ٤/ ٢١٣ .
(٢) بلا عزو في الغريب المصنف ٦٨ واللسان (كهل) .
(٣) الخيل لأبي عبيدة ١٠٨ ـ ١٠٩ .
(٤) وهو نص كلام الأصمعي في كتابه الخيل ٣٧٧ .
(٥) المرار العدوي في الخيل لأبي عبيدة ١٠٩ . وفي الأصل : ذي رسغ ، وما أثبتناه من ك .
(٦) يزيد بن المفرغ ، ديوانه ٦٨ (سلوم) ١١٨ (أبو صالح) . و(إلى) هنا بمعنى (مع) ، (ينظر : تأويل مشكل القرآن ، ٥٧١) .
(٧) الخيل للأصمعي ٣٧٨ .

مُبْتَلَّـــةٌ هيفـــاءُ إيمـــا وشـــاحُهـــا
فيجري وإيما الحِجُل منها فلا يجري[1]

إيما معناها إمّا في لغة بعض العرب . فإذا كان البياض في ثلاث ولم يكن في واحدة قيل : هو مُحَجَّل ثلاثٍ ، مُطْلَقُ واحدةٍ . فإذا كان البياض في يده ورجله التي من شِقِّها قيل : به شِكال . وإذا كان البياض في رجله من شقه الأيمن ويده من شِقِّها الأيسر قيل: به شِكالٌ مُخالِفٌ[2] .

حدثنا إسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: (قيل: يارسول الله، ألا تعرفُ أُمَّتَكَ يومَ القيامةِ ؟ فقال : أرأيت لو كان لرجلٍ خيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ في خيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، ألا يعرفُ خيلَهُ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون يوم القيامة غُرّاً مُحَجَّلِينَ من الوضوء)[3] . فالدهم السود ، والبهم الذي لا يخالط سوادها لون آخر ، يقال: أسود بهيم، وكُميت بهيم، وأشقر بهيم، قال أمية بن أبي الصلت[4]:

٢٧٢

[٢١١/أ] زارني مَوْهِناً وقد نامَ صحبي وسجـى الليـلُ بـالظـلامِ البهيـمِ

ويقال : أمرٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ، إذا كان واضحاً بيّناً ، قال الجعدي[5] :

ألا حييـا ليلـى وقـولا لهـا هَـلا فقـد رَكِبَـتْ أمـراً أَغَـرَّ مُحَجَّـلا

* * *

(١) لم أقف عليه .
(٢) الخيل للأصمعي ٣٧٨ وكلامه هو هو .
(٣) صحيح مسلم ٢١٨ .
(٤) ديوانه ٤٨٨ . والموهن : نحو من نصف الليل . وسجى : سكن .
(٥) ديوانه ١٢٣ .

٧٥٢ ـ وقولهم : أَسْرَعُ من نكاح أمِّ خارجة[١]

قال أبو بكر : حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[٢] قال : كانت أم خارجة بنت سعد بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن أنمار البَجَليّة . وهي أم عُدُس ، عند رجل من إياد ، وكان أبا عُذْرها . وكانت من أجمل أهل زمانها ، فخلعها منه دعج[٣] بن عبد بن سعد بن قداد ، وهو ابن أخيها ، فخلف عليها عمرو بن تميم ، فولدت له أُسَيْد بن عمرو بن تميم والعنبر والهُجَيْم والقُلَيْب بني عمرو ، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فولدت له الليث بن بكر والحارث بن بكر والدئل بن بكر ، ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له غاضرة بن مالك وعمرو بن مالك . وولدت في قبائل من قبائل العرب . وكان الرجل يأتيها فيقول : خِطْبٌ ، فتقول : نِكْحٌ . فضُرب بها المثل فقيل : أسرعُ من نِكاحِ أُمِّ خارِجة . وزعموا أن ابنها كان يسوق بها ذات يوم فرُفِعَ لهما راكب فقالت : مَنْ تراه ؟ قال : أظنه خاطباً ، فقالت : يا بني أتظنُّه يعجلُنا أنْ نَحُلَّ ، فذهب قولها مَثَلاً .

٢٧٣

* * *

٧٥٣ ـ وقولهم : قد بَذَلْتُ مُهْجَتي[٤]

قال أبو بكر : معناه : قد بذلت نفسي وخالصَ ما أقدر عليه . قال أبو بكر : قال أبي ـ رحمه الله ـ قال لي أحمد بن عبيد : المهجة : خالص

---

(١) الفاخر ٦٠ ، الدرة الفاخر ٢٢٤، ثمار القلوب ١/ ٤٨١ (صالح) .
(٢) أمثال العرب ١١ .
(٣) في الأصل وسائر النسخ ، دعد . وما أثبتناه من أمثال العرب للضبي .
(٤) اللسان (مهج) .

الشيء . من قول العرب : لبن ماهِجٌ وأُمْهُجان ، إذا كان خالصاً لا يشوبه غشٌّ ، وأنشد لجندل[1] :

وَعَرَّضُوا المجلسَ مَحْضاً ماهِجاً

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن الطوسي عن أبي عبيد قال : يقال : لبنٌ أُمْهُجان ، إذا كان رقيقاً غير متغيِّر الطعم ، أنشد الفراء :

عجبتُ لقومي إذ يبيعون مُهجتي بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدها بَهْرا[2]

* * *

٧٥٤ـ وقولهم : قد حَرَّضْتُ فلاناً[3]

قال أبو بكر : معناه : قد أغريتُه وأفسدتُ قلبه . وهو مأخوذ من الحرض ، [٢١١/ب] والحرض والحارض: الفاسد في جسمه وعقله ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴾[4] ، فقال[5] الفراء[6] : الحارض: الفاسد الجسم والعقل ، وكذلك الحرض ، إلا أن الحارض يُثنى ويُجمع ، والحرض لا يُثنى ولا يُجمع ، لأن مجراه مجرى المصادر . وقال الفراء : يقال : قد حَرَض الرجل فهو حارِضٌ ، وما كان حَرَضاً ، ولقد حرَّضْتُهُ وأحْرَضْتُهُ على الشيء . قال أبو عبيدة[7] : الحرض: الذي قد أذابه الحزنُ ، وأنشد للعرجي[8] :

٢٧٤

---

(١) اللسان (مهج) بلا عزو .
(٢) لابن ميادة ، شعره : ٤٩ وفيه : فبهرا لقومي بغانية .
(٣) اللسان (حرض) .
(٤) يوسف ٨٥ .
(٥) ك : قال .
(٦) معاني القرآن ٢/ ٥٤ .
(٧) مجاز القرآن ١/ ٣١٦ .
(٨) ديوانه ٥ .

إِني امرؤٌ لَجَّ بي حبٌّ فأحرضني   حتى بَلِيتُ وحتى شفَّني السَّقَمُ

وسُئِل ابن عباس[1] عن تفسير الحرض ، فقال : هو مَرَضٌ دون الموت ، وأنشد :

أَمِن ذكر ليلى أنْ نأت غُربةٌ بها   كأنَّكَ حَمٌّ للأطباءِ مُحْرَضُ[2]

وينشد في الحرض أيضاً :

سَرَى هَمِّي فأَمْرَضَني   وقِدْماً زادني حَرَضا

كذاكَ الحبُّ قبلَ اليو   مِ مما يُورِثُ المَرَضا[3]

وينشد فيه أيضاً :

يُميلونَ أطرافَ القنا بنحورِهِم

إذا مَعْشَرٌ من خَشْيَةِ الموتِ حرَّضوا[4]

ويروى عن أنس بن مالك[5] أنه قرأ : ﴿ حتى تكونَ حُرُضاً ﴾ وقال : المعنى : [حتى تكون مثل عود الأشنان . وقال الفراء[6] : الحرض] عند العرب: الأُشنان ، وقال : نحن بالكوفة نسمي سوق أصحاب الأُشْنان : الحَرّاضة . وقال عَدِي بن زيد[7] :   ٢٧٥

مثل نارِ الحَرَّاضِ يجلو ذُرى المُزْ   نِ لِمَنْ شامَهُ إذا يستطيرُ

---

(١) سؤالات نافع ٤٠ .
(٢) بلا عزو في اللسان (حرض) .
(٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٢/ ٤٠٢ (الرائد) ، وتفسير القرطبي ٩/ ٢٥٠ .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) الشواذ ٦٥ ونسب هذه القراءة إلى الحسن .
(٦) لم أقف على قولة الفراء . وينظر : المعرب ٧٢ .
(٧) ديوانه ٨٥ . وشامه : نظر إليه .

فالحرّاض الذي يحرق الأُشنان ليصير قَلْياً . قال الفراء : الحرّاض : الذي يوقد على الجِصّ ، وأنكر هذا التفسير . ويقال للأشنان أيضاً الحراض ، قال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب :

كوقفِ العاجِ تصفقه خريق كما نَخَلَتْ مغربلةٌ حراضا[1]

تصفقه : تحركه . والخريق : الريح[2] . ويقال للتي تسميها العامة اشناندانة : مِحْرَضَة ، وهو مأخوذ من لفظ الحُرُض . ويروى بيت الفضل ابن العباس : رحاضاً ، بتقديم الراء على الحاء . فالرحاض على هذا من قولهم : رَحَضْتُ الثوب ، إذا غسلته[3] . وسمي الأشنان بذلك لأنه تُغْسَلُ به اليد وغيرها .

* * *

٧٥٥ـ [٢١٢/أ] وقولهم : ليلة المُزْدَلِفَة[4]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : سميت المزدلفة مزدلفة ، لأنها منزلة وقُربة[5] ، قال الله عز وجل : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾[6] ، أراد : فلما رأوا العذاب قُربة ، قال العجاج[7] :

٢٧٦

طَيَّ الليالي زُلَفاً فزُلَفا سَماوةَ الهلالِ حتى احقَوْقَفا

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٤١ مع خلاف في الرواية .

(٢) الخريق : ريح باردة شديدة تخرق الثوب . وذكر ابن سيده في المخصص ٩/ ٨٧ أنها اللّيّنة أيضاً فهي من الأضداد . ولم أجدها في كتب الأضداد الثمانية المطبوعة .

(٣) اللسان (حرض) .

(٤) اللسان (زلف) .

(٥) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ١/ ٣٠٠ .

(٦) الملك ٢٧ .

(٧) ديوانه ٤٩٦ . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقوقف : اعوج .

وقال ابن جُرمُوز[1] :

أتيتُ عليّاً برأسِ الزُّبَيْرِ أبغي لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَهْ
فبَشَّر بالنار قبلَ العيانِ وبئستْ بشارةُ ذي التُّحْفَه

وقال الله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾[2] ، أراد بطرفي النهار الظهر والعصر ، وزلفاً من الليل : أراد بها المغرب والعشاء والفجر ، فسمى هؤلاء الصلوات زُلفاً ، لأنّ كلَّ صلاة منهن في منزلة ، وهي قُربة ونجاة ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾[3] ، أراد : وقرَّبْنا ، أي : قربناهم من الهلاك .

أخبرنا[4] محمد بن عيسى الهاشمي قال : حدثنا القُطَعي[5] قال : حدثنا عبد الملك بن دُرست ، قال : حدثنا محمد بن عمر الرومي[6] عن محمد بن ثابت البناني عن إسحاق بن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن أبيه : أنه قرأ على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أُبَيّ ، فقرأ ابن عباس : « وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخرين » ، فقال له أُبَيّ : وأزلفنا ، فيها هوادة ، وأَزْلَقْنا ، بالقاف ، هي أشدهما[7] . فكأنه ـ رحمه الله ـ ذهب إلى أن أزلقنا بمعنى أهلكنا ، وأن أزلفنا لا يكون هذا المعنى واضحاً فيه . وغيره يقول : أزلفنا مأخوذ من التقريب ، إمّا إلى نجاءٍ وإمّا إلى بلاءٍ . ومن

٢٧٧

---

(١) التقفية ٥٩٥ ، الأوائل ١/ ٣٠٧ . وعمرو بن جرموز المجاشعي قاتل الزبير بن العوام ، (كتاب الفتوح ٢/ ٣١٢ ـ ٣١٤) .
(٢) هود ١١٤ .
(٣) الشعراء ٦٤ .
(٤) ك : وأخبرني .
(٥) محمد بن يحيى بن أبي حزم ، ت ٢٥٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٨) .
(٦) راو للحديث . (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٠) .
(٧) الشواذ ١٠٧ . ونسب القراءة بالقاف إلى أبي وابن عباس .

الزلفة قولهم : منزلةُ فلانٍ أزلفُ عندَ أخيهِ من منزلة غيره ، أي : أقرب وأشد تقدماً . أنشدنا أبو العباس لبعض[1] الشعراء :

اغتنمْ رَكْعتينِ زُلفى إلى اللـ ـه إذا كنتَ فارِغاً مُستريحاً
وإذا ما هممتَ بالخوضِ في البا طِلِ فاجعلْ مكانَه تَسْبيحا
والتزامُ السكوتِ أفضل من نُطقٍ وإنْ كنتَ بالمقالِ فصِيحا

* * *

٧٥٦ ـ وقولهم : تعالَ يا رجلُ[2]

قال أبو بكر : قال الفراء : أصل تعال تفاعل من العلو ، أي : ارتفع ، ثم أكثروا استعماله حتى جعلوه بمنزلة أقبِل ، فصار الرجل يقول ، وهو في الموضع المنخفض [٢١٢/ب] للذي هو على المكان المرتفع : تعال ، يريد : أقبل . ويقال للرجلين : تعاليا ، وللرجال : تعالَوْا ، بفتح اللام ، وللمرأة : تعالَيْ ، بفتح اللام ، وللمرأتين تعاليا ، وللنسوة : تعالَيْن . وإذا قيل للرجل : تعال ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أتعالى ، على مثال : لا أتقاضى .

* * *

٧٥٧ ـ وقولهم : مهما يكنْ من الأمرِ فإنِّي فاعلٌ كذا وكذا[3]

قال أبو بكر : اختلف الناس في تفسير (مهما)[4] ، فقال بعضهم :

---

(١) البيتان الأول والثاني للإمام علي ، ديوانه ٤٥ .
(٢) اللسان (علا) .
(٣) ينظر في (مهما) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٦ ، الجنى الداني ٦٠٩ (قباوة) ٥٥٠ (محسن) ، المغني ٣٦٧ .
(٤) من ل . وفي الأصل : في تفسيرهما . وفي ك : تفسيرها .

معنى (مَهْ) : كُفّ ، ثم ابتدأ مُجَازِياً ومشارِطاً فقال : ما يكن من الأمر فإني فاعل ، فمَهْ في قول هؤلاء منقطع من (ما) . وقال آخرون : الأصل ٢٧٨ في : مهما يكن ، ما يكن ، فأرادوا أن يزيدوا على (ما) التي هي حرف الشرط (ما) للتوكيد كما زادوا على (أن) ما ، فقالوا : إمّا تزرني أَزْرك ، قال الله عز ذكره : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾[١] ، فزاد (ما) للتوكيد ، فثقل عليهم أن يقولوا : ما ما ، مرتين ، لاتفاق اللفظتين[٢] ، وهم يتنكبون الجمع بين الحروف المتفقة الألفاظ ، فأبدلوا من ألف (ما) هاء[٣] ، لتختلف اللفظتان ويحسن الجمع بينهما فقالوا : مهما . وكذلك (مَهْمَنْ) : أصله : من من ، فاستثقلوا الجمع بين لفظتين متفقتين ، فأزالوا النون الأولى وجعلوا الهاء في موضعها وبدلاً منها ، أنشد الفراء :

أماوِيَّ مَهْمَنْ يستَمِعْ في صديقِهِ ... أقاويلَ هذا الناسِ ماوِيَّ يَنْدَمِ[٤]

أراد : مَنْ يستمعْ في صديقه . قال الله عز وجل : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾[٥] ، وقال زهير[٦] :

ومهما تكنْ عند امرىءٍ من خليقةٍ ... وإنْ خالَها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ

* * *

(١) الزخرف ٤١ .

(٢) ك : اللفظين .

(٣) وهو قول الخليل في الكتاب ١/ ٤٣٣ .

(٤) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٥ .

(٥) الأعراف ١٣٢ .

(٦) ديوانه ٣٢ .

٧٥٨ ـ وقولهم : هو ذا أَلْقَى فُلاناً[١]

قال أبو بكر : قال السجستاني[٢] : [بعض] أهل الحجاز يقولون :

٢٧٩ هوَذا ، بفتح الواو . وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة وخطئها . والعرب إذا أرادت معنى : هوذا ، قالوا : ها أنا ذا ألقى فلاناً . ويقول الاثنان : ها نَحنُ ذان نلقاه . ويقول الرجال : ها نحن أولاء نلقاه . ويقال : للمخاطب : ها أنتَ ذا تلقىٰ فلاناً ، وللاثنين : ها أنتما ذان تلقيانه ، وللجميع : ها أنتم أولاء تَلقَوْنَهُ . ويقال للغائب : هوذا يلقاه ، وللاثنين : ها هما ذان يلقيانه ، وللجميع : هاهم أولاء يَلْقَوْنَهُ . ويبنى التأنيث على التذكير ، قال الشاعر[٣] :

هــا أنــذا آمــلُ الخلــودَ وقــد ... أدركَ عمــري ومــولــدي حُجُــرا

[١/٢١٣] أبا امرىء القيس هل سَمِعْتَ به ... هيهــاتَ هيهــات طــالَ ذا عُمُــرا

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلا : ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[٤] ، أراد : هؤلاء أنتم ، ففصل لذلك المعنى . وقال أمية بن أبي الصلت[٥] :

لَبَّيْكُمــــا لَبَّيْكُمــــا ... هــــأنــــذا لَــــدَيْكُمــــا

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٢ .

(٢) قال في كتابه المذكر والمؤنث ق ٢٤١ : (وحدثني أبو زيد أنه سمع من الأعراب من إذا قيل : أين فلانة ؟ وهي حاضرة . قال : ها هو ذه . فأنكرته ، وتعجبت ، فرددته عليه مستفهماً . فقال : سمعته من أكثر من مئة نفس ، وكان صدوقاً . وقال أيضاً : سمعت من يفتح الهاء فيقول : ها هو ذه ، فازددت تعجباً ، وقد كنت أسمع أهل مكة كثيراً يقولون : ها هو ذا ، فيفتحون الهاء والواو ، وهم افصح من أهل العراق على كل حال) .

(٣) ربيع بن ضبيع الفزارى في نوادر أبي زيد ١٥٩ والمعمرون ٩ .

(٤) آل عمران ١١٩ .

(٥) أخل به ديوانه (طبعة دمشق) . وهو في شعره : ٢٦٥ (طبعة بغداد) .

وإنما يجعلون المكنيّ بين (ها) و (ذا) إذا قربوا الخبر ، فتأويل قول القائل : ها أنا ذا ألقى فلاناً : قد قَرُبَ لقائي إياه .

* * *

٧٥٩ ـ وقولهم : قتل فلانٌ فلاناً غِيلةً[١]

قال أبو بكر : الغيلة معناها في كلام العرب : إيصال الشر إليه، والقتل من حيثُ لا يعلم ولا يشعر . قال أبو العباس : يقال : قد قتله غيلة، إذا قتله من حيث لا يعلم ، وقد فتك به : إذا قتله من حيث يراه ، وهو غارٌّ غافِلٌ غير مستعد . ويقال : قد غال فلاناً كذا وكذا ، إذا وصل إليه منه شر ، قال الشمردل بن شريك اليربوعي[٢] يرثي أخاه أُبَيّاً :

فأصبحَ بيتُ الهجرِ قد حالَ دونَهُ وغال امرءاً ما كانَ تُخشَى غوائِلُه

أي وصل إليه الشر من حيث لا يعلم فيستعد . ويقال : قد اغتاله ، إذا فعل به ذلك ، قال الشاعر[٣] :

ومـا زالـتِ الكـأسُ تَغْتـالُنـا وتـذهـبُ بـالأوّلِ الأَوّلِ

أي : توصل[٤] إلينا شرّاً وتَعدَمنا عقولَنا . وقال الله عز وجل : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾[٥] ، أراد بالغول : الشر وذهاب العقل . وإنما سميت الغُول[٦] التي تغول في الفلوات غُولاً ، لما توصله إلى الناس من الشر ، يقال : إنما سميت غولاً لتلونها واختلاف أحوالها ، يقال : قد تغوَّلَتْ بالقوم

٢٨٠

(١) اللسان (غيل) .
(٢) شعره : ٣١٠ .
(٣) بلا عزو في الأضداد ١٦٣ .
(٤) ك : يوصل .
(٥) الصافات ٤٧ .
(٦) ينظر : الحيوان ٦/١٥٨ ، حياة الحيوان ٢/ ١٣٠ .

الأرض ، إذا أرَتْهُم بصُوَر مختلفة ، قال الكميت[1] يذكر الإبل :

شُعْثٌ مداليجُ قد تغوَّلَتِ الـ أرضُ بهم فالقِفافُ فالكُثُبُ

وقال الآخر[2] :

هي الغولُ والسعلاة حلقيَ منهما مُخَدَّشُ ما فوقَ التراقي مُكَدَّحُ

* * *

٧٦٠ ـ وقولهم : قد حَلِمَ الأديمُ[3]

قال أبو بكر : معناه : قد تثقَّب[4] وفَسَدَ فما يستقيم أن يُدبغ .

٢٨١ ويُضرب هذا مَثَلاً عند ذهاب الأمر وفساده وانتشاره .

حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[5] قال : سابَّ خالد بن معاوية بن سنان بن جَحْوان بن عوف بن كعب بن عبشمس سعد بن [٢١٣/ب] عَثْم[6] ، وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة ، عندالنعمان بن المنذر ، فقال خالد يرجز بهم :

دوموا بني عَثْمٍ ولن تدوموا لنا ولا سيِّدُكُمْ مَدْحومُ

المدحوم : المدفوع ، يقال : دحمه إذا دفعه ، والمعنى : ولا سيدكم مدحوم يدوم لنا .

إنّا سَراةٌ وَسْطَنا قُرومُ قد عَلِمَتْ أحسابَنا تميمُ

---

(١) الهاشميات ٦٦ . والقفاف ما ارتفع من الأرض .

(٢) جران العود ، ديوانه ٤ ، وروايته : ما بين التراقي مجرّح .

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٠ ، فصل المقال . ١٨٠ .

(٤) ك : تنقب .

(٥) أمثال العرب ١٢ وفيه جميع الأرجاز .

(٦) من ل ، وهو مطابق لرواية المثل . وفي الأصل : عنم ، وفي ك : غنم .

في الحربِ حينَ حَلِمَ الأديمُ

فصار قوله : حَلِمَ الأديمُ ، مَثَلاً . وقال خالد يرجز بهم :

إنّ لنـــا يـــا آلَ عَثْـــمٍ عِلْمـــا أستـــاه آم يَعْتـــريـــن لحْمـــا

أفواه أفراسٍ أكلنَ هَشْما

يخبر أنهن يَتَبَذّلْنَ ولا يَصُنَّ أنفسَهُنَّ، وأنهنّ فواجرُ قَذرَةٌ فروجهُنّ .

وقوله : أكلن هشما ، معناه : هن[1] بُخْرٌ .

إذا لَقِينـــا أنْفَحِيّـــا وَخْمـــا منهم طويلاً في السماءِ ضَخْما

لا يحتر النازل إلّا لَطْما

أنفحيا : عظيما سميناً . وقال الفراء : أنفحيا ، بالحاء . أُمُّهُ نفحة بنت الأضبط بن قريع ، وقوله : لا يحتر ، معناه : لا يعطي ، والحتر : العطاء . فكأنه قال : يجعل قرى النازل لَطْمة .

تركتُهُمْ خيرَ قُوَيسٍ سَهْما

٢٨٢ فصار قوله : تركتهم خير قويس سهما[2] ، مَثَلاً . قال ابن الأعرابي : معناه : تركتهم خير الأشرار ، أي : لمّا هجوت الرؤساء صاروا أَذِلّة فكيف بغيرهم ؟ وقال الفراء : معناه : استقاموا لي ، وقد كان خالد عقربهم . وقال الأصمعي : رجعوا إلى الحال الحسنة . وقال أحمد ابن عبيد : معناه : ليَّنتهم وأذللتهم . وقال خالد يرجز بالمنذر بن فدكي عند النعمان بن المنذر ، وكان المنذر بن فدكي سيد بني عثم :

فأينَ عينا[3] المنذر بن فدكي عينـا فتـاةٍ نُقِّطَـتْ أمـسِ هَـدِي

---

(١) ك : هم .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٠ ، والمستقصى ٢/ ١٣٨ .

(٣) ك : عين .

قوله : نقطت ، معناه : زينت ، والهدي عروس تُهدى إلى زوجها . وقال أحمد بن عبيد : شبهه بالنساء لتخنيثه، وأنه لا رُجْلَةَ فيه . قال المفضل[1] : ومع خالد أخوه ، فاستعدىٰ بنو عثم عليهم النعمان بن المنذر ، فقال خالد للنعمان : أبيت اللعن ، أنا أركب لهم وأخي ناقة ونكتفل ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا ، فإن استطاعوا فليعقروا بنا ، فأعجب ذلك النعمان وقال لهم : قد أعطاكم بحقكم ، قالوا : قد رضينا ، فقال النعمان : أما واللهِ لَتَجِدُنَّهُ أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّ ، فأرسلها مَثَلاً . والألوى: المانع ما عنده ، والمستمر : قد استمر عقله وحزمه . يضرب مثلاً عند الرجل يكون [٢١٤/أ] كذلك . فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل وتأخر خالد إلى العَجُز وجعل وجهه من قبل الذنب ، وتقدم أخوه إلى الكنف ، وجعل كل واحد منهما يدب بسيفه مما يليه ، فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بهما . فجاء خالد إلى النعمان فقال له : أبيت اللعن ، قد أعطيتهم بحقهم فعجزوا عنه ، فأقبل النعمان على جلسائه

٢٨٣ وقال : أترون قومه كانوا يبيعونه[2] بأبلخَ جهول ، فأرسلها مَثَلاً ، والأبلخ: المتكبر ، ويضرب هذا عند المتكبر في نفسه ولا يعرف الناس له ذاك، ولا قدر له عندهم. قال أبو بكر: وآمٍ جمع أَمَة، أنشدنا أبو العباس:

يا صاحِبَيَّ ألا لا حَيَّ بالوادي	إلّا عبيـــــدٌ وآمٍ بَيْــــــنَ أذوادِ
أتنظُــرانِ قليــلاً ريــثَ غفْلَتِهِــم	أو تعدوانِ فإنّ الريحَ للعادِي[3]

* * *

(١) أمثال العرب ١٢ .

(٢) في أمثال العرب : يتبعونه .

(٣) للسليك بن السلكة في اللسان (أما) .

٧٦١ ـ وقولهم : قد تَكَفَّلْتُ بالشيء[١]

قال أبو بكر : معناه : قد ألزمته نفسي، وأَزَلْتُ عنه الضَّيْعَةَ والذهاب، وهو مأخوذ من الكِفل، والكِفْل: ما يحفظ الراكب من خلفِهِ.

أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن الطوسي عن أبي عبيد قال : الكفل: يجعل على ظهر البعير ليمنع الراكب من السقوط والوقوع . وإنما سمي الحظ كفلاً لمنفعته ، قال الله عز وجل : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾[٢] ، أراد : حظَّين ونصيبين . وقال في غير هذا الموضع ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾[٣] ، أراد بالكِفل : الحظّ ، لأنه يمنع من غضب الله، كما يمنع كفل البعير الراكب من السقوط . ويقال : رجل كِفْل ، إذا كان لا يثبت على الخيل ، وليس هو من الأول . ويقال : رجال أكفال، إذا كانوا كذلك ، قال جرير[٤] :

٢٨٤ ما كنتَ تلقى في الحروب فوارسي ... عُزلًا إذا ركبوا ولا أكفالا

العزل : الذين لا سلاحَ معهم .

* * *

٧٦٢ ـ وقولهم : رجل حَلَقِيٌّ[٥]

قال أبو بكر : أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن عبيد قال : الحلقي: الذي في ذكره فساد لا يصل من أجله إلى أنْ ينكحَ لكنه يُنْكَحُ هو ، وقال : هو مأخوذ من قول العرب : قد حَلقَ الحمار يَحْلَقُ حَلَقاً ،

---

(١) اللسان (كفل) .
(٢) الحديد ٢٨ .
(٣) النساء ٨٥ .
(٤) ديوانه ٥٩ وفيه : ميلا إذا . .
(٥) اللسان (حلق) .

إذا أصابه داء في قضيبه ، فربما خصي فبرأ ، وربما مات . [٢١٤/ب]
وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ عن الطوسي عن أبي عبيد :

خَصَيْتُكَ يا ابنَ حَمْزَةَ بالقوافي كما يُخصى من الحَلَق الحمارُ[١]

* * *

٧٦٣ ـ وقولهم : أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَد[٢]

قال أبو بكر : ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي ، ومعناه معنى الأمر بالاستقبال . أي : لينجز الحر ما وعده .

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضّل[٣] قال : كان مرباع بن حنظلة في الجاهلية في زمن صخر بن نهشل بن دارم لصخر بن نهشل بن دارم فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المُرار : هل لك أنْ أَدُلّك يا صخر على غنيمة على أنّ لي خُمْسها ؟ قال : نعم . فدله على ناس من أهل اليمن ، فأغار عليهم صخر بقومه فظفر وغنم وملأ يديه وأيدي أصحابه من الغنائم . فقال له الحارث : أنجز حرٌّ ما وَعَد ، أي : لينجز الحر ما وعد ، فأرسلها مثلاً . ويضرب هذا القول مثلاً عند المطالبة بإنجاز الموعود والوفاء به . فأراد صخر قومه على أن يعطوه ما جعل للحارث فأبَوْا ذلك عليه . وكان طريقهم ثَنِيَّة[٤] متضايقة يقال لها : شَجَعَات ، فلما دنا القوم منها سار إليها صخر حتى وقف على رأسها وقال : أَزَمَتْ[٥] شَجَعَات بما

٢٨٥

---

(١) بلا عزو في اللسان (حلق) .
(٢) الفاخر ٦١ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٠ .
(٣) أمثال العرب ١٧ .
(٤) التثنية في الجبل كالعقبة فيه .
(٥) أزمت : ضاقت .

فيهن ، لا يجوزنَّ أحدٌ بذمةِ صخرٍ ، فقال الحُمَّرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع : والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئاً ، ومضى في الثنية فحمل عليه صخر فقتله . فلما رأى ذلك الجيش أعطوه جميعاً الخمس ، ففي ذلك يقول نَهْشَل بن حَرِّيّ[1] بن جابر بن ضمرة بن قطن بن نهشل بن دارم :

ونحنُ مَنَعْنا الجيشَ أن يتأوَّبوا   على شَجَعاتٍ والجِيادُ بنا تجري
حبسناهُـمُ حتـى أَقَـرُّوا بحُكمِنـا   وأُدِّيَ أنفالُ الخميسِ إِلى صخرِ

* * *

٧٦٤ ـ وقولهم : لو تُرِكَ القطا لنام[2]

قال أبو بكر : يضرب[3] مثلاً عند الرجل يؤمر بترك ما لا يصل إِلى تركه مما هو مؤذ له .

وأول من قاله عِلْباء بن الحارث أحد بني كاهل ، وذلك أن الحارث ابن عمرو الملك جد امرىء القيس كان فرق ولده في قبائل من العرب وملكهم عليهم ، فكان حجر أبو امرىء القيس في بني أسد وغطفان . وكان شرحبيل ، وهو عم امرىء القيس، وهو قتيل الكلاب الأول ، في بني بكر بن وائل وفي بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة[4] بن عمرو بن [٢١٥/أ] تميم ، وفي بني أسيد بن عمرو بن تميم وفي طوائف من بني عمرو بن تميم[5] ، وكان معدي كرب ، وهو غلفاء ، وإِنما سمي غلفاء

٢٨٦

---

(١) شعره : ١٢٠ . ونهشل ، مخضرم ، صحب الإمام علياً في حروبه وبقي إِلى أيام معاوية . (طبقات ابن سلام ٥٨٣ ، الإصابة ٦/ ٥٠١) .

(٢) الفاخر ١٤٥ ، فصل المقال ٣٨٤ . ويلاحظ أن ابن الأنباري قد تفرد بهذه الرواية وهي تختلف عما ورد في كتب الأمثال .

(٣) ك : يضرب هذا .

(٤) ك : زيد بن مناة .

(٥) (وفي بني أسيد . . . تميم) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

لأنه كان يغلِفُ رأسه ، في بني ثعلبة والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع . وهم بنو رُقْبة ، قوم كانوا يكونون من سُدّان العرب ، وسُدّان : ما تفرق . وعبد الله على عبد القيس . وسلمة على قيس . فلما هلك الحارث أو قُتِل ، وقد اختُلِفَ في ذلك ، تفرَّق أمرُ ولدِهِ وتشتت واختلفت[1] كلمتهم، ومشت الرجال بينهم، وعدت بنو أسد على حجر بن الحارث فقتلوه ، وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه ، وإنما كان يكون في مواليه وحشمه . وذكر ابن الكلبي : أنه قاتلهم بمن معه ، فلما كثروا عليه ، ورأى أنهم[2] غلبوه بالكثرة قال : أما إذا كان هذا من أمركم، فإني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم ، فوادعوه على ذلك . ومال حجر مع قيس بن خدان أحد بني ثعلبة فأدركه علباء بن الحارث أحد بني كاهل فقال : يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيعرك وإيانا بشر ، فجعل خالد يمتنع ، ومر[3] علباء بقَصْدَة[4] رمح مكسورة ، فأخذها فطعن بها خاصرة حجر ، وهو غافل ، فقتله ، ففي ذلك يقول الأسدي[5] :

٢٨٧

وقَصْدَة علباء بن قيس بن كاهل ... منيَّة حُجر في جوار ابن خدّانا

فتفرق الناس وأقبل امرؤ القيس في جموع من اليمن إلى بني أسد وتقصد لعلباء ولا يعلم الناس به . فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها بادر أن يخبروا فسار مسرعاً فجعل القطا ينفر من مواضعه فيمر على علباء

---

(١) ك : واختلف .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) ك ، ل : ويمر .
(٤) ك : يقصده .
(٥) شرح القصائد السبع ٥ .

وكان منكراً فجعلت ابنته تقول : ما رأيت كالليلة ذات قطاً ، فيقول لها علباء : لو تُرِكَ القطا لنامَ ، فأرسلها مَثَلاً . ثم قال : ارتحلوا فارتحلوا وصبّحهم امرؤ القيس فألفى بني كنانة في ديارهم فأوقع بهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، فلما عرفهم كفّ عنهم وقد قتل منهم جماعة ، وقال في ذلك[1] :

ألا يا لهفَ نفسي إثْرَ قومٍ ... هُمُ كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابوا
وقاهُمْ جَدُّهُم ببني أَبيهِم ... وبالأَشْقَيْنِ ما كانَ العِقابُ
وأَفْلَتَهُنَّ علباءٌ جَرِيضاً ... ولو أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ[2]

ثم مضى إلى اليمن مُسْتَمِدّاً ، وأقبل بجموع من اليمن وربيعة وأنشأ يقول[3] :

يا لهفَ نفسي إذ خَطِئْنَ كاهِلاً ... القاتلينَ الملكَ الحُلاحِلا
تا للهِ لا يذهبُ شيخي باطِلاً ... يا خيرَ شيخٍ حسباً ونائِلا
[٢١٥/ب] وخيرَهم قد عَلِموا شمائِلا ... يحملننا والأسلَ النواهِلا
نحنُ جلبنا القُرَّحَ القوافِلا ... مستفرِماتٍ بالحَصَى جوافِلا[4]
تستثفِرُ الأواخِرُ الأوائِلا ... حتى أُبيرَ مالِكاً وكاهِلا[5]

٢٨٨

فأغار على بني أسد فقتل في بطون منهم مقتلة عظيمة ، وقتل علباءَ

---

(١) ديوانه ١٣٨ . وفيه : يا لهف هند .
(٢) الجريض : الذي يغص بريقه عند الموت . وصفر الوطاب : أي هلك فخلا جسمه من روحه .
(٣) ديوانه ١٣٤ و ٤١٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات . والرواية : يا لهف هند . والحلاحل : السيد الشريف .
(٤) القرح القوافل : يعني الخيل المسنة الضامرة . ومستفرمات بالحصى : يعني أنها تسرع في السير فتقرع الحصى بحوافرها فيصير إلى فروجها . والجوافل : السراع .
(٥) في الديوان : تستثفر . وأبير : أهلك . ومالك وكاهل : من بني أسد .

وأهلَ بيته وألبسهم الدروع والبيض محماةً وكحل أعينهم بالنار ، وقال في ذلك[1] :

يـا دارَ سلمـى دارِسـاً نُـؤْيُهـا ... بـالـرمـلِ فـالخَبْتَيْـنِ من عـاقِـلِ
صـمَّ صَـداهـا وعفـا رَسْمُهـا ... واستعجَمَـتْ عـن منطـقِ السائِـلِ
قـولـوا لبـوصـانِ عبيـدِ العصـا ... مـا غـرَّكـم بـالأَسَـدِ البـاسِـلِ
قـد قَـرَّتِ العينـان مـن مـالِـكٍ ... طُـرّاً ومـن عمـروٍ ومـن كـاهِـلِ
ومـن بنـي غَنْـم بـن دودانَ إذْ ... يُقْـذَفُ أعـلاهـم علـى السـافِـلِ
حتـى تـركنـاهـم لـدى مَعْـرَكٍ ... أرجلهـم كـالخَشَـبِ[2] الشـائِـلِ
جئنـا بهـا شهبـاءَ ملمـومـةً ... مثـلَ بشـامِ القُلَّـةِ الحـافِـلِ[3]
فهُـنَّ أرسـالٌ كمثـلِ الـدَّبَـى ... أو كقَطَـا كـاظِمـةَ النـاهِـلِ[4]
نطعنهـم سُلْكَـى ومَخْلُـوجَـةً ... كَـرَّكَ لأمَيْـنِ علـى نـابِـلِ[5]
حَلَّـتْ لـي الخمـرُ وكنـتُ امـرأً ... عـن شـربِهـا فـي شُغُـلٍ شـاغِـلِ
فـاليـومَ فـاشـربْ غيـرَ مستحقـب ... إثْمـاً مـن اللهِ ولا واغِـلِ[6]

* * *

٢٨٩

٧٦٥ ـ وقولهم : ماءٌ ولا كَصَدَّاءَ[7]

قال أبو بكر : يضرب مثلاً عند الرجل يراد بهذا القول له : أن فيك

---

(١) توزعت هذه الأبيات في قصيدتين من ديوانه ، القصيدة (١٦) في ص ١١٩ ـ ١٢١ ، والقصيدة (٥٥) في ص ٢٥٥ ـ ٢٥٨ . والأبيات كلها في شرح القصائد السبع ٨ ـ ١٠ .

(٢) ك : كالنشب .

(٣) في الديوان : الجافل ، وهي رواية أخرى . والبشام : شجر . والحافل : الكثير .

(٤) في الديوان : كرجل الدبى . والدبى : القطعة من الجراد . وكاظمة : موضع .

(٥) سلكى : أي طعنة مستقيمة . والمخلوجة : يمنة ويسرة . واللأمان : سهمان .

(٦) مستحقب : مكتسب . والواغل : الداخل على القوم يشربون ولم يُدْع .

(٧) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤١ ، فصل المقال ١٩٩ .

لمقنعاً ولست كفلان .

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[1] قال : رأى زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنه لقيط بن زرارة يوماً مختالاً فقال : والله إنك لتختال، كأنَّكَ أصبتَ ابنةَ قيس بن خالد ذي الجَدَّيْن الشيباني، ومائةً من الإبل من هجائن المنذر بن ماء السماء ، فقال لقيط : فإن لله علي أن لا يمس رأسي غُسْلٌ، ولا أشرب خمرَاً، حتى أجيءَ بابنة قيس بن خالد وبمائة من هجائن المنذر، أو أبلى في ذلك عذراً . وسار حتى أتى قيساً ، وكان سيد ربيعة وبيتهم ، وكانت على قيس يمين لا يخطب [٢١٦/أ] إليه أحد علانية إلا أصابه بشر وسمَّع به . فلما أتاه لقيط وجده جالساً مع أصحابه فسلم عليه وعليهم وخطب إليه ابنته ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا لقيط بن زرارة . قال : ما حملك على أن تخطب إلي علانية ؟ قال : لأني قد علمت أني إن أعالنك لا أَشِنْك ، وإن أناجك لا أخدعك ، قال : كُفءٌ كريمٌ ، لا جَرَمَ والله لا تبيت عندي عَزباً ولا محروماً . ثم أرسل إلى أم الجارية : إني قد زوجت لقيط بن زرارة القذور بنت قيس ، فاصنعيها حتى يبيت بها ، ففعلت وساق عنه قيس ، وابتنى لقيط بها وأقام فيهم ما شاء الله أن يقيم . ثم احتمل بأهله إلى المنذر بن ماء السماء فذكر له ما قال أبوه ، فأعطاه مائة من هجائنه ، فانصرف إلى أبيه بابنة قيس وبمائه من هجائن المنذر .

٢٩٠ وزعموا أن لقيطاً لما أراد أن يرتحل بابنة قيس إلى أهله قالت : آتي أبي فأسلم عليه وأودعه ويوصيني ، ففعلت وأوصاها فقال : أَيْ بُنَيَّة كوني

---

(١) أمثال العرب ٢٠ ـ ٢١ .

له أَمَةً يكن لك عبداً ، وليكن أطيب طيبك الماء ، واعلمي أن زوجك فارس من فرسان مضر ، وأنه يوشك أن يقتل أو يموت ، فإذا كان ذلك فلا تخمشي وجهك ولا تحلقي شعرك. فحملها إلى أهله . فلما أصيب احتملت إلى أهلها وقالت : يا بني عبد الله أوصيكم بالغرائب شراً ، فوالله ما رأيت مثل لقيط ، لم يُخمش عليه وجه ولم يُحلق عليه رأس[1]، ولولا أني غريبة لفعلت فخمشت وحلقت . وتزوجها رجل من قومها فجعل يسمعها تذكر لقيطا وتكثر فقال لها : أيّ شيء رأيته من لقيط أحسن في عينك ؟ قالت : خرج في يوم دَجْنٍ وقد تطَّيب وشرب وصرع البقر، فأتاني وبه نَضْحُ الدماء والطيب، فضممتُهُ ضَمَّةً وشممتُهُ شَمَّةً، فودِدْتُ أني كنت مِتُّ ثَمَّةَ ، فما رأيت منظراً كان أحسن من لقيط يومئذ . فسكت حتى إذا كان يوم دجن تطيب وشرب وركب وصرع البقر، وجاءها وبه نضح الدماء والطيب وريح الخمر، فضمته إليها فقال لها : أنا أحسن أم لقيط ؟ فقالت : ماءٌ ولا كَصَدَّاء . فأرسلتها مَثَلاً . قال : وصداء بئر ليس في الأرض ماء أطيب من مائها ، وهي مشهورة ، وقد ذكرتها الشعراء في أشعارها ، قال ضرار بن عتبة السعدي[2] :

فإنِّي وتهيامي بزينبَ كالذي ... يخالسُ من أحواض صدّاء مَشْرَبا
يرى دونَ بَرْدِ الماءِ هولاً وذادةً ... إذا جاءَ صاحوا قبل أنْ يتحبَّبا

[٢١٦/ب] قوله : قبل أن يتحببا ، معناه : قبل أن يمتلىء ، كما قال الآخر :

حتى إذا ما غَيْرُها تَحَبَّبَا[3]

٢٩١

(١) ك : شعر .
(٢) أمثال العرب ٢١ .
(٣) لم أقف عليه .

قال أبو بكر : الماء يرتفع بإضمار هذا ، ويجوز : ماءً ولا كصدّاء ، على معنى : أَرَى ماءً . قال جميل[1] :

فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي قــولـي مُحِبُّـكِ هـائمـاً مخبـولا

أراد : هذا محبك . وقال الآخر[2] :

أأنــتَ الهـلالـيُّ الـذي كنـتَ مـرةً سمِعْنــا بــه والأَرْحَبِـيُّ المُعَلَّـفُ

أراد : وهذا الأرحبي . وأما النصب فأكثر ما يستعمل مع الاستفهام كقولهم : أقائماً والناسُ قد قعدوا ، أساكتاً والناسُ قد تكلّموا ، على معنى : أراك ساكتاً ، أتكون ساكتاً . وقد سَمِعوا في غير الاستفهام : راكِبَها عَلِمَ اللهُ ، حامِلَها عَلِمَ اللهُ . على معنى : أراك راكبها . والهجائن واحدها هِجان ، والهِجان أيضاً الكريم . والعَزَب الذي لا امرأة له ، والأنثى عَزَبة . ومن العرب من يقول : رجل أَعْزَب ، وهو قليل رديٌّ[3] . قال ذو الرمة[4] في اللغة العليا :

تجلو البوارقُ عن مُجْرَمِّزٍ لَهَقٍ كــأنَّــهُ مُتَقَبِّــي يَلْمَــقٍ عَــزَبُ

وقال الآخر في اللغة الشاذة :

أقبــلَ فــي ثَــوْبَــي معــافــريِّ بيــنَ اختــلاطِ الليــلِ والعشــيِّ
وبَصُـــرَتْ بـــأعـــزب بَهِـــيِّ غِــرٍّ جنــابــيٍّ جميــلِ الــزِّيِّ[5]

* * *

---

(١) أخل به شعره .
(٢) نسب إلى حميد في الصاحبي ٢٣٣ وليس في ديوانه ، وهو من غير نسبة في البحر ١/ ٢٤ .
(٣) ك : ردى قليل .
(٤) ديوانه ٨٧ . والبوارق السحابات . وعن مجرمز : عن ثور قد انقبض مما أصابه من المطر والبرد. ولهق: أبيض. ومتقبي: لابس قباء. واليلمق: القباء المحشو، وهو فارسي معرب .
(٥) لم أقف عليها .

٧٦٦ ـ وقولهم : فلانٌ ظَنينٌ[١]

قال أبو بكر : معناه مُتَّهم ، من قول العرب : ظننت الشيء إذا اتهمته ، ومن قولهم : قد سَبقَت إليه الظِنّة ، أي : التهمة ، قال الشاعر :

إنَّ الحمـاةَ أُولَعَتْ بـالكَنَّـهْ   وأَبَـتِ الكَنَّـةُ إلّا ظِنَّـه[٢]

وقال الطرماح[٣] :

فما للنوى لا باركَ اللهُ في النوى   وهَـمٌّ لنـا منهـا كهَـمِّ المُـراهِـن

تُبـاعِـدُ مِنّـا مَنْ نُحِبُّ اجتمـاعَـهُ   وتجمـعُ منّـا بيـنَ أهـلِ الظنـائـن

الظنائن جمع الظِنّة . ويكون الظنين أيضاً الضعيف . وأصله ظَنون . من قول العرب : وصل فلان ظَنونٌ ، إذا كان ضعيفاً . وبئر ظَنون ، إذا كانت [٢١٧/أ] لا يوثق بمائها . قال الشماخ[٤] :

كِـلا يَـوْمَـي طُـوالـةَ وصـلُ أروى   ظَنـونٌ آنَ مَطَّـرَحُ الظُّنـون

فصُرف عن ظنون إلى ظنين ، كما قالوا : ماء شروب وشريب ، للذي بين الملح والعذب ، وناقة طعوم وطعيم ، للذي بين الغَثَّة والسمينة . قال الشاعر في المعنى الأول :

وأعصـي كـلَّ ذي قُـربـى لحـانـي   بحُبِّـكِ فهـو عنـدي كـالظنيـن[٥]

* * *

---

(١) الأضداد ١٤ ، اللسان (ظنن) .

(٢) بلا عزو في أضداد أبي حاتم ٧٨ . وفي ك : إلا الظنه .

(٣) ديوانه ٤٧٤ وفيه : تفرق منا .

(٤) ديوانه ٣١٩ . وطوالة : موضع .

(٥) بلا عزو في الأضداد ١٦ .

٧٦٧ ـ وقولهم : هذا أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النعَم[١]

قال أبو بكر : النعم: الإبل ، وحمرها: كرامها وأعلاها منزلة .

٢٩٣ والنعم في قول بعضهم: لا يقع إلا على الإبل ، والأنعام تقع على الإبل والبقر والغنم ، فإذا انفردت الإبل قيل لها : نعمٌ وأنعام ، وإذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها نعم ولا أنعام . وقال آخرون[٢] : النَّعم والأنعام بمعنى واحد . أنشدنا أبو العباس :

أكـلّ عـامٍ نَعَـمٌ تحـوونـهُ ... يُلْقحُـهُ قـومٌ وتنتجـونـه[٣]

وقال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾[٤]

فذكر الهاء لأنه حمل الأنعام على معنى النّعم كما قال الشاعر[٥] :

بـال سُهيـلٌ فـي الفضيـخ فَفَسَدْ ... وطـابَ ألبـانُ اللقـاح وبـردْ

أراد : وطاب لبن اللقاح . وقال الآخر[٦] :

فـإنْ تعْهـدي لامـرىء لمّـةً ... فـإنّ الحـوادث أزرى لهـا

أراد : فإنّ الحدثان أزرى بها . وقال الآخر[٧] :

ألا إنّ جيـرانـي العشيّـة رائـح ... دَعَتْهُـم دواع مـن هـوى ومنـادحُ

---

(١) اللسان (نعم) .

(٢) قال ثابت في كتابه الفرق ١٠٠ : (والنعم الإبل ، وقد يكون النعم الخيل والغنم والبقر أيضاً) .

(٣) لقيس بن حصين في المقاصد النحوية ١/ ٥٣٠ والخزانة ١/ ١٩٧ . وفي ك : يلحقه .

(٤) المؤمنون ٢١ .

(٥) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ١٢٩ و٢/ ١٠٨ . والفضيخ : عصير العنب .

(٦) الأعشى ، ديوانه ١٢٠ وفيه : فإن تعهديني ولي .. ألوى بها .

(٧) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٠٦ . والمنادح : المفاوز . والبيت ساقط من ك . و(منادح) ساقطة من ق .

وقال الآخر[1] :

فميّةُ أحسنُ الثقلين خدّاً وسالفةً وأحسَنُهُ قذالا

أراد : أحسن شيء خداً وأحسنه قذالاً .

* * *

٢٩٤

٧٦٨ ـ وقولهم : قد أَكَل عَصِيدَةً[2]

قال أبو بكر : قال اللغويون : إنما سميت العصيدة عصيدة لأنها تُلْوَى وتُجْذَبُ . يقال : عصد[3] الرجل يعصد ، إذا لوى عنقه ومال للموت ، قال ذو الرمة[4] :

[٢١٧/ب] إذا الأروعُ المشبوبُ أضحى كأنَّهُ
على الرَّحْلِ مما مَنَّه السيرُ عاصِدُ

الأروع : الذي يروع جماله الناظرين ، والمشبوب : البديع الجمال . ومنَّه : ذهب بمُنَّتِهِ . ويُروى : إذا الناشىء الغِرَّيد . فالناشىء : أراد به الحَدَث الشاب ، والغِرِّيد الذي يُغَرِّد بغنائه ، أي : يُطرب ، قال عنترة[5] :

وخلا الذبابُ بها فليسَ ببارح غَرِداً كفِعْلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ

* * *

(١) ذو الرمة ، ديوانه ١٥٢١ . والسالفة : صفحة العنق . والقذال : أعلى كل شيء .
(٢) اللسان (عصد) .
(٣) ك : قد عصد .
(٤) ديوانه ١١١٢ .
(٥) ديوانه ١٩٧ وفيه افترى الذباب . . هزجا .

٧٦٩ ـ وقولهم : هذا كَرْمُ فلانٍ[١]

قال أبو بكر : إنما سمي الكَرْم كَرْماً ، لأن الخمر المشروبة من عنبه تحثُّ على السخاء وتأمر بمكارم الأخلاق ، فاشتقوا لها اسماً من الكَرَمِ ، أعني الكَرَمَ الذي يتولَّد منه ، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن أن يسمى كَرْماً .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمود بن غيلان[٢] وهاشم بن الوليد[٣] قالا : حدثنا النضر بن شميل عن عوف[٤] عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : [قال رسول الله ﷺ] : (لا تسَمُّوا العنبَ الكَرْمَ ، إنّما الكَرْمُ الرجلُ المُسلِمِ)[٥] .

٢٩٥

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي[٦] قال : حدثنا حماد بن زيد[٧] عن أيوب[٨] عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : (لا تسَمُّوا العنبَ الكَرْمَ، إنّما الكَرْمُ قلبُ المؤمن)[٩] . قال أبو بكر : فكأنَّ رسول الله ﷺ كره أن يسمى أصل

---

(١) اللسان (كرم) .

(٢) محمود بن غيلان العدوي ، ت ٢٤٩ وقيل ٢٣٩ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٦٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٤) .

(٣) من رواة الحديث . (الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ١٠٦ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٦٦ ـ ٦٧) .

(٤) عوف بن أبي جميلة العبدي ، ت ١٤٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٠٨) .

(٥) النهاية ٤/ ١٦٧ .

(٦) توفي ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٤) .

(٧) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، ت ١٧٩ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٥٧ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٩) .

(٨) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، ت ١٣١ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٥٠ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٧) .

(٩) لم أقف عليه .

الخمر باسم مأخوذ من الكرم ، وجعل المؤمن أحق بهذا الاسم الحسن ، قال الشاعر[1] :

ولَقِيتُ ما لَقِيتَ مَعَدُّ كلُّها وفقدتُ راحي في الشبابِ وخالي

ويقال[2] : في الرجل أَرْيَحِيّة ، ورجل أَريحيٌّ : إذا كان سخياً سريعاً إلى العطاء والبذل ، قال الشاعر[3] :

شديد الأَسْر يحملُ أَرْيَحِيّاً أخا ثقةٍ إذا الحدثان نابا

٢٩٦ ويقال للكرم الجَفْنَة[4] والجَبَلَة[5] والزَّرَجون[6] ، أنشدنا أبو العباس لأبي دهبل[7] :

وقبابٍ قد أشرجت وبيوتٍ نطقت بالريحانِ والزَّرَجونِ

[٢١٨/ب] والحُبْلة بضم الحاء ، ضرب من الحُلِيِّ يُجعل في القلائد ، قال الشاعر[8] :

ويزينُها في النحرِ حَلْيٌ واضحٌ وقلائدٌ من حُبْلَةٍ وسُلُوسِ

السلوس جمع سَلْس ، والسَّلْس : خيط ينظم فيه الخَرَز . والكَرْم ، في غير هذا ، ضَرْبٌ من الحُلِيِّ ، قال الشاعر[9] يهجو امرأة :

إذا هَبَطَتْ جوَّ المراغِ فعرَّسَتْ طُروقاً وأطرافُ التوادي كُرومُها

---

(١) الجميح بن الطماح في اللسان (روح) . والخال : الاختيال .
(٢) اللسان (روح) .
(٣) لم أقف عليه . والأسر : الخلق .
(٤) النخل والكرم ٩٠ .
(٥) النخل والكرم ٧٣ .
(٦) النخل والكرم ٨٩ .
(٧) ديوانه ٧١ .
(٨) عبد الله بن سلمة في المفضليات ١٩٢ ، وعبد الله بن سليم في اللسان (سلس ، حبل) .
(٩) جرير ، ديوانه ٩٨٨ .

التوادي جمع تودية : وهي ما تُشَدُّ بها أخلاف الناقة . فأخبر[1] أنها [إذا] حلبت الإبل[2] ألقت التوادي على عنقها، فاختلطت بقلائدها وحُلِيها ، وقامت مقام الحُلي إذا لم يكن لها حُلي .

* * *

٧٧٠ ـ وقولهم : قد خَدَعَ فلانٌ فلاناً[3]

قال أبو بكر : معناه : قد أظهر له أمراً أضمر خلافه، من الفساد وما يشاكل الفساد من الأفعال المذمومة ، وهو مأخوذ من الخَدْع ، والخدع : الفساد . أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الخادع عند العرب: الفاسد من الطعام وغيره ، وأنشد :

أبيضَ اللونِ لذيذاً طَعْمُهُ طيِّبَ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خَدَعْ[4] **٢٩٧**

أي : فسد . وقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾[5] مشاكل لما وصفنا ، أي : يظهرون الإيمان ويضمرون الكفر ، فيُغَيِّب الله عز وجل عنهم غير الذي يظهر لهم، لأنه تعالى يظهر لهم النعم ويرزقهم الأموال والأولاد ويحسن لهم الحال، ويُغَيِّب عنهم ما قد أوجبه عليهم وحكم به من عذاب الآخرة، فجازاهم بمثل فعله وغيّب عنهم خلاف الذي أظهر لهم، كما أضمروا هم وغيبوا خلاف الذي أظهروا وأعلنوا . وقد يقال : إن معنى قوله : وهو خادعهم ، وهو مجازيهم على المخادعة ، فسمي الجزاء على الشيء باسم الشيء الذي له

---

(١) ك : وأخبر .
(٢) ساقطة من ك .
(٣) اللسان (خدع) .
(٤) لسويد بن أبي كاهل ، ديوانه ٢٤ .
(٥) النساء ١٤٢ .

الجزاء كما قال عز وجل : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[1] ، فأخبر عن نفسه بالعجب ، وهو يريد : بل جازيتهم على عجبهم من الحق ، فسمّى فعله باسم فعلهم ، وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾[3] وحكى عنهم أنهم قالوا : إن هذا لشيء عجاب ، فسمى فعله عجباً ، وليس بعجب في الحقيقة ، إذ كان المتعجب يدهش ويتحير ، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم .

[٢١٨/ب] وقد يقال : معنى قوله عز وجل : وهو خادعهم ، وهو معاقبهم ، ومعنى قوله : بل عجبت ، بل عظَّمت ثوابهم وجزاءهم ، فسمى المعاقبة خداعاً ، لأن الخادع غالب ، والغالب قادر على المعاقبة . وسمى تعظيم الثواب عجباً، لأن المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه ووصل إليه . وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة عظم بها جزاؤهم ، سمّى فعله عجباً على جهة التشبيه والمجاز .

٢٩٨

حدثنا أحمد بن الهيثم قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم[4] قال : حدثنا الربيع[5] وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد[6] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (عجب ربُّكم من قوم يُقادون إلى الجنةِ في

---

(١) الصافات ١٢ .

(٢) يونس ٢ .

(٣) ق ٢ .

(٤) مسلم بن إبراهيم الأزدي ، ت ٢٢٢ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٧٣ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢١) .

(٥) الربيع بن مسلم الجمحي ، ت ١٦٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٢٠) .

(٦) محمد بن زياد الجمحي القرشي . (تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٠٤) .

السلاسل)[1] .

وحدثني أبي قال : حدثنا محمد[2] قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا مِنْدل بن علي[3] عن الأعمش عن شَقيق[4] قال قرأت عند شُريح : ﴿ بل عجبْتُ ويسخرون ﴾[5] فقال : إن الله لا يعجب من شيء ، إنما يعجب منْ لا يعلم . قال : فذكرت ذلك لإبراهيم[6] فقال : إنّ شريحاً شاعر يعجبه علمه ، وعبدُ الله[7] أعلمُ منه ، وكان يقرأ : ﴿ بل عجبْتُ ويسخرون ﴾[8] . والعرب تسمي الفعل باسم الفعل إذا داناه من بعض وجوهه، وإن كان مخالفاً له في أكثر معانيه ، من ذلك قول الصلتان[9] يرثي المغيرة بن المهلب[10] :

سَبَقَتْ يداكَ له بعاجلِ طَعْنَةٍ   سفهت لمنفذِها أصولُ جوانحِ

شبّه خروج الدم بالسَّفه ، لأن السَّفه الخِفّة وشدة الإسراع . وقال عدي بن زيد[11] :

٢٩٩

---

(١) النهاية ٢/ ٣٨٩ .

(٢) هو محمد بن الجهم ، سلفت ترجمته .

(٣) مندل بن علي العنزي الكوفي ، ت ١٦٧ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٩٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٨٥) .

(٤) شقيق بن سلمة الأسدي ، ت ٨٢ هـ . (طبقات ابن خياط ٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١) .

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٨٤ .

(٦) أي النخعي .

(٧) أي ابن مسعود .

(٨) ينظر : زاد المسير ٧/ ٤٩ وتفسير القرطبي ١٥/ ٦٩ .

(٩) رُوي البيت لزياد الأعجم في مرثيته للمغيرة في أمالي اليزيدي ٥ وذيل الأمالي ١٠ وديوانه ٩٤ . وذكر القالي أنها رويت للصلتان أيضاً .

(١٠) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ، ت ٨٢ هـ . (وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٤ ، الخزانة ٤/ ١٩٢) .

(١١) ديوانه ٨٣ . وهو له في الأغاني ٢/ ١٣٥ وزاد المسير ٧/ ٥٠ .

ثم أضحوا لَعِبَ الدهرُ بهم   وكذاكَ الدهرُ يودي بالرِّجالِ

فجعل إهلاك الدهر وإفساده لعباً . وقال الآخر[1] يصف السيف :

وأبيضَ مَوْشِيِّ القميصِ عَصَبْتُه   على ظهرِ مِقْلاتٍ سَفِيهٍ جديلُها

فشبه اضطراب الجديل وتحركه بالسَّفَه .

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مَحْكان[2] يصف قِدراً نَصَبَها للأضياف :

لها أزيزٌ يزيلُ اللحمَ أَرَمَلَهُ   عن العظامِ إذا ما استحمشَتْ غضبا

فشبه التهابها بالغضب . قال أبو بكر : هذا كله معروف في المجاز والاختصار .

* * *

٧٧١ ـ وقولهم : القوم ظلمة حاشا فلانا[3]

قال أبو بكر : معنى حاشا في كلام العرب : أعزِلُ فلاناً من وصف القوم بالحشا ، وأعزِلَهُ [٢١٩/أ] بناحية فلا أدخِله في جملتهم . ومعنى الحشا في كلامهم[4] : الناحية والجانب ، قال الشاعر[5] :

٣٠٠

يقول الذي أمسى إلى الحِرزِ أهلُه   بأيِّ الحشا أمسى الخليطُ المباينُ

---

(١) ذو الرمة ، ديوانه ٩٢٢ وفيه : نصبته على خصر . والجديل : الزمام .

(٢) مرة بن محكمان ، من شعراء الدولة الأموية . (الشعر والشعراء ٦٨٦ ، معجم الشعراء ٢٩٤) . ولعل البيت من بائيته في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٢ .

(٣) ينظر في (حاشا) : المحتسب ١/ ٣٤١ ، أسرار العربية ٢٠٧ ، شرح الكافية ١/ ٢٢٤ ، المغني ١٢٩ ، همع الهوامع ١/ ٢٣٢ ، الكليات ٢/ ٢٥٨ .

(٤) ك : كلام العرب .

(٥) في نسبته خلاف ، فهو للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين ٣/ ٤٥ . ولمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٦ ، وللهذلي ربيعة بن جحدر في جمهرة اللغة ٣/ ٢٣٣ . والحرز الموضع الحصين .

وقال النابغة[١] :

وما أرى فاعلاً في الناسِ يشبهه ولا أحاشي من الأقوامِ من أَحَدِ

ويقال : حاشا لفلانٍ ، وحاشا فلاناً ، وحاشا فلانٍ ، وحشا فلانٍ،

قال عمر بن أبي ربيعة[٢] :

مَنْ رامها حاشى النبيِّ وآلِهِ في الفخرِ غَطْمَطَهُ هناك المُزْبِدُ

وقال الآخر[٣] :

حاشا أبي ثروان إنّ بِهِ ضنّاً عن المِلحاةِ والشتمِ

وأنشد الفراء :

حشا رهط النبيِّ فإنّ منهم بحوراً لا تُكَدِّرُها الدِلاءُ[٤]

فمن قال : حاشا لفلان ، خفض فلاناً باللام الزائدة . ومن قال : حاشا فلاناً ، أضمر في حاشا مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشا ، والتقدير : حاشا فعلهم فلانا . ومن قال : حاشا فلانٍ ، خفض فلاناً بإضمار اللام لطول صحبتها حاشا ، ويجوز أن يخفضه بحاشا ، لأن حاشا لمّا خَلَت من الصاحب أشبهت الاسم فأُضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب مَنْ يقول : حاشَ لفلانٍ فيسقط الألف التي بعد الشين . وقد قُرِيء هذا الحرف في كتاب الله عز وجل بالوجهين جميعاً : ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾[٥] و﴿ حاشا للهِ ﴾ ، ومعناهما واحد .

٣٠١

* * *

(١) ديوانه ١٣ .

(٢) ديوانه ٤٩١ وفيه : من ذاقها . . . غطغطه الخليج المزبد .

(٣) الجميح في المفضليات ٣٦٧ ، وهو هنا ملفق من بيتين ونسب إلى سبرة بن عمرو الأسدي في اللسان (حشا) .

(٤) بلا عزو في اللسان (حشا) .

(٥) يوسف ٣١ ، وينظر في قراءات هذه الآية : السبعة ٣٤٨ والمحتسب ١/ ٣٤١ .

٧٧٢ ـ وقولهم : رجُلٌ مَجْذُومٌ[١]

قال أبو بكر : المجذوم معناه في كلام العرب : لمقطوع بعض اللحم وبعض الأعضاء . يقال : جذمت الشيء أجذمه جَذْماً : إذا قطعته . ويقال : قد جذم فلان وَصْلَ فلانٍ : إذا قطعه . ويقال : جَذِمَتِ اليدُ تَجْذَمُ جَذَماً : إذا نقطعت[٢] . ورجل أجذمُ : إذا كان مقطوع اليد .

حدثنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا يوسف بن موسى[٣] قال : حدثنا جرير[٤] وابن فُضَيل[٥] عن يزيد بن أبي زياد[٦] عن عيسى بن فائد[٧] . قال : حدثنا فلان[٨] عن سعد بن عبادة[٩] قال : قال [٢١٩/ب] رسول الله ﷺ : « ما من أحدٍ حَفِظَ القرآنَ ثم نَسِيَه، إلّا لَقِيَ الله ـ عز وجل ـ أَجْذَمَ »[١٠] . قال أبو عبيد[١١] : الأجذم : المقطوع اليد ، واحتج بقول المتلمس[١٢] :

٣٠٢ فهل كنتَ إلّا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ بكفٍّ له أخرى فأَصبحَ أَجْذَما

---

(١) اللسان (جذم) . وفي ك : فلان مجذوم .

(٢) القول في غريب الحديث ٣/٤٨ وتتمته : (وإن قطعتها أنت قلت : جذمتها جذماً فأنا أجذمها) .

(٣) يوسف بن موسى القطان ، ت ٢٥٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥) .

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، ت ١٨٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٦) .

(٥) محمد بن فضيل بن غزوان ، ت ١٩٥ هـ . (خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٥٠) .

(٦) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ، ت ١٣٦ هـ . (طبقات ابن خياط ٣٨٢) .

(٧) أمير الرقة . (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٢٠) .

(٨) يقال : إنه عبادة بن الصامت . (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٧) .

(٩) سعد بن عبادة الخزرجي ، ت ١٤ هـ . (طبقات ابن خياط ٢١٦ و ٧٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٦٩) .

(١٠) غريب الحديث ٣/ ٤٨ وفيه : وهو أجذم .

(١١) ك : أبو عبيدة ، وهو خطأ .

(١٢) ديوانه ٣٢ وفيه : وما كنت .

وقال أبو عبيد[1] : حدثني يزيد[2] عن شريك[3] عن [أبي] إسحاق[4] عن علي بن ربيعة[5] عن علي رضي الله عنه قال : (من نَكَثَ ببيعته لَقِيَ اللهَ أَجْذَمَ ليست له يَدٌ) . وقال ابن قتيبة[6] : معنى الحديث : لقي الله مجذوماً . ورد على أبي عبيد[7] قوله ، وقال : اليد ليس لها ذنب في نسيان القرآن ، وإنما يعاقب ناسي القرآن بالجذام ، لأن القرآن كان يدفع عن جميع جسده العاهات ، فلما نسيه أصابه الداء الذي يفسد جميع جسده ، لتكون العقوبة على حسب الذنب، كما عوقب اللسان بالقطع، وكما عوقب الخطباء المذمومون بتقريض الشفاه في النار . وغير هذا مما يطول تعديده . وقول أبي عبيد هو الصواب عندي ، وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه : أحدهن الحديث الذي فسر فيه الأجذم الذي ليست له يد ، وقد تقدم ذكره . والحجة الثانية : أن العقاب لو كان لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية، لم يعاقب الزاني بالنار في الآخرة، وبالجلد والرجم في الدنيا ، لأنه إذا جُلِدَ ظهره كان غير العضو الذي باشر المعصية ، وكذلك إذا أحرقت النار يديه ورجليه ، أحرقتهن وهن غير مباشرات للزنا ، ومثل هذا كثير . والحجة الثالثة : قول النبي ﷺ :

٣٠٣

---

(١) غريب الحديث ٣/ ٤٨ .

(٢) يزيد بن هارون بن وادي ، سلفت ترجمته .

(٣) شريك بن عبد الله النخعي ، ت ١٧٧هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤٤٨) .

(٤) أبو إسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله ، ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٩٠) .

(٥) علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي ، (تهذيب التهذيب ٧/ ٣٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٤٨) .

(٦) في كتابه إصلاح الغلط ص ٢٦ (بهامش غريب الحديث ٣/ ٤٩) .

(٧) من ك ، ل . وفي الأصل : أبو عبيدة ، في الموضعين .

(يحشر الناس يوم القيامة بُهْماً)[(١)] . أي : يحشرون أصحاء الأجسام لخلود الأبد إمّا في الجنة وإمّا في النار ، ليست بهم عاهة من عمىً ولا جُذام ولا بَرَص ، هذا تفسير أبي عبيد[(٢)] . وقد اعترف ابن قتيبة بصحته . فمن علم أن الناس يحشرون أصحاء من العاهات، كيف يخبر أن ناسي القرآن يحشر مجذوماً، والجذام من أعظم العاهات ؟ فإذا احتج علينا بأن انقطاع اليد عاهة ، احتججنا عليه بأنّ اليد يُراد بها الحُجَّة ، أي : بلقاء الله تعالى أقطع الحجة ، ويده في ذاتها صحيحة . والعرب تسمي الحجة في المجاز يداً فتقول : الصحيح اليد ، ويقول الرجل لمخاطبه : قطعت يدي ورجلي ، أي : ذهبت بحجتي وما أعول عليه . ومنه قولهم : ما لي بهذا يد ويدان، [٢٢٠/أ] أي : ما لي به تمسك وثبات ، قال عروة بن حزام[(٣)] :

تحمَّلتُ زفراتِ الضُّحى فأطقتُها ... وما لي بزفراتِ العَشِيِّ يدانِ

* * *

٣٠٤

٧٧٣ ـ وقولهم : رجل أَجْنَبِيٌّ[(٤)]

قال أبو بكر : معناه : غريب ، ليست بينه وبين المذكور قرابة . يقال : رجل جُنُبٌ وجانب وأجنبي ، إذا كانت هذه صفته . ويقال : ما يزورنا فلان إلا عن جنابة ، يراد : عن بعد . وكذلك قيل للغريب : أجنبي ، لبعده عن وطنه . قال الله عز وجل : ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ ﴾[(٥)] ،

---

(١) النهاية ١٦٧/١ . وفيه : (يحشر . . . عراة حفاة بهما) .
(٢) ك : أبو عبيدة ، وهو خطأ .
(٣) شعره : ٢٠ .
(٤) اللسان والتاج (جنب) .
(٥) القصص ١١ .

أراد : عن بعد . وقال عز وجل : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[1] ، فاراد بالجنب ما وصفناه . والصاحب بالجنب : في تفسيره قولان : أحدهما الرفيق في السفر ، والآخر المرأة وابن السبيل الضعيف[2] ، وقال الشاعر[3] :

ما كانَ يشقى بهذا غير مُغْتربٍ حادٍ ولاالجارُ ذو القُربى ولاالجُنُبُ

وقال الآخر[4] :

ما ضَرّها لو غدا بحاجتنا غادٍ قريبٌ أو زائرٌ جُنُبُ

وقال الآخر[5] :

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ فكانَ حُرَيْثٌ عن عطائيَ جامِدا

* * *

٧٧٤ ـ وقولهم : هم في غمراتِ الموتِ[6]

قال أبو بكر : قال اللغويون : سميت الغمرات غمرات، لأنّ أهوالَها يغمرن[7] من يقعن به ، من ذلك قولهم : دخل في غِمار الناس[8] ، أي : في كثرتهم وسترهم . وواحد الغمرات غَمْرة ، وفتحت الميم في الجمع، لأن سبيل فَعْلَة إِذا كانت اسماً أنْ تُجمع بالتحريك ، كقولهم : نَخْلَة

٣٠٥

(١) النساء ٣٦ .
(٢) ك : الضيف .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٣ .
(٥) الأعشى ، ديوانه ٤٩ .
(٦) اللسان (غمر) .
(٧) ك : يغمرون .
(٨) سلف القول في ١/ ٥٢٥ وثمة شرحه .

ونَخلات، وضَرْبة وضَرَبات؛ ومن الغمرات قولهم : قد غمر الماء اللبن ، إذا غلب عليه وستر أكثر صورته . ويقال في جمع الغمرة أيضاً : غِمار . ويجوز أن يقال : غَمْرات الموت ، على لغة مَنْ يقول : نخلة ونَخْلات، وضَرْبة وضَرْبات ، أنشد الفراء[1] :

علَّ صروفَ الدهرِ أو دُوْلاتِها ... يُدللننا اللِمَّةَ مِن لمّاتها

فتستريحَ النفسُ من زَفْراتِها

[قال أبو بكر : علّ معناه : لعل ، قال الأضبط بن قريع[2] :

ولا تعادِ الفقيرَ علَّك أنْ ... تركعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

أراد : لعلّك . وتركع معناه : تخضع ، سمي الراكع راكعاً لخضوعه لله عز وجل][3] .

* * *

٧٧٥ ـ [٢٢٠/ب] وقولهم : قد نَصَرْتُ فلاناً[4]

قال أبو بكر : معناه : قد نَفَعْتُه وأوصلت إليه خيراً، كأني أَحْيَيْتُهُ به . يقال : قد نَصَرَ المطرُ أرضَ بني فلان، إذا جادَها وعمَّها وأحياها .

٣٠٦

أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا الطوسي للراعي[5] :

إذا انسَلَخَ الشهرُ الحرامُ فودِّعي ... بلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامِرِ

[أراد] : احييها بسقيك إياها . ويقال : قد نصرت الرجل ، إذا

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٩ ، ٢٣٥ .

(٢) الشعر والشعراء ٣٨٣ والتمثيل والمحاضرة ٦٠ . وروايته المشهورة : لا تهينَنّ الفقير .

(٣) من ل .

(٤) اللسان (نصر) .

(٥) شعره : ٨٨ .

وصلته بمال وأَغنيته . [قال أبو عبيدة[1]] : وقف أعرابي يسأل الناس فقال : مَن ينصرني نَصَره الله . يريد : مَنْ يُصِرْ إليّ بعضَ مالِهِ . وفَسَّر قولَ الله عز وجل : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾[2] على هذا المعنى ، فقال : تقديره : مَنْ كان يظن أن لن يرزقه الله وأن لن يتفضل عليه ، فليصنع هذا الذي ذكره الله عز وجل ، فجعل الهاء عائدة على (مَنْ) . وقال الفراء[3] : الهاء تعود على محمد ﷺ ، ومعناها : مَنْ كانَ يظن أنْ لن ينصر الله محمداً ﷺ بإظهار الدين والغلبة فليفعل هذا الذي ذكره ، فلينظر أَيَذْهَبُ غيظُه أمْ لا ؟

* * *

٧٧٦ـ وقولهم : قد وَقَعْتُ في حبالِ فُلانٍ[4]

قال أبو بكر : معناه : قد وقعت فيما يعلقني به ويضطرُّني إلى الكينونة في ناحيته . والحبل توقعه العرب على السبب، وما يوصل الرجل بالرجل، تشبيهاً بالحبل المعروف ، قال الله عز وجل : ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[5] ، أراد : بعهده وما يصلكم به . وقال عز وجل : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[6] ، أراد : إلا أن يعتصموا بعهد من الله ، فأضمر الفعل وأقام الحبل مقام العهد ، وقال الشاعر[7] :

٣٠٧

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ٤٦ .
(٢) الحج ١٥ .
(٣) معاني القرآن ٢/ ٢١٨ .
(٤) اللسان (حبل) .
(٥) آل عمران ١٠٣ .
(٦) آل عمران ١١٢ .
(٧) لم اقف عليه .

فلـو حَبْـلاً تنـاول مـن سُلَيْـم   لَمَـدَّ بحبلِهـا حبـلاً متينـا

أراد بالحبل : العهد . وقال الآخر[1] :

وإذا تُجَـوِّزُهـا حِبـالٌ قبيلـةٍ   أَخَذَتْ من الأُخرى إليكَ حِبالَها

أراد بالحبال : العهود ، والسبب المذكور في القرآن: هو الحبل ، سماه الله ـ عز وجل ـ سبباً، لأنه يُوصل مَنْ تَمَسَّك به إلى الأمر الذي يَؤمُّهُ . وكذلك الأسباب المعروفة [٢٢١/أ] هي وُصلات وأسباب تَصِلُ شيئاً بشيء .

يقال : فلانٌ سببُ فلانٍ ، يراد به : مُوصِلُه وعاقِدُ الأمر بينه وبينه . قال الله عز ذكره : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[2] ، فمعناه : الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا، وتنعقِدُ المودّات بينهم من أجلها .

* * *

٧٧٧ ـ وقولهم : رجلٌ واشٍ[3]

قال أبو بكر : في الواشي ثلاثة أقوال : أحدهن أَنّه سُمي واشياً، لاستخراجه الأخبار وتوصُّله إلى معرفتها وإشاعتها ، من قول العرب : فلان يستوشي الخبر، إذا كان يستخرجه ، قال الشاعر[4] :

٣٠٨ يُـوشُـونَهُـنّ إذا مـا آنسـوا فَـزعـاً   تحت السَّنَوَّرِ بالأعقاب والجذَمِ

---

(١) الأعشى ، ديوانه ٢٤ .

(٢) البقرة ١٦٦ .

(٣) اللسان (وشي) .

(٤) ساعدة بن جؤية ، ديوان الهذليين ٢٠٣/١ ، وفيه : إذا ما نابهم فزع . والسنور : ما عمل من حلق الحديد من درع أو مغفر . والجذم : السياط .

أراد : يستخرجون ما عندهن من الجري بالأعقاب والجذم . وقال الآخر[1] :

وصهباء يستوشي بذي اللُّبِّ ميلُها قرعتُ بها نفسي إذا الديكُ أعتما
تَمَزَّزْتُها صِرفاً وقارعتُ دنَّها بعود أراكٍ هزَّهُ فترنّما

الصهباء : عنى[2] بها الخمر التي عُصِرَت من عنب أبيض، ويوشي[3] : يستخرج . قال جندل بن الراعي[4] :

جُنادِفٌ لاحِقٌ بالرأسِ مَنْكِبُهُ كأنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشى بكُلاّبِ

أي : يستخرج ما عنده من الجري . والقول الثاني : أن الواشي سمي واشياً، لتحسسه الأخبار وتجويده ما ينقل من الألفاظ والكلام ، من قولهم : ثوب مُوَشّى، إذا كان مُحَسّناً بما فيه من النقوش وغيرها ، وإنما سُمي الوشي من الثياب وَشْياً لهذه العلة . والقول الثالث : أن الواشي سُمي واشياً، لأنه يجعل نفسه علامة للوصف بالقبيح ، فأخذه من : وشيت الثوب، إذا جعلته علامة بما أصنعه فيه . قال الله عز وجل : ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾[5] ، معناه : لا علامة فيها ولا لون يخالف لون سائر جلدها . وقال النابغة[6] :

من وحشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أكارِعُهُ طاوي المصيرِ كَسيْفِ الصَّيْقَل الفَرِدِ

أراد بالموشي : المُعْلَم بما فيه من الألوان المختلفة . ويقال : قد وشى

---

(١) ابن مقبل ، ديوانه ٢٨٧ ـ ٢٨٨ .
(٢) ك : أراد .
(٣) ك : ومعنى يوشي .
(٤) اللسان (وشي) . والكودن : البرذون . والكلاب : المهماز .
(٥) البقرة ٧١ .
(٦) ديوانه ٧ . والمصير : المعي .

٣٠٩ يشي وشياً، إذا نَمَّمَ، فهو واش، من قوم وشاة وواشين، قال كثير[١]:

فيا عَزَّ إنْ واشٍ وشاني عندكم ... فلا تُكْرميه أنْ تقولي له مَهْلا
كما لو وشى واشٍ بعَزَّةَ عندنا ... لقُلنا تَزَحْزَح لا قريباً ولا سَهْلا

[٢٢١/ب] وقال النابغة[٢]:

حلفتُ فلم أَتْرُكْ لنفسِكَ ريبةً ... وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كنتَ قد بُلِّغْتَ عني خيانةً ... لمُبْلِغُكَ الواشي أَغَشُّ وأَكْذَبُ

وقال الآخر[٣]:

إنّ الوشاةَ كثيرٌ إنْ أَطَعْتَهُمُ ... لا يرقبونَ بنا إلّاً ولا ذِمَمَا

وقال الآخر[٤]:

لقد فرَّقَ الواشونَ بيني وبينَها ... فقَرَّتْ بذاكَ الوصلِ عيني وعَيْنُها

* * *

٧٧٨ ـ وقولهم: قد استكانَ الرجلُ[٥]

قال أبو بكر: معناه: قد خضع وذل، قال الله عز وجل: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٦]، وقال الشاعر[٧]:

لا أستكينُ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... ولن تراني بخيرٍ فارهَ اللَّبَبِ

---

(١) ديوانه ٣٨٢ وفيه: .. له أهلاً. بودك عندنا.
(٢) ديوانه ٧٦ ـ ٧٧.
(٣) بلا عزو في الأضداد ٣٩٦.
(٤) بلا عزو في الأضداد ٧٦.
(٥) اللسان (سكن).
(٦) المؤمنون ٧٦.
(٧) ابن وادع العوفي في اللسان (فره)، وروايته: فاره الطلب.

٣١٠

قال أبو بكر : وفي اشتقاقه قولان[١] : أحدهما أنه استفعلوا ، من كان يكونُ أصله استكونوا ، فحُوِّلت فتحة الواو إلى الكاف وجُعلت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها وتحركها في الأصل، كما قالوا : استقام وأصله استقوم . والقول الآخر : أن استكان افتعل من السكون، لأن من صفة الخاضع تقليل الكلام ، فكان أصل الحرف على هذا الجواب : استكن الرجل ، فوصلت فتحة الكاف بالألف ، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف والكسرة بالياء ، فمن وصلهم الضمة بالواو ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

لـو أنَّ عَمْـراً هـمَّ أنْ يـرقُـودا فانهض فشُدَّ المِئزَرَ المعقودا[٢]

أراد : أنْ يَرْقُدَ ، فوصل ضمة القاف بالواو .

وأنشدنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا الرستمي :

اللهُ يعلـمُ أنَّـا فـي تلفُّتنـا يـومَ الفـراقِ إلـىٰ إخـواننـا صُـورُ
وأنني حيثما يثني الهوىٰ بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنْظُورُ[٣]

أراد فأنظر ، فوصل الضمة بالواو .

وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا الرستمي :

لا عهـد لـي بنِيْضـالْ أصبحـتُ كـالشَّـنِّ البـالْ[٤]

[٢٢٢/أ] أراد : بنِضال ، فوصل كسر النون بالياء . وقال الآخر :

---

(١) ينظر : رسالة الملائكة ٢١٥ ، شرح الشافية ٩٦/١ .
(٢) الأول فقط في رسالة الملائكة ٢٢٠ بلا عزو .
(٣) بلا عزو في سر صناعة الإعراب ٢٩/١ ـ ٣٠ والصاحبي ٥٠ . وفي ك : يوم المحصب .
والصور : جمع أصور ، وهو المائل من الشوق .
(٤) بلا عزو في رسالة الملائكة ٢١٣ والإنصاف ٢٩ .

قلتُ وقد جَرَّت على الكلكالِ   يا ناقتي ما جُلْتِ من مجالِ[١]

[أراد : على الكَلْكَل ، فوصل فتحة الكاف بالألف] .

وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا الرستمي :

٣١١ كأنِّي بفتخاءِ الجناحين لقْوةٍ   على عجلٍ مني أطأطِئُ شيمالي[٢]

أراد : شِمالي ، فوصل الكسرة بالياء . وقال عنترة[٣] :

ينباعُ من ذِفْرى غضوبٍ جَسْرةٍ   زيّافةٍ مثلِ الفنيقِ المُكْدَمِ

اراد : ينبع ، فوصل فتحة الباء بالألف . هذا قول أكثر أهل اللغة . ووزن ينباع على هذا يفعل . وقال لي أبي ـ رحمه الله ـ: قال لي أحمد بن عبيد : ينباع : ينفعل من باع يبوع ، إذا جرى جرياً ليِّنا وتثنّى وتلوّى ، قال : وإِنّما يصف الشاعر عِرْقَ الناقة وأنه يتلوى من هذا الموضع ، فأصله ينبوع ، فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

* * *

٧٧٩ ـ وقولهم : فلانٌ يَتَبَجَّحُ بكذا وكذا[٤]

قال أبو بكر : معناه : يتعظم ويترفع ، وهو يتفعَّل من بَجَحَ . وبَجَحَت نفسُه إذا عظُمت وارتفعت . وفي حديث أمِّ زرع[٥] : (أن

---

(١) بلا عزو في الإنصاف ٢٥ .

(٢) لامرىء القيس ، ديوانه ٣٨ وفيه : صيود من العقبان طأطأت شملال . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والفتخاء : اللينة الجناحين ، واللقوة : السريعة من العقبان ، والشملال : السريعة .

(٣) ديوانه ٢٠٤ وفيه : حرة . . . المقرم . والذفرى أصل القفا والأذن . وجسرة : طويلة . وزيافة . مسرعة . والفنيق : الفحل من الإبل . والمكدم الغليظ .

(٤) اللسان (بجح) .

(٥) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد ، ينظر الحديث مشروحاً في الفائق ٣/٤٨ ـ ٥٤ وشرح =

المرأة الحادية عشرة قالت : زوجي أبو زَرْع ، فما أبو زرع ! أَناس من حُليٍّ أُذنّي، وملأ من شحم عضُدي، وبجَّحني فبَجَحَتْ إِليَّ نفسي) .

أي : عظّمني ورفع من قدري فعظمت عندي نفسي ، قال الشاعر[1] :

٣١٢ وما الفقرُ من أرضِ العشيرةِ ساقَنا إِليكَ ولكنّا بقُربـاكَ نَبْجَحُ

أي : نفخرُ ونتعظَّمُ .

* * *

٧٨٠ ـ وقولهم : رجل أَوْقَصُ[2]

قال أبو بكر : الأوقص: القصير العنق المائلها ، الذي كأن عنقه كُسِرَت بتقصيرها عن أعناق الناس ، أُخِذَ من الوَقص ، وهو الكسر ، من ذلك قولهم : قد وُقص فلان، إذا سقط عن دابته فاندقت عنقه . ومنه حديث رسول الله ﷺ : « أن رجلاً كان واقفاً معه، فوقَصَتْ به ناقته في لخاقيق جِرذان فماتَ »[3] . ومنه حديث علي رضي الله عنه : (أنّه قضى في القارِصَةِ والقامِصَةِ والواقِصَةِ بالدية أثلاثاً)[4] . وفسّر أنّهُنَّ ثلاثُ جوارٍ كُنّ يلعبن، فركبت واحدةٌ منهن واحدةً، فقرصت الثالثةُ المركوبةَ فقمصت، فسقطت الراكبة فاندقت عنقُها فماتت ، فجعل[5] الدِّية أثلاثاً :

= النووي لصحيح مسلم ١٥/ ٢١٢ ـ ٢٢٢ .

(١) الراعي النميري في منتهى الطلب ٣/ ١٤٥ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في مدح بشر بن مروان ومطلعها :

أفـي أثـرِ الأظعـانِ عينُـك تلمـحُ نَعَـمْ لاتَ هَنّـا إنّ قلبَـك مِتْيَـحُ

وقد أخل به شعره المطبوع .

(٢) اللسان (وقص) .

(٣) غريب الحديث ١/ ٩٥ والفائق ٤/ ٧٤ .

(٤) غريب الحديث ١/ ٩٦ .

(٥) ك : فجعلت .

ثُلثاً على المركوبة وثلثاً على القارصة وأسقط [٢٢٢/ب] ثُلثَ الراكبة لأنّها أعانت على نفسها بركوبها . وقال ابن مقبل[١] يذكر ناقة :

فبعثتُها نَقِصُ المقاصِرَ بعدما ... كَرَبَتْ حياةُ النارِ للمُتَنَوِّرِ

المقاصر من قصر العشي . وقال أبو عبيد[٢] : هو من اختلاط الليل وظلمته .

* * *

٣١٣

٧٨١ ـ وقولهم : لا أراني اللهُ بِكَ غِيَراً[٣]

قال أبو بكر : الغِيَر من تغيُّر الحال ، وهو اسم واحد بمنزلة النِّطَع والعِنَب وما أشبههما . ويجوز أن يكون جمعاً واحدته غِيرة ، قال بعض بني كنانة :

فمَنْ يشكرِ اللهَ يلقَ المزيدَ ... ومَنْ يكفرِ اللهَ يَلْقَ الغِيَرْ[٤]

ويقال للدية : غير ، لأنها تغير من القود إلى الرضا بها ، فسميت غيراً لذلكَ . من ذلك الحديث الذي يُروى : (أن رجلاً قُتِلَ له حميمٌ فطالب بالقوَد، فقال له رسول الله ﷺ : ألا تقبل الغِيَرَ ؟)[٥] . ومن ذلك حديث عمر وعبد الله [بن مسعود] : (أن امرأةً قُتِلَتْ فعفا بعضُ أوليائها، وأقام بعضهم على المطالبة بالقَوَد ، فأراد عمر أن يقيدَ مَنْ لم يعفُ، فقال له عبد الله : لو غَيَّرْتَ بالدية كان في ذلك وفاء لِمَنْ [لم]

(١) ديوانه ١٢٦ .
(٢) غريب الحديث ١/ ٩٧ . وفي الأصل : أبو عبيدة ، وهو خطأ ، صوابه من ك ، ل .
(٣) اللسان (غير) .
(٤) عجزة فقط في اللسان (غير) بلا عزو .
(٥) غريب الحديث ١/ ١٦٨ .

يعفُ، وكنتَ قد أَتْمَمْتَ للعافي عَفْوَهُ ، فقال عمر : كُنَيْفٌ مُلِىءَ عِلماً)[1] . فالكنيف تصغير الكنف ، وهو الوعاء ، وهذا التصغير معناه التعظيم كما قال لبيد[2] :

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ منهـا الأنـامِـلُ

فصغّر الداهية تعظيماً[3] لها . وقال أبو محمد الفقعسي[4] :

يا جُملُ أسقاكَ البُرَيْقُ الوامِضُ والـدِّيَـمُ الغـاديـةُ الفضـافِـضُ

فصغَّر البرق على جهة التعظيم له . وقال الآخر[5] حجّة لأن[6] الغِير الدِّية : ٣١٤

لَنَجْـدَعَـنَّ بـأيـدينـا أنـوفَكُـمُ بنـي أُمَيْمَـة إنْ لـم تقبلـوا الغِيَـرا

أراد بالغِيَر الدِّية . قال الكسائي[7] : الغِيَر اسم واحد مذكّر وجمعه أَغْيار . وقال أبو عمرو[7] : الغِيَر جمع غِيرة .

* * *

٧٨٢ ـ وقولهم : قد استعمل النُّورَةَ[8]

قال أبو بكر : النورة سميت نورة، لأنها تنير الجسد وتُبَيِّضُهُ ، وهي مأخوذة من النور . وكذلك نَوْر النبات ، سمي نوراً لبياضه وحسنه .

---

(١) غريب الحديث ١/ ١٦٩ .
(٢) ديوانه ٢٥٦ .
(٣) ك ، ل : معظما .
(٤) لسان العرب (نضض) ، والأول فقط بلا عزو في مقاييس اللغة ٤/ ١٨٨ .
(٥) بعض بني عذرة في غريب الحديث ١/ ١٦٩ . وفي ك ، ل : بني أمية . وهي رواية أخرى .
(٦) ك : بأن .
(٧) غريب الحديث ١/ ١٦٩ .
(٨) اللسان (نور) .

وسميت المِنارة[1] مِنارة، لأنها آلةُ ما يضيء وينير من السراج . قال لبيد[2] يصف بقرة بيضاء :

[٢٢٣/أ] وتُضِيءُ في وجهِ الظلامِ منيرةً

كجُمانةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها

الجمانة : اللؤلؤة . وقوله : سُل نظامُها ، معناه : انسلّت من خيطها وسقطت من بين اللؤلؤ، فكان ذلك أبين لضوئها . وقال طرفة[3] :

وتَبْسِمُ عن أَلْمى كأَنَّ مُنَوِّراً تخلَّل حُرَّ الرملِ دِعْصٌ له نَدِي

أراد بالمنور النبات الذي قد ظهر نَوْره ، ونَوْرُهُ ونوارُهُ : زهره الأبيض منه .

* * *

٣١٥

٧٨٣ـ وقولهم : امرأةٌ أَرْمَلَةٌ[4]

قال أبو بكر : الأرملة : التي مات عنها زوجها ، سميت أرملة لذهاب زادها وفقدها كاسبها، ومن كان عيشها صالحاً به . من قول العرب : قد أرمل الرجل ، إذا ذهب زاده . وكذلك أقتر وأنفض وأقوى ، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن محكان[5] :

ومرملو الزادِ مَعْنِيٌّ بحاجَتِهم مَنْ كانَ يرهبُ ذمّاً أويقي حَسَبا

---

(١) ل : المنازل .

(٢) ديوانه ٣٠٩ .

(٣) ديوانه ٩ . وحر الرمل : أكرمه وأحسنه .

(٤) اللسان (رمل) .

(٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٥ .

وفي حديث أم معبد[١] : (أن رسول الله ﷺ وأصحابه طلبوا منها لحماً وخبزاً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرْمِلِينَ مُشتين)[٢] . فالمرملون قد مضى تفسيرهم ، والمشتون الداخلون في الشتاء ، والشتاء عندالعرب وقت الجَدْب . قال الشاعر[٣] :

إذا نَـزَلَ الشتــاءُ بجــارِ قــومٍ تجنَّــبَ جــار بيتِهِــم الشتــاءُ

أي : مجاورهم يأمن الجدب لكرمهم وأفضالهم عليه . ولا يقال للرجل إذا ماتت امرأته : أرمل ، إلّا في شذوذ وقلة من الكلام ، لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته إذ لم تكن قَيِّمة عليه ، وهو قَيِّمٌ عليها تلزمه عيلولتها ومؤونتها والإنفاق عليها ، ولا يلزمها شيء من ذلك .

وقال ابن قتيبة[٤] : إذا قال الرجل: قد أوصيت بمالي للأرامل، وأوصي بمالي للأرامل ، أُعطي منه الرجال الذين مات أزواجهم، والنساء اللاتي مات أزواجهن ، لأنه يقال : رجل أرمل وامرأة أرملة .

٣١٦ وقال : حدثنا إسحاق بن راهويه[٥] قال : حدثنا وكيع[٦] عن سفيان[٧] عن طلحة الأعلم[٨] عن الشعبي : في رجل أوصى بماله للأرامل

---

(١) عاتكة بنت خالد الخزاعية . (ينظر : المحبر ٤١٠ ، امتاع الأسماع ١/ ٤٣) .

(٢) الفائق ١/ ٩٤ . وفي الأصل : مرملين مسنتين . وهي رواية أخرى ، ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣١٧ .

(٣) الحطيئة ، ديوانه ١٠٢ .

(٤) غريب الحديث له ١/ ٢٣٣ .

(٥) اسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه ، ت ٢٣٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٦٩) .

(٦) وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ ، ت ١٩٦ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٠٠ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٣) .

(٧) هو سفيان الثوري ، سلفت ترجمته .

(٨) طلحة بن عمرو القناد هو الذي روى عن الشعبي فيمن اسمه طلحة كما في تهذيب التهذيب=

من بني حنيفة قال : (يُعطى منه مَنْ خَرَجَ من كَمرة حنيفة)[1] قال إِسحاق : وأنشدنا غير وكيع :

[٢٢٣/ب] هذي الأرامل قد قضَّيْتَ حاجتَها
فمَنْ لحاجةِ هذا الأَرملِ الذكرِ[2]

وأنشد ابن قتيبة :

أُحبُّ أنْ اصطادَ ضَبّاً سَحْبلا   رعى الربيعَ والشتاءَ أرملا[3]

قال : تمناه أرمل لأنه إِذا سفد قلّ شحمه، وإِذا لم تكن له أنثى ولم يسفِد كثر شحمه .

وقال : قال الرقاشي : قيل لأعرابي : تمن ، فقال : ضَبٌّ أعورُ عِنِّين في أرضٍ كَلْدَةٍ . فتمناه أعورَ لِقِلَّةِ تَلَفُّتِهِ ، وتمنّاه عِنيناً لكثرة شحمه .

[قال أبو بكر][4] : وقول ابن قتيبة[5] في هذا غير صحيح ، لأن الرجل لا يوصف بأرمل إِلا في الشذوذ ، وحمل هذا الكلام على الأعرف والأشهر الأولى ، وقد نقض ابن قتيبة هذا على نفسه فقال : لو قال رجل : أوصي بمالي للجواري من بني فلان ، لم يُعْطَ الغلمان منه شيئاً ، ٣١٧ كذلك لو قال : أوصي بمالي للغلمان من بني فلان، لم يُعْطَ الجواري منه شيئاً، وإِنْ كانت الجارية يقال لها غُلامة ، لأن قولهم للجارية غُلامة شاذٌّ

= ٢٤/٥ . ولم أجد من لقبة الأعلم .

(١) لم أقف عليه .

(٢) لجرير ، ديوانه ١٠٨١ .

(٣) بلا عزو في لحن العوام ٢٣٠ واللسان (رمل) .

(٤) من ل .

(٥) ك : ابن قتيبة عندنا .

ولا يحمل الكلام على الشذوذ . قال أبو بكر : فشذوذ الأرامل في وصف الرجل كشذوذ الغلامة في وصف الجارية بها ، وقد سمع في الغلامة من الأبيات أكثر مما سمع في الأرمل . وكذلك لو قال : أوصي بمالي للكهول، من بني فلان لم يعط النساء منه شيئاً وإن كانت المرأة يقال لها : كهلة، لشذوذ هذا القول . وكذلك لو قال : أوصي بمالي للشيوخ منهم ، لم يُعْطَ العجائز منه شيئاً، وإن كانت العجوز يقال لها : شيخة ، لأن هذا القول قليل ، والأشهر والأعرف سواه[1] . قال الشاعر[2] :

فَلَم أَرَ عاماً كان أكثرَ هالِكاً ووجه غلامٍ يُشْتَرى وغُلامَهْ

وقال الآخر[3] :

وتضحكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيّةٌ كأنْ لم تَرَى قبلي أسيراً يمانيا

وأما البيت الذي أنشده ابن قتيبة فلا حجة له فيه ، لأنه أراد بالأرمل : الذاهب الزاد الفقير ، أي : فمن لحاجة هذا الفقير الذكر . ولا حجة له أيضاً في البيت الآخر ، لأن الأرمل ليس من صفة الضَبّ ، إنما هو من صفة الشتاء ، معناه : رعى الربيع والشتاء الأرمل ، أي : المذهب أزواد الناس ، [٢٢٤/أ] فلما أسقط الألف واللام منه نصبه على القطع من الشتاء لتنكيره وتعريف الشتاء .

* * *

---

(١) ك : ولا يجعل الأشهر والأعرف سواه .

(٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث للفراء ٤٤ ، ولابن الأنباري ١/ ١١٤ (الرائد) . وفي ك : يشتهى .

(٣) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في شرح المفضليات ٣١٨ . وهو في شرح اختيارات المفضل ٧٧١ : لم ترْيْ . وفي ذيل الأمالي ١٣٤ : (قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترى قبلي . وهذا عندنا خطأ . والصواب : ترىْ . بحذف النون علامة الجزم) .

٣١٨ ٧٨٤ وقولهم : إنْ فعلتَ ما أريدُ فبها ونِعْمَتْ، وإلّا فاستعمل رأيَكَ

قال أبو بكر : معنى قولهم : فبها ، فبالوثيقة أخذت ، فكنى عن الوثيقة ولم يتقدم لها ذكر لوضوح معناها ، قال الله عز وجل : ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[1] أراد : حتى توارت الشمس ، فكنى عنها ولم يتقدم ذكرها . وقال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه : (إنّ لكَ بيتاً في الجنة وإنّكَ لذو قَرْنَيْها)[2] . أراد : ذو قرني هذه الأمة ، فكنى عن الأمة من غير ذكر تقدم لها . ومعنى الحديث : أن علياً رضي الله عنه ضُرِب على رأسه في الله عز وجل ضربةً بعد ضربةٍ ، الأولى منهما ضربة عمرو بن وُدٍّ ، والثانية ضربة ابن ملجم ، كما ضُرِب ذو القرنين على رأسه ضربة بعد ضربة . ويقال : معناه : وأنك ذو قَرْنَي الجنة ، أي : جانبيها ، وقال طرفة[3] :

على مثلِها أمضي إذا قالَ صاحبي ألا ليتنـي أَفـدِيـكَ منهـا وأَفْتَـدِي

أراد : من هذه الفلاة ، فكنى عنها من غير ذكر تقدم لها . وقولهم : ونعمت ، معناه : ونعمت الخصلة هي ، والتاء في نعمت كالتاء في قامت وقعدت ، ولا يُوقف عليها ولا تُكتب بالهاء ، ومَنْ فعل ذلك لزمه [أنْ] يعربها في الوصل ويقول : ونعمةٌ ، كما يعرب النِّعمة من النِّعَم .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري[4]

٣١٩ قال : حدثنا شعبة[5] عن قتادة عن الحسن عن سمرة[6] قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ يومَ الجمعةِ فبها ونعمت، ومَنْ اغتسل

---

(١) سورة صٓ، الآية: ٣٢ .
(٢) غريب الحديث ٣/ ٧٨ .
(٣) ديوانه ٢٦ .
(٤) توفي ٢٠٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٨٠) .
(٥) هو شعبة بن الحجاج ، سلفت ترجمته .
(٦) هو سمرة بن جندب ، سلفت ترجمته .

فالغُسل أفضلُ»[1] فمعنى الحديث : من توضأ يوم الجمعة فالبرُّخْصِة أخذ ونعمت الخُصلة هي . وبعض الناس يقول : ونعمت على معنى الدعاء ، أي : نَعَّمَكَ اللهُ .

* * *

٧٨٥ ـ وقولهم : ما مَنَعَ فلانٌ الذِّمارَ[2]

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : ما يلزم الإنسان أن يحميه . وقال أحمد بن عبيد : إنما سُمي ذِماراً، لأن الإنسان يذمرُ نفسَه ، أي : يحضُّها على القيام به ، يقال : ذمرت الرجل أذمره إذا حرَّضته . ويقال للشجاع : ذِمْرٌ ، وللجميع أَذْمارٌ ، قال عمرو بن كلثوم[3] :

ونُوجَدُ نحنُ أمنعهم ذِماراً وأوفاوهم إذا عقدوا يمينا

وقال عنترة[4] :

[٢٢٤/ب] لما رأيتُ القومَ أقبلَ جَمْعُهُم يتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمَّم

أي : يحضّ بعضهم بعضاً . وقال الفرزدق[5] :

فجرَّ المخزياتِ على كليبٍ جريرٌ ثُمَّ ما مَنَعَ الذِّمارا

* * *

٧٨٦ ـ وقولهم : قد أَخَذَ منه أَرْشَ الثوبِ[6]

قال أبو بكر : الأرش: الذي يأخذه الرجل من البائع إذا وقف على

---

(١) الفائق ٤/ ٣ .
(٢) اللسان (ذمر) .
(٣) شرح القصائد السبع ٤٠٨ ، شرح المعلقات السبع ٢٥٦ .
(٤) ديوانه ٢١٦ .
(٥) ديوانه ١/ ٣٥٥ وفيه : جر .
(٦) اللسان (أرش) .

٣٢٠ عيب في الثوب لم يكن البائع وقفه عليه ، سُمي أرشاً، لأنه سبب من أسباب الخصومة والقتال والتنازع ، فسُمي باسم الشيء الذي هو سببه . يقال : فلان يُؤرِّشُ بين القومِ ، إذا كان يوقع بينهم الشر والفساد . ويقال : يا هذا لا تؤرِّش بين صديقيك[١] ، يراد به : لا تفسدَنَّ بينهما . والعرب قد تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان من سببه ، من ذلك : المُزابنة في البيع : [هو][٢] أن يشتري الرجل ثمرة نخلته بتمر ، فسمي مزابنة لأن المشتري إذا صرم النخلة فقصَّر ثمرها عما كان قدَّره، شارَّ البائع وخاصمه ونازعه ، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عنها لما فيها من البلاء، ولأنها غرر يشتري الرجل منها مالا يدري ما هو، وهي مما يكال ويوزن ، والمَكيل والموزون إذا اشتريا بمثلهما من جنسهما لم يكن الثمر إلّا مِثْلاً بمِثل ويداً بيدٍ ، وإذا اشترى التمر بالتمر، فقد اشترى مالا يعرف حقيقة كيله ومبلغ وزنه . واشتقاق المزابنة من قول العرب : الناقة تزبنُ الحالبَ ، أي : تضربه برجلها . والزبانية سموا زبانية لأنهم يعملون بأيديهم وأرجلهم . وقد نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحاقلة والملامسة والمنابذة[٣] . فالمحاقلة: اشتراء الزرع بالحنطة والزرع في سُنْبله ، والحَقْل: هو القراح عند أهل الشام وغيرهم ، ويقال له أيضاً الحَقْلَة أو لقطعةٍ[٤] منه، ويقال في مثل: لا يُنْبتُ البقْلَةَ إلّا الحَقْلَةَ[٥] .

٣٢١ ويقال : احقل لي ، أي : ازرع لي . ويقال : المحاقلة: اكتراء الأرض بالحنطة . ويقال : المحاقلة: اكتراء الأرض بالنصف والربع وأقلّ

---

(١) ك : صديقك .

(٢) من ك .

(٣) ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٢٩ .

(٤) ك : قطعة .

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٠ .

وأكثر . والمنابذة: أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الثوب فقد وجب البيع من قبل أن تنظر إليه وتدرى ما هو . ويقال : المنابذة: أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع . والملامسة: أن يقول الرجل للرجل : إذا لمستَ الثوب من قبل أن تنشره وتعرفه [٢٢٥/أ] فقد وجب البيع . ويقال: الملامسة: أن يقول الرجل للرجل : إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع : والمخابرة : المزارعة بالثلث والربع وأقل وأكثر ، سميت مخابرة لأن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بعد أنْ ظَفِرَ بهم بالنصف ، ثم عصوا الله تعالى ونكثوا فحظر ذلك بنهيه ﷺ عن المخابرة ، ثم جازت قبلُ وبعدُ . ويقال : المخابرة: مأخوذ من الخبير ، والخبير الأكّار . والمواكرة : المزارعة أيضاً بالنصف والربع وأكثر وأقل ، والأكّار: هو الذي يزارع ، وهو فعّال من المواكرة . والمخاضرة : بيع التمر وهو أخضر لم يصفَرّ ولم يحمرّ . وجاءت هذه الحروف كلها على مفاعلة لأنها من اثنين ، يشترك فيها فاعلان ، فجرت مجرى المُضاربة والمُشاتمة والمُقابلة .

* * *

٧٨٧ ـ وقولهم : قد تلألأ وجهُ فلانٍ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد حَسُنَ وأضاء، فأَشبَه بشدة إضاءته اللؤلؤ ، وتلألأ: تَفَعْلَلَ من اللؤلؤ . قال الله عز وجل: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[٢]، فقال أصحاب هذه القراءة : الدُرِّيّ: منسوب إلى الدُرّ ، شبه الله عز وجل الزجاجة في صفائها وإضاءتها بالدُرّ . وقال الذين قرأوا : دريءٌ ، بالهمز : هو من قول العرب : قد درأ الكوكب إذا جرى في أفق

---

(١) اللسان (لألأ) .
(٢) النور ٣٥ .

السماء ، والعرب تسمي الذي يصنع اللؤلؤ لألاء ، ويجوز : لآء ، بهمزة في آخر الحرف ، قال عبيد الله بن قيس الرقيات[١] :

حبـذا الحَـجُّ والثـريـا ومَـنْ بـالـ ـخَيْفِ من أَجلِها ومُلقي الرِّحالِ
يـا سُليمـان إِنْ تـلاقِ الثـريـا تَلْـقَ عيشَ الخلـودِ قبـلَ الهـلالِ
دُرّةٌ مـن عقـائـلِ البحـرِ بِكْـرٌ لـم تَنَلْهـا مثـاقِـبُ الـلآلِ
تعقـدُ المِئـزَرَ السُّخـامَ مـن الخَـزْ زِ علـى حقْـوِ بـادِنٍ مكسـالِ

* * *

٧٨٨ ـ وقولهم : قد شَمَطَ الرجلُ ، وفي رأسِهِ شَمَطٌ[٢]

قال أبو بكر : الشمط معناه في كلام العرب: اختلاط البياض بالسواد . ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح : شَميطٌ . ويقال للقَتِّ إذا خُلط به التبن : شَميطٌ أيضاً . قال طُفيل[٣] :

شميطُ الذُّنابى جُوِّفَتْ وهي جَوْنَةٌ بنُقْبَـةِ ديبـاجٍ ورَيْـطٍ مُقَطَّـعِ

[٢٢٥/ب] وقال الآخر[٤] :

فإنـي علـى مـا كنـتَ تعهـدُ بينَنَـا وليدَيْنِ حتى أنتَ أَشمطُ عانِسُ

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء[٥] :

أما ترى شَمَطاً في الرأس لاحَ بهِ من بعدِ أسودَ داجِ اللونِ فَيْنانِ

---

(١) ديوانه ١١٢ ـ والسخام : اللين . والحقو : معقد الإزار من الكشح . والبادن : السمين .
(٢) اللسان (شمط) .
(٣) ديوانه ١٠٤ .
(٤) بلا عزو في جمهرة اللغة ٨٤٣ (بعلبكي) .
(٥) لرومي بن شريك الضبي في النوادر ٢٢ ، وبلا عزو في المذكر والمؤنث ١/ ٢٤١ (الرائد) وفي الأصل : وعينان .

فقد أروعُ قلوبَ الغانياتِ بهِ حتى يملنَ بأجيادٍ وأَعْيانِ

وإذا كان السواد والبياض نصفين أوشبيهاً بهما، قيل: قد أَخْلَسَ الشعر فهو مُخْلس. قال الشاعر[1]:

٣٢٣

والرأس قد صار خَلِيسَيْن اثنين من البياضِ والسوادِ نِصْفَيْن

وقال الآخر[2]:

لمّا رأتْ شيبَ قذالي عِيسا وحاجتيّ أعقبا خَلِيسا
قَلَتْ وصالي واصطَفَتْ إبليسا وصامَتِ الاثنينِ والخَميسا

أي: صامت هذين اليومين كراهية لقربي منها. وقال المرّار[3]:

أَعلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدما أفنانُ رأسِكِ كالثُّغامِ المُخلِسِ

الثغام جمع ثغامة، والثغامة في قول أبي عبيد: شجرة لها نَوْرٌ أبيض يُشَبَّهُ به الشيء، وقال غيره: الثغامة شجرة تَبْيَضُّ إذا أصابها المحل، ويسودُّ بعضها، فتوصف بالإخلاس لذلك. وإذا غلب البياض على السواد فهو أغثم، قال الشاعر[4]:

أما تَرَى شيباً علاني أَغْثَمُهْ لَهْزَمَ خدّيَّ به مُلَهْزِمُهْ

* * *

٧٨٩ ـ وقولهم: فُلانة سُرِّيَّةُ فُلان[5]

قال أبو بكر: في الاعتلال لتسميتهم السُرِّيَّةُ سرية قولان: أحدهما

---

(١) لم أقف عليهما.
(٢) العذافر الكندي في خلق الإنسان لثابت ٨١. وبعض الأعراب في التهذيب بمحكم الترتيب ١٩٣. وينظر: ديوان رؤبة ٧٠.
(٣) شعره: ١٦٨.
(٤) رجل من بني فزازة في نوادر أبي زيد ٥٢. ولهزم: خالط.
(٥) اللسان (سرر).

أنّها سُميت بذلك: لاتخاذ صاحبها إيّاها للنكاح ، وهي فُعْليَّة من السِرّ .
والسِرُّ عند العرب: الجِماع ، قال الله عز وجل : ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[1] ، فمعناه : جِماعاً . وَقال امرؤ القيس[2] :

٣٢٤ ألا زَعَمَتْ بسباسةُ اليوم أنني كبِرْتُ وأنْ لا يُحْسِن السِرَّ أمثالي

وقال الأعشى[3] :

فلن يطلبوا سِرَّها للغِنى ولَنْ يُسْلموها لأَزهادِها

[٢٢٦/أ] خَبَّر عنه أنّهم لا يطلبون نكاحها ليستغنوا بمالها ، ولا ينصرفون عنه لفقرها . وإنما سُمي النكاح سِرّاً ، لأنه يُخْفَى ويُغَيَّبُ ويُسْتَرُ عن الناس ، فشُبِّه بالسِرِّ من القول ، ورُبَّما سَمَّتِ العرب الزنا سِرّاً ، قال الشاعر[4] :

ويحرُمُ سِرُّ جارتِهِم عليهِم ويأكلُ جارُهُم أُنُفَ القِصاعِ

أراد بالسر الزنا . وقال العجاج[5] :

إنِّي امرؤٌ عن جارتي كَفِيُّ عن الأذى إنَّ الأذى مَقْلِيُّ
وعن تَبَغِّي سِرِّها غَنِيُّ عفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِيُّ

اللاصي القاذف ، والملصي المقذوف . يقال : لصيتُ الرجل إذا قذفته وافتريت عليه . وقال رؤبة[6] :

فعَفَّ عن أسرارِها بعد العَسَقْ ولم يضعها بينَ فِرْكٍ وعَشَقْ

---

(١) البقرة ٢٣٥ .
(٢) ديوانه ٢٨ وفيه : اللهو ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
(٣) ديوانه ٥٦ .
(٤) الحطيئة ، ديوانه ٦٢ .
(٥) ديوانه ٣١٥ . وكفي : غني ، ومقلي : مكروه .
(٦) ديوانه ١٠٤ .

أراد بالأسرار الزنا . والقول الآخر : إنها سُميت سُرِّيَّة لسرور صاحبِها بِها ، وهي فُعْلِيَّة من السُّر .

أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : السر عند العرب: هو السرور بعينه . وقال بعضهم : يجوز أن تكون السرية فُعُّولة من السرور ، وأصلها سُرُّورة ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث راءات، فأبدلوا من الثالثة ياء، وأبدلوا من الواو ياء، وأدغموها في الياء التي بعدها، فصارتا ياء مشددة، وكسروا ما قبل الياء لتصحّ . ويقال : سُرِّيَّة وسِرِّيَّة ، بالضم والكسر ، وفي الجمع : سراري وسرارٍ بتثقيل الياء وتخفيفها ، فمن ثقّلها أثبتها في الخط ، ومن خففها حذفها لسكونها وسكون التنوين في الرفع والخفض ، فأما باب النصب فإنها ثابتة فيه في الخط على اللغتين كلتيهما ، كقولهم : رأيت سراريَ فلان وسراري . وكذلك مع الألف واللام تثبت في المذهبين جميعاً كقولهم : رأيت السراري وقام السراري ومررت بالسراري . ومثلهن : القَماري والدّناسي والذَّراري والأماني .

٣٢٥

* * *

٧٩٠ ـ وقولهم : قد عدا فلان مِلءَ فروجِهِ[(١)]

قال أبو بكر : أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو زيد الأنصاري : العرب تقول : جرت الدابة ملءٌ فروجُها ، وفروجها ما بين قوائمها ، فالفروج رفع بِملء . ويقال في المذكر : جرى الفرس مِلءَ فروجه ، وهي ما بين قوائمه ، أي : من شدة [٢٢٦/ب] إسراعه في الجري امتلأ ما بين قوائمه بالغبار والتراب . والعرب تسمي ما بين القوائم خواء ، وكذلك يسمون كل فرجة بين شيئين .

---

(١) اللسان (فرج) .

أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا الطوسي لبشر بن أبي خازم[1] في صفة فرس :

نَسوفٍ للحِزام بِمِرْفَقَيْها يَسُدُّ خُواءَ طُبْيَيْها الغبارُ

يعني أن الفرس من شدة إسراعها يرتفع الغبارُ فيسد ما بين طبييها .

٣٢٦ ويقال : قد خوى البعير ، إذا تجافى عن الأرض في بَرْكِهِ، قال العجاج[2] :

خوّى على مستوياتٍ خَمْسِ كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

ويروى عن البراء[3] أنه سُئل عن صلاة رسول الله ﷺ[4] ، فرفع عجيزته وخوّى . فمعناه : أنه تجافى عن الأرض ، والعجيزة أصلها للمرأة ثم تستعمل للرجل بمعنى العَجُز . ويُروى عن البراء أنه قال : (كان رسول الله ﷺ إذا سجد جخّى بمرفقيه عن جَنْبَيْهِ)[5] ، فمعنى جخّى : تقوّس وتفتّح .

أنشدنا أبو شُعَيْب قال : أنشدنا يعقوب بن السِّكِّيت :

لا خَيْرَ في الشيخِ إذا ما اجْلَخّا وسالَ غَرْبُ عيْنِهِ وجخّا[6]

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لا خيرَ في الشيخِ إذا ما اجْلَخّا وسالَ غَرْبُ عينِهِ ولَخّا
وكان أكلاً قاعداً وشَخّا تحتَ رواقِ البيتِ يخشى الدُّخّا

---

(١) ديوانه ٧٤ . والطبيان : طرفا الضرع .
(٢) ديوانه ٤٧٥ ـ ٤٧٦ . والكركرة والثفنة ملتقى العضد والذراع .
(٣) البراء بن عازب ، سلفت ترجمته .
(٤) ك : . . . وسجوده .
(٥) النهاية ١/ ٢٤٢ .
(٦) اللسان (جخا) .

وانثنت الرجلُ فصارتْ فخّا وعادَ وصلُ الغانياتِ أَخّا[1]

اجلخّا: معناه سقط، فلا ينبعثُ ولا يتحرّك. ولخّا: معناه كمعنى سال.

والدخ: هو الدخان، وفيه لغتان: دُخّ ودَخّ. وقوله: وعاد وصل الغانيات أخا، معناه: أُفَّ وتُفَّ.

* * *

٧٩١ ـ وقولهم: لا سَمِعَتْ أُذنُ فُلانٍ الرَّعْدَ[2]

قال أبو بكر: قال اللغويون: الرعد صوت السحاب، والبرق ضوء ونور يكونان مع السحاب، ورُبَّما كانا إِمارةً للمطر. وقال أبو عبيدة[3]: العرب تقول:

جونٌ هَزِيمٌ رَعْدُهُ أَجَشُّ

يريدون بالجون السحاب الأسود، والأجش: الذي فيه بَحَّةٌ وجُشَّةٌ، قال الشاعر:

ولا زالَ من نَوْءِ السماكِ عليكما أَجَشُّ هزيمٌ دائمُ الوَكَفانِ[4]

[٢٢٧/أ] وقال ابن عباس[5]: الرعد اسم مَلَك. واحتج بعض أهل اللغة لأن الرعد صوت السحاب بقول الله عز ذكره: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾[6]، قال: فذكره الملائكة بعد الرعد يدلّ على أن الرعد ليس بملك. والذين قالوا: الرعد ملك، يحتجون بأن الله عز وجل

٣٢٧

(١) الأبيات عدا الثالث في اللسان (دخخ).
(٢) اللسان (رعد). بصائر ذوي التمييز ٣/ ٨٧.
(٣) مجاز القرآن ١/ ٣٢٥.
(٤) للمجنون في ديوانه ٢٧٢ وروايته: هزيم الودق بالهطلان.
(٥) تفسير الطبري ١/ ١٥١.
(٦) الرعد ١٣.

ذكر الملائكة بعد الرعد ، وهو من الملائكة ، كما يذكر الجنس بعد النوع والكثير بعد القليل ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[1] ، فذكر القرآن بعد السبع ، وموضع السبع من القرآن كموضع الرعد من الملائكة . وأصحاب الحديث وكبراء أهل العلم من الصحابة والتابعين يقولون : الرعد ملك أو صوت ملك .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا عون بن عمارة[2] قال : حدثنا

٣٢٨ سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب[3] قال : الرعد صوت ملك يقول : سبحان ربي العظيم .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا منجاب[4] قال : أخبرنا بشر ابن عمارة[5] عن أبي رَوْق[6] عن الضحاك عن ابن عباس قال : الرعد ملك من الملائكة، وهو الذي تسمعون صوته ، والبرق سوط من نور يزجر به المَلَكُ السحابَ .

وحدثنا أبو جعفر التمتام[7] قال : حدثنا علي بن الجعد[8] قال : حدثنا شعبة[9] قال : أخبرنا الحكم[10] عن مجاهد قال : الرعد ملك

---

(١) الحجر ٨٧ .

(٢) عون بن عمارة العبدي البصري ، ت ٢١٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٠٩) .

(٣) تفسير الطبري ١/ ١٥٠ .

(٤) منجاب بن الحارث التميمي ، ت ٢٣١ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٩٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٨٥) .

(٥) بشر بن عمارة الخثعمي . (تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٥) .

(٦) عطية بن الحارث الهمذاني . (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤) .

(٧) محمد بن غالب بن حرب الضبي . توفي سنة ٢٨٣هـ . (الأنساب ٣/ ٧٧).

(٨) علي بن الجعد الجوهري ، ت ٢٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٩) .

(٩) شعبة بن الحجاج ، سلفت ترجمته .

(١٠) الحكم بن عتيبة ، ت ١١٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣٢) .

يزجو السحاب بصوته .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا بشر بن المفضل[1] عن عمر بن الوليد[2] عن عكرمة قال : الرعد ملك مُوكّل بهذا السحاب، يسوقه كما يسوق راعي الإبل إبله .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو داود[3] قال : حدثنا إبراهيم بن سعد[4] عن أبيه قال : كنت جالساً مع حميد بن عبد الرحمن إذ عرض شيخ في ناحية المسجد فقال : يا بن أخي وَسِّع لهذا الشيخ بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فوسعت له فجلس بيننا فقال حميد له : الحديث الذي تذكره في السحاب، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله عز وجل يُنشىء السحاب، فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك)[5] ، فذكر أن منطقه الرعد وضحكه البرق . فهذا شاهد لأقوال اللغويين .

٣٢٩

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو نُعيم[6] قال : حدثنا [٢٢٧/ب] بشير بن سلمان النهدي[7] عن أبي كثير[8] عن أبي الجلْد[9]

---

(١) بشر بن المفضل بن لاحق ، ت ١٨٧ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٨) . وفي ك : بشر بن الفضل ، تحريف .

(٢) عمر بن الوليد الشني . (ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٠، المشتبه ٣٧٥، تبصير المنتبه ٧٥٦). ولم يذكره ابن حجر في التهذيب، وهو من شرطه . وصحف إلى السني في تفسير الطبري ١/ ١٥١ .

(٣) سليمان بن داود الطيالسي ، ت ٢٠٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ١٨٢) .

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، ت ١٨٥ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ١٢١) .

(٥) الفائق ٢/ ٣٣٣ والنهاية ٣/ ٧٥ مع خلاف في الرواية .

(٦) ضرار بن صرد الكوفي ، ت ٢٢٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٦) .

(٧) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٠ ، والجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٧٤ . وهو الكندي في تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٣٠ . وفي ك : سليمان . وكذا ورد في تقريب التهذيب ١/ ١٠٣ والخلاصة .

(٨) لم أقف على ترجمته .

(٩) هو جيلان بن أبي فروة البصري . (التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٥٠ ، الكنى والأسماء ١/ ١٣٩ . وصحف إلى أبي الخلد في الطبري) .

قال : البرق الماء[1] .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان عن أبي شيبة قال : حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال : كتب ابن عباس إلى أبي الجَلْد يسأله عن الرعد والبرق، فكتب إليه أبو الجلد: الرعد: الريح ، والبرق: الماء[1] .

وحدثنا أبو جعفر التمتام قال : حدثنا قبيصة[2] قال : حدثنا سفيان عن سلمة بن كُهيل[3] عن ابن أشوع[4] عن ربيعة بن أبيض[5] عن علي[6] رضي الله عنه قال : البرق: مخاريق الملائكة . والمخاريق عند العرب جمع مِخراق ، وهو ثوب يلفه الصبيان ويضرب به بعضهم بعضاً ، فشبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان ويضرب به بعضهم بعضاً ، قال عمرو بن كلثوم[7] :

كأنَّ سيوفَنا فينا وفيهم مخاريقٌ بأيدي لاعبينا

٣٣٠ وحدثنا أبو جعفر التمتام قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود[8] عن مجاهد[9] قال : البرق: مَصْعُ مَلَكٍ . فالمصع

---

(١) تفسير الطبري ١/ ١٥١ ـ ١٥٢ .

(٢) قبيصة بن عقبة الكوفي ، ت ٢١٥ هـ . (الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٢٦ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٧) .

(٣) سلمة بن كهيل الحضرمي ، ت ١٢٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٥) .

(٤) سعيد بن عمرو بن أشوع ، ت ١٢٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٦٧) .

(٥) ذكره ابن حبان في الثقات ٦٥ .

(٦) تفسير الطبري ١/ ١٥٢ .

(٧) شرح القصائد السبع ٣٩٧ ، شرح المعلقات السبع ٢٤٩ .

(٨) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، ت ١٥٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/ ١٠٧) .

(٩) تفسير الطبري ١/ ١٥٣ .

معناه : التحريك والضرب ، فكأنه شبه زجر السحاب بالسوط بالتحريك والضرب ، قال القطامي[1] :

تـراهـم يصـدقـون مَـن استـركّـوا ويجتنبـونَ مَـنْ صَـدَقَ المصـاعـا

* * *

٧٩٢ ـ وقولهم : أصابت القومَ صاعِقةٌ[2]

قال أبو بكر : قال مقاتل بن سليمان وغيره : الصاعقة الموت . وقال آخرون : الصاعِقةُ كل عذاب مهلك . قال الله عز وجل : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[3] . وفيها ثلاث لغات : صاعِقَة وصَعْقَة وصاقِعَة ، ويقال : هو الصواعِق والصواقع ، وقد صُعِقَ القوم وصُقِعوا[4] ، قال الشاعر[5] :

أعـــدَّ اللهُ للشعـــــراءِ منـــــي صـواقِـعَ يَخضعـونَ لهـا الـرِّقـابـا

٣٣١

وأنشدنا إِدريس بن عبد الكريم قال : أنشدنا سلمة بن عاصم :

ترى الشيبَ في رأس الفرزدق قد علا لهـازمَ قـردٍ رَنَّحَتْـهُ الصـواقِـعُ[6]

وأنشدنا إِدريس أيضاً قال : أنشدنا سلمة :

يحكـون بـالمصقـولـةِ القـواطِـعِ تشقُّـق البـرقِ عـن الصـواقـعِ[7]

وقال بعض اللغويين : الصاعِقة العذاب ، والصَّعْقَة الغَشْية . ويقال في [٢٢٨/أ] جمعها : صَعَقَات .

---

(١) ديوانه ٣٥ . وفيه يغمزون .
(٢) تأويل مشكل القرآن ٥٠١ ، اللسان (صعق) .
(٣) البقرة ٥٥ .
(٤) ك : صعق الرجل وصقع .
(٥) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق .
(٦) لجرير ، ديوانه ٩٢٣ .
(٧) بلا عزو في اللسان (صقع) .

٧٩٣ ـ وقولهم : قد أصابت القومَ زَلْزَلَةٌ[١]

قال أبو بكر : الزلزلة معناها في كلام العرب التخويف والتحذير ، من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[٢] ، أراد : خُوِّفوا وحُذِّروا . وقال عمران بن حطان[٣] :

فقد أَظَلَّتْكَ أيامٌ لها حَمَسٌ　　فيها الزلازلُ والأهوالُ والوَهَلُ

الحمس : الشدّة، والوهل: الفزع. ويقول بعضهم: الزلزلة مأخوذة من الزلل في الرأي ، فإذا قيل : قد زلزل القوم ، فمعناه : أنهم صُرِفوا عن الاستقامة، وأوقعَ في قلوبهم الخوف والحذر . والأصل فيه : زُلِّلوا ، فأبدلوا من اللام الثانية زاياً كراهية للجمع بين اللامات ، كما قالوا : قد صَرْصر الباب إذا صوّت ، وأصله : صَرَّر . ونظائر هذا كثيرة قد مضى بعضها أو أكثرها . والعرب تقول : قد أُزِلَّ الرجل في رأيه حتى زَلَّ ، وأُزيل عن موضعه حتى زالَ .

* * *

٣٣٢

٧٩٤ ـ وقولهم : قد أصابتهم الرّجْفَةُ[٤]

قال أبو بكر : الرجفة معناها في كلام العرب تحريك الأرض . يقال : قد رجف الشيء إذا تحرك ، قال الشاعر :

تحنَّى العظامُ الراجفات من البلى　　وليس لداءِ الرُكبَتَيْن طبيبُ[٥]

* * *

---

(١) سلف القول عنها في ص ١٢٩ .

(٢) البقرة ٢١٤ .

(٣) شعر الخوارج ١٥٠ .

(٤) اللسان (رجف) .

(٥) بلا عزو في اللسان (رجف) .

٧٩٥ ـ وقولهم : ما في الثَّقَلَيْنِ مِثْلُهُ[١]

قال أبو بكر : الثقلان : الجن والإنس ، وإنما قيل لهما : ثقلان ، لأنهما كالثقل للأرض وعليها . والثَّقَل بمعنى الثِّقْل وجمعها أثقال ، ومجراهما مجرى قول العرب : مِثْل ومَثَل، وشِبْه وشَبَه، [ونجْس ونَجَس] وقِتْبٌ، وقَتَب ونِكْل شرٍّ ونَكْل شرٍّ .

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال : حدثنا سهل بن بكار[٢] قال : حدثنا أبو عوانة[٣] عن قتادة عن خليد بن عبد الله العصري[٤] عن أبي الدرداء ـ أحسبه وقع[٥] الشك في الحديث ـ قال : « ما طلعتِ الشمسُ قَطُّ إلّا وبِجَنْبَتَيْها ملكان يناديان وأنهما لَيُسمِعانِ مَنْ على الأرض إلّا الثقلين : يا أيُّها الناس هلموا إلى ربكم ، فإنّ ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كَثُرَ وألهى . وما غَربتِ الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان أنهما ليسمعان من على الأرض إلا الثقلين : اللهم عَجِّلْ [٢٢٨/ب] لمُنفِقٍ خَلفاً وعجِّل لمُمْسِكٍ تلفاً »[٦] . وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[٧] ، فمعناه : ما فيها من كنوز الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، ومن أشراط الساعة أن تقيء الأرض أفلاذ كبدها ، أي : ما فيها من الكنوز ، فشُبّه ذلك بقطع الكبد إذ كانت الكبد يشتمل عليها البطن . وواحد الأثقال ثِقل وثَقل ، وواحد الأفلاذ فِلْذ ، والفلذ قطعة من الكبد .

٣٣٣

---

(١) جنى الجنتين ٣١ .
(٢) ت ٢٢٧ هـ . (خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤٢٥) .
(٣) الوضاح بن عبد الله ، ت ١٧٦ هـ . (خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٤٠) .
(٤) راو الحديث . (تهذيب التهذيب ٣/ ١٥٩) .
(٥) من ل ، وفي الأصل : دفعه .
(٦) غريب الحديث ١/ ٢١٧ .
(٧) الزلزلة ٢ .

يقال : أطعمني فِلْذاً وفِلْذةً وحُزَّةً من الكبد ، وحِذْيةً من اللحم ، وهي قطعة صغيرة، وفِلْعة من السنام، وشطبة وسائغة بمنزلة الحِذْية من اللحم. وكانت العرب تقول للفارس الشجاع : ثِقْلٌ على الأرض ، فإذا قُتل أو مات سقط بذلك عنها ثِقْل . قال الشمردل بن شريك[1] يرثي أخاه أُبَيّاً :

وحَلَّتْ به أثقالَها الأرضُ وانتهى لمثواه منها وهو عفٌّ شمائلُهْ

وقالت الخنساء[2] ترثي أخاها صخراً :

أَبَعْدَ ابنِ عمروٍ من آلِ الشريدِ حَلَّت به الأرضُ أثقالَها

أي : لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل . ويقال : معناه : زيَّنت به موتاها ، من الحِلية والحُلي .

وأمّا الإنس[3] فسُموا إنساً لإيناسهم ، وسُمي الجنّ جنّاً لاستتارهم . وكذلك سمّت العرب الملائكة جِنّاً وجِنَّةً لتواريهم عن أعين الناس ، قال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾[4] ، معناه : وبين الملائكة . وقال تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾[5] ، أراد : من قبيلٍ من الملائكة يقال لهم الجِنّ . وقال الأعشى[6] في صفة سليمان بن داود عليهما السلام[7] :

٣٣٤

وسَخَّرَ من جِنِّ الملائكِ تسعةً قياماً لديه يعملون بلا أجرِ

---

(١) شعره : ٣٠٥ وعجزه فيه : بمثواه منها وهو عف مأكله .

(٢) ديوانها ٧٣ .

(٣) اللسان (أنس) .

(٤) الصافات ١٥٨ .

(٥) الكهف ٥٠ .

(٦) ديوانه ٢٤٣ .

(٧) من ك . وفي الأصل : صلى الله على نبينا وعليه .

أراد بالجن الملائكة وأضافهم إليه لاختلاف اللفظتين[١] . واشتقاق الجن من قول العرب : قد جنَّ عليه الليل وأجنَّهُ ، وربما قالوا : جَنَّهُ ، فأسقطوا الألف وعدّوا الفعل . قال الشاعر[٢] :

يُوَصِّلُ حَبْلَيْهِ إذا الليلُ جنَّهُ ليرقى إلى جاراتِهِ بالسلالِمِ

وربما أوقعت العرب الجن على الإنس والإنس على الجن إذا فهم المعنى ولم يدخله التباس ، قال الله عز وجل : ﴿ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[٣] ، أراد : [٢٢٩/أ] في صدور الناس جنِّهم وناسِهم . وقال أيضاً : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾[٤] . وقال الفراء : قال بعض العرب في كلامه : فجاء قوم من الجن فوقفوا فقيل لهم : من أنتم ؟ فقالوا : أُناسٌ من الجنِّ .

* * *

٧٩٦ ـ وقولهم : لا تَقُل له إلّا كذا وكذا قَطْ[٥]

قال أبو بكر : قط معناها في كلام العرب : حَسْبُ ، وطاؤها ساكنة لأنها بمنزلة هَلْ وبَلْ وأَجَلْ . وكذلك قَدْ[٦] ، يقال : قَدْ عبد الله درهمٌ ، وقَطْ عبد الله درهمٌ ، يُراد بهما : حَسْبُ عبد الله درهمٌ ، أي : يكفي عبد الله درهم ، قال الشاعر : ٣٣٥

قَدِ القلبَ من وجدٍ بها برّحَتْ به قَدِ القلبَ من وجدٍ بها أبداً قَدِ[٧]

---

(١) ك : اللفظين .

(٢) جرير ، ديوانه ١٠٠١ وفيه : جن ليله .

(٣) الناس ٦ .

(٤) الجن ٦ .

(٥) الكتاب ١/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، اللسان (قطط) .

(٦) ينظر : الجنى الداني ٢٥٣ (قباوة) ٢٦٩ (محسن) ، المغني ١٨٥ .

(٧) لم أقف عليه .

ويروى : قَدِ القلبِ بالخفض . فمَنْ خَفَضَ وأضافَ الحرفين إلى نفسهِ قال : قَدِي وقطي . ومن نصب بهما وأضاف[1] إلى نفسه قال : قَدْني وقَطْني ، قال أبو النجم[2] :

امتــلأ الحــوضُ وقــالَ قطنـــي ‏ ‏ ‏ سَـلاًّ رويـداً قـد مـلأتَ بطنـــي

وقال الآخر[3] :

قَـدْنِـيَ مـن نصرِ الخُبَيْبَيـنِ قَـدِي ‏ ‏ ‏ [ليسَ الإمامُ بالشحيحِ المُلحدِ][4]

وقال الآخر :

قَطْني من قتلِ الحُسَيْنِ قَطْني[5]

ومن العرب من يقول : قَطْن عبدَ اللهِ درهمٌ ، فيزيد نونا على قط وينصب بها ويخفض ، ويضيف إلى نفسه فيقول : قطني ، ولم يُحْكَ ذلك في قَدْ ، والقياس فيهما واحد .

* * *

٣٣٦

٧٩٧ ـ وقولهم : فلانٌ متوانٍ[6]

قال أبو بكر : معناه : مُفَرّطٌ ضعيف السَّعي فيما يُراد منه السَّعيُ فيه ،

---

(١) ك : وأضافها .

(٢) البيتان بلا عزو في مجالس ثعلب ١٥٨ والإنصاف ١٣٠ .

(٣) أبو نخيلة في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨٧ ، وحميد الأرقط في الخزانة ٢/ ٤٤٩ و٣/ ٣٤ . وأبو بحدلة في شرح المفصل ٣/ ١٢٤ ، وحميد بن ثور في الصحاح (لحد) وليس في ديوانه . وهما بلا عزو في الكتاب ١/ ٣٨٧ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ . والخبيبان عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب وأخوه مصعب .

(٤) من ك .

(٥) لم أقف عليه . والبيت ساقط من ك .

(٦) اللسان (ونى) .

من قول العرب : قد ونى الرجل يني وَنْياً، إذا ضعف وفتر ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[1] ، وأنشد الفراء[2] :

وَزَغْتُ بكالهراوةِ أعوجيّ ... إذا وَنَتِ الركابُ جرى وثابا

* * *

٧٩٨ ـ وقولهم : قد صارَ فضيحةً في الغابرين[3]

قال أبو بكر : الغابر في كلام العرب : الباقي ، وهو الأشهر عندهم . وقد يقال أيضاً للماضي : غابر ، قال الشاعر[4] في أعرف المعنيين :

فما وَنَى محمدٌ مُذْ أنْ غفَرْ ... له الإلهُ ما مضى وما غَبَرْ

وقال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[5] ، أراد : في الباقين ، وقال الشاعر : [٢٢٩/ب]

مخافةَ ألّا يجمعَ اللهُ بيننَا ... ولا بينها أُخرى الليالي الغوابِرِ[6]

أراد : البواقي . وقال الآخر[7] :

تَعَزَّ بصبرِكَ لا وجَدِّكَ لن ترى ... سنامَ الحِمى أُخرى الليالي الغوابِرِ
كأن فؤادي من تذكُّرِهِ الحِمى ... وأهلِ الحمى يهفو به ريشُ طائرِ

٣٣٧

وقال الآخر ، وهو محكي عن عبد الله بن عباس :

---

(١) طه ٤٢ .
(٢) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٨٥ .
(٣) اللسان (غبر) .
(٤) العجاج ، ديوانه ٨ .
(٥) الشعراء ١٧١ .
(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٩ .
(٧) بلا عزو في الأضداد ١٢٩ . وينسبان إلى ابن الدمينة ، ديوانه ٤٥ .

أحياؤهم خِزْيٌ على أمواتهم والمَيِّتونَ فضيحةٌ للغابرِ[1]

وقال الآخر في أقلِّ المعنيين ، وهو الأعشى[2] :

عضَّ بما أبقى المواسي له من أُمِّهِ في الزمنِ الغابرِ

أراد : في الزمن الماضي .

* * *

٧٩٩ ـ وقولهم : طيرُ اللهِ لا طَيْرُكَ[3]

قال أبو بكر : معناه : فعلُ اللهِ وحُكْمُهُ، لا فِعلك [وما] نتخوفه منك . قال أبو عبيدة[4] : الطائر عند العرب : الحظُّ ، وهو الذي تسميه العوام : البخت . وقال الفراء[5] : الطائر معناه عندهم : العمل ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[6] ، أي : عمله .

قال أبو بكر : فيجوز أن يكون أصله البخت، ثم أوقع بعد ذلك على العمل ، قالت رقيقة بنت أبي صيفي[7] تعني النبي ﷺ :

مَنّاً من اللهِ بالميمونِ طائِرُهُ وخَيرِ مَنْ بُشِّرَتْ يوماً به مُضَرُ

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال : يقال : طيرُ اللهِ لا طيرُكَ، وطيرَ اللهِ لا طيرَكَ ، وطائرُ اللهِ

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) ديوانه ١٠٦ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ١٧ .

(٤) مجاز القرآن ١/ ٣٧٢ .

(٥) معاني القرآن ٢/ ١١٨ .

(٦) الاسراء ١٣ .

(٧) صحابية . (الإصابة ٧/ ٦٤٦) .

لا طائرُك، وطائرَ اللهِ لا طائرَكَ ، وصباحُ اللهِ لا صباحُك، وصباحَ اللهِ لا صباحَك ، ومساءُ اللهِ لا مساؤكَ ، ومساءَ اللهِ لا مساءَكَ .

قال اللِّحياني : يقولون هذا كله إذا تطيَّروا من الإنسان. قال أبو بكر : فالرفع على معنى : هذا طائرُ اللهِ ، والنصب على معنى : نُحبُّ طائرَ اللهِ ونريدُهُ .

٣٣٨

* * *

٨٠٠ ـ وقولهم : هو جالسٌ في البَهْوِ(١)

قال أبو بكر : قال الأثرم : قال أبو عمرو : البهو عند العرب : الصُفَّة الواسعة ، وأنشد لرؤبة(٢) :

أجـوفَ بهّـى بَهْـوَهُ فـاستَـوْسَعـا ⁂ منهـا كِنـاسٌ تحـتَ عيـنٍ أينعـا

[٢٣٠/أ] فقوله : بهّى بهوه ، معناه : جعله ذا بَهْوٍ ، أي : عمل فيه ما يشبه الصُّفَّة الواسعة . ويُروى: تَحتَ عينٍ وتحتَ غَيْنٍ [وتحت غِينٍ] . فمن رواه : تحت عَين ، قال : العين: مطر أيام لا يُقلع . ويقال : العين: ما عَن يمينِ القبلة وشمالها من الغيم ، قال العجاج(٣) :

سارٍ سرى من قِبَلِ العينِ فَجَرْ ⁂ عِيطَ السحابِ والمـرابيعَ الكُبَرْ

العيط : سحائب طويلات الأعناق . والمرابيع : سحائب ينشأن [في الربيع] . ومَن رواه : تحتَ غَيْنٍ ، قال : الغين إطباقُ الغيمِ السماء(٤) ، يقال : غِينَتِ [السماءُ] غَيْناً ، إذا ألبسها الغيم وسترها .

---

(١) اللسان (بها) .

(٢) ديوانه ٩٠ .

(٣) ديوانه ١٩ .

(٤) ك : في السماء . وينظر اللسان (غين) .

ومن ذلك قول الشاعر[1] :

كـأنـي بيـن خـافِيَتَـيْ عُقـابِ   أصـابَ حَمـامـةً فـي يـومِ غَيْـنِ

٣٣٩ ومنه قول النبي ﷺ : « إنّه ليُغانُ على قلبي حتى استغفر الله »[2] .

ومن رواه : تحت غين ، قال : الغين: أشجار كثيرة الورق ملتفة الأغصان ، واحدتها غيناء . أنشد الفراء :

لعرْضٍ من الأعراضِ يُمسي حمامُهُ   وتضحي على أفنانِهِ الغينُ تهتفُ

أَحبُّ إِلى قلبي من الديكِ ريَّةً   وبابٍ إذا ما مالَ للغلقِ يصرِفُ[3]

* * *

٨٠١ ـ وقولهم : به بَهَقٌ[4]

قال أبوبكر : قال أبو الحسن الأثرم : البهق: بياضٌ كَدِرٌ ، وكلُّ بياض كدر يقال له : بَهَقٌ ، وأنشد لرؤبة[5] :

بـل بلـدٍ يُكسـى الشعـاعَ الأَبْهَقَـا   مـن السـرابِ والقَتـامِ الأَعْبَقَـا

الشعاع : المنتشر من السحاب ، ويقال : هو قِطَعٌ من السراب . والأعبق : الملتزق . ويقال للكَدِر : أَرْمَد وأَرْبَد وأَطْحَل وأغْثر . قال النبي ﷺ : (يُؤتى بالموتِ يومَ القيامةِ كَبْشاً أَغْثَرَ)[6] . فإن كانت الغثرة تضرب إلى الصفرة، فهي غُبْسَةٌ والموصوف أَغْبَس ، وإنْ كانت تضرب

---

(١) رجل من بني تغلب في اللسان (غين) .
(٢) النهاية ٣/ ٤٠٣ .
(٣) سلف البيتان وتخريجهما ص ٢١٥ .
(٤) اللسان (بهق) .
(٥) ديوانه ١٠٩ .
(٦) النهاية ٣/ ٣٤٢ .

إلى الحمرة، فهي قُتْمَة والموصوف أَقْتم .

* * *

٨٠٢ ـ وقولهم : قد تيامَنَ الرجلُ[١]

قال أبو بكر : العامة تخطىء في معنى تيامن، فتظن أنه أخذ على يمينه ، وليس كذلك معناه عند العرب ، إنما يقولون : تيامن ، إذا أخذ ٣٤٠ ناحية اليمن ، وتشاءم إذا أخذ ناحية الشام ، ويامن: إذا أخذ على يمينه ، وشاءم: إذا [٢٣٠/ب] أخذ على شماله . قال النبي ﷺ : (إذا نشأتْ بَحْرِيَّة ثم تشاءَمَتْ، فتلكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ)[٢] . أراد ﷺ : إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقْلعُ . والغديقة : الكثيرة ، من قول الله عز وجل : ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾[٣] . ويقال : قد أَشَم الرجل، إذا أتى الشام ، وقد أيمن، إذا أتى اليمن ، ويامن أيضاً . وقد انحجز واحتجز، إذا أتى الحجاز . وقد أمنى وامتنى، إذا أتى مِنىً . وقد جَلَسَ، إذا أتى نجداً ، ويقال لنجد : جَلْسٌ . وقد نزل، إذا أتى منى[٤] . وقد أعمن وأعرق وأغار وأخاف وأنجد، إذا أتى العراق وعُمان والغور وخيف منى ونجداً . يقال : (أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَناً)[٥] . وحضن : اسم جبل[٦] ، أي : من رأى هذا الجبل فقد دخل نجداً . ويقال : قد أتهم إذا أتى تهامة ، وقد أجبل وأسهل إذا صار إلى الجبل

---

(١) اللسان (يمن) .

(٢) الفائق ٣/ ٤٢٨ ، النهاية ٥/ ٥١ .

(٣) الجن ١٦ .

(٤) (وقد نزل . . منى) ساقط من ك .

(٥) وهو مثل في معنى الدلالة على الشيء . (جمهرة الأمثال ١/ ٧٨ ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٧) .

(٦) الجبال والأمكنة والمياه : ٦٣ .

والسهل ، وعالى، إذا صار إلى العالية ، وساحل، إذا أخذ على الساحل . وألوى: إذا صار إلى اللّوى من الرمل ، وأجد، إذا صار إلى الجُدَد ، قال الشاعر[1] :

شِمـــالُ مَـــنْ غـــارَبـــهِ مُفْـــرعـــاً   وعـــن يميـــنِ الجـــالـــسِ المُنْجِـــد

٣٤١

أراد بالجالس : الذي أتى نجداً . وقال الآخر[2] :

قُلْ للفرزدق والسفاهةُ كاسِمِها   إنْ كنتَ تاركَ ما أمرتُكَ فاجلِسِ

أي : فأتِ جَلْساً . وقال الآخر[3] :

أنـــازِلَـــةٌ أسمـــاءُ أمْ غيـــرُ نـــازِلَـــهْ   أبيني لنا يا أَسمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

وقال الآخر[4] :

وافيـــتُ لمّـــا أتـــانـــي أنهـــا نَـــزَلَـــتْ   إنّ المنـــازلَ ممـــا تَجْمَـــعُ العَجَبـــا

وقال لبيد[5] :

فصُـــوائِـــقٌ إنْ أَيمَنَـــتْ فمظِنَّـــةٌ   منها وحافُ القَهْرِ أو طِلْخامُها

أراد بأيمنت: صارت إلى اليمن . وقال الآخر[6] :

نبـــيٌّ يـــرى مـــا لا تـــرون وذِكـــرُهُ   أغـــارَ لعمـــري فـــي البـــلادِ وأَنْجَـــدا

---

(١) العرجي ، ديوانه ١١ وفيه : يمين من مر به متهماً وعن يسار . ورواية ابن الأنباري هي نفس رواية الأصمعي في كتابه الإبل ١٠١ .

(٢) عبد الله بن الزَّبير ، شعره : ١٤٩ . وفات جامع شعره أنْ البيت نسب أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز في درة الغواص ١٤٣ (توربيكة) ١٩٤ (أبو الفضل) .

(٣) عامر بن الطفيل ، ديوانه ١٠٤ .

(٤) ابن أحمر ، شعره : ٤٤ .

(٥) ديوانه ٣٠٢ . وصوائق اسم جبل بالحجار ، وحاف : موضع ، والقهر : جبل ، وطلخام : واد أو أرض .

(٦) الأعشى ، ديوانه ١٠٣ وقد سلف غير مرة .

فيقال : أغار : أتى[1] الغور ، ويقال : أغار : أسرع . ويروى : وذكره لعمري غار في البلاد . وقال الآخر[2] :

فإنْ تُتْهِموا أُنْجِدْ خِلافاً عليكم وإنْ تُعْمِنوا مُسْتَحقبي الحرب أُعْرِقِ

[٢٣١/أ] وإذا أمرت الرجل أن يأخذ على يمينه قلت له : يا مِنْ ، وعلى شماله : شائِمْ . وإذا أخبرت عنه قلت : يا مَنَ وشاءَمَ . ويقال : قد كوَّف وبصَّر، إذا أتى الكوفة والبصرة . ويقال أيضاً : أكافَ ، قال الشاعر[3] :

٣٤٢

أُخَبِّـرُ مَـنْ لاقيـتُ أنـي مُبَصِّـرٌ وكائِنْ ترى قبلي من الناس بَصَّرا

* * *

٨٠٣ ـ وقولهم : رجلٌ فارِهٌ[4]

قال أبو بكر : الفاره معناه في كلام العرب : الحاذق ، قال الله عز وجل : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾[5] . قال الفراء[6] : معناه : حاذقين ، قال : ومَنْ[7] قرأ : فَرِهين ، أراد : أَشِرينَ بَطِرِينَ[8] . وقال أبو عبيدة[9] : الفاره المرح ، والفَرِه الحاذق ، وأنشد :

---

(١) ك : إذا أتى .
(٢) العبدي في اللسان (عمن) ، أي الممزق العبدي (الصحاح : عرق) .
(٣) ابن أحمر ، شعره : ٨٥ .
(٤) اللسان (فره) .
(٥) الشعراء ١٤٩ .
(٦) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢ .
(٧) نافع وابن كثير وأبو عمرو . (السبعة ٤٧٢ ، حجة القراءات ٥١٩) .
(٨) الحجة في القراءات السبع ٢٤٣ .
(٩) مجاز القرآن ٢/ ٨٨ ، والبيت فيه لعدي بن وداع .

لا أستكينُ إِذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ   ولن تراني بخيرٍ فارِهَ اللَّبَبِ

أي : لا تراني مَرِحاً بَطِراً .

* * *

٨٠٤ ـ وقولهم : قد أَخَذَ القومُ نُزْلَهُمْ[١]

قال أبو بكر : معناه : ما تجري عادتهم بأخذه مما ينزلون عليه [ويصلح عيشهم به ، وهو مأخوذ من النزول ، يدلُّ] على هذا قول النبي ﷺ في بعض أحاديث الاستسقاء : « اللهم أَنْزِلْ علينا في أَرْضِنا سَكَنَها »[٢] . أي : أنزل علينا من المطر ما يكون سبباً للنبات الذي تسكن الأرض به وتخرب بعدمه ، فالسكن من سكن بمنزلة النُّزل من نَزَل . وفيه لغتان : نُزْل ونَزَل ، والفتح أكثر وأعرب . وهو بمنزلة قول العرب بُخْل وبَخَل ، وشُغْل وشَغَل . ويروى بيت عمران بن حطان[٣] :

٣٤٣

فكيفَ أُواسيكِ والأيامُ مُقْبِلَةٌ   فيها لكلِّ امرىءٍ عن أَهْلِهِ شَغَلُ

ويروى : شُغَل . وهي لغة ثالثة . ومن العرب من يقول : شَغْل ، فيفتح الشين ويسكن الغين ، وكذلك يقال : بُخْل وبُخُل وبَخَل .

أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا ابن الجهم عن الفراء لجرير[٤] :

تُريدينَ أنْ نرضى وأنت بخيلةٌ   ومَنْ ذا الذي يُرضي الأخلاءَ بالبَخْلِ

وأنشده أبو العباس عن سلمة عن الفراء : بالبُخْل .

---

(١) اللسان (نزل) .

(٢) الفائق ١/٣٤١ ، النهاية ٢/٣٨٦ .

(٣) شعر الخوارج ١٥٠ وفيه : عن غيره شغل .

(٤) ديوانه ٩٤٨ وفيه : الأحباء بالبخل .

٨٠٥ ـ وقولهم : قد كظَّني الأمرُ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد ملأني هَمُّهُ . يقال : قد اكتظ الموضع بالماء ، إذا امتلأ به . [٢٣١/ب] وقال رؤبة[٢] :

إنّا أُناسٌ نلزمُ الحفاظا إذْ سَئمَتْ ربيعةُ الكِظاظا

أي : إذ ملت المُكاظّة ، وهي همُّ القتال وما يملأ القلب من غم الحرب . وقالت رُقَيْقَة بنت أبي صيفي بن هاشم في خبر استسقاء عبد المطلب فوق الكعبة : (ما راموا حتى تفجَّرَتِ السماءُ بمائها ، واكتظَّ الوادي بثَجِيجِهِ)[٣] . فمعنى اكتظ : امتلأ ، والثجيج : الماء المثجوج أي المصبوب ، قال الله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[٤] أي : مُنْصَبّاً .

٣٤٤

* * *

٨٠٦ ـ وقولهم : فلانٌ يَكْظِمُ غَيْظَهُ[٥]

قال أبو بكر : معناه : يحبسه ولا يُزيله بما يجد له رَوْحاً من قول أو فعل . وأصل الكظم في اللغة : حبس البعير ما في جوفه وإمساكه عن الاجترار . أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدني الطوسي للراعي[٦] :

وأَفَضْنَ بعدَ كُظُومهنَّ بجرَّةٍ من ذي الأباطح إذ رَعَيْنَ حَقيلا

---

(١) اللسان (كظظ) .

(٢) أخل به ديوانه ، وهو في اللسان (كظظ) .

(٣) الفائق ٣/ ١٥٩ ، النهاية ٣/ ١٧٧ .

(٤) النبأ ١٤ .

(٥) اللسان والتاج (كظم) .

(٦) شعره : ١٣٢ وفيه : ذي الأبارق .

أراد : دفعن بالجرة واجتررن، بعد أن كن كظماً لا يجتررن ، وأنشد الطوسي أيضاً :

فهُنَّ كُظُومٌ ما يُفِضْنَ بحرَّةٍ   لهُنَّ بمُبْيَضِّ اللُّغامِ صَريفُ[1]

ومعنى الإفاضة : الدفع بالكثرة . قال الله عز وجل : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[2] . وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب[3] يصف الحمار والأُتن :

وكأنَّهُنَّ رِبابةٌ وكأنَّهُ   يَسَرٌ يُفِيضُ على القِداح ويَصْدَعُ

شبه الأتن بالقداح المجتمعة . وأصل الربابة جلدة تجمع القداح واليَسَر[4] : الداخل في الميسر وصاحب الميسر . والميسر : القمار .

٣٤٥ وقوله : يفيض على القداح ويصدع ، معناه : يفيض بالقداح ، ومعنى ذلك : أن هذا الحمار يجمع الأتن ويفرقها . وأصل الصدع الإظهار ، قال الله عز وجل : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[5] ، وقال جرير[6] :

هو الخليفةُ فارْضوا ما قضى لكم   بالحق يَصْدَعُ ما في قوله جَنَفُ

وقال الآخر يرثي حجر بن عَدِي :

ومَنْ صادعٌ بالحقِّ بعدَكَ ناطِقٌ   بتقوى ومَنْ قيلَ بالجورِ غَيَّرا[7]

* * *

(١) للملقطي في اللسان (كظم) .
(٢) البقرة ١٩٩ .
(٣) ديوانه الهذليين ١/ ٦ .
(٤) الميسر والقداح ٣٠ .
(٥) الحجر ٩٤ .
(٦) ديوانه ١٧٥ . والجنف : الميل .
(٧) لعبد الله بن خليفة الطائي في تاريخ الطبري ٥/ ٢٨٢ .

٨٠٧ ـ [٢٣٢/أ] وقولهم : مِلْحٌ ذَرَآنِيٌّ[١]

قال أبو بكر : العامة تخطىء فيه فتتكلم به بالدال ، وتزيد عليه ما ليس منه ، والعرب تقول : ذَرْآنيّ وذَرَآنيّ . قال أبو العباس : وُصف بذلك لبياضه ، وهو من قولهم : قد ذرىء الرجل يذرأ ذرأ ، إذا أخذ الشيب في مقدم رأسه . ويقال : ذرئت لحيته، إذا شابت ، قال الشاعر[٢] :

لمـا رَأَتْـهُ ذَرِئَـتْ مجـالِيـهْ   يَقْلى الغواني والغواني تَقْلِيهْ

وأنشدنا أبو العباس :

وقـد عَلَتْنـي ذُرْأَةٌ بـادي بَـدِي   وصارَ للفحلِ لسانـي ويـدي[٣]

معناه : قد علاني الشيب أول كل شيء وقبل كل شيء . وقوله : وصار للفحل لساني ويدي ، معناه : خرجت عن الشباب ودخلت في الكهولة .

* * *

٣٤٦

٨٠٨ ـ وقولهم : قد منحني الله حُسْنَ رأيِ فلانٍ[٤]

قال أبو بكر : معناه : قد وهب الله تعالى ذلك لي . وأصل المِنْحة : أن يدفع الرجل إلى الرجل شاة أو ناقة يجعل له لبنهما، وهما ملك للدافع . ثم أكثرت العرب استعمال المنح حتى جعلوه هِبَةً وعطاءً ، قال

---

(١) اللسان (ذرأ) .

(٢) أبو محمد الفقعسي في التكملة والذيل والصلة ١/ ٢١ (ذرأ) . والمجالي ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه .

(٣) أبو نخيلة السعدي في الصحاح (ذرأ) وديوانه ١٠٨ .

(٤) اللسان (منح) . وفي الأصل : رزقني ، والصواب من ك ، ل .

الشاعر[1] :

لنا ناقةٌ من مِنْحَةِ الله دَرُّها ... ومَرْتَعُها بين الوسادةِ والحِلْسِ
مُعَوَّدَة ألَّا تزالَ مُناخَةً ... لشِلوٍ سمينٍ أو لأرغِفَةٍ مُلْسِ
كأنَّ دمَ الغزلانِ لونُ ذبيحِها ... إذا ما أثاروها إلينا من الرَّمسِ

يعني جَرَّة نَبَذَ فيها نبيذاً، ودفنها عند وسادِهِ، وشبهها بالناقة، وما يشرب بالمِنحة . وجاء في الحديث : (المِنْحَةُ مردودةٌ، والدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، والعاريةُ مُؤادّةٌ، والزعيمُ غارِمٌ)[2] . فالمنحة هي التي تقدم ذكر تفسيرها ، والزعيم : الكفيل . وأنشدنا[3] أبو العباس :

غدا بعدما جفَّ الندى عن نِقالِه ... بذرآءَ تدري كيفَ مشي المنائحِ[4]

الذرآء : ناقة في رأسها بياض . والنقال : النعل ، أراد : بعدما انبسطت الشمس . وقوله : تدري كيف مشي المنائح ، معناه : قد مُنِحَتْ مرّةً بعد مرّةٍ . والعرب تقول : منا مَنْ يَجزُّ ويجمُّ ويُفْقِرُ ويُعْمِرُ ويُرقبُ ويمنحُ ويُتِمُّ [٢٣٢/ب] ويُعرِي ويُحِيلُ ويُفْحِلُ . فيجز معناه : يعطي الجزة من الصوف بعد الجزَّة . ويجم معناه : يعطي الجُمَمَ ، وهي الدِّيات ، واحدتها جُمَّة . ويفقر معناه : يعطي الرجل البعير يركبه من فِقار ظهره . ويعمر معناه : يعطي الرجل البعير ينتفع به ما دام المعطي حياً . ويرقب معناه : يفعل به ذلك ما دام المُعطي حيّاً . ويمنح معناه : يعطي البعير والشاة من ينتفع بألبانها ، ويتم : يعطي[5] الناس تمام أكسيتهم

٣٤٧

(١) لم أقف عليه .
(٢) النهاية ٣/ ٣٨٩ .
(٣) ك : وأنشد .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) ك : معناه يعطي .

وحبالهم ، ويعري : يجعل للرجل تمر نخلة من نخله أو أكثر منها سنة أو سنتين . ويحيل : يعطي الناس المِيرة قبل أن ترد إبلهم بها ، ويفحل معناه : يعطي الرجل البعير يضرب في إبله ، يقال : قد أفحلتك فَحْلاً ، إذا فعلت ذلك به .

* * *

٨٠٩ ـ وقولهم : قد حيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ[١]

قال أبو بكر : النزوان مصدر بمنزلة النَّزْو ، يقال : نزا الحمار نَزْواً ونَزَواناً ، كما يقال : غَلَت القِدر غَلْياً وغَلَياناً ، وغَثَت نفسه غَثْياً وغَثَياناً .

وأولُ مَنْ قال هذا صخر بن عمرو أخو الخنساء . ثم جُعِلَ كالمثل يضرب عند الشيء يحاوله الإنسان ويتمناه فلا يصل إليه .

وأخبرنا أبو العباس قال : قال أبو عبيدة : حدثني أبو بلال بن سهم ابن أُبَيّ[٢] بن مرداس السُلمي قال : غزا معاوية بن عمرو بن الحارث بن عمرو الشريدي ، وهو أخو الخنساء ، مُرَّة وبني غطفان ، ومعه خفاف بن ندبة الشريدي، فاعتور معاوية دريد وهاشم ابنا حرملة، فاستطرد له أحدهما ثم وقف وحمل عليه الآخر فقتله ، فلما تنادوا : قتل معاوية ، قال خفاف بن ندبة : قتلني الله إنْ رُمْتُ حتى أثأر منه ، وشدَّ على مالك بن حمار الشمخي سيد بني فزارة فقتله وقال[٣] :

إنْ تكُ خَيْلي قد أُصيبَ صَمِيمُها ... فإني على عَمْدٍ تَيَمَّمْتُ مالكا

وقفتُ له عَلوى وقد خامَ صحبتي ... لأبنيَ مجداً أو لأثأر هالكا

٣٤٨

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٣٧١ ، فصل المقال ٧١ .

(٢) ك : بن أخي عباس بن مرداس .

(٣) شعره : ٦٤ ـ ٦٦ . وعلوى : اسم فرس خفاف . (أسماء خيل العرب ٧٤) .

أقولُ له والرمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ   تأمّل خُفافاً إنني أنا ذلكا

فلما بلغ صخراً قتل أخيه معاوية ، أتى بني مرة في الشهر الحرام فوقف على ابني حرملة فإذا أحدهما في عضُدِه طعنةٌ فقال : أيُّكما قتل معاوية ؟ فسكتا ، فقال الصحيح للجريح : مالك لا تُجيبه ؟ فقال : وقفت له فطعنني هذه الطعنة وقتله أخي ، فأيُّنا قتلته فقد أخذت بثأرك ، أما إنّا لم نسلب أخاك ، قال : فما [٢٣٣/أ] فعلتِ السُّمَّى[1] ؟ قال : هي تيك رُدّوها عليه . فلما رجع إلى قومه قالوا : اهجهم ، قال : ما بيننا أجلُّ من القذع ، ولو لم أكفف عنهم إلّا رغبة بنفسي عن الخنا لكَفَفْتُ ، وأنشأ يقول[2] :

تقولُ ألا تهجو فوارسَ هاشمٍ   ومالي إذْ أهجوهُمُ ثُمَّ ماليا

أبي الشتمَ أني قد أصابوا كريمتي   وأنْ ليسَ إهداءُ الخَنامن شماليا

وذي إخوةٍ قَطَّعْتُ أقرانَ بينهم   كما تركوني واحداً لا أخاً لِيا

قال أبو العباس : حدثني محمد بن سلّام بنحو من هذا الحديث وقال : أنشدني عبد القاهر بن السَّريّ السُّلَمِيّ هذه الأبيات الثلاثة وقال : دخلت على بلال بن أبي بردة الحبس فأنشدني هذه الأبيات .

قال أبو العباس : وقال أبو عبيدة : ثم إنّ صخراً غزاهم في العام المقبل فلما دنا وهو على السُّمَّى قال : إني أخاف أن أشرفت على القوم أن يعرفوا غُرَّةَ السمى فيتأهبوا فحمَّمَ غُرَّتها ، فلما طلعت على أداني الحي قالت امرأة لأبيها : هذه والله السمى ، فنظر فقال : السمى غراء وهذه بهيم ، فلم يشعروا إلا والخيل دواسٌ، فقتل صخر دريداً وأصابوا في بني عامر ، وقال صخر :

٣٤٩

---

(١) اسم فرس معاوية .

(٢) الكامل ١٢٢٢ .

ولقد قتلتكم ثُنىً ومَوْحِدا ... وتركتُ مُرَّةَ مثلَ أمسٍ المُدبِرِ
ولقد دفعتُ إلى دُريدٍ طعنةً ... نجلاءَ تزغلُ مثلَ غطِّ المَنْحَرِ

قال أبو العباس : قال أبو عبيدة : غزا صخر بن عمرو ، وهو أخو الخنساء ، بني أسد بن خزيمة فاكتسح إبلهم، فجاءهم الصريخ فركبوا، فالتقوا بذات الأثل، فطعن ابن ثور الأسدي صخراً طعنة في جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص في مكانه، وجوى منه فمرض حولاً حتى ملّه أهله، فسمع امرأة تقول لامرأته سلمىٰ : كيفَ بَعْلُكِ ؟ فقالت : لا حَيٌّ فيُرجى ولا مَيِّتٌ فينعى ، قد لقينا منه الأَمَرَّيْنِ . فقال صخر : أرى أمَّ صخرٍ لا تَملّ عيادتي .

قال أبو العباس : وحدثني محمد بن سلام قال : حدثنا عبد القاهر بن السري قال : طعن صخراً ربيعة الأسدي، فأدخل حلقات من حَلَق[1] الدرع في جوفه فمرض زماناً حتى ملَّته امرأته ، وكان يُكرمها ويُعينها على أهله ، فمرَّ بها رجل وهي قائمة، وكانت ذات خَلق وأوراك، فقال لها : أَيُباعُ الكَفل ؟ قالت : نعم ، عمّا قليل ، وكلُّ ذلك يسمعه صخر فقال : أما والله لئن قدرت لأقدمنَّكِ قبلي ، فقال لها : ناوليني السيف أنظر هل تُقِلّه يدي ؟ فناولته ، فإذا هو لا يُقِلُّه ، فقال[2] :

[٢٣٣/ب] أرى أمَّ صخرٍ لاتَمَلُّ عيادتي ... ومَلَّتْ سُليمى مَضْجَعي ومكاني
فأي امرىءٍ ساوى بأُمٍّ حليلةً ... فلا عاشَ إلا في شقىً وهوان
أهُمُّ بأمر الحزمِ لو أستطيعُه ... وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنزوانِ

٣٥٠

(١) ك : حلقات .
(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ٣٤٥ . وهي عدا الأخير في الأصمعيات ١٤٦ والكامل ١٢٢٥ والمصون ١٧٨ .

قال أبو العباس : وزادني محمد بن سلام :

وما كنتُ أخشى أنْ أكونَ جِنازةً   عليكِ ومَنْ يَغْتَرُّ بالحَدَثانِ

قال : وزاد جبر بن رباط النعامي بيتاً :

فللموتُ خيرٌ من حياةٍ كأنَّها   مَحِلَّةَ يعسوب برأسِ سِنانِ

قال أبو عبيدة : فلما طال به البلاء ، وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة ، قيل له : لو قَطَعْتَها لرجونا أن تبرأ ، قال : شأنكم ، وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى ، فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه فقال[1] :

أجارتنا إنّ الحتوفَ تنوبُ   على الناسِ كلَّ المخطئينَ تصيبُ

أجارتنا إنْ تسأليني فإنَّني   مُقيمٌ لَعَمْري ما أقامَ عَسِيبُ

كأني وقد أَدْنَوا لحَزِّ شِفارِهم   من الصبرِ دامي الصفحتينِ نكيبُ

عسيب : جبل . ودامي الصفحتين نكيب : بعير أو حمار . ثم مات فدفن إلى جانب عسيب ، وهو جبل يقرب من المدينة ، فقبره هناك مُعْلَماً .

* * *

٨١٠ ـ وقولهم : قد بكى فلانٌ فلاناً بأَرْبَعَةٍ[2]

قال أبو بكر : معناه : بأربعة أَمْواق ، في كل عين ما قان ، فحذفت الأمواق لبيان معناها عندهم . قالت امرأة من العرب ترثي[3] بنين لها :

---

(١) الكامل ١٢٢٥ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٢ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) خلق الإنسان لثابت ١١٢ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن الإنباري ١/ ٢٥٠ .

لا أفتأ الدهرَ أبكيهم بأربعةٍ   ما اجترَّتِ النيبُ أو حنَّتْ إلى بَلَدِ

٣٥١ والماق[1] : طرف العين الذي يلي الأنف ، وفيه لغات[2] : مأْقٌ ومأْقٍ وماقٍ بغير همز ومُؤْقٌ وموقٌ وأُمْقٌ ومُوقىءٌ . فمَنْ قال : مُؤْقٍ ومأْقٍ ، قال في الجمع : آماق . ومن قال : ماقٍ وموقٍ ، قال في التثنية : ماقيان وموقيان . وفي الجمع : مواق . والذي يضم القاف يقول في التثنية : ما قان ومُوقان . والذي يقول : أُمْق[3] ، يقول في الجمع أمآق . والذي يقول : مُوقىء . يقول في الجمع : مواقِىء . قال الشاعر[4] :

أَتَــزْعُمُهــا تُصَــوِّبُ مــأْقِيَيْهــا   غلبتُــك والسمــاءِ ومــا بنــاهــا

[٢٣٤/أ] وقال الآخر :

والخيلُ تُطْعَنُ أزّاً في مآقيها[5]

وطرف العين الذي يلي الصُدغ يقال له : لِحاظ[6] ، وجمعه : ألحِظَة ولُحُظ . والعظمان المشرفان على غار العين يقال لهما : حجاجان . والفجوتان حول العينين يقال لهما : مَحْجران، قال الشاعر :

وعينٍ لها من ذكرِ صَعْبَةَ واكفٌ   إذا غاضها كانَتْ وشيكاً جمومُها
تنامُ قريراتُ العيونِ وبينها   وبين حِجاجَيْها قذىً لا يُنيمُها[7]

---

(١) ينظر خلق الإنسان الثابت ١١١ وخلق الإنسان للإسكافي ق ١٩ .
(٢) ك : لغتان . و(مأق) بعدها ساقطة منها .
(٣) في خلق الإنسان ١١٣ : أمق بفتح الهمزة .
(٤) مزاحم العقيلي ، ديوانه ٢٣ (لندن) ١٣٠ (القاهرة) وفيهما : أتحسبها .
(٥) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨٢ .
(٦) خلق الإنسان لثابت ١١٣ .
(٧) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨١ . والبيت الأول ساقط من ل .

ويقال لباطن الجفن الذي تُرى فيه عروق حمر : حِمْلاق ، وجمعه : حماليق ، ومنه قولهم : عرفته في حماليق عينيه ، قال عبيد[1] :

فـــدَبَّ مـــن حَسيسِهـــا دَبيبـــا والعيـــنُ حِمْـــلاقُهـــا مقلـــوبُ

أراد بالحملاق ما وصفنا .

* * *

٣٥٢ ٨١١ ـ وقولهم : فلانٌ من أهلِ السُّنَّةِ[2]

قال أبو بكر : معناه : من أهل الطريقة المحمودة ، فحذف نعت السنة لانكشاف معناه . والسنة معناها في اللغة : الطريقة ، وهي مأخوذة من السَّنَن وهو الطريق . يقال : خذ على سَنَنِ الطريقِ وسُنَنِهِ وسُنُنِهِ ومُلْكِهِ ومَلْكِهِ ومِلْكِهِ وسُنُحِهِ وسُجُحه ودَرَرِهِ وثَكَمِهِ ومُرْتكمِهِ ولَقَمِهِ ومَلْقِهِ ووَضْحِهِ ولقاتِهِ ، أي : على وسطه وجادَّتِهِ . ويقال : قد ركب فلان الجادَّةَ والجَرَجَة والمَجَبَّة بمعنىً[3] . ثم تستعمل السنن في كل شيء يراد به القصد ، قال جرير[4] :

نبنـي علـى سَنَـنِ العـدو بيـوتَنـا لا نستجيـرُ ولا نَحُـلُّ حـريـدا

وقال لبيد[5] :

مـن معشـرٍ سَنَّـتْ لهـم آباؤهـم ولكـلِّ قـومٍ سُنَّـةٌ وإِمـامُهـا

(١) ديوانه ١٩ وفيه : فدب من رأيها . . .
(٢) اللسان (سنن) .
(٣) ينظر اللسان (جبب) . وتسمى أيضاً المحجة (اللسان : جرج) .
(٤) ديوانه ٣٤١ والحريد : البيت المنفرد .
(٥) ديوانه ٣٢٠ .

والسنة في غير هذا صورة الوجه . قال ذو الرمة[1] :

تُـريـكَ سُنَّـةَ وجـهٍ غيـر مُقْـرِفَـةٍ ... ملسـاءَ ليـسَ بهـا خـالٌ ولا نَـدَبُ

وقال عمران بن حِطّان[2] :

كـأنَّ ضيـاءَ سُنَّتِـهِ هـلالٌ ... بـدا بعـدَ الغمـومِ إلـى السـرابِ

ويقال : سننت الحجر على الحجر، إذا حككته عليه ، ويقال للذي يخرج من بينهما : [٢٣٤/ب] سَنِين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[3] ، فيقال : المسنون المحكوك ، ويقال : هو المخروط ، ويقال : هو المُنْتِنُ .

* * *

٨١٢ ـ وقولهم : أنا مؤمن بوَحْيِ اللهِ عز وجل[4]

٣٥٣

قال أبو بكر : الوحي: ما يوحيه الله تعالى إلى أنبيائه ، سُمي وَحْياً لأن المَلَك ستره عن جميع الخلق وخص به النبي ﷺ المبعوث إليه . قال الله تعالى : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[5] ، فمعناه : يُسر بعضهم إلى بعض ، فهذا أصل الحرف . ثم يكون الوحي بمعنى الإلهام كقوله عز وجل : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[6] ، أراد : ألهمها . وكقوله : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[7] ، أراد : ألهمها .

---

(١) ديوانه ٢٩ . وغير مقرفة : ليست بهجينة ، والندب آثار الجروح .
(٢) أخل به شعر الخوارج .
(٣) الحجر ٢٦ .
(٤) اللسان (وحي) .
(٥) الأنعام ١١٢ .
(٦) النحل ٦٨ .
(٧) الزلزلة ٥ .

وكقول علقمة بن عبدة[1] :

يـوحـي إليهـا بـإنقـاضٍ ونقْنقَـةٍ كمـا تَـراطَـنُ فـي أفـدانِهـا الـرومُ

ويكون الوحي بمعنى الأمر ، كقوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾[2] ، أراد : أمرتهم . ويكون بمعنى الإشارة ، كقوله عز وجل : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[3] ، أراد : أشار إليهم . ويكون بمعنى الكتابة كقول جرير[4] :

عَـرَفْـتُ الـدارَ بعـدَ بِلَـى الخيـامِ سُقيـتِ نَجِـيَّ مـرتجـزٍ ركـام

كـأنّ أخـا اليهـودِ يخـطُّ وَحْيـاً بكـافٍ فـي منـازِلها ولامِ

اراد : يخط كتابا . وقال الآخر :

٣٥٤ كوحي صحائفٍ في عهدِ كِسرى فـأهـداهـا لأَعْجَـمَ طِمْطِمِـيٍّ[5]

ويقال : أوحى إيحاء ، ووَحَى يحِي وَحْياً بمعنىً ، قال الراجز[6] :

الحمـدُ للهِ الـذي استقلـتِ بـإذنِـهِ السمـاءُ واطمـأنَّـتِ

وَحَى لها القرارَ فاستقرَّتِ

* * *

---

(١) ديوانه ٦٢ . وتراطن الروم : ما لا يفهم من كلامهم ، والأفدان : جمع فدن وهو القصر .

(٢) المائدة ١١١ .

(٣) مريم ١١ .

(٤) ديوانه ١٩٧ . وفيه : نجاء . وكذا في ك . وجاء في شرحه : (عمارة كان يقول : نجي ، والنجي والنجاء والنجو واحد وهو الغيث . والمرتجز : الراعد . والركام : المتراكم) .

(٥) لم أقف غليه . والطمطمي الأعجم الذي لا يفصح .

(٦) العجاج ، ديوانه ٢٦٦ .

٨١٣ ـ وقولهم : قد بَلَّحَ فلانٌ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد بطل وانقطع ما عنده مما يُباهي به ويفاخر ، وأصله من تبليح البعير ، يقال : بَلَح البعير وبَلَّح، [إذا] انقطع سيره وسقط إعياءً وكَلالاً . قال الأعشى[٢] :

وإذا حُمِّــل ثِقْــلاً بعضُهـــم   فــاشتكى الأوصــالَ منــه وبَلَــحْ

* * *

٨١٤ ـ وقولهم : بِضْعَةٌ وعشرونَ درهماً[٣]

[٢٣٥/أ] قال أبو بكر : قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة[٤] : البضع ما بين ثلاث وخمس . وقال قتادة[٥] : البضع يكون بين الثلاث والتسع والعشر . وقال الأخفش[٦] : البضع من واحد إلى عشرة . وقال محمد عن الفراء[٧] في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾[٨]، ذكر أنه لبث سبعاً بعد خمس سنين بعد قوله : ﴿ ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾[٩]، قال : والبضع ما دون العشرة .

٣٥٥

وحدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

---

(١) اللسان (بلح) .
(٢) ديوانه ١٦٠ وفيه رواية أخرى : . . حمل عبئاً وأنح .
(٣) اللسان والتاج (بضع) .
(٤) مجاز القرآن ٢/١١٩ .
(٥) ينظر تفسير الطبري ١٢/٢٢٤ .
(٦) زاد المسير ٤/٢٢٨ .
(٧) معاني القرآن ٢/٤٦ .
(٨) يوسف ٤٢ .
(٩) يوسف ٤٢ .

قال : لما نزلت ﴿ الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾[1] ناحَبَ[2] أبو بكر قريشاً فقال له رسول الله ﷺ : « ألا احتَطّتَ فإنّ البضع ما بين السبع إلى التسع »[3] .

ويقال في عددالمؤنث : بِضعٌ ، وفي عدد المذكر : بِضْعَةٌ ، فمجراه مجرى خمس وخمسة وست وستة .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري قال : سمعت مالكاً[4] يقول : أتيت ابن شهاب[5] فحدثني ببضعة وأربعين حديثاً ، ثم قال لي : إيهِ أعدها عليّ ، فأعدت عليه الأربعين وسقطت البضعة . فأدخل الهاء على بضعة لتذكير الحديث . وأما البَضْعَةُ من اللحم فمفتوحة الباء ، وجمعها بَضْعٌ وبِضَع . قال زهير[6] :

دماً عندَ شِلْوٍ تحجُلُ الطير حَوْلَهُ وبَضْـعَ لِحـامٍ فـي إهـابٍ مُقَـدَّدِ

* * *

٨١٥ ـ وقولهم : قد مَنَّ فلانٌ على فلانٍ[7]

قال أبو بكر : يحتمل تأويلين ، أحدهما : أَحْسَنَ إليه غير مُعْتَدٍّ بالإحسان . يقال : قد لَحِقَت فلاناً من فلانٍ مِنَّةٌ ، إذا لحقته منه نعمةٌ باستنقاذ أو ما أشبهه . ويقال : منَّ عليه : إذا عظم الإحسان وفخر به ،

٣٥٦

---

(١) الروم ١ ، ٢ .

(٢) أي : راهن .

(٣) المسند ٤/١٦٨ وسنن الترمذي ٢/ ١٥٠ .

(٤) مالك بن أنس .

(٥) الزهري .

(٦) ديوانه ٢٢٧ . والشلو : بقية الجسد ، واللحام جمع لحم ، والإهاب : الجلد ، والمقدد : المخرق .

(٧) اللسان (منن) .

وأَبداً في ذكره وأعاد، حتى أفسده ونغَّصه على المُحسن إليه . والأول مستحسن، والآخر مُسْتَسْمَجٌ . فمن المعنى الأول قولهم في أسماء الله عز وجل : الحنّان المنّان[1] ، أي الذي ينعم غير فاخر بالإنعام ولا معجب من جهته . ومن المعنى الثاني المذموم قول الشاعر[2] :

ألبانُ إِبْلِ تَعلَّةَ بن مُسافرٍ ما دامَ يملكها عليّ حَرامُ
وطعامُ عمران بن أوفى مثلُهُ ما دامَ يسلُكُ في البطون طعامُ
إنّ الذين يسوغُ في أحلاقهم زادٌ يُمَنُّ عليهم لَلئامُ

[٢٣٥/ب] أراد : يفخر عليهم به[3] ويجعل عظيما . وأنشدنا أبو العباس :

وطعامُ حَجْناءَ بن أوفى مثلُهُ

وأنشدنيه أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا أبو عِكرمة : وطعام عمران بن أوفى . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[4] ، أراد : لا يمن الله عليهم به فاخراً ومعظماً، كما يفعل ذلك بخلاء المنعمين، قال الشاعر :

أَفْسَدْتَ بالمنِّ ما قدَّمْتَ من حَسَنٍ ليس الكريم إذا أسدى بمنّانِ[5]

وقال الآخر :

أَنَلْتِ قليلاً ثم أَسْرَعْتِ مَنَّهُ فنيلُكِ ممنونٌ كذاكِ قليلُ[6]

---

(١) اشتقاق أسماء الله ٢٨١ .

(٢) رجل من بني تميم في الكامل ٥٥ .

(٣) من ك ، ل . وفي الأصل : به عليه .

(٤) التين ٦ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٥٦ .

وقال بعض المفسرين[١] : أجر غير محسوب . وقال بعضهم : معناه غير مقطوع ، من قولهم : حَبْلٌ منينٌ، إذا كان خَلَقاً كالمنقطع . ويقال : رجل منين ، إذا أبلاه السفر وذهب بقوته .

٣٥٧

* * *

٨١٦ ـ وقولهم : لا أفعل هذا البَتَّةَ[٢]

قال أبو بكر : البتة معناها في كلام العرب: القِطعة ، أي : قطعت هذا الفعل ، قطعته وتركته . وهو من قول العرب : قد بَتَتُّ على فلان القضاء وأبتَتُّه إذا قطعته . ويقال : لهم عليه صدقة بتَّة بَتْلَة ، فالبتة قد مضى تفسيرها ، والبتلة قريبة المعنى من البتة ، أصلها القطع أيضاً . يقال : قد تبتل الرجل تبتلاً، إذا ترك أمور الدينا وانقطع إلى العبادة ، قال الله عز وجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[٣] ، أراد : وانقطع إليه انقطاعاً . ويقال : امرأة بتول ، إذا كانت تاركة للنكاح قليلة الرغبة فيه ، فقيل لمريم عليها السلام : بتول ، وقيل لفاطمة رضي الله عنها مثل ذلك تشبيهاً بمريم ، وقال أمية بن ابي الصلت[٤] في صفة مريم :

أنـابَـت لـوجـهِ اللهِ ثـم تبتَّلَـتْ   فسبَّـحَ عنهـا لـومـةَ المُتَلَـومِ

أراد : قطعت النكاح ورفضته . وقال النبي ﷺ : « تزوجوا الولودَ الودودَ ، فإني مكاثِرٌ بكم الأُمَمَ »[٥] . ونهى عن التبتل نهياً شديداً . وقال

---

(١) هو مجاهد في تفسير الطبري ٣٠/٢٤٨ . وفي ك : لهم أجر غير ممنون معناه : غير محسوب .

(٢) اللسان (بتت) .

(٣) المزمل ٨ .

(٤) ديوانه ٤٨٥ .

(٥) المسند ٣/١٥٨ ، وسنن النسائي ٦/ ٦٥ ـ ٦٦ .

امرؤ القيس[1] :

تُضيء الظلامَ بالعشاء كأنّها منارةُ مُمْسى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

٣٥٨ أراد: منقطع إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ تارك للنكاح، وقال النبي ﷺ: (لا زمامَ ولا خزامَ ولا تبتلَ ولا رهبانيةَ ولا سياحة في الإسلام)[2]. فذهب النبي ﷺ إلى ما كان يفعله بعض أهل الكتاب في الزمن الأول من زمِّهم أنوفهم، [٢٣٦/أ] وخزمهم تراقيهم عند بلوغهم نهاية العبادة عند الله، وحظر هذا على أمته النبي ﷺ . وأصل الزمام: الحبل من الأدَم، يُجعل في عنق البعير أو في رأسه . والخزام جمع خزامة . وهي حلقة من شعر تُجعل في أنف البعير . والرهبانية : لزوم الصوامع وترك أكل اللحم . والسياحة : الخروج إلى أطراف البلاد، والتفرد من الناس، بحيث لا يشهد جمعة ولا يحضر جماعة .

* * *

٨١٧ ـ وقولهم : هذا خليجٌ من ماءٍ[3]

قال أبو بكر : الخليج: ماء منقطع من ماء أعظمَ منه . وأصله من الخَلج ، وهو القطع والجَذْب ، قال مهلهل بن ربيعة[4] :

ينوءُ بصدرِهِ والرمحُ فيه ويُخْلِجُهُ خِدَبٌّ كالبعير

---

(١) ديوانه ١٧ . وقد سلف شرحه .

(٢) الفائق ٢/ ١٢٢ .

(٣) اللسان (خلج) .

(٤) أمالي القالي ٢/ ١٣١ . وخدب : ضخم . و(بن ربيعة) ساقط من ك .
ومهلهل لقب له ، واسمه امرؤ القيس بن ربيعة ، وهو خال امرىء القيس وأخو كليب . (الشعر والشعراء ٢٩٧ ، الخزانة ١/ ٣٠٣) .

أراد : يجذبه ويقطعه . وقال الآخر[1] :

ولأنـتَ أجـودُ مـن خليـجٍ مُفْعَـمٍ   مُتــراكــم الآذيِّ ذي دُفّــاعِ

المتراكم : المتركب ، والآذيّ : الأمواج ، ويقال للسيل ايضاً : آذي . وشبيه بهذا البيت قول النابغة[2] :

359 فما الفراتُ إذا جاشَتْ غواربُهُ   تـرمـي أَواذِيُـهُ العِبْـرَيْـنِ بـالـزَّبـد

* * *

٨١٨ ـ وقولهم : قد فاظَتْ نفسُ فلانٍ[3]

قال أبو بكر : معناه : قد خرجت . ويقال : أَفاظه الله نفسه ، وفاظ هو نفسه .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : خبرنا الأصمعي[4] قال : قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : فاظ الميت ولا يقال : فاظت نفسه ولا فاضت .

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : أهل الحجاز وطيّىء يقولون : فاظت نفسه . وقضاعة وتميم وقيس : فاضت نفسه ، على مثال : فاضت دمعته ، وأنشد :

يكــبُّ العِشــارَ لأَذقــانهــا   كمـا كَـبَّ عـوفٌ أخـو قـارظـه

يُــريــدُ رجــالٌ ينــالــونهــا   وأنفسُهــم دونُهــا فــائظــه

أشـدُّ عقـابـاً مـن الليـث غـاد   وأجـودُ جـوداً مـن الـلافِظَـه[5]

---

(١) المسيب بن علس ، ديوانه ١٥٥ (عمّان) .

(٢) ديوانه ٢٢ . وقد سلف البيت ، وشرحه ثمة .

(٣) تهذيب الألفاظ ٤٥٠ ، الاعتضاد ٩٣ ، والاعتماد ٥٠ . وهي في الأصل : فاضت ، وما أثبتناه من ك ، ل ، مختصر الزاهر .

(٤) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ١٢٣ وزينة الفضلاء ٩٥ .

(٥) عجز الثالث فقط ورد في الاعتضاد ٩٤ مع أبيات برواية أخرى ونسبه إلى طرفة ، ينظر ديوانه ١٧٥ .

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال : يقال : فاظت نفسه، وفاظ هو نفسه، وأفاظ الله نفسه ، وقال[1] : بعض تميم [٢٣٦/ب] يقولون : نفسه تفيض .

وحدثنا[2] محمد بن يونس قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح التمار الطويل البصري جليس سليمان بن حرب قال : حدثنا إسماعيل بن قيس عن مخرمة بن بكير عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : (لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد ابن الربيع وقال : إذا رأيته فأقرئه مني السلام وقل له : كيف تجدك ؟ فجعلت أطلبه بين القتلى فوجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت [له] : إنّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : كيف تجدك ؟ فقال : على رسول الله السلام ، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إنْ وُصل إلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفْرٌ يطْرف ، وفاضت نفسه)[3] . فهذا الحديث رُوي بالضاد . وقال دُكَيْن[4] الراجز :

٣٦٠

اجتمعَ الناسُ وقالوا عُرسُ إذا قصاعٌ كالأَكُفِّ مُلْسُ

ففُقئتْ عينٌ وفاظتْ نفسُ

وقال رؤبة[5] :

والأزدُ أمسى جمعهم لُفاظا لا يدفنْونَ منهم مَنْ فاظا

---

(١) (قال) ساقطة من ك .

(٢) السند كله ساقط من ك .

(٣) النهاية ٢/ ٤٨٤ ، والشفر : حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر .

(٤) تهذيب الألفاظ ٤٥٠ . وقد سلفت الأبيات .

(٥) أخل بهما ديوانه .

وقال ربيعة بن مقروم[1] :

وفاظَ ابن حِصْنٍ عانياً في بيوتنا يُمارسُ قدّاً في ذراعَيْه مُصْحباً

أراد بالمصحب : الجلد الذي يترك عليه شعره .

وقال محمد بن الجهم عن الفراء : أفاظ الميِّت نَفْسَهُ .

وقال أبو عمرو الشيباني في : فاظت نفسه ، مثل قول أبي عمرو بن العلاء سواء .

* * *

٨١٩ ـ وقولهم : أمّا بعدُ: فقد كان كذا وكذا

قال أبو بكر : قال اللغويون : معنى أما بعد : أمّا بعدَ الكلام

٣٦١ المتقدم ، وأمّا بعدَ ما بلغنا من الخبر ، فحذفوا ما كانت بعد مضافة إليه فضُمت ، ولو ترك الذي هي إليه مضافة لفتحت ولم تضم ، كقولهم : أما بعدَ حمد الله والصلاة على نبيه فإني أقول كذا وكذا ، لا يجوز ضمها في هذا الكلام ، فإذا أُفردَت ضُمَّت . قال الفراء :[2] إنما اختاروا لها الضمَّ لتضمنها معنيين ، معناها في نفسها ، ومعنى المحذوف بعدها ، فقَويَت فحملت أثقل الحركات ، كما قالوا : الخصْبُ حيثُ المطرُ ، فضموا حيث لتضمنها معنى محلين ، كأنهم قالوا : الخصب في مكان فيه المطر . وكذلك : نحنُ قمنا ، [٢٣٧/أ] ألزموا نحن الضم لتضمنه معنى التثنية والجمع ، قال الله عز وعلا : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[3] ، أراد : من قبل كلّ شيءٍ ومن بعد كلِّ شيءٍ ، فضمنهما لمّا حذف الذي

---

(١) شعره : ١٣ وفيه : وقاظ أي أقام القيظ كله ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) معاني القرآن ٢/ ٣١٩ .

(٣) الروم ٤ . وقد فصل فيها القول السفاقسي في المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ق ٢٠١ .

كانتا مضافتين إليه ، قال هشام[1] : إنما ضموا كراهة أن يكسروا فيُشبه المضاف إلى المتكلم، وكرهوا أن يفتحوا فيُشبه الاسم الذي لا يجري ، الذي ينصب في موضع الخفض ، فضموا إذ لم يبقَ إلا الضم ، وقال البصريون[2] : إنما ضموا لأن هذا الظرف خالف سائر الظروف بقيامه مقام المضاف إليه ، فبنوه على الحركة التي لا تدخل على الظروف لمخالفته إياها . وهي الضمة ، ولم يبنوه على الفتحة والكسرة إذ كانت الظروف تُفتح وتُكسر، فيقال: جلست عندَك وخرجت من عندك، قال الشاعر[3] :

إذا أنا لم أُومَنْ عليكَ ولمْ يكن　　لقـــاؤك إلّا مِـــنْ وراءُ وراءُ

فضم وراء للعلل التي وصفناها . وقال الآخر[4] :

٣٦٢

يُنجى بـه مـن فـوقُ فـوقُ ومـاءُهُ　　مـن تحـتُ تحـتُ سَـرِيِّـه يتغلغـلُ

وقال الآخر[5] :

فلو أنَّ قومي لم يكونوا أَعِزَّةً　　لَبَعْدُ لقد لاقيتُ لا بُـدَّ مَصْرَعـا

ومن العرب مَن يقول[6] : «للهِ الأمرُ من قبلِ ومن بعدِ»، قال الشاعر :

ومن قبلِ نادى كلُّ مولى قرابةٍ　　لقد عَطَفَتْ مولىً علينا العواطفُ[7]

فمن أخذ بهذه اللغة قال : أما بعدَ: فقد كان كذا وكذا ، فيفتح الدال

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٥٥٩ .

(٢) المقتضب ٣/ ١٧٥ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٨٩ ـ ٩٠ .

(٣) عتي بن مالك العقيلي في الكامل ٥٧ . وهو بلا عزو في قطر الندى ٣١ وشذور الذهب ١٠٣ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٠ .

(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٧ .

(٧) بلا عزو في أوضح المسالك ٣/ ١٥٤ وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٢ والمقاصد ٣/ ٣٣٤ وشرح الجرجاوي ١٦٥ وفيها جميعاً : فما عطفت .

بناء على فتحها في الإضافة . ومنهم من يقول : لله الأمر قبلاً وبعداً ، و« لله الأمر من قبلٍ وبعدٍ » . فمن أخذ بهذين الوجهين قال : أمّا بعداً : فقد كان كذا وكذا . ومنهم من يقول : أمّا بعدٌ : فقد كان كذا وكذا ، بالضم والتنوين ، وهو وجه شاذٌّ ، والذي قبله أحسن منه ، أنشدنا أبو العباس :

فساغَ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الحميمِ[1]

وأنشدنا أبو العباس أيضاً :

ما مِن أُناسٍ بينَ مِصْرَ وعالجٍ فأَبْيَنَ إلا قد تركنا لهم وِتْرا
ونحنُ قتلنا الأَزْدَ أَزْدَ شَنوءَةٍ فما شربوا بَعْدٌ على لَذَّةٍ خَمْرا[2]

٣٦٣ قال أبو بكر : والوجه الصحيح المختار هو الأول .

واختلفوا في أول مَنْ قال : أَمّا بَعْدُ [٢٣٧/ب] فيقال : داود ﷺ أول من قالها . ويقال : أول من قالها قُسُّ بن ساعدة الإيادي[3] .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا وكيع ويعلى عن زكرياء[4] عن الشعبي[5] عن زياد في قوله تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[6] ، قال : فصل الخطاب : أما بعد .

---

(١) يزيد بن الصعق أو عبد الله بن يعرب . (شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٥٥٠ الخزانة ١/ ٢٠٤ و٣/ ١٣٥) . وفي رواية : بالماء الفرات .

(٢) الثاني لبعض بني عقيل في معاني القرآن ٢/ ٣٢١ . وهو في أوضح المسالك ٣/ ١٥٨ وشذور الذهب ١٠٥ : بعدا . وانفردت ل بعد هذا البيت بزيادة هي : [قال لنا أبو بكر : وكذلك رفعوا المنادى المفرد فقالوا : يا زيد اقبل ، فضموه لأنه تضمن معنيين ، معناه في نفسه ومعنى ما كان مضافاً إليه لأن أصله : يا زيداه ، فحمل أثقل الحركات كذلك] .

(٣) الأوائل ١/ ٨٥ ، المستطرف ٢/ ٣٣ .

(٤) زكرياء بن أبي زائدة ، ت ١٤٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩) .

(٥) تفسير الطبري ٢٣/ ١٤٠ .

(٦) ص ٢٠ .

وأخبرنا أبو علي العنزي قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : [قال] أبو المنذر هشام بن محمد[1] ، وأنا قرأته عليه : عاش قس بن ساعدة الإيادي دهراً طويلاً ، وقد قيل : ستمائة سنة ، وكان من أعقل مَنْ سُمِع به من العرب ، وكان من حكماء العرب ، وهو أول من كتب : من فلان إلى فلان[2] ، وأول من أقر بالبعث[3] من غير علم ، وأول من قال : أما بعد ، وأول من خطب بِعَصَاً[4] ، وكان سبطاً من أسباط العرب ، وفيه يقول أعشى بني قيس[5] :

وأحلمُ من قُسٍ وأمضى من الذي   بذي الغِيل من خَفّانَ أصبحَ خادِراً

وهو الذي يقول[6] :

ما الغيثُ يعطي الأمنَ عندَ نزولِهِ   بحالِ مُسيءٍ في الأمورِ ومُحْسِنِ

وما قد تَوَلّى وهو قد فاتَ ذاهبٌ   فهل ينفعَنِّي ليتني ولو انّني   ٣٦٤

وفيه يقول لبيد[7] :

وأخلفَ قُسّاً ليتني ولو انَّني   وأعيا على لقمانَ حُكْمُ التدبُّرِ

وكان قس من أحسن الناس في زمانه موعظة ؛ فإنه أقبل على جمل أحمر حتى وقف بسوق عكاظ ، فقال : أيها الناس ، اجتمعوا واسمعوا وعوا ، أما بعد: فإنه من مات فات ، وكل ما هو آت آت . قال هشام :

---

(١) ينظر : التيجان ١١٥ ـ ١١٦ .
(٢) الأوائل ٨٨ .
(٣) الأوائل ٨٤ والوسائل ١٤٦ .
(٤) الأوائل ٨٤ .
(٥) ديوانه ٢٤١ . وفي ك : حاردا ، وهي رواية أخرى في ديوانه ٤٩ .
(٦) المعمرون ٨٨ . والثاني فقط في شعره : ٢١٤ .
(٧) ديوانه ٥٦ .

وقد قدم وفود العرب على رسول الله ﷺ فقال[1] : هل فيكم أحد من إياد ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، فقال : كأني أنظر إليه ـ يعني قساً ـ بسوق عكاظ على جمل له أحمر ، يخطب الناس وهو يقول : يا أيها الناس ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ماهو آت آت ، أما بعد: فإن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً ، نجوم تمور ، وبحار لا تغور ، سقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، أقسم قس بالله لتطلُبُنَّ من الأمر شحطاً ، ولئن كان بعض الأمر رضى ، إنّ في بعضه لسخطاً ، وما هذا بلعب فإن وراء هذا لعجباً ، أقسم قس بالله وما أَثِمَ ، إنّ لله لَديناً هو أرضى من دينٍ نحنُ عليه ، ما بالُ الناسِ يذهبون فلا يرجعون ، [٢٣٨/أ] أرضوا بالمقامة فأقاموا أم تركوا فناموا ؟ثم أنشأ يقول :

فــي الــذاهبيــنَ الأوّلـيــن من القرونِ لنا بصائرْ
لمـا رأيــتُ مــوارداً للموت ليس لها مصادِرْ
ورأيــت قــومـي نَحْـوَهـا تمشي الأكابِرُ والأصاغِرْ
لا يــرجــعُ المـاضـي إلـيّ ولا من الباقينَ غابِرْ
أيْقَنْتُ أنِّـي لا محـالـةَ حيثُ صارَ القَوْمُ صائِرْ

٣٦٥ وقال أيضاً :

يا ناعِيَ الموتِ والأمواتُ في جَدَثٍ عليهم من بقايا بَزِّهم خِرَقُ
دعْهُم فإنّ لهم يوماً يُصاحُ بِهِم كما تَنَبَّهَ من نوماتِهِ الصَّعِقُ
حتى يجيئوا بحالٍ غيرِ حالِهِمُ خَلْقٌ مضى ثم هذا بعد ذا خُلِقوا
منهم عُراةٌ وموتى في ثيابِهِم منها الجديدُ ومنها الأورق[2] الخَلَقُ

---

(١) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ١١ وفيها الخطبة والشعر . وينظر : قس بن ساعدة ٢٦٦ .
(٢) الأورق : الذي لونه بين السواد والغبرة .

قال أبو المنذر هشام : وقال حزم بن أبي راشد : أَمَلَّ[1] علي رجل من خراسان مواعظ قس : (مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأُمّهات ، وذاهب وآت ، وآيات في إِثْرِ آيات ، وأموات بعد أموات ، وسعيد وشقي ، ومحسن ومسيء ، أين الأربابُ الفَعَلَةُ ؟ إنّ لكل عامل عَمَلَهُ ، بل هو والله واحد ، ليس بمولود ولا والد ، وإليه المآب غداً ، أمّا بعدُ ، يا معشر إياد ، فأين ثمودُ وعادُ ؟ وأين الآباء والأجداد ؟ أين الحَسَنُ الذي لم يُشْكَرْ، والظلمُ الذي لم يُنْكَرْ ؟ كلاّ وربِّ الكعبة ليعودَنَّ ما بادَ ، ولئن ذهب يوماً ليعودَنَّ يوماً ما)[2] .

ويقال : أمّا بعدُ: فأطالَ اللهُ بقاءَك، إنّه كان كذا وكذا ، وأما بعدُ: أطالَ اللهُ بقاءَك فإنّه كان كذا وكذا . فمن أدخل الفاء على أطال ، قال : أطال ابتداء الكلام[3]، فدخلت الفاء عليه كما تدخل على خبر الاسم الملاصق لأمّا . ومَنْ تَخَطّى بالفاء أطال فأدخلها على إنّ ، قال : (إنّ) ابتداء الخبر ، وأطال الله بقاءك، دعاء معترض بمنزلة المُلغى المؤخر .

* * *

٨٢٠ ـ وقولهم : فلان من أهل المِرْبَد[4]

٣٦٦

قال أبو بكر : المِرْبَدُ معناه في كلام العرب: مَحْبس الإبل والغنم وغيرها ، من ذلك مربد المدينة، سمي مربداً لأنه كان محبساً للغنم . والمربد بالبصرة: سمي مربداً لأنه كان سوقاً للإبل . ومنه حديث

---

(١) ك : أملى .

(٢) المعمرون ٨٩ .

(٣) ل : كلام .

(٤) اللسان (ربد) .

النبي ﷺ : (أنه تيمم بمربد الغنم، وهو يرى بيوت المدينة)[1]. ومنه الحديث الآخر : (أن مسجده ﷺ كان مربداً ليتيمين كانا في حجر معاذ ابن عفراء، فاشتراه معوّذ بن عفراء فجعله للمسلمين، فبناه [٢٣٨/ب] رسول الله ﷺ مسجداً)[2] . ومنه الحديث الآخر : (أنه ﷺ كان له مربد يحبِسُ فيه)[3] . ورُبّما جعلت العرب العصا التي تُجعل في باب محبس الإبل معترضة مربداً . من ذلك قول الشاعر[4] :

عـواصـيَ إلّا مـا جعلـتَ وراءَهـا   عصا مِرْبدٍ تغشى نحوراً وأَذْرُعا

قال أبو عبيد[5] : عنى هذا الشاعر إبلاً تحبسها العصا فهي المربد . ورد ابن قتيبة عليه قوله وقال : العصا ليست مربداً، وإنما هي عصا في المربد. وقول أبي عبيد هو الحق، لأنه أخبر أنها تعصى حُفّاظها فلا يردُّها إلا العصا ، فلما انفردت العصا بحبسها كانت هي المربد لها . ولأبي عبيد حجتان واضحتان في البيت : إحداهما أنه أضاف العصا إلى المربد ، وهي المربد ، كما قالت العرب : حبة الخضراء ، والحبة هي الخضراء ، وكما قالوا : ليلة القمراء، ودين القَيِّمة . والحجة الأخرى : أن العصا تُسمى مِربداً، لأنّها من سبب المربد ، كما سموا موضع الدابة آرِيّاً : لأنه من سبب الآري ، والآري[6] في الحقيقة هو الحبل الذي يحبس به الدابة . والمربد في غير هذا الموضع : الذي يجعل فيه التمر بعد

٣٦٧

---

(١) النهاية ٢/ ١٨٢ وفيه : (أنه تيمم بمربد النعم) .
(٢) غريب الحديث ١/ ٢٤٦ .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) سويد بن كراع في شعره : ١٥٥ .
(٥) غريب الحديث ١/ ٢٤٧ .
(٦) سلف الكلام عنه .

الجذاذ، قبل أن ينقل إلى المدينة والبيوت ، وهو بمنزلة الجرين ، ومثله للطعام البَيْدر والأَنْدَر . ومن هذا المعنى حديث النبي ﷺ : (أنه قال : اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة فقال : يا رسول الله إن التمر في المرابد ، فقال : اللهم اسقنا ، حتى يقومَ أبو لبابة عُرياناً يسدُّ ثعلبَ مربده بازاره[1] أو بردائه، فمُطِرَ الناس حتى قام أبو لبابة عرياناً يسد ثعلبَ مربدِهِ بإزارِهِ) . فالمِربد قد فُسِّر ، وثعلب المربد جُحْره الذي يخرج منه ماء المطر .

* * *

٨٢١ ـ وقولهم : كان هذا في رَجَب[2]

قال أبو بكر : قال اللغويون : إنما سمي رجب رجباً، لتعظيم العرب له في الجاهلية ، من قولهم : رَجَبت الرجل أرْجُبُه رجباً: إذا أفزعته ، قال الشاعر :

إذا العجوزُ استَنْخَبَتْ فانخَبْها ... ولا تَهَيَّبْها ولا تَرْجَبْها[3]

ويقال : إنّما سُمي رجب رجباً، لتعظيمهم إياه ؛ من قول العرب : عِذْقٌ مُرَجَّبٌ ، إذا عُمِدَ لعِظَمِهِ . أنشدنا أبو العباس :

ليست بسنهاءٍ ولا رُجَبِيَّةٍ ... ولكن عرايا في السنين الجوائحِ[4]

(١) غريب الحديث ٣/ ٩٦ .

(٢) ينظر في أسماء الشهور والأيام : الأيام والليالي والشهور ٦ ـ ١٦ ، والأزمنة لقطرب ٣٦ ـ ٣٧ ، والمخصص ٩/ ٤٣ ، ونهاية الأرب ١/ ١٥٧ ، وصبح الأعشى ٢/ ٣٦٨ ، وأسماء الأشهر العربية ومعانيها .

(٣) بلا عزو في اللسان (رجب) .

(٤) لسويد بن الصامت في اللسان (رجب) يصف نخلة بالجودة ، والسنهاء التي أضر بها الجدب . والعرايا : التي يوهب ثمرها ، والجوائح : السنون الشداد .

٣٦٨ والمُحَرَّم : سمي محرماً لتحريمهم فيه القتال . وصَفَر : سمي صفراً لخروجهم فيه إلى بلاد يقال لها : الصَّفَرِيّة ، يمتارون منها . وربيع : سمي ربيعاً ، لارتباع الإبل فيه ، أي : لطلبها النبات [٢٣٩/أ] والكلأ . وجُمادى : سميت جمادى لجمود الماء فيها . وكانت العرب تسمي رجباً : الأَصَمَّ ومُنْصِل الأسنة ، فسمي الأصم لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح ، وسمي منصل الأسنة(١) لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه ، إذ كانوا لا يقاتلون ولا يسفكون فيه دماً . وشعبان : سمي شعبانَ لتشعب القبائل فيه . ورمضان : سُمي رمضانَ لشدة الحر الذي كان فيه ، والرمض عند العرب : هو الحر . وَشَوّال : سمي شوالًا لشولان الإبل فيها بأذنابها عند اللقاح . وذو القَعْدة : سُمي ذا القعدة لأنهم كانوا يقعدون فيه فلا يبرحون . وذو الحِجّة : سمي ذا الحجة لأنهم كانوا يحجون فيه . قال الأعشى(٢) في الأصم ومنصل الأسنة ـ يعني رجباً :

تَـدارَكَـهُ فـي مُنْصِـلِ الألِّ بعـدمـا ... مَضَى غيرَ دأداءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

وأخبرنا أبو العباس قال : قال الأثرم : لا يقال حَجَّة ، بفتح الحاء ، إنما هي حِجّة ، بالكسر ، قال : وقال سلمة عن الفراء : الحِجة مكسورة الحاء ، فإذا أردت المرَّةَ ، جاز في القياس فتح الحاء فقلت : حَجّة . وأنشدنا أبو العباس :

علـي إلـى البيـت المحـرم حَجَّـةٌ ... أوافي بها نَذْراً ولم أنتعِلْ نَعْلا

لقـد مَنَحَـتْ ليلـىٰ المـودةَ غيـرَنـا ... وإنّ لهـا منـي المـودةَ والبَـذلا(٣)

---

(١) (فسمي الأصم . . الأسنة) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٢) ديوانه ١٣٨ . والأل جمع ألة وهي الحربة . ويقال لليوم الذي يشك فيه : دأداء .

(٣) لم أقف عليهما .

قال : وأما الحج فيقال فيه : حَجٌّ وحِجٌّ .

وأخبرنا أبو العباس قال : كانت العرب في الجاهلية تسمي السبت شِياراً، والأحد أولَ، والاثنين أَهْوَنَ، والثلاثاء جُباراً، والأربعاء دُباراً، والخميس مُؤنساً، والجمعة عَروبة ، وأنشد : ٣٦٩

أؤمِلُ أنْ أعيشَ وأنّ يومي ... بأَوّلَ أو بأهونَ أو جُبارِ
أو الثاني دُبارِ فإنْ أفُتْهُ ... فمؤنِسَ أو عَروبةَ أو شِيارِ[1]

قال أبو العباس : ولم نحفظ عنهم أسماء الشهور في الجاهلية .

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن بعض شيوخه قال : كانت العرب في الجاهلية تسمي المحرّم : المؤتَمِر ، وصفراً : ناجراً ، وربيع الأول : خُوَّاناً [وخُواناً] ، وربيع الآخر : وَبْصان وبُصان ، وجُمادى الأولى : الحنين ، وجُمادى الآخر : رُبّى ورُبّة ، ورجباً : الأصمَّ ، وشعبانَ : عاذِلاً ، ورمضانَ : ناتِقاً ، وشوالاً : وَعْلاً ، وذا القعدة : وَرْنَة ، وذا الحِجّة : بُرَكَ ، على وزن عُمَرَ .

* * *

٨٢٢ ـ وقولهم : قد غَرَّ فلانٌ فلاناً[2]

[٢٣٩/ب] قال أبو بكر : قال بعضهم : [معناه][3] : قد عَرَّضه للهلكة والبوار ، من قول العرب : ناقة مُغارٌّ، إذا قلَّ لبنها وذهب ، إمّا لجدبٍ وإمّا لعِلَّةٍ لحقتها وبَلِيَّة . ويقا : غرّ فلانٌ فلاناً ، معناه : نقصه وظلمه بغشه إياه وسَتْره عنه ما هو حظّ له ، من الغِرار وهو النقصان ، قال

---

(١) بلا عزو في الأيام والليالي والشهور ٦ .
(٢) اللسان (غرر) .
(٣) من ك .

النَّبيُّ ﷺ : (لا غِرارَ في صلاةٍ ولا تسليم)[1] . أي : لا نقصان فيها من تضييع حدودها وركوعها وسجودها .

٣٧٠ وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال : كانوا لا يرون بغِرار النوم بأساً . أي : بالقليل منه في الصلاة . قال الشاعر[2] :

إنّ الرزيةَ من ثقيفٍ هالِكٌ ... تَرَكَ العيونَ ونومُهُنَّ غِرارُ

وقال الآخر[3] :

ما أذوقُ النومَ إلّا غِراراً ... مثلَ حَسْوِ الطيرِ ماءَ الثِّمادِ

والنوم القليل أيضاً يقال له : تهويم ، والكثير يقال له : التسبيح ، ونوم نصف النهار : التغوير والقيلولة ، وقال يزيد بن المهلب[4] :

ما هوَّمَ القومُ مُذْ شَدُّوا رحالَهُمُ ... إلّا غِشاشاً لدى أعضادِها اليُسَرُ

ويقال : معنى قولهم : غرَّ فلان فلاناً ، فعل به ما يشبه القتل والذبح ، أخذ من الغِرار وهو حدُّ السكين والشفرة . ويقال أيضاً للذي يطبع عليه النصال : غِرار . [والغِرار] والغَرُّ في غير هذا : زقّ الطائر فرخه ، قال الشاعر[5] :

إنْ تقتلوا ابنَ أبي بكرٍ فقد قَتَلَتْ ... حُجراً بنو أسدٍ غُرَّت بنو أسدِ

أي : سقيت كما يسقي الطائر فرخه إذا زقه . ويقال : مَقَلْتُ الشراب

---

(١) غريب الحديث ٢/ ١٢٨ .

(٢) الفرزدق ، ديوانه ١/ ٢٩٥ .

(٣) لأعرابي في أمالي القالي ١/ ٣٢ . والثماد : القليل .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) بلا عزو في معجم البلدان ٢/ ٤٣٠ (دارة ملحوب) ، وعجزه فيه : حجراً بدارة ملحوب بنو أسدِ . والبيت أيضاً في سفر السعادة ١/ ٢٦٤ .

في [فِيِّ] الرجل، أمقله: إذا قَطَّرته فيه .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن معاوية بن أبي سفيان قال : (كان رسول الله ﷺ يغُرُّ عليّاً بالعلمِ غَرّاً)[1] ، فتفسيره : يزقُّه زقّاً .

* * *

٣٧١

٨٢٣ ـ وقولهم : لا ألقاه إلى يوم التَّنادِ[2]

قال أبو بكر : معناه : إلى يوم القيامة ، وتفسير التناد : يوم يتنادى أهل الجنة وأهل النار ، وينادي أصحاب الأعراف رجالًا يعرفونهم بسيماهم . والأصل فيه : التنادي ، فاكتفى بالكسر من الياء فأسقطت، كما قال الأعشى[3] :

[٢٤٠/أ] وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ... ويكُنَّ أعداءً بُعَيْدَ وِدادِ

وقال الآخر[4] :

ما بالُ همٍّ عميدٍ باتَ يطرُقُني ... بالوادِ من هندَ إذْ تغدو غواديها

أراد : بالوادي ، فاكتفى بالكسر من الياء . ويقال : إلى يوم التنادِّ ، بتشديد الدال ، يراد أيضاً يوم القيامة ، لأنهم يندّون فيه كما تندّ الإبل إذا هاجت وركبت رؤوسها ومضت على وجوهها .

وأخبرنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا هشيم عن الكلبي عن

---

(١) النهاية ٣/ ٣٥٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٠ .

(٣) ديوانه ٩٨ وفيه : وأخو النساء . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٤) كعب بن مالك في إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٥ . وقد أخلّ به ديوانه .

أبي صالح عن ابن عباس[1] : أنه كان يقرأ : ﴿يوم التَّنادِّ﴾[2] بتشديد الدال ، أي يندون كما تندّ الإبل .

* * *

٨٢٤ ـ وقولهم : قد لَعِبَ بالدَّوّامَةِ[3]

٣٧٢ قال أبو بكر : قال اللغويون[4] : إنما سميت الدوامة دوامة لدورانها وكثرة تحركها ، من ذلك قول العرب للرجل : دُوَّام ، إذا كان به دُوارٌ . والدائم من حروف الأضداد ، يقال للساكن : دائم ، وللمتحرك : دائم . ويقال : قد دوّم الطائر ، إذا تحرك في طيرانه . وقال بعضهم : دوم الطائر ، معناه : سَكَّن جناحيه ، وقال : كذا طيران الحِدَأ والرَّخَم . وقال الأصمعي[5] : لا يكون التدويم في الأرض ، وقال : أخطأ ذو الرمة[6] في قوله :

حتى إِذا دوَّمت في الأرضِ راجَعَهُ كِبْرٌ ولو شاءَ نجّى نفسَهُ الهربُ

وحدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عبيد قال: حدثنا سعيد[7] عن ابن عجلان[8] عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم، ولا يغتسل فيه من جنابَةٍ)[9] . فالدائم معناه ههنا

---

(١) زاد المسير ٧/ ٢١٩ .
(٢) غافر ٣٢ .
(٣) الأضداد ٨٣ ، اللسان (دوم) .
(٤) أضداد أبي حاتم ١٣٠ .
(٥) الأضداد ٨٣ .
(٦) ديوانه ١٠٢ وفيه : أدركه . وفيه قوله الأصمعي أيضاً .
(٧) سعيد بن أبي مريم المصري ، ت ٢٢٤ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ١٧) .
(٨) محمد بن عجلان المدني ، ت ١٤٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤٢) .
(٩) غريب الحديث ١/ ٢٢٤ .

الساكن. ويقال : أدمت الشيء، إذا سكنته حتى [دام] هو.

قال الجعدي[1] :

تفورُ علينا قِدرُهُم فنُديمها ... ونَفْثَؤُها عنّا إذا حَمْيُها غلا

أراد بنديمها : نسكّنها ، وبالقدر قدر الحرب ، شبه شدتها بالقدر التي يوقد تحتها وتغلي ، ونفثؤها معناه : نسكّنها ، يقال : قد فثأت غضب فلان ، إذا سكنته . وأنشدنا أبو العباس :

تمنيتُ من حبي عُلَيَّةَ أَنّنا ... على رَمَثٍ في البحرِ ليس لنا وَفْرُ

على دائمٍ لا تعبر الفلكُ مَوْجَهُ ... ومن دوننا الأهوالُ واللججُ الخُضْرُ

فنقضي همَّ النفسِ في غيرِ رِقبةٍ ... ويُغْرِقُ مَنْ نخشى نَميمتَهُ البحرُ[2]

٣٧٣

[٢٤٠/ب] أراد بالدائم : الساكن . والرمث : خشب يُضَمُّ بعضه إلى بعض ويركب عليه في البحر ، من ذلك حديث النبي ﷺ : (أنَّ العَرَكيَّ سأله فقال : يا رسول الله، إنا نركب أَرْماثاً لنا في البحر)[3] . فالأرماث جمع الرمث ، والعركي : الصيّاد ، صياد السمك ، وجمعه عَرَك، وجمع العَرَك العُرُك، من ذلك حديثه ﷺ أنه كتب على بعض اليهود أو على بعض نصارى نجران: (وعليهم رُبْعُ المِغْزَلِ، ورُبْعُ ما صادته عُرُوكُهُم)[4]. أراد : ربع ما يغزله النساء، وربع ما يصيده الصيادون . وقال زهير[5] :

يَغْشَى الحُداةُ بهم حُرَّ الكثيبِ كما ... يُغْشِي السفائنَ موجُ اللُّجَّةِ العَرَكُ

---

(١) ديوانه ١١٨ .

(٢) لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٥٨ . وفيه : ومن دوننا الأعداء ، ويعدو من نخشى .

(٣) النهاية ٣/ ٢٦١ .

(٤) النهاية ٣/ ٢٢٢ .

(٥) ديوانه ١٦٧ .

ورواه أبو عبيدة : كما يَغْشَى السفائنَ موجُ اللجةِ العَرِكُ . فالعرك : المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً .

وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب[1] يصف الدُّرَّة :

فجاءَ بها ما شئتَ من لَطِمِيَّةٍ يدومُ الفراتُ فوقَها ويموجُ

أراد بيدوم : يسكن ، والفرات : العذب . وقال ابن قتيبة : أخطأ أبو ذؤيب في هذا البيت ، لأن الدرة لا تخرج من العذب إنما تخرج من الملح . وقال : هذا البيت في الغَلَطِ كقول الآخر[2] :

مِثل النصارى قَتَلُوا المسيحا

٣٧٤ وما ادعى أحد قطُّ أن النصارى قتلوا المسيح . وقول أبي ذؤيب عندنا صواب ، واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ ، لأن الدرة لما كانت تنمي بالماء الملح ، وتشرق وتحسن ولا يضرُّ بها ولا يفسدها ، كان لها بمنزلة العذب لها .

* * *

٨٢٥ ـ وقولهم :

أَطْرِقْ كَرا أَطْرِقْ كَرا إنّ النعامَ في القُرى[3]

قال أبو بكر : قال لي أبي ـ رحمه الله ـ قال لي الرستمي : هذا يضرب مثلاً للرجل يُتكلَّمُ عنده بكلام ، فيظن أنه هو المراد بالكلام ، فيقول للمتكلم : أطرق كرا، أطرق كرا إن النعام في القرى ، أي : اسكت فإني أريد مَنْ هو أنبلُ منك وأرفعُ منزلة . قال : وقال لي أحمد بن

---

(١) ديوان الهذليين ١/ ٥٧ . واللطمية نسبة إلى اللطيمة وهي السوق التي تباع فيها العطريات .

(٢) بلا عزو في المعاني الكبير ٨٧٩ ، وتأويل مشكل القرآن ١٥٥ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤ ، شرح درة الغواص ١٨٩ .

عبيد : هذا يضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يُشبهه وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له : اسكت يا حقير، فإن الأجلّاء والأعزّاء أولى بهذا الكلام منك . والكرا : هو الكروان ، والكروان طائر صغير ، فخُوطب الكروان والمعنى لغيره ، وشبه الكروان بالذليل، والنعام بالأعز . ومعنى أطرق : أَغْضِ ، أي : ما دام عزيز فإياك أيُّها الذليل أن تنطق . ويقال في جمع الكَرَوان : كِرْوان ، كما يقال : وَرَشَان[1] [٢٤١/أ] للواحد ، وللجمع وِرْشان . ويقال : رجل شَقَذان، إذا كان سريع المشي ، والجمع شِقْذان . ورجل صَخَبان وقوم صِخْبان ، وحمار فَلَتان وحمير فِلْتان ، أنشد أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدنا الرستمي لطرفة[2] :

قَسَمْتَ الدهرَ في زمنٍ رَخِيٍّ كذاكَ الحكمُ يَقْصِدُ أو يجورُ
لنا يوماً وللكِرْوان يوماً تطيرُ البائساتُ وما تطيرُ

٣٧٥

وقال الرستمي وغيره : الكرا هو الكَرَوان ، حرف مقصور[3] . وقال غيرهم : الكرا ترخيم الكروان ، ولا يستعمل الترخيم إلّا في النداء ، كقولهم : يا بثينُ اقبلي، وعزُّ اعرضي ، فمتى جاء في غير النداء فهو شاذٌّ لا يُقاس عليه . والألف في الكرا، هي الواو التي في الكروان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والعرب تقول : يا مروُ أَقْبِل، ويا مروَ أَقبِلْ ، يريدون : يا مروان . ويا فُلُ أَقْبِل، ويا فُلَ أقبل ، يريدون : يا فلان . قال الشاعر[4] :

---

(١) طائر شِبْهُ الحمامة .
(٢) ديوانه ١٠٢ .
(٣) حلية العقود ١٢ .
(٤) الفرزدق ، ديوانه ١/ ٣٨٤ وفيه : مروان أن . وعلى هذه الرواية يسقط الشاهد .

يـا مـروَ إنّ مطيتـي محبـوسـةٌ ... تـرجـو الحبـاء وربُّهـا لـم يَيْـأَسِ

قال النبي ﷺ : (يُؤتى بالرجل الذي كان يُطاع في معاصي الله فيُؤمر به إلى النار فيُقْذف، فتندلقُ أقتابه، فيستدير كما يستدير الحمار في الرحى، فيمر بأصحابه الذين كانوا يطيعونه فيقولون له : أي فُلُ، أين ما كنت تصف ؟ فيقول : إني كنت آمركم بالأمر ثم أخالف إلى غيره)[١] أراد : يا فلان . وتندلق : تخرج خروجاً سريعاً . والأقتاب يقال : هي الأمعاء ، ويقال : هي ما استدار من البطن . والأمعاء يقال لها : الأقصاب والأنداء . والكرا بمعنى الكروان مقصور يكتب بالألف ، والكرى من النوم مقصور يكتب بالياء[٢] ، قال حميد بن ثور[٣] :

بـه عَـزْفُ جِـنٍّ وأهـوالُهـا ... إذا مـا سُمِعْـنَ مَنَعْـنَ الكـرى

وقال الآخر[٤] :

٣٧٦ نـأت دارُ ليلـى فشـطَّ المـزارُ ... فعينـاكَ مـا تطعمـانِ الكـرى

والكرا[٥] : دقة الساقين ، مقصور يكتب بالألف ، يقال : رجل أكرا، وامرأة كَرْواء . والكراء، ممدود: ثَنِيَّة بالطائف، يُكتب بالألف[٦] .

* * *

(١) الفائق ١/ ٤٣٤ .

(٢) المقصور والممدود ١٠٥ ، شرح ما يكتب بالياء ١٦٦ .

(٣) أخل به ديوانه (ميمني) وهو في ديوانه ٨ (بيطار) عن الزاهر .

(٤) أبو صفوان الأسدي ، مقصورته ق ١ وهي بتمامها في أمالي القالي ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٤٠ .

(٥) المقصور والممدود للقالي ٥١ .

(٦) في المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٦ : (الكرا ثنيّة بالطائف مقصور ، وأما ثنية بيشة فهي كراء بالمد) . وكذا قال القالي في المقصور والممدود ٥٢ نقلاً عن بعض أهل اللغة ، وقال : (وقال أبو بكر الأنباري : هما جميعاً ممدوان) .

٨٢٦ ـ وقولهم : رجلٌ مُفرَّكٌ[1]

قال أبو بكر : أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : المفرك : المتروك المُبغض . يقال : قد فارك فلان فلاناً ، إذا تاركه . وقال غيره : هو من قولهم : قد فَرِكَتِ المرأة زوجَها ، إذا [٢٤١/ب] أَبْغَضَتْهُ ، فهي فارك ، من نساءٍ فوارِكٍ . فإذا أبغضها هو قيل : صلفها ، وصَلِفَت عنده .

قال أبو هريرة : (جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت له : يا رسول الله ، سواران من ذهب ، قال : سواران من نار ، قالت : طوق من ذهب ، قال : طوق من نار ، قالت : قرطان من ذهب ، قال : قرطان من نار ، قالت : يا رسول الله ، إن المرأة إذا لم تَزَيَّنْ لزوجها صَلِفَت عنده ، قال : ما يمنع إحداكن من أن تتخذ قُرطاً من فضة بالزعفران)[2] .

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو هفان قال : حدثنا أبو عبيدة[3] قال : خرج أعرابي ، وكانت امرأته تَفْرُكُهُ وكان يُصْلِفُها ، فأتبعَتْهُ نواةً وقالت : شَطَّتْ نَواك وناءَ سَفَرُكَ ، ثم أتبعته رَوْثَةً وقالت : رثيتُك وراثَ خبرُك ، ثم أتبعتهما حصاةً وقالت : حاصَ رزقُكَ وحُصَّ أَثَرُكَ . **٣٧٧**

قال أبو هفّان : تفركه : تبغضه ، ويصلفها : يبغضها ، وأنشد :

وقد أُخبِرْتُ أَنَّكِ تفرُكيني   وأُصْلِفُكِ الغداةَ فلا أُبالي[4]

وشطت : بعدت ، وناء : بعد ، وراث : أبطأ ، وحاص : حاد ، وحُصَّ : مُحِيَ .

* * *

---

(١) غريب الحديث ٤/ ٩٠ ـ ٩١ .

(٢) ينظر : النهاية ٣/ ٤٧ .

(٣) اللسان (فرك) .

(٤) بلا عزو في اللسان (فرك) .

٨٢٧ ـ وقولهم : فلانٌ ذَكِيٌّ[١]

قال أبو بكر : معناه : كاملُ الفِطْنَةِ تامُّها ، من قول العرب : قد ذَكَتِ النارُ تذكو ، إذا تَمَّ وقودها . ويقال : أَذْكَيْتُها ، إذا أتممت وقودَها . ويقال: مِسْكٌ ذكيٌّ، إذا كان تامَّ الطيبِ كاملَ نفاذِ الريحِ ، قال جميل[٢] :

صادَتْ فؤادي بعينيها ومُبْتَسَمٍ ... كأنَّه حينَ أَذْكَتْهُ لنا بَرَدُ

عذبٌ كأنَّ ذَكِيَّ المسكِ خالَطَهُ ... والزنجبيلُ وماءُ المزْنِ والشُّهُدُ

ويقال : قد ذَكَّيْتُ الشاة ، إذا اتممت[٣] ذبحها، وبلغت الحدَّ الواجبَ فيه ، قال الشاعر :

نَعَم هو ذَكَّاها وأنتَ أَضَعْتَها ... وألهاكَ عنها خُرْفَةٌ وفَطِيُم[٤]

والعرب تقول: جَرْيُ المُذَكِّياتِ غلابٌ[٥]، أي: جري المَسَانِّ مغالبةٌ، وذلك أنَّ المُذكية من الخيل، وهي التي تَّمت قوتُها وشبابها، تُحمَلُ على **٣٧٨** الخَشِنِ من الأرض للثقة بقوتها وصلابتها، وأنها ليست كالجذاع والصغار التي يُطلب لها الرخاوةُ من الأرضِ لضَعْفِها وصِغَرِها ، وأنّها لا تثبت ثباتَ المُذَكِّيات . وبعضهم يقول: جَرْيُ المُذكيات غِلاءٌ، فالغِلاء جمع غَلْوة، وهي مدى الرَّمْية[٦]، قال الشاعر في الذكاء الذي معناه : تمام الفطنة :

شهمُ الفؤادِ ذكاؤه ما مِثْلُهُ ... عند العزيمةِ في الأَنامِ ذَكاءُ[٧]

---

(١) أخبار الأذكياء ١٠ ـ ١١ وفيه كلام ابن الأنباري .

(٢) ديوانه ٥٨ وفيه : حين أبدته .

(٣) من ك ، وفي الأصل : تممت .

(٤) بلا عزو في أخبار الأذكياء ١٠ .

(٥) أمثال العرب ٢٨ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٩ .

(٦) في أخبار الأذكياء ١١ نقلاً عن ابن الأنباري : الرقعة .

(٧) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٣٠٧ وأخبار الأذكياء ١١ .

[٢٤٢/أ] وقال زهير[١] في الذكاء الذي معناه : تمام السِّنِّ :

ويفضلهـا إذا اجتهـدَتْ عليـه   تمـام السِّـنِّ منـه والـذَّكـاءُ

والذكاء[٢] في هذين المعنيين ممدود . والذكا[٢] : تمام اتقاد النار ، مقصور يكتب بالألف ، قال الشاعر :

وتُضْرِمُ في القلبِ اضطِراماً كأنَّه   ذكا النارِ تَزْفيه الرياحُ النوافحُ[٣]

ويقال : مِسك ذَكِيٌّ ومِسكٌ ذَكِيَّةٌ ، فالذي يُذكِّر يقول : المسك مُذكَّر ، والذي يؤنث يقول : ذهبت إلى الرائحة ، أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء[٤] :

لقد عاجلتني بالسِّبابِ وثوبُها   جديدٌ ومن أثوابِها المسكُ تَنْفَحُ

وقال : أراد رائحة المسك .

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبوهفّان المهزَمي قال : المسك والعَنْبَر يُذكّران ويؤنثان ، قال : وأنشدنا في التأنيث :

والمسـكُ والعنبـرُ خيـرُ طِيـبِ   أُخِـذَتـا بـالثّمَـنِ الـرغيـبِ[٥]

٣٧٩

وقال الأعشى[٦] في التذكير :

إذا تقـومُ يضـوعُ المِسْـكُ آونـةً   والعنبرُ الوردُ من أَرْدانِها شَمِلُ

وقال الآخر[٧] :

---

(١) ديوانه ٦٩ .

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠ .

(٣) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٩٤ وأخبار الأذكياء ١١ . وتزفيه : ترفعه .

(٤) المذكر والمؤنث ٩٧ . والبيت لجران العود في ديوانه ٤٠ .

(٥) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٣٠ والمخصص ١٧/ ٢٥ .

(٦) ديوانه ٥٥ وفيه : أصورة والزنبق . .

(٧) الزبير بن عبد المطلب في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٩ والمخصص ١٧/ ٢٥ . =

فـإِنّـا قـد خُلِقْنـا مُـذْ خُلِقْنـا   لنـا الحِبَـرَاتُ والمِسـكُ الفتيـت

وأنشدنا أبو العباس :

وألينُ من مسِّ الرّحَى باتَ يلتقي   بمارِنِهِ الجادِيُّ والعنبرُ الوردُ[1]

الجادي : الزعفران . وقال الآخر :

تنفـحُ بـالمِسـكِ ذفـاريُّهُـمْ   وعَنْبَـرٌ يقطِبُـهُ قـاطِـبُ[2]

وقال الآخر ، وهو عدي بن زيد[3] :

أطيـبُ الطِّيـبِ طيـبُ أُمِّ حُنَيْـنِ   فـأرُ مِسْـكٍ بعَنْبَـرٍ مفتـوقُ

عَلَّلَتْـهُ بـزنبـقٍ وببـانِ   فَهْوَ أَحْوى على اليَدَيْنِ شَرِيقُ

* * *

٨٢٨ ـ وقولهم : رأيتُ ضَلْعَ فلانٍ على فلانٍ[4]

قال أبو بكر : [معناه] : رأيت ميله عليه ، يقال : ضَلَعَ الرجل يَضْلَعُ ضَلْعاً ، إذا مال وأذنب ، فهو ضَلِعُ وضالعٌ ، قال النابغة[5] :

٣٨٠

وخُبِّرْتُ خَيْرَ الناسِ أَنَّكَ لُمْتَني   وتلكَ التي تَسْتَكُّ منها المسامِعُ

مقالةُ أنْ قد قُلْتَ سوفَ أنالُهُ   وذلـكَ مـن تلقـاءِ مثلِـكَ رائِـعُ

أتـوعِـدُ عبـداً لـم يَخُنْـكَ أمـانـةً   وتتـركُ عبـداً آمِنـاً وهـو ضـالِـعُ

= والحبرات جمع حبرة ، وهو ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط .

(١) ليزيد بن الطثرية ، شعره : ٦٦ . وفي الأصل : من حسّ الرخامات . والصواب ما أثبتنا . والرحى : رحى الظفر . والجادي : نسبة إلى جادة وهي قرية بالشام يكثر بها الزعفران .

(٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٣٠ .

(٣) ديوانه ٧٦ ـ ٧٧ وفيه: أم علي مسك فأر. وخلطته بآخر . وفي ك : أم حكيم . (وهو عدي ابن زيد) ساقط من ك. ونسبه ابن الأنباري إلى أسماء بن خارجة في المذكر والمؤنث ١٢٩ .

(٤) تهذيب الألفاظ ٥٦٩ .

(٥) ديوانه ٤٧ ـ ٤٨ .

وحكى بعض اللغويين[1] : رجل ظالعٌ ، بالظاء ، إذا كان مائِلاً مُذنباً ، وقال : هو [٢٤٢/ب] مُشَبَّهٌ بالظالعِ من الإبل ، وهو الذي يتوقَّى إذا مشى . والظَلع للبعير بمنزلة الغَمز للدواب . ويقال : رمحٌ ضَلِعٌ، إذا كانَ مائلاً ، وقد ضَلعَ يَضْلَعُ، إذا كان الميلُ خِلْقَةً فيه . فإذا [لم] يكن خلقة فهو ضالعٌ ، كما يقال : عَرِجَ الرجل يَعْرَجُ، إذا كان خلقته العرج . وعرج يعرُجُ، إذا غَمَزَ من شيء أصابه .

(ويُحكى عن عبد الله بن الزبير أنه نازع مروان بن الحكم بين يدي معاوية، فرأى ابن الزبير ضَلْعَ معاوية مع مروان فقال له : يا معاوية أَطِعِ اللهَ نُطِعْكَ، فإنّه لا طاعةَ لك علينا إلّا إذا أطعت اللهَ، ولا تُطْرِقْ إطراقَ الأفعوان في أصولِ السَّخْبَر)[2] .

السخبر: ضرب من الشجر، سبيل الأفاعي أن تكون في أصوله. والأُفعوان ذكر الأفاعي، وهو بمنزلة العُقْرُبان: ذكر العقارب، والضِّبعان[3] والعشان والعَيْلان: ذكر الضِباع . والثُعلبان: ذكر الثعالب، قال الشاعر[4] :

أَرَبٌّ يبــولُ الثُّعلبــان بــرأسِــهِ لقد ذلَّ مَنْ بالَتْ عليه الثعالِبُ

٣٨١

والظليم والنقْنِق والهِقْلُ والخَفَيْدَد: ذكر النعام[5] ، والعلجوم: ذكر الضفادع، والغَيْلم: ذكر السلاحف، والخُزَز: ذكر الأرانب[6]، واليعقوب[7] :

---

(١) ينظر : التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٥٩ وزينة الفضلاء ٨٧ .

(٢) الفائق ٢/ ٣٤٦ .

(٣) الوحوش ٢٨ .

(٤) راشد بن عبد ربه أو العباس بن مرداس أو أبو ذر الغفاري ، (ينظر ديوان العباس بن مرداس ١٥١) .

(٥) ما خالف فيه الإنسان البهيمة ٣٨ .

(٦) الوحوش ٢٩ .

(٧) كتاب يفعول ٢٥ .

ذكر القَبج ، والفَيّاد والصَّدَى : ذكر البوم ، والحرباء : ذكر أم حُبَيْن[1] ، والشيهم : ذكر القنافذ ، والعضرفوط : ذكر العَظاء ، والعُنْظب والعُنْظباء : ذكر الجراد ، والعُنْظَب والحُنْظَب والخُنْفَس : ذكر الخنافس ، واليعسوب[2] : ذكر النحل وجمعه : يعاسيب ، والخَدَرْنَق : ذكر العناكب ، قال الشاعر[3] :

ومنهلٍ طامٍ عليه الغَلْفَقُ يُنير أو يُسدي به الخَدَرْنَقُ

وأخبرنا أبو العباس : قال : أول ما قال عبد الرحمن بن حسان[4] من الشعر هذا البيت ، قاله للكميت وقد عزم على ضربه لاحتباسه عليه :

اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي كنتُ مُشْتَغِلاً في دارِ حمرانَ أصطادُ اليعاسِيبا

* * *

٨٢٩ ـ وقولهم : لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا ؟[5]

قال أبو بكر : معناه : لأيِّ شيءٍ فعلته . والأصل فيه : لما فعلت ؟ فجعلوا (ما) في الاستفهام مع الخافض حرفاً واحداً ، واكتفوا بفتحة الميم من الألف فأسقطوها . وكذلك قالوا : علامَ تركت ؟ وعَمّ تعرض ؟ وإلامَ تنظر ؟ وحتّامَ عنادك ؟ قال الله عز و جل : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ

٣٨٢

---

(١) المرصع ١٤٠ . وفي الأصل : أم حنين ، تصحيف وصوابه من ل .

(٢) كتاب يفعول ٢٤ .

(٣) الزفيان السعدي ، ديوانه ١٠٠ . وينظر في أسماء الذكور كتاب المخصص جـ ٧ ، جـ ٨ في مواضع متفرقة .

(٤) شعره : ١٧ وفيه : دار حسان .

(٥) ينظر : المغني ٣٣٠ .

ٱلْعَظِيمِ﴾[1] وقال الشاعر[2] :

[٢٤٣/أ] فتلكَ ولاةَ السوءِ قد طالَ مُلكُهُم   فحتّـامَ حتّـامَ العنـاءُ المُطَـوّلُ

وقال الله تعالى : ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾[3] ، أراد : لأيِّ عِلّةٍ وبأيِّ حجّةٍ . وفيها أربع لغات : أَفْصَحُهُنَّ : لِمَ فعلتَ ؟ بفتح الميم ، ولِمْ فعلتَ ؟ بتسكين الميم ، ولِما فعلتَ ؟ بإثبات الألف على الأصل ، ولِمَهْ فعلتَ ؟ بإدخال الهاء للسكت ، قال الشاعر :

يـا أبـا الأسـودِ لِـمْ أسلمتنـي   لهمـومٍ طـارقـاتٍ وذِكَـرْ[4]

وقال الآخر[5] :

فَلِمْ رميتُـم بعبـدِ اللهِ فـي جَـدَثٍ   ولِـمْ تـروحتـم ولـم تَـروحُـونـا

وأنشدنا أبو العباس :

فلا زِلْنَ دَبْرَى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْنَها   إلـى بلـدٍ نـاءٍ قليـلِ الأصـادقِ[6]

وقال الآخر[7] :

يـا فَقْعَسِـيُّ لِـمْ أَكَلْتَـه لِمَـهْ   لـو خـافـكَ اللهُ عليـه حَـرَّمَـهْ

* * *

---

(١) النبأ ١ . وينظر : العين ١/ ١٠٨ والمشكل ٧٩٤ .

(٢) الكميت ، الهاشميات ٦٩ .

(٣) آل عمران ١٨٣ .

(٤) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤٦٦ والصاحبي ١٥٩ وفيه : فأنا الأسود ، وهو تحريف .

(٥) ك : في اللغة الثانية . ولم أقف على البيت . وفي ك : ولا تروحتم .

(٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٥٢ والمخصص ١٧/ ٣٠ .

(٧) سالم بن دارة في الحيوان ١/ ٢٦٧ والبخلاء ٢٣٤ .

٣٨٣

٨٣٠ ـ وقولهم : أَكَلَ فُلانٌ العُراقَ[1]

قال أبو بكر : قال أبو عبيد : العُراق : الفدرة من اللحم ، لم يزد على هذا في تفسيره . وقال ابن قتيبة : العُراق : العظام ، يقال للعظم الذي عليه اللحم : عَرقٌ ، وللخالي من اللحم : عرق . قال : والعُراق جمع العرق ، بمنزلة قولهم : ظئر وظُؤار ، ورُبّى ورُباب : للشاة التي تكون في منزل القوم يحلبونها وليست سائمة[2] ، وفرير : لولد الناقة[3] وجمعها فُرار . وقال : قال أبو زيد : قول العامّة : ثريدةٌ كثيرةُ العُراقِ ، خطأ ، إذ كان العراق العظام ، واحتج بقول شاعر كان يطرد الطير عن زرع في عامٍ جَدبٍ :

عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها ... ومن طِرادِ الطَّيرِ عن أرزاقِها
في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقِها ... حمراء تبري اللحم عن عُراقِها
والموتُ في عنقي وفي أعناقِها[4]

قال : أراد : تبري اللحم عن عظامها . قال أبو بكر : وقول أبي عبيد هو الصواب عندنا ، لأن العرب تقول : أكلت العَرْق ، وهم لا يقولون : أكلت العظم ، يدل على هذا قول النبي ﷺ : (أنّ أُمَّ إسحاق الغنوية[5] قالت : جئته عليه السلام فوجدته في منزل حفصة ، وبين يديه قصْعَةٌ فيها ثريد ولحم، فقال لي : يا أُمَّ إسحاق هَلُمِّي فكلي ، وكنت صائمةً ، فمن حِرصي على أنْ آكلَ معه نسيتُ صومي ، فأخذ [٢٤٣/ب] عَرْقاً فناولنيه ،

---

(١) اللسان (عرق) .

(٢) الشاء ٧ .

(٣) الفرق للأصمعي ١٦ .

(٤) الرابع فقط في اللسان (عرق) بلا عزو .

(٥) صحابية . (الإصابة) ٨/ ١٦٥) . وفي الأصل : العنزية ، تحريف .

فلمّا أَدْنَيْتُهُ من فِيّ ذكرت أني صائمة ، فجعلتُ لا آكلُ العَرْق ولا أضعه ، فقال لي : مالَكِ يا أم إسحاق ؟ قلت : يا رسول الله ذكرت أني صائمة ، فقال ذو اليدين :[1] الآن بعدما شبعت ، فقال رسول الله ﷺ : ضعي العرق من يدك وأَتِمِّي صومك، فإنما هو رزق ساقه الله إليك)[2] .

٣٨٤

فقولها : لا آكله ، يدل على أن العرق لحم منفرد أو لحم على عظم . ويدل على ما نصف أن العباس أخبرنا قال : قال الأصمعي عن أبيه : (قيل لأعرابي : أيُّ الطعام أحبُّ إليك ؟ قال : ثريدةٌ دكناء من الفُلْفُل ، رقطاء من الحمص ، بلقاء من الشحم ، ذات حفافين من البَضْع ، لها جناحان من العراق . قيل له : وكيفَ أكلُكَ لها يا أعرابي ؟ قال : أصدع بهاتين ، يعني السَّبابة والوسطى ، وأسندُ بهذه ، يعني الإبهام ، وأجمع ما شذَّ بهذه، يعني البنصر، وأضرب فيها ضرب اليتيم عند والي السوء) .

فقوله : لها جناحان من العراق ، يدل على أنّ العُراق فِدَر اللحم ، إذ كانت العرب لا تصف الثُّرَد والأطعمة بكثرة العظام ، ويدلّ أيضاً على صحة قول أبي عبيد أن يعقوب بن السكيت[3] حكى عن الكلابي[4] أنه قال : أتيت بني فلان فشممت عندهم ريح عَرَمٍ . وقد قال ابن قتيبة[5] : العَرَمُ والعَرْق شيء واحد؛ فلولا أنّ العَرْق لحم لم يقل : شممت ريحه، لأن العظام ليس الغالب عليها أن تشم لها روائح إذا خلت من اللحم . وقول الشاعر : تبري اللحم عن عُراقها ، العُراق : الأكل ، من قولهم :

---

(١) ذو اليدين السلمي ، صحابي . (الإصابة ٢/ ٤٢) .

(٢) الإصابة ٨/ ١٦٠ .

(٣) تهذيب الألفاظ ٦١٢ .

(٤) أبو صاعد ، سلفت ترجمته .

(٥) سبقة ابن السكيت إذ قال في تهذيب الألفاظ ٦١٢ : (والعراق والعرام واحد) .

عرقت العظم عُراقاً: إذا أكلت ما عليه من اللحم ، والعظم معروقٌ . وتلخيص البيت : تبري من شدة أكلها العظم ، كما يقال : اشتكى من دواء شربه، وعن دواء . والعُراق في المصادر بمنزلة قولهم : سَكَتَ سُكاتاً، وصَمَتَ صُماتاً، وصَرَخَ صُراخاً . والعَرْقُ بمنزلة العُراق ، مصدر لعرقت ، ولا يجوز أن يكون واحد العرق على ما ذكر ابن قتيبة ، لأنه لم يؤثر عن العرب فُعال في جمع فَعْل ، وقال الشاعر[1] :

٣٨٥

إذا استُهديت من لحم فأَهدي   من المأْناتِ أو فِدَرِ السنامِ
ولا تهدي الأَمَرَّ وما يليه   ولا تُهْدِنَّ مَعْروقَ العِظامِ

المأنات : الطَّفْطَفَة التي بين الضَرع والسُّرّة ، والأمرّ : المصارين . ويقال : قد تعرَّقَ العَرْق، إذا أكل اللحم من على العظم ، من ذلك حديث جابر أنه قال : (رأيت أبا بكر أكلَ خبزاً ولحماً، ثم أخذ العَرْقَ فتعرَّقَهُ وقام إلى الصلاة ، فقال له [٢٤٤/أ] مولى له : ألا تتوضأ ؟ فقال : أتوضأ من الطيبات)[2] . وحديث النبي ﷺ : (أنه أكل عند فاطمة ـ رحمها الله ـ عَرْقاً ، ثم جاء بلال فأذنه بالصلاة، فوثبت فتعلقت بثوبه وقالت: ألا تتوضأ يا أبه ؟ قال : ومم أتوضأ يا بُنية ؟ قالت : مما مسّتِ النّارُ ، قال : أو ليس من أَطْهَرِ طعامكم ما مَسَّتِ النارُ؟)[3] . يدل على أنَّ العَرْقَ اللحم .

* * *

٨٣١ ـ وقولهم : قد قبلَ هذا الكلام قلبي[4]

قال أبو بكر : قال اللغويون : إنما سمي القلب، قلباً لتقلُّبِهِ وكثرة

(١) بلا عزو في جمهرة اللغة ٥٦ (بعلبكي) ، واللسان (مرر) .
(٢) لم أقف على الحديث .
(٣) ينظر : النهاية ٣/ ٢٢٠ .
(٤) اللسان (قلب) .

تَغَيُّرِه ، وأصله من قلبت الشيء أقلبه قَلْباً . والعرب تكني بالقلب عن العقل ، فيقولون : قد دل قلبه على الشيء ، يريدون : دله عقله . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾[1] . أراد : لمن كان له عقل وتمييز ، ورُبَّما كَنَوا بالفؤاد عن العقل والقلب ، قالت عائشة[2] زوج عبيد الله[3] بن العباس ترثي ابنيها :

٣٨٦

ها مَنْ أحسَّ بُنَيَّيَّ اللذين هما كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عنهما الصَّدَفُ
ها مَنْ أحسَّ بُنَيَّيَّ اللذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليومَ مُخْتَطَفُ

أرادت : فعقلي .

* * *

٨٣٢ ـ وقولهم : قد قَبِلَتْهُ نفسي[4]

قال أبو بكر : قال بعضهم : سُميت النفس نفساً لتولُّدِ النفس منها واتصاله بها ، كما سَمُّوا الروح روحاً ، لأن الروح موجود به . وبعض اللغويين يُسَوّي بين النفس والروح [فيقول : هما شيء واحد، إلّا أنّ النفس مؤنثة والروح] مذكّر ، قالت أخت عمرو بن عبد وُدّ[5] ترثي عمراً وتذكر قتل علي رضي الله عنه إيّاه :

لو كانَ قاتلُ عمروٍ غيرَ قاتِلِهِ بكيته ما أقامَ الروحُ في الجَسَدِ
لكِنّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ وكانَ يُدْعَى قديماً بَيْضَةَ البَلَدِ

---

(١) ق ٣٧ .
(٢) الكامل ١١٩٥ .
(٣) ك : عبد الله ، تحريف .
(٤) اللسان (نفس ، روح) .
(٥) سلف البيتان غير مرة .

وفرّق بعض العلماء بين النفس والروح، فقال : الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل ، فإذا نام النائم قَبَضَ الله نفسه ولم يقبض روحه ، والروح لا يُقبض إلّا عندَ الموتِ .

٣٨٧ أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا حجاج[١] عن ابن جريج قال : في الإنسان روح ونفس ، بينهما حاجز ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾[٢] . قال : فهو تعالى يقبض النفس عند النوم ثم يردها إلى الجسد عند الانتباه ، فإذا أراد إماتة العبد في نومه لم يرد النفس، وقبض الروح مع النفس . قال : [٢٤٤/ب] وأخبرت بذلك عن ابن عباس .
وقال الفراء[٣] : معنى الآية : الله يتوفى الأنفس حين موتها، ويتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها . قال : وقد قيل في يتوفى: أنه ينيم ، وقيل : هو من الموت . وأَختار أن يكون من النوم لقوله : ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ، ولقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾[٤] .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل[٥] عن خصيف[٦] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ قال : كل نفس لها سبب تجري فيه ، فإذا قُضِي عليها الموت

---

(١) حجاج بن محمد المصيصي ، ت ٢٠٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٥) .
(٢) الزمر ٤٢ .
(٣) معاني القرآن ٢/ ٤٢٠ .
(٤) الأنعام ٦٠ .
(٥) إسرائيل بن يونس ، ت ١٦٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١) .
(٦) خصيف بن عبد الرحمن ، ت نحو ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٣) .

نامت حتى ينقطع السبب ، والتي لم يُقْضَ عليها الموت تترك . والروح أيضاً : خلق يشبهون الناس وليسوا بناس ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾[1] ، أراد بالروح : هؤلاء الذين وصفناهم .

٣٨٨ وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو عاصم[2] عن معروف المكي[3] عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : الروح : خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة، كما لا ترون أنتم الملائكة . ويقال : الروح : جبريل عليه السلام .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح قال : الروح : خلق من خلق الله لهم أيد وأرجل . والروح في غير هذا : الوحيُ ، كقوله تعالى : ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾[4] ، أي يلقي الوحيَ من أمره ، هذا مذهب أبي عبيدة ، وعليه أكثر أهل العلم ، وشاهده : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾[5]، ومثلهما : ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾[6] ، معناه : ووَحْيٌ منه . وقال ابن قتيبة[7] : معناه : ونَفْخٌ منه ، وذلك أن الله تعالى أمر جبريل فنفخ في جيب درع مريم فحملت بعيسى السلام ، واحتج بقول ذي الرمة[8] يصف وقع الشرر في الحُرّاق :

---

(١) النبأ ٣٨ .

(٢) هو الضحاك بن مخلد ، سلفت ترجمته .

(٣) معروف بن خربوذ المكي ، (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣١) .

(٤) غافر ١٥ .

(٥) الشورى ٥٢ .

(٦) النساء ١٧١ .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٤٨٦ .

(٨) ديوانه ١٤٢٨ ـ ٣١ وفيه : واقْتَتْهُ لها قِيتةً ، وظاهر لها من يابس الشخت . والشخت ما دق من الحطب . ورواية الديوان أصوب لعجز البيت الثاني .

فلمّا بَدَتْ كَفَّنْتُها وهي طِفْلَةٌ بطَلْساءَ لم تَكْمُلْ ذِراعاً ولا شِبْرا

وقلتُ له ارفعها إليكَ وأَحْيِها بروحِكَ واجعله لها قِيَتةً قَدْرا

وظاهِرْ عليها الشَّخْتَ ما اسطعتَ واستعِنْ
عليها الصَّبا واجعلْ يَدَيْكَ لها سِتْرا

٣٨٩ أراد : فلما بَدَتِ الشررة كفَّنتها ، وهي صغيرة ، بخرقة سوداء ، وهي الطلساء . وأحيها بروحك أي : بنفخك ، واجعل النفخ لها كالقوت ، لا يكن شديداً فيطيرها ولا شديد [٢٤٥/أ] الضعف فتموت وتخمد . قال أبو بكر : فهذا الذي قاله ابن قتيبة في الآية لا إمام له فيه ، إذ كان المفسرون واللغويون قالوا : الروح الوحي ، ويكسره عليه قول الله تعالى : ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾[١] ، أي : من وحينا . ولا يحسنُ أن يقال : فنفخنا فيه من نَفْخِنا ، كما لا يقال : قامَ من قِيامِهِ ، ولا : قَعَدَ من قعودهِ . وفي بيت ذي الرمة ثلاث تأويلات تغني عن تعسُّف ابن قتيبة وحمله القرآن على ما لا يأثره عن إمام ، أحدهن : وأَحيها بنفسك ، أي : تولّ إحياءها أنت ولا تكِلْ أمرها إلى غيرك ، فأقام الروح مقام النفس للمقاربة بينهما ، ولأن العرب لا توقع بينهما افتراقاً . والحُجّة الثانية : أنه أراد : وأحيها بنفخ روحك ، فحذف النفخ وأقام الروح مقامه ، كما قال : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[٢] . والحجة الثالثة : أنه أقام الروح مقام النفس لأنه من الروح تولده، فكفى[٣] منه كما تكتفي العرب بسبب الشيء من الشيء ، قال الشاعر[٤] :

---

(١) التحريم ١٢ .

(٢) يوسف ٨٢ .

(٣) ل : واكتفى .

(٤) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٥١ ـ ٥٢ وفيه : إذا تبسم . وفي ك : في طيب .

كـأنّ فـاهـا إذا تُـوسِّـنَ مـن ... طِيـبِ مَشَـمٍّ وحُسْـنِ مُبْتَسَـمِ
رُكِّـبَ فـي السَّـامِ والـزبيـبِ أَقـا ... حـيُّ كثيـبٍ تَنْـدَى مـن الـرِّهَـمِ

السام : عرق المعدن ، واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سببه .

والروح أيضاً: ملك من الملائكة ، وهو أعظم الملائكة خلقاً، فيما روى ابن عباس .

٣٩٠ قال مقاتل بن حيان[١] : الروح: ملك وهو من أشرف الملائكة وأقربهم إلى الرب تعالى ، وهو صاحب الوحي ، فإذا أراد الله تعالى أن يوحي بشيء قرع اللوح جبهته فيلقيه إلى اسرافيل ، ويلقيه إسرافيل إلى جبريل وميكائيل ، وهو الذي يدعو لأهل الأرض إذا أصابهم القحط ، يقول : يا رب عبادك أنت خلقتهم، فلا تهلكهم جوعاً . وهو في كتاب الله جل وعلا : ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾[٢] .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الروح: ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه ، لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يُخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

* * *

٨٣٣ ـ وقولهم : أَصَمَّ اللهُ صَدَى فلانٍ[٣]

قال أبو بكر : معناه : أماته الله، حتى لا يُسمع لصوتِهِ إذا صاح في بيت أو صحراء صدىً . والصدى: الصوت الذي يسمعه الصائحُ في

---

(١) (ملك من . .حيان) ساقط من ك .
(٢) الشورى ٥ .
(٣) اللسان (صدى) .

البيت الخالي أو [٢٤٥/ب] الصحراء، يقول: يا فلانُ، فيسمع: يا فلانُ. فيدعو عليه بالموت وانقطاع الصدىٰ بانقطاع كلامه . والصَّدَى ينقسم على خمسة أقسام[١] : صدأ الحديد ، مهموز ، يقال : صَدِىءِ الإناء يصدأ صَدَأً ، إذا علاه الوسخ ، ويكتب في هذا المعنى بالألف ، قال الشاعر :

٣٩١ تَــرَى أَربــاقَهــم مُتَقَلِّــدِيهــا كما صَدِىءَ الحديدُ على الكماةِ[٢]

وقال الآخر[٣] :

صَـدَأُ الحـديـدُ علـى أُنـوفِهِـمُ يَتَــوقَّــدون تــوقّــد النَّجْــمِ

والصدى : جواب الصوت[٤] ، مقصور يكتب بالياء . وكذلك الصدى ذكر البوم[٤] ، قال الشاعر[٥] :

عَطْشَى يجاوبُ بومها صوتَ الصَّدَى والأصرمانِ بها المُقيمُ العازِبُ

الأصرمان[٦]: الذئب والغراب . ويقال[٧] : الصدى طائر ليس بذكر البوم تتشاءم به العرب ، ويزعم بعضهم أنه يجتمع من عظام الميت ، وجمعه : أصداء ، قال لبيد[٨] :

فليـس النـاسُ بعـدك فـي نفيـرٍ ولا هُــمْ غيــر أصــداءٍ وهــامِ

---

(١) ينظر : المنجد في اللغة ٨٦ ـ ٨٧ .

(٢) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٢٧٧ والمقصور والممدود للقالي ٢٣٨ . والأرباق: الحبال ، والكماة: الشجعان .

(٣) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٢٣٨ والمختار من شعر بشار ٥٧ .

(٤) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ .

(٥) بلا عزو في الأضداد ٣٢٦ والمقصور والممدود للقالي ٨٦ .

(٦) المثنى ٣٢ .

(٧) نقل القالي كلام ابن الأنباري في المقصور والممدود ٨٦ .

(٨) ديوانه ٢٠٩ .

وقال توبة بن الحُمَيِّر[1] :

فلـو أنَّ ليلـى الأخيلِيَّـةَ سَلَّمَـتْ علـيَّ وفـوقـي تُـرْبَـةٌ وصفـائِـحُ
لسلَّمْـتُ تسليـمَ البشـاشـةِ أو زقـا إِليها صدىً من جانبِ القبرِ صائِحُ

والصَّدَى : العطش ، مقصور يكتب بالياء[2] ، يقال : قد صَدِيَ الرجل [يَصْدَى][3] صَدىً ، إذا عطش . ورجل صَدٍ وصادٍ وصَدْيان : إذا كان عطشاناً ، وامرأة صَدِيَة وصادِيَة وصَدْياء وصَدْيانة : إذا كانت عطشانة .

٣٩٢

أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب لعبد الله بن عتبة بن مسعود[4] :

أفي اليومِ تقويضُ الأحبَّةِ أمْ غدِ ولمّـا يبـنْ وجهـاً لهـم وكـأنْ قَـدِ
ولم يقضِ جيراني لُبَانَةَ ذي الهوى ولم يَرِعوا من طول تحلِئَةِ الصَّدِي

وقال جرير[5] :

ضَنَّـت بِمَـوْرِدَةٍ فيهـا لنـا شَـرَعٌ تشفي صَدَى مُستهامِ القلبِ صَدْيانا

وأخبرنا أبو العباس قال : يقال : فلان صَدَى إبلٍ ، إذا كان يُحْسِنُ القيامَ بها ، وأنشدنا :

ألا إِنَّ أشقى الناسِ إِنْ كنت سائِلاً صَدَى إِبلٍ يُمسي ويُصْبحُ غادِيا[6]

---

(١) ديوانه ٤٨ .
(٢) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ والمقصور والممدود للقالي ٨٦ .
(٣) من ك .
(٤) كذا . وهو في المصادر : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ت ٩٨ هـ . (الأغاني ٩/ ١٣٩ ، اللآلي ٧٨١ ، وفيات الأعيان ٣/ ١١٥ ، نكت الهميان ١٩٧ ، شذرات الذهب ١/ ١١٤ . . .) .
(٥) ديوانه ١٦٢ وفيه : كانت لنا شرعاً .
(٦) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٨٧ .

وهو في هذا المعنى مقصور يكتب بالياء .

* * *

٨٣٤ ـ وقولهم : هو خَصْمٌ أَلَدُّ[١]

[٢٤٦/أ] قال أبو بكر : الأَلَدُّ معناه في كلام العرب : الشديد الخصومة والجدال ، يقال : رجل أَلَدُّ من قومٍ لُدٍّ ، وامرأة لدّاء . ويقال : ما كنتُ أَلَدَّ ، ولقد لَدِدْتَ ، وأنتَ تَلِدُّ ، قال الله عز وجل : ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٢] ، أي : شديد الخصومة ، وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال : أنشدني أبو عكرمة :

٣٩٣

إنّ تحتَ الأحجارِ حَزْماً وجودا وخصيمـاً أَلَـدَّ ذا مِغْـلاقِ

حَيَّـةً فـي الـوجـارِ أَرْبَـدَ لا ينـ ـفع منه السليمَ نَفثُ الراقي[٣]

وقال الآخر[٤] :

فكوني على الواشينَ لَدّاءَ شَغْبَةً كمـا أنـا للـواشـي أَلَـدُّ شَغـوبُ

فإذا غلب الرجلُ الرجلَ بخصومته قال : لَدَدْته أَلُدُّهُ لَدّاً ، قال الشاعر[٥] :

أَلُـدُّ أقـرانَ الخصـومِ اللُّـدِ ثـمّ أُرَدِّي وبهـم مَـنْ تـرِدِي

ويقال : لَدَدْت الرجل ، إذا سقيته اللدودَ ، وهو دواء يُسقاه في أحد

---

(١) معاني القرآن ١/ ١٢٣ . وينظر ٣٠٥ ـ ٣٠٦ من هذا الكتاب .

(٢) البقرة ٢٠٤ .

(٣) البيتان للمهلهل في الأغاني ٥/ ٥٥ ، وشعراء النصرانية ١٧٨ . والوجار جحر الضبع والأسد والذئب .

(٤) كثير أو ابن الطثرية أو ابن الدمينة . (ينظر : ديوان كثير ٥٢٣ ، شعر ابن الطثرية ٦٢ ، ديوان ابن الدمينة ١١٢) .

(٥) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ١٢٣ وتفسير الطبري ٢/ ٣١٥ .

جانبي فيه . قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : (خير ما تداويتم به اللدود والسَّعوط والحِجامة والمَشِيُّ)[1] . وقالت عائشة : (لَدَدْنا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فجعل يشير إلينا : لا تَلُدُّوني ، فقلنا كراهِيَة المريضِ للدواءِ ، ثم أفاقَ فقال : لا يبقى في البيت أَحَدٌ إلّا لُدَّ وأنا أنظرُ إليه، إلّا عمِّي العباس فإنّه لم يشهدْكُم)[2] . فقيل : إنّ رسول الله ﷺ أمر بلدهم عِقاباً لهم إذ خالفوه أمره، ولَدُّوه على كُرهٍ منه لِلَّدِّ .

ويقال في جمع اللدود : أَلِدَّةٌ . قال ابن أحمر[3] :

٣٩٤ شربت الشُّكاعى والتدَدْتُ أَلِدَّةً … وأقبلتُ أفواهَ العُروقِ المكاويا

وقال الله تعالى في المعنى الآخر : ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾[4] ، فقال بعض المفسرين : معناه : فُجّاراً . وقال غيره : معناه : صُمّاً . وقال بعض اللغويين : يقال : رجل أَلَدُّ وأَبَلُّ، إذا كان فاجراً ، قال الشاعر[5] :

ألا تتقونَ اللهَ يا آلَ عامِرِ … وهل يتقي اللهَ الأَبَلُّ المُصَمِّمُ

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : [٢٤٦/ب] (أبغضُ الرجالِ إلى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)[6] .

* * *

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٣٤ .

(٢) غريب الحديث ١/ ٢٣٥ .

(٣) شعره : ١٧١ ، وسلف شرحه في ١/ ٤١٥ .

(٤) مريم ٩٧ .

(٥) المسيب بن علس ، شعره : ٣٥٩ (الصبح المنير) .

(٦) النهاية ٤/ ٢٤٤ .

٨٣٥ ـ وقولهم : فلانٌ كُرَّزٌ[١]

قال أبو بكر : معناه : هو داهٍ خبيث محتال ، قال رؤبة[٢] :

فـداكَ بَخّـالٌ أروزُ الأَرْزِ ... أو كُـرَّزٌ يمشـي بطيـنَ الكُـرْزِ

الأرز : الذي يجمع من بُخله وشُحه . والكُرْز : خُرج يحمله الراعي على بعض غنمه . وزعموا أنّ الكُرَّز من الرجالِ، شُبِّه بالباز في خُبثه واحتياله ، وذلك أنّ العربَ تسمي الباز كُرّزاً ، قال الشاعر[٣] :

لمّـا رأتنـي راضيـاً بـالإهمـادْ ... كـالكُـرَّز المـربـوطِ بيـنَ الأَوتـادْ

أراد بالكرز: الباز يُربط ليسقط ريشه . وزعموا أنَّ أصله بالفارسية كُرّه ، فعرَّبته العرب وغيّرت بعضَ حروفِهِ . ويقال : هو الباز، وهما البازان، وهي البيزان ، على مثال : الخال والخِيلان . ويقال : هو البازي على مثال القاضي ، وهما البازيان ، وهي البُزاة على مثال القُضاة ، قال الشاعر[٤] :

٣٩٥

طيرٌ رأتْ بازياً نَضْح الدماء به ... أو أمـةٌ خَـرَجَـتْ زَهْـواً إِلـى عِيـدِ

* * *

٨٣٦ ـ وقولهم : فلانٌ واسِعُ الكفِّ[٥]

قال أبو بكر : معناه : كثير العطاء بيِّن السخاء ، فسعة الكف[٦]

---

(١) اللسان (كرز) .

(٢) ديوانه ٦٥ وفيه : فذاك .

(٣) رؤبة ، ديوانه ٣٨ .

(٤) لم أقف عليه . وسلف ذكره .

(٥) اللسان (كفف) .

(٦) ك : كفه .

معناه : كناية عن البذل . ويقال : فلانٌ ضَيِّقُ الكفِّ وصغيرُ الكفِّ، إذا كان بخيلاً ، قال الشاعر[1] يهجو قوماً :

مناتين أبرام؛ كأنَّ أَكُفَّهم أَكُفُّ ضِبابٍ أُنْشِقَتْ في الحبائِلِ

وقال الآخر[2] يعني المختار :

فناطوا من الكذّابِ كفّاً صغيرةً وليس عليهم قتلُهُ بكبيرِ

وقال الآخر[3] :

فداكَ من الأقوامِ كلُّ مُزَنَّدٍ قصيرُ يدِ السربالِ مُسْتَرِقُ الشِّبْرِ

من المُزْلَهِمِّينَ الذينَ كأنَّهم إذا احتَضَرَ القومُ الخِوانَ على وتْرِ

أراد بمسترق الشبر : صغير الكف ، والمزند : السيء الخلق ، والمزلهم : الخفيف . وكناية العرب عن السخاء والبخل بالكف مشهورة، تجري مجرى كنايتهم عن الناس[4] بالثياب .

٣٩٦

قال الرستميّ : قال يعقوب : العرب تقول : فِدىً لك ثوباي ، يريدون : [٢٤٧/أ] أنا فِدى لك . وأنشد :

فقامَ إليها حَبْتَرٌ بسلاحِهِ فللهِ ثَوْبا حَبْتَرٍ أَيّما فتى[5]

أراد : فللهِ حبتر ، فأقام ثوبيه مقامه . ويروى : فلله عينا حبترٍ .

وأنشد الرستمي عن يعقوب :

---

(١) بلا عزو في المعاني الكبير ٥٦٣ ، واللسان (نشق) والأبرام جمع بَرَم وهو من لا يدخل مع القوم في الميسر .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الثاني بلا عزو في اللسان (زلهم) .

(٤) ك : الكأس .

(٥) للراعي ، شعره : ١٧٧ فيه : فأومأت إيماء خفيفاً لحبتر ولله عينا . .

يــا رُبَّ شيــخٍ مــن دُكَيْــنٍ فَخْــمِ   أَوْذَمَ حَجّــاً فــي ثيــابِ دُسْــمِ[1]

أراد : أوجبَ على نفسِهِ الحجّ، وهو غادر خبيث قبيح الأفعال فكنّى . ورواه أبو منصور عن أبي عبيد[2] :

لا هُــمَّ إنّ عــامــرَ بــنَ جَهْــمِ   أوذم حجّــاً [فــي ثيــابِ دُسْــمِ]

وقال الآخر[3] :

الطَّيِّبيــنَ مــن الــرجــالِ مــآزراً   للطيبــاتِ مــن النســاءِ حُجــورا

فكنى بالمآزر والحجور عن الفُروج . وقال النابغة[4] :

رِقــاقُ النِّعــالِ طيِّــبٌ حُجُــزاتُهُــمْ   يُحَيَّوْنَ بالريحانِ يومَ السَّباسِبِ

أراد بطِيب الحُجُزات : عفّة الفُروج . والحجزات جمع الحُجْزة ، وهي التي تسميها العوام : الحُزَّة ، فيقولون : حُزَّة السراويل ، والعرب تقول : حُجْزَة ، وقال الشاعر :

٣٩٧ ولســتُ بــأطلس الثــوبيــن يُصْبــي   خَليلَتَــــهُ إذا رَقَــــدَ النيــــامُ[5]

أراد : لست بفاجر ، فكنى عن ذلك بكونه أطلس الثوبين . وقال النبيُّ ﷺ : (المُتَشَبِّعُ بما لا يملكُ كلابس ثَوْبَيْ زُورِ)[6] . أراد : كفاعل فعل قبيح . والمتشبع بما لا يملك، هو الذي ينتفج[7] بما ليس عنده

---

(١) لم أقف على هذه الرواية .

(٢) غريب الحديث ٢/ ٢٥٤ ، واللسان (وذم) بلا عزو .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) ديوانه ٦٣ . والسباسب : عيد كان لهم بالجاهلية .

(٥) بلا عزو في اللسان (طلس) .

(٦) النهاية ٢/ ٣١٨ .

(٧) ل : ينتفخ .

ليغيظ جليسَه ويُصَغِّر نَعَمَ الله عنده . ويقال : كلابس ثوبي زور ، معناه : كمن يلبس لُبْسَ النُسّاكِ ويتزيّا بزيِّهم، وينطوي على خلافهم ويفعل أفعال الفساق . فجعل لابس ثوبي زور لخلاف سريرته علانيته[1] .

*   *   *

٨٣٧ ـ وقولهم : قد هَبَّتِ الريحُ[2]

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : إنّما سُميت الريح ريحاً، لأنَّ الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَّوْح والراحة ، وانقطاع هبوبها يكسب الكَربَ والغَم والأذى . فهي مأخوذة من الروح ، وأصلها رِوْحٌ ، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[3] ، كما فعلوا مثل ذلك في المِيزان والمِيعاد والعِيد . والدليل على أن أصل ريح : رِوْح ، قولهم في الجمع : أرواح ، ولو كانت الياء صحيحة في الريح لقيل في الجمع أرياح ، وأرياح خطأ لا تتكلم العرب به[4] . قال زهير[5] :

قِفْ بالديارِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ   بلى وَغَيَّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ   ٣٩٨

وأمّا الرياح فإنّ أصلها الرِّواح ، فأبدلوا من الواو ياء لانكسار ما قبلها . [٢٤٧/ب] ويقال : قد رِحْتُ الريح أراحُها، وأَرَحْتُها أُرِيحُها: إذا وجدتها . أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : يقال : أَرَحْتُ الريحَ أُرِيحها ، قال : وبعضهم يقول : أَراحُها ، فالماضي من هذه :

---

(١) ك : لمخالفة علانيته سريرته .

(٢) اللسان (روح) .

(٣) رسالة الريح ٢٢٢ .

(٤) قال ابن خالويه في رسالة الريح ٢٢٢ : (وذكر اللحياني في نوادره : أرياح ، وذلك شاذ مثل حوض وأحواض) .

(٥) ديوانه ١٤٥ .

رِحتُها . وقال غير الفراء : بعضهم يقول : رِحْتُ أريحُ، إذا وجدت الريح . وقال النبي ﷺ : (مَن استرعى رَعِيَّةً فلم يحطهم بنصيحتهِ لم يَرِحْ ريحَ الجَنّةِ، وإنّ ريحَها ليُوجَدُ من مسيرَةِ مائةِ عامٍ)[1] . قال الكسائي[2] : الصواب لم يُرِحْ ، من أَرَحْت أُريح . وقال الفراء : يقال : لم يُرِحْ[3] ، ولم يَرَحْ بفتح الراء . وقال غيرهما[4] : الصواب : لم يَرِحْ، من رِحْتُ أريحُ[5]، على مثال : بِعْتُ أبيعُ . وقال أبو عبيد[6] : الصواب لم يَرَحْ ، وأنشدَ :

ومــــاءٍ وردتُ علــــى ذَوْرَةٍ ... كمشْيِ السَّبَنْتَى يَراحُ الشفيفا[7]

ورِحْتُ أراحُ، بمنزلة : خِفْتُ أخافُ .

* * *

٨٣٨ ـ وقولهم : هذه بغداد[8]

قال أبو بكر : أصل هذا الاسم للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظه ، إذ لم يكن أصله من كلامها ولا اشتقاقه من لغاتها . وبعض العرب يزعم أن تفسيره بالعربية : بستان رجل ، فبغ : بستان ، وداد : رجل . وبعضهم يقول : بغ اسم صنم كان بعض الفرس يعبده ، وداد : رجل .

٣٩٩

---

(١) عمدة القارىء ٢٢٨/٢٤ وصحيح البخاري بحاشية السندي ٤/ ٢٣٥ مع خلاف في الرواية .
(٢) غريب الحديث ١١٦/١ .
(٣) (لم يرح) ساقط من ل .
(٤) هو أبو عمرو الشيباني في غريب الحديث ١١٦/١ .
(٥) من هنا ساقط من الأصل وق وأثبتناه من ك ، ل .
(٦) غريب الحديث ١١٦/١ .
(٧) لصخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/ ٧٤ . والسبنتي : النمر ، والشفيف : الريح الباردة .
(٨) بغداد مدينة السلام ٢٧ ولطائف المعارف ١٧٠ ، تاريخ بغداد ٥٨/١ ـ ٦٢ ونقل كل ما ورد هنا ، معجم البلدان ٦٧٧/١ .

ولذلك كره بعض الفقهاء أن تسمى هذه المدينة : بغداد ، لعلة اسم الصنم . وسميت مدينة السلام لمقاربتها دجلة ، وكانت دجلة تسمى قصر السلام. فمن العرب من يقول : بغدان ، بالباء والنون ، وبعضهم يقول : بغداد ، بالباء والدالين . وهاتان اللغتان هما السائرتان المشهورتان ، أنشدنا أبو بكر المخزومي في مجلس أبي العباس :

قُل للشمالِ التي هَبَّتْ مزعزعةً ... تذري مع الليلِ شفَّاناً بصرّادِ
أقري سلاماً على نجدٍ وساكنِهِ ... وحاضرٍ باللِّوى إنْ كانَ أو بادِي
سلامَ مغتربٍ بَغْدانُ منزِلُهُ ... إنْ أَنْجَدَ الناسُ لم يهمُمْ بإنجادِ[1]

وأنشدنا أبو شعيب قال : أنشدنا يعقوب بن السكيت :

لَعَمْرُك لولا هاشمٌ ما تَعَفَّرَتْ ... ببغدانَ في بَوْغائِهِ القدمانِ[2]

وقال الآخر[3] :

يا ليلةً خُرْسَ الدجاجِ طويلةً ... ببغدانَ ما كادت عن الصبحِ تنجلي

وقال الآخر[4] :

ألا يا غرابَ البينِ مالك واقفاً ... ببغدانَ لا تحلو وأنتَ صحيحُ
فقال غرابُ البينِ وانهلّ دَمْعُهُ ... نُقَضِّي لباناتٍ لنا ونروحُ
ألا إنّما بغدادُ سجنٌ بليّةٍ ... أراحكَ من سجنِ العذابِ مريحُ

وأنشدني أبي قال : أنشدنا أبو عكرمة :

٤٠٠

---

(١) تاريخ بغداد ١/ ٦٠ بلا عزو . والبيتان ٢ ، ٣ بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧٣ ، ومعجم ما استعجم ٢٦٢ . ورواية ك : أقرى السلام .

(٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٣٧٢ وتاريخ بغداد ١/ ٦٠ . والبوغاء : تراب دقيق .

(٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٣٧٣ وتاريخ بغداد ١/ ٦٠ . واللسان (بغدد) وفيه : فيا ليلة .

(٤) بلا عزو في تاريخ بغداد ١/ ٦٠ .

تـرحّـلْ فمـا بغـدادُ دار إقـامـةٍ ... ولا عندَ مَنْ أَضْحَى ببغدادَ طائِلُ

محل ملوك سمنُهم في أَديمِهِم ... فكُلُّهُمُ من حِلْيَةِ المجدِ عاطِلُ

ولاغَروَ أنْ شَلَّتْ يدُ المجدِ والعُلى ... وقـلَّ سمـاحٌ مـن رجـالٍ ونـائِـلُ

إذا غَضْغَضَ البحرُ الغُطامِطُ ماءَهُ ... فليسَ عجيباً أنْ تفيضَ الجداوِلُ[1]

وأخبرني أبي قال : أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال : يقال : بَغْدان ومَغْدان[2] ، للمجانسة التي بين الباء والميم كما يقال : با اسمك ؟ وما اسمك ؟ وعذاب لازب ولازم ، في حروف كثيرة . وبعضهم يقول : بغداذ بالذال ، وهي أشدُّ اللغاتِ وأقلُّها . وأنشدني أبي قال : أنشدنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني لأعرابي يمدح الكسائي :

ومالي صديقٌ ناصحٌ أغتدي به ... ببغـداذَ إلّا أنـتَ بَـرٌّ مُـوافِـقُ[3]

وقال آخر[4] :

بغـداذُ سقيـاً لـكِ مـن بـلادِ ... يـا دارَ دارَ الأنـسِ والإسعـادِ

بُـدِّلـتُ منـكِ وحشـة البـوادِي ... وقطـعَ وادٍ وورودَ وادِي

وبغداد في جميع اللغات تُذَكّر وتُؤنث فيقال: هذه بغدان وهذا بغدان .

* * *

(١) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٢٧٣ وتاريخ بغداد ١/ ٦١ ومعجم البلدان ١/ ٦٩٢ . وغضغض نقص ، والغطامط : العظيم .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري٣٧٣ .

(٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٣٧٤ وتاريخ بغداد ١/ ٦١ . وبه ينتهي السقط في الأصل .

(٤) ك : الأخر . والبيتان بلا عزو في تاريخ بغداد ١/ ٦٢ .

٨٣٩ ـ وقولهم : اتّباعُ الهوى يُرْدِي[١]

قال أبو بكر : قال اللغويون : الهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه ، قال الله تعالى : ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[٢] ، معناه : ونهى النفس عن شهواتها وما تدعو إليه مَن معاصي الله عز وجل . ومتى تُكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى يُنعت بما يخرج معناه ، كقولهم : هوىً حَسَنٌ ، وهوىً موافق للصواب . قال الأصمعي : قيل لبعض العرب : إذا اشتكل على الرجل أمران لا يدري أيُّهما أرشد فأيُّهما يتبع ؟ قال : ليخالف أقربهما من هواه ، فإن أكثر ما يكون الخطأ باتباع الهوى .

٤٠١

وقال الشاعر ، أنشدناه أبو العباس عن أبي العالية :

ولن أَرِدَ الماءَ الذي بجنوبِهِ   هوايَ إذا مَلَّ السُّرَى كُلُّ وارِدِ[٣]

وقال بعض أهل العلم[٤] : إنما سمي الهوى هوىً لأنه يهوِي بصاحبه في النار ، أي : [يرمي به] . يقال : هوى الرجل يهوي ، إذا وقع من فوق إلى أسفل ، وأهويته أهويه ، إذا ألقيته إلى أسفل ، وهَوَى الدَّلْو يهوِي هَوِيّاً[٥] ، من النزول من الارتفاع إلى التَّسفُّل ، قال زهير[٦] :

فشَجَّ بها الأماعِزَ وهي تهوِي   هُوِيَّ الدَّلْوِ أسلمها الرِّشاءُ

وقال ذو الرمة[٧] :

---

(١) اللسان (هوا) .

(٢) النازعات ٤٠ .

(٣) لنبهان العبشمي في الكامل ٤٨ مع خلاف في الرواية .

(٤) هو الشعبي في ذم الهوى ١٢ .

(٥) هويا بفتح الهاء أو ضمها . (ينظر اللسان : هوا) .

(٦) ديوانه ٦٧ . وشج : علا . وأسلمها : خذلها .

(٧) ديوانه ٥٢٩ . وشلة آلافه : طرده آلافه . والصوى : الأعلام ، الواحدة صوة . وانشلالها : انطراد الحمر .

كأنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ في البئر شَلُّهُ   بـذاتِ الصَّـوى آلافَـهُ وانشِـلالُهـا

[٢٤٨/أ] ويقال : قد أهوى بالسيف إليه : إذا أومى به ، والطعنة تهوي : إذا فتحت فاها بالدم . قال أبو النجم[1] :

٤٠٢ فاختاضَ أخرى فَهَوَتْ رجُوحا   للشِّـقِّ يهـوِي جُـرحُهـا مفتـوحـا

وهَوِيت الشيءَ أهواهُ هوىً، إذا أحببته وغلب على قلبي . وقال بعض أهل العلم أيضاً : إنما سمي الدِّرْهَمُ درهماً لأنّه دارُهَمٍّ ، والدينار ديناراً لأنه دارُ النارِ ، أي : تؤدي محبته والحرص على أخذه من غير جهته إلى النار . قال أبو بكر : وما نعلمُ لغوياً صَحَّحَ هذا ولا ذكر اعتلالاً لهذين الاسمين ، ولو كانت العلتان صحيحتين في الدرهم والدينار لُرفِعَ المضاف في باب الرفع، وخفض المضاف إليه في كل حال، فقيل : دارُهَمٍّ ودارُ نارٍ ، ولو كانا جُعلا اسماً واحداً بمنزلة بيتَ بيتَ وخمسةَ عشرَ لفتحت الميم من الدرهم في كل حال ، وكذلك كان يفعل بالراء من الدينار . وقد كان ابن قتيبة ذكر هذه العلة في الدرهم وصححها ، وقد نقضناها عليه في كتاب غريب الحديث .

* * *

٨٤٠ ـ وقولهم : قد قَطَعَ هذا الكلامُ نِياطَ قلبي[2]

قال أبو بكر : قال المفسرون واللغويون : النياط : عرق متصل بالقلب . وقال الرستمي عن ثابت بن عمرو[3] : الوريدان عند العرب من

---

(١) اللسان (هوا) .

(٢) اللسان (نوط) .

(٣) خلق الإنسان ٢٠٤، ٢٦٢. وثابت بن أبي ثابت صاحب كتاب خلق الإنسان والفرق، أخذ عن أبي عبيد. واختلف في اسم أبيه. (إنباه الرواة ١/ ٢٦١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٤٥).

الوتين ، والوتين عرق مستبطنُ الصُّلْبِ مُعَلّق بالقلب يسقي كل عرق في الجسد ، ويقال لمتعلق القلب من الوتين النياط . وقال الله تعالى : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[1] ، وقال الشماخ[2] يمدح عرابة الأوسي :

إذا بَلَّغتِنــي وحملــتِ رَحْلــي   عــرابــةَ فــاشــرقــي بــدمِ الــوتيــنِ

٤٠٣ وقال الله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[3] . قال الفراء[4] : الوريد بين اللِّيت والعلباء ، والعلباء[5] عصبة صفراء في صفحة العنق ، واللِّيت[6] : مُتَذَبْذَبُ القُرط . وقال أبو عبيدة[7] : الوريد عِرق في الحلق . وقال المفسرون[8] : الوريد نياط القلب وما حمل . وقال اللغويون : إنما سمي نياطاً لتعلقه بالقلب ، قال العجاج[9] :

وبلــدةٍ نِيــاطُهــا نَطِــيُّ   قِــيٌّ تُنــاصيهــا بــلادٌ قِــيُّ

القِيّ : القَفر الذي لا أنيس له ، وتناصيها : تواصلها ، ونياطها : متعلقها ، ونطي : بعيد . قال جميل[10] :

اذكــري ليلــةَ النقــا زفــراتــي   واعتســافــي إليــك خَــرْقــاً نَطِيّــا

* * *

---

(١) الحاقة ٤٦ .

(٢) ديوانه ٣٢٣ .

(٣) ق ١٦ .

(٤) معاني القرآن ٣/ ٧٦ .

(٥) خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٠ وللزجاج ٣٢ وللإسكافي ق ١٥ .

(٦) خلق الإنسان للأصمعي ١٩٩ ولثابت ٢٠٢ وللزجاج ٣١ .

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٢٣ .

(٨) ينظر : تفسير القرطبي ١٧/ ١٩ .

(٩) ديوانه ٣١٧ .

(١٠) أخل به ديوانه .

٨٤١ ـ وقولهم : قد نالَتْهُم مُلِمَّةٌ من دهْرِهِمْ[١]

[٢٤٨/ب] قال أبو بكر : الملمة : خَصْلة مكروهة لحقتهم بعد تقدم الأمور الجميلة المحبوبة . وأصل مُلِمّة من : أَلَمّ فلان يُلِمُّ إِلْماماً، إذا زاره زيارةً غير كثيرة ولا متصلة ، قال الشاعر :

أَلْمِمْ بليلى ولا تُكثِرْ زيارتها ... ياطالبَ الخيرِ إنَّ الخيرَ مطلوبُ[٢]

٤٠٤ واللِّمام اسم من ألممت ، معناه كمعنى الإلمام ، قال جرير[٣] :

بنفسي مَنْ تَجَنّيه عزيزٌ ... عليَّ ومَنْ زيارتُه لِمامُ

وقال القَس[٤] :

على سلامةِ القلبِ السلامُ ... تَحِيَّةَ مَنْ زيارتُهُ لِمامُ
أُحِبُّ لقاءَها وأصدُّ عنها ... كأنَّ لقاءَها شيٌ حرامُ

ويجوز أن يكون اللِّمام جمع اللَّمَم ، واللمم اسم من أَلممت ، معناه كمعنى الإلمام فجُمع على فِعال كما قيل : جَمَل وجِمال، وجَبَل وجِبال ، قال الله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾[٥] ، فاللَّمَمُ : النظرة التي تقع فَجأةً عن غير تعمد وقصد ، وهي مغفورة ، فإن أعاد النظرة كانت معصية ولم تكن لَمماً[٦] . وقال أبو عبيدة[٧] : اللمم

---

(١) اللسان (لمم) .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) ديوانه ٢٧٩ .
(٤) عبد الرحمن بن أبي عمار صاحب سلامة القس . (الأغاني ٨/ ٣٣٤ ـ ٣٥١ ، العقد الفريد ٦/ ١٦) .
(٥) النجم ٣٢ .
(٦) وهو قول الكلبي في معاني القرآن ٣/ ١٠٠ .
(٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٣٧ .

ليس من الكبائر ولا الفواحش [لكنه استثناء منقطع ، والتأويل : إلّا أنْ يلم مُلِمٌّ بشيء ليس من الكبائر ولا الفواحش] ، وأنشد :

وبلـــدةٍ ليـــسَ بهـــا أنيـــسُ إلا اليعـــافيـــرُ وإلّا العيـــسُ[1]

معناه : إلا أن بها يعافيرَ وعيساً ، فاستثناهما وليس فيهما ما يؤنس به للعلة المتقدمة . وقال بعضهم : ما رخص الله تعالى في اللمم بل هو معطوف على الكبائر ، و(إلا) معناها الواو ، والتقدير : يجتنبون كبائر الإثم والفواحش واللمم ، فنابت (إلا) عن الواو ، واحتجوا بقول الشاعر[2] :

٤٠٥

وكـــلُّ أخٍ مفـــارِقُـــهُ أخـــوه لَعَمْـــرُ أَبيـــكَ إلّا الفَـــرْقَـــدانِ
وكـــلُّ قـــرينـــةٍ قُـــرِنَـــتْ بـــأُخْـــرَى وإنْ ضَنَّـــتْ بهـــا ستُفَـــرَّقـــانِ

أراد : والفرقدان . وقال الفراء[3] : معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا المُتقارِب من صغير الذنوب . وحُكِي عن بعض العرب : ضَرَبَهُ ما لَمَمَ القتل ، أي : ضربه ضرباً متقارباً[4] للقتل . وأنكر أن يكون (إلا) بمعنى الواو[5] ، لأنه لم يتقدمها استثناء ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره . وقال غير الفراء في قول الشاعر : إلا الفرقدان : هو استثناء صحيح لا يراد به : والفرقدان ، واحتجوا بأن ، الشاعر قال هذا على مبلغ علمه وحسب معرفته ، وقد كان يظن لجهله أن

---

(١) لجران العود ، ديوانه ٥٢ وفيه : بسابسا ليس به أنيس .
(٢) عمرو بن معدي كرب ، الأول في ديوانه ١٨١ (بغداد) ١٦٧ (دمشق) . وأخلت الطبعتان بالثاني .
(٣) معاني القرآن ٣/ ١٠٠ .
(٤) من ل وهي مطابقة لرواية الفراء ، وفي الأصل : مقاربا .
(٥) لم يشر الفراء إلى ذلك في المعاني .

الفرقدين لا يفترقان فبنى شعره على ذلك ، الدليل على ذلك[1] قول زهير[2] :

ألا لا أرى على الحوادثِ باقِيا ولا خالداً إلَّا الجبالَ الرواسِيا

[٢٤٩/أ] فبين أنه وقع في نفسه أن الجبال تخلد ، وأخطأ في هذا المعنى كما أخطأ ذلك الأول . ويجوز أن يكون (إلا) في البيت بمعنى الاستثناء المنقطع ، أي : لكن الفرقدان يفترقان أو يزولان ، فإذا أُزيل بإلّا عن مذهب الاتصال كان هذا ممكناً فيها . حُكِيَ عن بعض العرب : ما أَشتكي إلّا خيراً ، على معنى : ما أشتكي شيئاً لكن أجد خيراً . وقال جرير[3] في الملمة :

٤٠٦

ألا لا تخافا نَبوَتي في مُلِمَّةٍ وخافا المنايا أنْ تفوتكما بِيا

وقال الآخر في جمعها :

فلو فَقَدَتْ تَيمٌ مَقامي ومَشهدي وخُطَّ لأوصالي من الأرض أَذْرُعُ
ونالتهم إِحدى مُلِمّاتِ دَهْرِهِم تمنّى حياتي مَنْ يَعُقُّ ويقطعُ[4]

* * *

٨٤٢ ـ وقولهم : فلانٌ ضَيِّقُ العَطَنِ[5]

قال أبو بكر : معناه : قليل العطاء ضيق النفس ، فكنى بالعطن عن ذلك . والأصل في العطن : الموضع الذي تَبْرُكُ[6] فيه الإبل إلى الماء إذا

(١) ك : على هذا .
(٢) ديوانه ٢٨٨ .
(٣) ديوانه ٨٠ .
(٤) لم أقف عليهما .
(٥) الفاخر ٣١٥ ، اللسان (عطن) .
(٦) من ل ، وفي الأصل : تنزل .

شربت، وأبركوها عند الحياض ليعيدوها إلى الشرب . ويقال لمواضعها التي تأويها عند البيوت : الثايات ، واحدتها ثاية . يقال : ضرب القوم بعطن إِذا رَوَوا وأَرْوَوا إِبلهم وضربوا لها عطناً . ويقال : قد عطنت الإبل تعطُنُ فهي عاطِنةٌ، إذا بركت في عطنها . وقد أعطنها صاحبها والقائم بشأنها يُعْطِنُها إعطاناً، إذا فعل بها ذلك . قال النبي ﷺ : (صَلُّوا في مرابضِ الشاءِ ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ)[١] . فالأعطان جمع العَطَن .

وقال الصمة بن عبد الله القشيري[٢] :

يا ليتَ شعري والإنسانُ ذو أَمَلٍ ... والعينُ تذرف أحياناً من الحَزَنِ
هل أَجْعَلَنَّ يدي للخدِّ مِرْفَقَةً ... على شَعَبْعَبَ بينَ الحوضِ والعَطَنِ

٤٠٧ شعبعب: اسم بقعة أو ماء، ولم يُجْرِهِ لتعريفه وتأنيثه . وقال النبي ﷺ : (بينا أنا على قَليبٍ أنزعُ منه، إذ جاءني أبو بكر فأَخَذَ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذنوباً أو ذنوبين، في نَزْعِهِ ضَعْفٌ والله يغفر له ، ثم أخذ الدلو من يد أبي بكر عُمَرُ فنَزَعَ ، فاستحالَتْ غَرْباً ، فلم أرَ عَبْقرِيّاً يفري فَرْيَهُ ، فنَزَعَ حتى ضَرَبَ الناسُ بعَطَنٍ)[٣] . فقوله ﷺ : أَنزع ، معناه أَستقي ، والذنوب: الدلو المليء من الماء ، تذكر وتؤنث . وقوله : فاستحالت غرباً ، معناه : حالت عن أمرها الأول وكبرت وعظمت في يد عمر [٢٤٩/ب] ـ رحمه الله ـ لكثرة ما فتح الله عليه . والغَرْب : الدلو العظيمة التي تصنع من مسك ثور للسانية[٤] . والغَرَب ، بفتح الغين والراء : الذي

---

(١) النهاية ٣/ ٢٥٨ .

(٢) اللسان (شعب) . والصمة ، أموي ، ت نحو ٩٨ هـ . (الأغاني ٦/ ١ ، اللآلى ٤٦١) .
وفي الأصل ذ مال ، تحريف ، صوابه من ل .

(٣) الفائق ٣/ ٦١ .

(٤) يسنو : يسقي .

يسيل بين البئر والحوض . وقوله : فلم أر عبقرياً يفري فريه ، العبقري[1] : الحاذق الفائق المتبين فضله . وقال أبو عمرو : هو الفائق من كل جنس ، والأصل فيه لبُسُطٍ تُعمل بقرية يقال لها : عَبْقَر ، تكون في نهاية السرور والحسن وإتقان الصنعة ، وكان الأصل للبسط ثم وصف به الناس وغيرهم ؛ قال الشاعر[2] :

أُكَلَّفُ أنْ يُحَلَّ بنو سُلَيْم جُنوبَ الأتْمِ ظُلْمٌ عَبْقَرِيُّ

أراد بالعبقري الخالص . وقال الله تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾[3] ، أراد بالرفرف الفُرُش ، ويقال : هي البُسُط ، وقال أبو عبيدة[4] : العبقري عند العرب البسط ، وقال : البسط كلها عبقري . وقال الفراء[5] : العبقري : الطنافس الثخان ، والرفرف : رياض الجنة ، قال : ويقال : هي المحابس . وقال ابن عباس[6] : الرفرف : رياض الجنة عليها فضول المحابس والبسط . وقال الحسن[6] : العبقري بسط الجنة فاطلبوها لا أب لكم . وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس[7] : عتاق الزَّرابيّ . وقال أبو عبيد[8] : العبقري : نسب إلى قرية يقال لها : عبقر

٤٠٨

---

(١) ينظر اللسان (عبقر) .

(٢) شريح بن بجير الثعلبي في كنز الحفاظ ١٧٦ ، والبيت بلا عزو في اللسان (أتم) . والأَتم : اسم وادٍ .

(٣) الرحمن ٧٦ .

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٦ .

(٥) معاني القرآن ٣/ ١٢٠ . وصحح الناشر (؟) المحابس إلى المخاد ، وكأنه لم يقف على التفاسير .

(٦) ينظر تفسير الطبري ٢٧/ ١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٧) تفسير الطبري ٢٧/ ١٦٤ .

(٨) غريب الحديث ١/ ٨٨ .

يصنع فيها ضروب البرود والوشي ، وأنشد لذي الرمة[1] :

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلْبَسَها ... من وَشْيِ عَبْقَرَ تجليلٌ وتَنْجِيدُ

فأما الزَّرابيُّ[2] : فإنّها الطنافس التي لها خَمل رقيق واحدتها زَرْبية ، وقال أبو عبيدة[3] : الزرابي البسط . وقال الفراء[4] : المبثوثة الكثيرة ، وقال أبو عبيدة[3] : المبثوثة المبسوطة ، قال أمية بن أبي الصلت[5] :

مساكنُ الجنةِ التي وُعِدَ الأبـ ... ـرارُ مصفوفةٌ نمارِقُها

وقال ذو الرمة[6] :

ألا أيُّها المنزلُ الدارِسُ الذي ... كأنَّكَ لم يَعْهَدْ بك الحيَّ عاهِدُ

ولم تمشِ مَشْيَ الأُدمِ في رونقِ الضُّحى ... بجرعائك البيضُ الحسانُ الخرائِدُ

تَرَدَّيتَ من ألوانِ[7] نَوْرٍ كأنَّه ... زَرابيُّ وانهلَّتْ عليكَ الرواعِدُ

٤٠٩

* * *

٨٤٣ ـ وقولهم : صارَ فلانٌ كالشَنِّ البالي[8]

[٢٥٠/أ] قال أبو بكر : الشن في كلام العرب : القِربة الخَلَق أو الأداوة الخَلَق ، قال النابغة[9] :

وقفتُ بها القلوصَ على اكتئابٍ ... وذاكَ تفارُطُ الشوقِ المُعَنِّي

(١) ديوانه ١٣٦٦ . والقف : ما غلظ من الأرض . والتنجيد : التزيين .
(٢) من الآية ١٦ من الغاشية : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾
(٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٦ .
(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٥٨ .
(٥) ديوانه ٤٢٣ وفيه : أم أسكن الجنة .
(٦) ديوانه ١٠٨٨ ـ ٨٩ وفيه : ألا أيها الرسم الذي غير البلى .
(٧) من ل وفي الأصل : أنوار .
(٨) ينظر اللسان (شنن) .
(٩) ديوانه ١٩٦ ـ ٩٧ .

أسائِلُها وقد سَفَحَتْ دموعي كأنَّ مفيضَهُنَّ غروبُ شَنِّ
بكاء حَمامةٍ تدعو هديلاً مُفَجَّعَةٍ على فَنَنٍ تُغَنّي[1]

وقال طرفة[2] :

كأنَّ جناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تكنَّفا حِفافَيْهِ شُكَّا في العسيبِ بِمِسْرَدِ
فطوراً به خَلْفَ الزَّمِيلِ وتارةً على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ

أراد بالحشف الضرع اليابس ، ولهذه العلة شبهه بالشن .

* * *

٨٤٤ ـ وقولهم : لفُلانٍ جاهٌ في الناسِ[3]

قال أبو بكر : معناه : له وَجْهٌ فيهم ، أي : منزلةٌ وقَدرٌ ، فأُخِّرَت الواو من موضع الفاء فجُعلت في موضع العين فصار جوهاً ، ثم جعلوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فقالوا : جاه . وحكى الفراء[3] عن بعض العرب : أخافُ أن تجوهني بشَرٍّ ، بمعنى تواجهني . وشبيه بهذا القلب قولهم : ما أَطْيَبَهُ وما أَيْطَبَهُ[4] ، وقد جَذَبَ وجَبَذَ ، وقد عاث في الأرض وعثا ، وقد عاقني الشيء وعقاني ، قال الشاعر[5] :

٤١٠

فلو أنّي رميتُكَ من بعيدٍ لعاقَكَ عن دُعاءِ الخيرِ عاقِ

أراد : لعاقك عائق، فأخَّر الياء فجعلها بعد القاف ثم أسطقهما لدخول التنوين عليها .

---

(١) هنا تنتهي نسخة ك .
(٢) ديوانه ١٤ . مضرحي : نسر ، وحفافاه : جانباه ، وشكا ، أدخلا ، والعسيب : عظم الذنب . والزميل : الرديف . والمجدد : الذاهب اللبن .
(٣) اللسان (وجه) .
(٤) ق : أطيبه ، تحريف .
(٥) ذو الخرق الطهوي في النوادر ١١٦ ، ومجالس ثعلب ١٨٤ ـ ١٨٥ .

* * *

٨٤٥ ـ وقولهم : اللهُمَّ أَوْزِعْنا شُكْرَكَ[(١)]

قال أبو بكر : معناه : [اللهم][(٢)] أَلْهِمنا . يقال : أوزعت الرجل بالشيء، إذا أغريته بفعله وأردت منه إتيانه[(٣)] . ويقال : وَزَعْتَ الرجلَ ، بلا ألف ، إذا كَفَفْتَهُ وحَبَسْتَهُ ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[(٤)] ، أراد : يُحبس أَوَّلُهُم على آخِرِهم حتى يدخلوا النار . وقال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾[(٥)] ، أراد : أَلْهِمْني . وقال طرفة[(٦)] :

نَـزَعُ الجاهـلَ عـن مجلسِنـا فَتَـرى المجلـس فينـا كـالحَـرَمْ **٤١١**

أراد : نحبسُهُ . وقال الآخر[(٧)] :

[٢٥٠/ب] ومسروحةٍ مثلِ الجرادِ وَزَعْتُها وكَلَّفْتُهـا ذنبـاً أزلَّ مُصَـدَّرا

وقال النابغة[(٨)] :

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ أَلَمّا تَصْحُ والشيبُ وازِعُ

وقال عدي بن زيد[(٩)] :

كفـى غيَـرُ الأيـامِ للمـرءِ وازِعـاً إِذا لـم يَقـر ريّـاً فيصحُـوَ طـائِعـا

---

(١) الأضداد ١٣٩ .
(٢) من ل .
(٣) ل : إيقانه . وقال السيوطي في معترك الأقران ٥٣٩/١ : (أوزعني ، ألهمني ، يقال : فلان موزع بكذا مولع ومغرى بمعنى واحد) .
(٤) النمل ١٧ و٨٣ ، فصلت ١٩ .
(٥) النمل ١٩ ، الأحقاف ١٥ .
(٦) ديوانه ١١١ .
(٧) النابغة الجعدي ، ديوانه ٤٥ وفيه : وكلفتها سيدا . والسيد : الذئب .
(٨) ديوانه ٤٤ .
(٩) ديوانه ١٣٩ وفيه : عبر .

وقال الحسن لما قُلِّد القضاء وازدحم عليه الناس[1] : (لابُدَّ للناسِ من وزعة)[2] ، أي : من شُرَطٍ يكُفُّونَهُمْ عن القاضي . وقال الشاعر[3] :

أمّا النهارَ فلا أُفَتِّرُ ذكْرَها ... والليلَ تُوزِعُني بها أحلامُ

* * *

تم ما أملاه أبو بكر محمد بن القاسم
من كتاب الزاهر
تم الكتاب بعون عناية[4] الملك الوهاب على
يد الفقير إليه سبحانة وتعالى
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن
الشيخ هلال الحلبي وذلك
يوم الأحد الثالث والعشرين
من شهر ربيع الأول لسنة
تسع وثماني وألف
من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأكمل التحية

---

(١) ل : الناس عليه .
(٢) النهاية ٥/ ١٨٠ .
(٣) بلا عزو في الأضداد ١٤٠ . وفي ل : يوزعني .
(٤) رسمت بالأصل : عنايت .

فهرس الموضوعات(١)

الصفحة

---

(١) يشمل موضوعات الجزء الثاني فقط . بحسب ورودها في الكتاب .

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

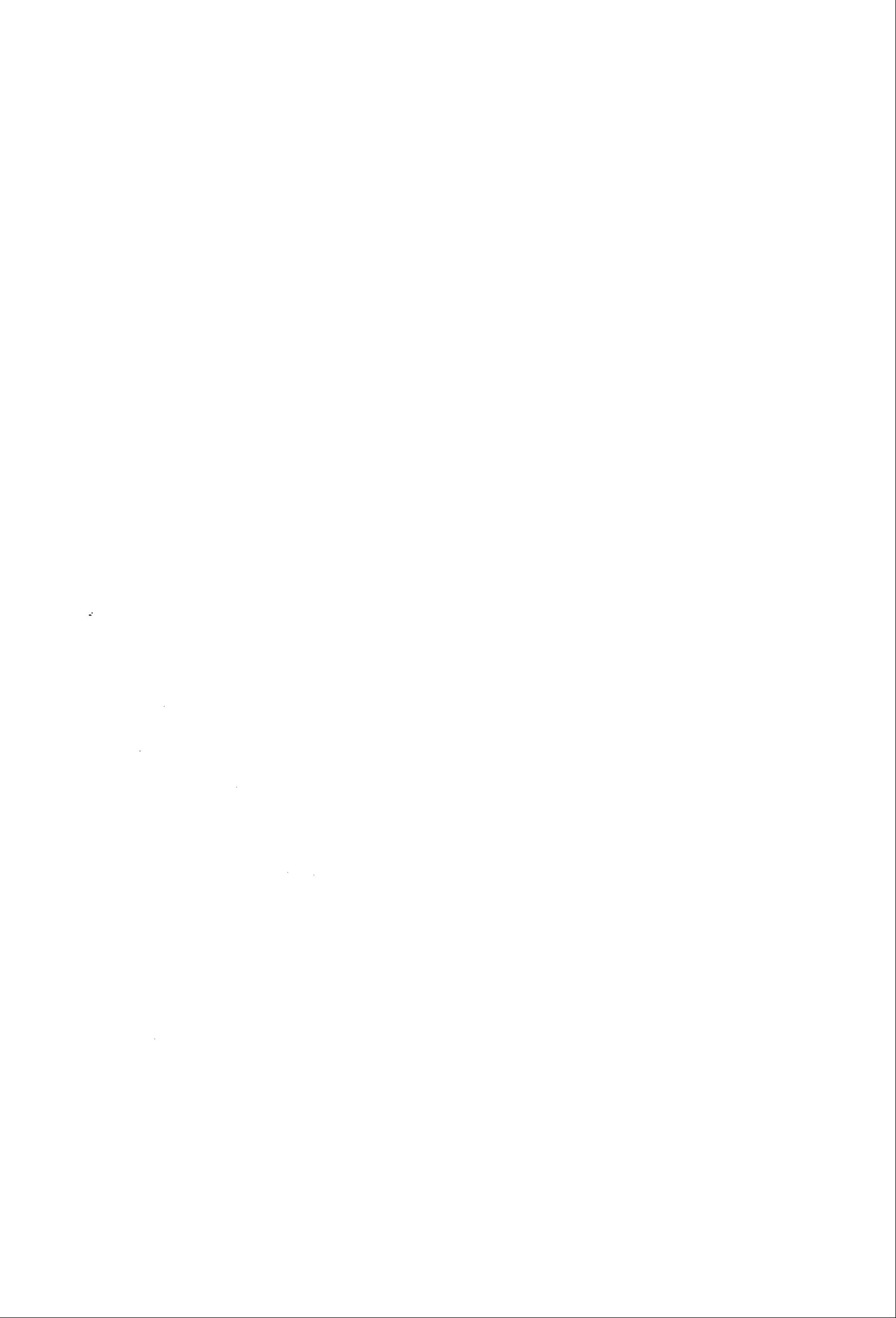
الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة



الفهارس العامة

لكتاب الزاهر

لابن الأنباري[1]

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

فهرس الآيات القرآنية[1]

(١) أرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	٤٩	١/٣٤٨
﴿ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾	٥٤	٢/١٢١
﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	٥٥	٢/٣٣٠
﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	٥٧	١/٢١٥
﴿ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	٥٩	٢/٢١٤
﴿ وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾	٦١	١/٥٥٨
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾	٦٢	٢/٢٢٦
﴿ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	٦٥	٢/٤٨
﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	٧١	٢/٩٠
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ﴾	٧٢	٢/٥٣ و٢٠٦
﴿ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾	٧٨	٢/١٦٠
﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾	٨٠	٢/٥٦
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾	٨١	٢/٥٦
﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾	٩٣	١/١٥٩ و٢/١٠١
﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾	٩٨	٢/١٨١
﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾	١٠٦	١/٥٥٩
﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	١١٦	١/١٦٣
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾	١٢٣	١/٤٩١
﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾	١٣٨	١/٤٤٥
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾	١٤٣	١/١٨١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٤٣	١/١٩٣
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾	١٤٧	١/٤٥٦
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	١٤٩	١/٢٢٤
﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾	١٥٢	١/١٩٣
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم ﴾	١٥٥	١/٣٤٨
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾	١٥٧	١/١٣٨ و١٥٥
﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾	١٦٦	٢/٣٠٧

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

سورة ق

سورة الذاريات

الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة الجن

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾	٣	١/ ١١٣
﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾	٦	٢/ ٣٣٤
﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	١٥	١/ ١٩٤
﴿مَّاءً غَدَقًا﴾	١٦	٢/ ٣٤٠
﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	١٩	٢/ ١٢٤

سورة المزمل

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾	٦	١/ ٦٢٨
﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨	٢/ ٥٨ و٣٥٧
﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾	١٦	١/ ٥٦٦

سورة المدثر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	٤	١/ ٥٤٠
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾	٢٧ ـ ٢٨	٢/ ١٥٦
﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٢٩ ـ ٣٠	١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢ و٤٦٠
﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾	٣١	١/ ٣٩٢
﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٣١	١/ ٣٩٢
﴿وَاللَّيْلِ﴾	٣٣	١/ ٣٣٩

سورة القيامة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾	١١	١/ ٣٠٨
﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	١٨	١/ ١٦٧
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾	٢٤	١/ ٤٢٥
﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾	٣٣	١/ ٥٣٠

سورة الإنسان

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾	١	٢/ ٦٧

(٢) فهرس الأحاديث والآثار[1]

(الجزء الأول)

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير.

(الجزء الثاني)

(٣) فهرس أسماء الله الحسنى[1]

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(٤) فهرس الأقوال والأمثال[1] [2]

(أ)

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(٢) وهي غير ما ورد في فهرس الموضوعات في كلا الجزأين .

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ي)

(٥) فهرس الأشعار[1]

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير.

باب الباء

(فصل الباء الساكنة)

(فصل الباء المضمومة)

(فصل الباء المفتوحة)

(فصل الباء المكسورة)

باب التاء

(فصل التاء المضمومة)

(فصل التاء المفتوحة)

(فصل التاء المكسورة)

باب الثاء

(فصل الثاء المكسورة)

باب الجيم

(فصل الجيم المضمومة)

(فصل الجيم المفتوحة)

(فصل الجيم المكسورة)

باب الحاء

(فصل الحاء الساكنة)

(فصل الحاء المضمومة)

(فصل الحاء المفتوحة)

(فصل الحاء المكسورة)

باب الدال

(فصل الدال الساكنة)

(فصل الدال المضمومة)

(فصل الدال المفتوحة)

(فصل الدال المكسورة)

باب الراء

(فصل الراء الساكنة)

(فصل الراء المضمومة)

(فصل الراء المفتوحة)

(فصل الراء المكسورة)

باب الزاي

(فصل الزاي المضمومة)

(فصل الزاي المفتوحة)

باب السين

(فصل السين المضمومة)

(فصل السين المفتوحة)

(فصل السين المسكورة)

باب الشين

(فصل الشين الساكنة)

(فصل الشين المكسورة)

باب الصاد

(فصل الصاد المضمومة)

(فصل الصاد المكسورة)

باب الضاد

(فصل الضاد المضمومة)

(فصل الضاد المفتوحة)

(فصل الضاد المكسورة)

باب الطاء

(فصل الطاء المضمومة)

باب الظاء

(فصل الظاء المفتوحة)

(فصل الظاء المكسورة)

باب العين

(فصل العين الساكنة)

(فصل العين المضمومة)

(فصل العين المفتوحة)

(فصل العين المكسورة)

باب الغين

(فصل الغين المضمومة)

باب الفاء

(فصل الفاء المضمومة)

(فصل الفاء المفتوحة)

(فصل الفاء المكسورة)

باب القاف

(فصل القاف الساكنة)

(فصل القاف المضمومة)

(فصل القاف المفتوحة)

(فصل القاف المكسورة)

باب الكاف

(فصل الكاف الساكنة)

(فصل الكاف المضمومة)

(فصل الكاف المفتوحة)

(فصل الكاف المكسورة)

باب اللام

(فصل اللام الساكنة)

(فصل اللام المضمومة)

(فصل اللام المفتوحة)

(فصل اللام المكسورة)

باب الميم

(فصل الميم الساكنة)

(فصل الميم المضمومة)

(فصل الميم المفتوحة)

(فصل الميم المكسورة)

باب النون

(فصل النون الساكنة)

(فصل النون المضمومة)

(فصل النون المفتوحة)

(فصل النون المكسورة)

باب الهاء

(فصل الهاء المفتوحة)

(فصل الهاء المكسورة)

باب الياء

(فصل الياء المضمومة)

(فصل الياء المفتوحة)

(فصل الياء المكسورة)

باب الألف اللينة

(٦) فهرس الأرجاز

باب الكاف

(فصل الكاف المضمومة)

(فصل الكاف المفتوحة)

باب اللام

(فصل اللام الساكنة)

(فصل اللام المضمومة)

(فصل اللام المفتوحة)

(فصل اللام المكسورة)

باب الميم

(فصل الميم الساكنة)

(فصل الميم المضمومة)

(فصل الميم المفتوحة)

(٧) فهرس أنصاف الأبيات[(١)] [(٢)]

(الهمزة)

(الباء)

(السين)

(الفاء)

(الكاف)

(الواو)

(الياء)

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(٢) رتبتها على حروف الهجاء ، مع مراعاة الترتيب في الحرف الثاني وما بعده .

(٨) فهرس اللغة

(أ)

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(خ)

(ز)

(ض)

(ط)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٩) فهرس الوجوه والنظائر

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(١٠) فهرس لغة العامة وما تلحن فيه[1]

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس ، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(١١) فهرس اللغات واللهجات[1]

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(١٢) فهرس المعاني العامة

(١٣) فهرس مسائل العربية

(أ)

(الإبدال) :

(الإتباع) :

(١) أسقطت حروفا من الأضداد شرحها ابن الأنباري، ولكنه لم ينص على أنها من الأضداد. ينظر على سبيل المثال: ١/ ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٢، ٤٠٨، ٤٣٤، ... ؛ ٢/ ٤٥، ٣٣٦..

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(س)

(ش)

(ص)

(١٤) فهرس المعرب

---

(١) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(١٥) فهرس الأعلام[1]

(١) أرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(٢) أسقطت من هذا الفهرس اسم المؤلف لأنه تكرر في أكثر صفحات الكتاب، كما لم أذكر الأعلام التي في مقدمة التحقيق وحواشيه.

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

(ق)

(و)

(ي)

(١٦) فهرس الشعراء والرجاز[١][٢]

---

(١) ذكرت أسماء الشعراء والرجاز الذين ورد ذكرهم في الحواشي إضافة إلى ما ورد في الكتاب لتيسير الانتفاع بذلك.

(٢) أَرقام الصفحات في هذه الفهارس، هي أَرقام صفحات الطبعة الأولى من هذا الكتاب، المثبتة على جانبي صفحات هذه الطبعة بحرف أسود كبير .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(هـ)

(و)

(ي)

(١٧) فهرس أيام العرب

(١٨) فهرس القبائل والأمم والطوائف

(١٩) فهرس البلدان والمواضع

٢٠ ـ فهرس
مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

الكتب المخطوطة :

ـ ارتشاف الضرب : أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤ ، مصورة نسخة الأحمدية بحلب .

ـ أشعار النساء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ هـ ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

ـ أمالي على كتاب الصحاح : ابن برى ، أبو محمد عبد الله ، ت ٥٨٢ هـ ، مصورة عن نسخة الاسكوريال . (نسخة عبد الأمير الورد) .

ـ الأنساب : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، طبع تصوير ، ليدن ١٩١٢ .

ـ تحفة المجد الصريح : اللبلي ، أحمد بن يوسف ، ت ٦٩١ هـ ، مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية .

ـ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ ، تحـ عبد المحسن خلوطي ، رسالة ماجستير .

ـ الجليس الصالح ، المعافى بن زكريا ، ت ٣٩٠ هـ ، مصورة المكتبة المركزية عن مخطوطة أحمدالثالث .

ـ حاشية البغدادي على شرح ابن هشام على بانت سعاد : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ (مصورة د . عناد غزوان عن النسخة التيمورية) .

ـ الحلل في إصلاح الخلل : البطليوسي ، عبد الله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١ هـ ، تحـ سعيد عبد الكريم ، رسالة ماجستير .

ـ الضاد والظاء : ابن سهيل النحوي ، محمد بن عبيد الله ، أوائل القرن

الخامس ، مصورة عن نسخة عارف حكمه . (نسخة طارق الجنابي) .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شبهة ، أبو بكر بن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة في مكتبة الدراسات العليا عن نسخة الظاهرية .
- عجائب علوم القرآن : مجهول ، مصورة معهد المخطوطات عن نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية . (نسخة طارق الجنابي) .
- الغريب المصنف : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، مخطوطة المتحف العراقي .
- فرحة الأديب : الأسود العندجاني ، الحسن بن أحمد الأعرابي ، ت بعد ٤٣٠ هـ ، مصورة عن نسخة الشنقيطي . (نسخة د . نوري القيسي) .
- اللباب في علل البناء والإعراب : العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، مصورة الأستاذ حسام النعيمي عن نسخة دار الكتب المصرية .
- المجيد في إعراب القرآن المجيد : السفاقسي ، برهان الدين إبراهيم بن محمد ، ت ٧٤٢ هـ ، مصورة عن نسخة دار الكتب (رقم ٢٢٢) .
- مختصر الزاهر : الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، مصورة الأستاذ طارق الجناني عن نسخة دار الكتب المصرية .
- المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، تحـ طارق الجنابي ، رسالة دكتوراه . وطبعة دار الرائد العربي .
- معاني القرآن : الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ ، مصورة الأستاذ عبد الأمير الورد عن نسخة مشهد .
- المقتصد (شرح إيضاح الفارسي) : عبد القاهر الجرجاني ، ت ٤٧١ هـ ، تحـ كاظم بحر المرجان ، رسالة دكتواره .
- منتهى الطلب من أشعار العرب : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، ت بعد ٥٨٩ هـ ، مصورة د . يحيى الجبوري عن مخطوطة جامعة ييل .
- النوادر : ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، ت ٢٣١ هـ ، تحـ كامل سعيد

عواد ، ضمن رسالة ماجستير .
ـ الوجوه والنظائر : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، مصورة معهد المخطوطات .
ـ يوم وليلة : أبوعمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد ، ت ٣٤٥ هـ ، تحـ محمد جبار المعيبد ، ضمن رسالة الماجستير .

الكتب المطبوعة :

(أ)

ـ الابدال : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تحـ عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ ـ ٦١ .
ـ الابدال والمعاقبة والنظائر : الزجاجي ، تحـ عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٢ .
ـ الإبل : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ ، نشره هفنر في الكنز اللغوي .
ـ أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الأصبهاني : تحـ عبد العزيز الميمني ، مط السلفية ، القاهرة .
ـ الاتباع : أبو الطيب اللغوي ، تحـ عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١ .
ـ الاتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ كمال مصطفى ، مط السعادة بمصر ١٩٤٧ .
ـ اتحاف فضلاء البشر : الدمياطي ، أحمد بن محمد ، ت ١١١٧ هـ ، مصر ١٣٥٩ هـ .
ـ الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ تحـ أبي الفضل، مصر ١٩٦٧ .
ـ الأجناس في كلام العرب : أبو عبيد ، نشر: امتياز علي عرشي ، بمبي ١٩٣٨ .

ـ أحكام القرآن : ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله ، ت ٥٤٣ هـ ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٨ .
ـ أخبار أبي تمام : أبو بكر الصولي ، تحـ عساكر وآخرين ، القاهرة ١٩٣٧ .
ـ أخبار الدولة العباسية : مؤلف مجهول ، تحـ د . عبد العزيز الدوري ود . عبد الجبار المطلبي ، بيروت .
ـ إعراب الحديث النبوي : العكبري ، تحـ عبد الإله نبهان ، دمشق ١٩٧٧ .
ـ أخبار الأذكياء : ابن الجوزي ، تحـ محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٧٠ .
ـ الأخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ ، تحـ عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .
ـ أخبار الظراف والمتماجنين : ابن الجوزي ، نشر: محمد بحر العلوم ، النجف ١٩٦٣ .
ـ الأخبار الموفقيات : الزبير بن بكار ، ت ٢٥٦ هـ ، تحـ د . سامي مكي العاني ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٢ .
ـ أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
ـ الاختيارين : الأخفش الأصغر ، علي بن سليمان ، ت ٣٥١ هـ ، تحـ د . فخر الدين قباوة ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها : علي بن الحسين الوزير المغربي ، ت ٤١٨ هـ ، نشرت فصول منه في مجلة العرب السعودية ١٩٧٥ .
ـ أدب الكاتب : ابن قتيبة ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣ .
ـ أدب الكتاب : الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تحـ محمد بهجة الأثري ، القاهرة ١٣٤١ هـ .

ـ الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : أبو حيان الأندلسي ، تحـ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
ـ الأزمنة : قطرب ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
ـ الأزمنة والأمكنة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .
ـ الأزهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، تحـ عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .
ـ أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
ـ أسباب النزول : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ الاستيعاب : ابن عبد البر القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر .
ـ أسد الغابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ٧٣ .
ـ أسرار العربية : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧ هـ ، تحـ محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
ـ أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه : د . رمضان عبد التواب ، فصلة عن مجلة اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
ـ أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي ، نشره دلافيدا ، مط بريل ، ليدن ١٩٢٨ .
ـ أسماء المغتالين : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، (نوادر المخطوطات م٢) .
ـ الأشباه والنظائر : الخالديان : محمد ، ت ٣٨٠ هـ ، وسعيد ،

ت ٣٩٠ هـ ، ابنا هاشم ، تحـ السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ ـ ٦٥ .
ـ الأشباه والنظائر : السيوطي ، حيدر آباد ١٣٥٩ ـ ٦١ هـ .
ـ الأشباه والنظائر في القرآن الكريم : مقاتل بن سليمان ، ت ١٥٠ هـ ، تحـ د . عبد الله محمود شحاته ، القاهرة ١٩٧٥ .
ـ الاشتقاق : الأصمعي ، تحـ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ الاشتقاق : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، بمصر ١٩٥٨ . (بلا نص) .
ـ اشتقاق أسماء الله : الزجاجي ، تحـ د . عبد الحسين المبارك ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٤ .
ـ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
ـ إصلاح خطأ المحدثين : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨ هـ ، القاهرة ١٩٣٦ .
ـ إصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
ـ إصلاح الوجوه والنظائر : الدامغاني ، الحسين بن محمد (القرن الخامس الهجري) ، تحـ عبدالعزيز سيد الأهل ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ الأصمعيات : الأصمعي ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
ـ الأصنام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤ هـ ، تحـ أحمد زكي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٤ .
ـ الأصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، تحـ د . عبد الحسين الفتلي ، جـ ١ النجف ١٩٧٠ ، جـ ٢ بغداد ١٩٧٣ .
ـ الأضداد : الأصمعي ، نشر في كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد) .
ـ الأضداد : ابن الأنباري ، تحـ أبي الفضل ، الكويت ١٩٦٠ (بلا نص) .

ـ الأضداد : أبو حاتم السجستاني ، نشر في (ثلاثة كتب في الأضداد) .
ـ الأضداد ابن الدهان : سعيد بن المبارك ، ت ٥٦٩ هـ ، تحـ محمد حسن آل ياسين ، نشر في نفائس المخطوطات ، بغداد ١٩٦٣ .
ـ الأضداد : ابن السكيت ، نشر في(ثلاثة كتب في الأضداد) .
ـ الأضداد : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، نشر في(ثلاثة كتب في الأضداد) .
ـ الأضداد : أبو الطيب اللغوي ، تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ .
ـ الأضداد : قطرب ، محمد بن المستنير ، ت بعد ٢١٠ هـ ، تحـ كوفلر ، مجلة اسلاميكا م ٥ ، ألمانيا ١٩٣١ .
ـ الاعتضاد في الفرق بين الضاد والظاء : ابن مالك الأندلسي ، جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ تورال ومحسن ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٢ .
ـ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .
ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، مط دار الكتب المصرية ١٩٤١ .
ـ إعراب الحديث النبوي : العكبري ، تحـ عبد الإله نبهان دمشق ١٩٧٧ .
ـ الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢ هـ ، دمشق ١٣٤٩ هـ .
ـ الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، جـ ١ ـ ١٦ طبعة الكتب ، و ١٧ ـ ٢٤ نشر الهيئة المصرية .
ـ أغلاط النحويين الأقدمين : الكرملي ، انستاس ماري ، ت ١٩٤٧ ، بغداد ١٩٣٢ .
ـ الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب : الفارقي ، الحسن بن أسد ، ت ٤٨٧ هـ ، تحـ سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

ـ الأفعال : السرقسطي ، سعيد بن محمد المعافري ، ت بعد ٤٠٠ هـ ، تحـ د . حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ١٩٧٥ .

ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٩٠١ .

ـ إقليد الخزانة : الميمني ، عبد العزيز ، جامعة البنجاب ، الهند ١٩٢٧ .

ـ الألفاظ الفارسية المعربة : أدى شير ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ .

ـ الألفاظ الكتابية : الهمذاني ، عبد الرحمن بن عيسى ، ت ٣٢٠ هـ ، تحـ شيخو ، بيروت .

ـ ألقاب الشعراء : ابن حبيب ، تحـ عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات م٢) .

ـ أمالي الزجاجي : الزجاجي ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٣٨٢ هـ .

ـ أمالي السهيلي : السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، ت ٥٨١ هـ ، تحـ محمد إبراهيم البنا ، مط السعادة بمصر ١٩٧٠ .

ـ الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

ـ أمالي القالي : أبو علي القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .

ـ أمالي اليزيدي : اليزيدي ، محمد بن العباس ، ت ٣١٠ هـ ، حيدر آباد ١٩٤٨ .

ـ إمتاع الأسماع : المقريزي ، أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ ، تحـ محمود شاكر ، مصر ١٩٤١ .

ـ الأمثال : المنسوب خطأً إلى زيد بن رفاعه ، ت نحو ٣٧٣ هـ ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ .

ـ الأمثال : أبو عكرمة الضبي ، عامر بن عمران ، ت ٢٥٠ هـ ، تحـ د .

رمضان عبد التواب ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ الأمثال : مؤرج السدوسي ، ت ١٩٥ هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧١ .
ـ أمثال العرب : المفضل الضبي ، ت نحو ١٧٨ هـ ، مط الجوائب ١٣٠٠ هـ .
ـ الأمثال العربية القديمة : رودلف زلهايم ، ترجمة د . رمضان عبد التوب ، بيروت ١٩٧١ .
ـ الأمثال من الكتاب والسنة : الحكيم الترمذي ، محمد بن علي ، ت نحو ٣٢٠ هـ ، تحـ البجاوي ، القاهرة ١٩٧٥ .
ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء : ابن العمراني ، محمد بن علي ، ت نحو ٥٨٠ هـ ، تحـ د . قاسم السامرائي ، لايدن ١٩٧٣ .
ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ ـ ٧٣ .
ـ الإنباه على قبائل الرواة : ابن عبد البر ، (مع كتاب القصد والأمم) ، مط السعادة بمصر ١٣٥٠ هـ .
ـ أنساب الأشراف : البلاذري ، أحمد بن يحيى ، ت ٢٧٩ هـ ، جـ ٤ ـ ٥ ، تحـ جويتاين ، القدس ١٩٣٦ ـ ٣٨ .
ـ أنساب الخيل : ابن الكلبي ، تحـ أحمد زكي ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
ـ الأنواء : ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٥٦ .
ـ الأنوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي ، علي بن محمد ، ت نحو ٣٧٧ هـ ، تحـ صالح مهدي العزاوي ، بغداد ١٩٧٦ .
ـ الأوائل : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ محمد المصري ووليد القصاب ، دمشق ١٩٧٥ .

- الأوراق (أخبار الراضي والمتقي) : الصولي ، نشره هيورث دن ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٥ .
- أوضح المسالك : ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ .
- الإيضاح العضدي : أبو علي الفارسي ، تحـ د . حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .
- الإيضاح في علل النحو : الزجاجي ، تحـ مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .
- الإيضاح في علوم البلاغة : القزويني ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٧٣٩ هـ ، مط السنة المحمدية ، القاهرة .
- إيضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ١٩٤٥ .
- إيضاح الوقف والابتداء : ابن الأنباري ، تحـ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .
- أيمان العرب في الجاهلية : البجيرمي ، إبراهيم بن عبد الله ، (القرن الرابع الهجري) ، تحـ محب الدين الخطيب ، مط السلفية ١٣٨٢ هـ .
- الأيام والليالي والشهور : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تحـ الأبياري ، القاهرة ١٩٥٦ .

(ب)

- البارع : القالي ، تحـ هاشم الطعان ، بيروت ١٩٧٥ .
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- البخلاء : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- البخلاء : الخطيب البغدادي ، تحـ مطلوب والحديثي والقيسي ، مط العاني ، بغداد ١٩٦٤ .
- بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر ، ت ٧٥١ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

- البداية والنهاية : ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤ هـ ، مصر ١٣٥١ ـ ٥٨ هـ .
- برنامج شيوخ الرعيني : علي بن محمد الاشبيلي ، ت ٦٦٦ هـ ، تحـ ابراهيم شبوح ، دمشق ١٩٦٢ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤ هـ ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ ـ ٥٨
- بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تحـ محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ٦٩ .
- بغداد مدينة السلام : ابن الفقيه الهمذاني (القرن الرابع الهجري) ، تحـ د . صالح أحمد العلي ، بغداد ١٩٧٧ .
- بغية الوعاة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- بلاغات النساء : ابن طيفور ، أحمد بن طاهر ، ت ٢٨٠ هـ ، مط الحيدرية ، النجف ١٣٦١ هـ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، تحـ محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- البلغة في شذور اللغة (مجموعة كتب ورسائل) : نشرها هفنر وشيخو ، مط الكاثوليكية ، ١٩١٤ .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : الأنباري ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، مط دار الكتب ١٩٧٠ .
- بهجة المجالس : ابن عبد البر القرطبي ، تحـ محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٦٧ ـ ٦٩ .
- البيان في غريب إعراب القرآن : الأنباري ، تحـ د . طه عبد الحميد طه ، القاهرة ١٩٦٩ ـ ٧٠ .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ ، مع الإفادة من طبعة الكويت .
- تاريخ علماء الأندلس : ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد ، ت ٤٠٣ هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ .
- تاريخ الأدب العربي : بروكلمان ، ت ١٩٥٦ هـ ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ٦٣ .
- تاريخ الإسلام : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ ـ ٦٩ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تاريخ جرجان : السهمي ، حمزة بن يوسف ، ت ٤٢٧ هـ ، حيدر آباد ١٣٦٩ هـ .
- تاريخ الخلفاء : للسيوطي ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .
- تاريخ ابن خياط ، خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تحـ سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٧ ـ ٦٨ .
- تاريخ الطبري : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر .
- تاريخ عمر بن الخطاب : ابن الجوزي ، مصر .
- التاريخ الكبير ، البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .
- تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب ، ت بعد ٢٩٢ هـ ، بيروت ١٩٦٠ .
- تأويل مختلف الحديث : ابن قتيبة ، نشره محمد زهري النجار ، مصر ١٩٦٦ .

- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، تحـ سيد صقر ، دار التراث ، ١٩٧٣ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ابن حجر العسقلاني ، تحـ البجاوي ، مصر ١٩٦٦ .
- التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، حـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- البيتان في تفسير غريب القرآن : ابن الهائم المصري ، أحمد بن محمد ، ت ٨١٥ هـ ، تحـ د . فتحي أنور ، القاهرة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
- التبيان في شرح الديوان : المنسوب خطأ إلى العكبري ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
- تثقيف اللسان : ابن مكي الصقلي ، عمر بن خلف ، ت ٥٠١ هـ ، تحـ د . عبد العزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ .
- تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦ هـ ، بهامش كتاب سيبويه .
- تحصيل نظائر القرآن : الترمذي ، تحـ حسني نصر زيدان ، مط السعادة بمصر ١٩٦٩ .
- تحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه : الفيروز آبادي ، تحـ عبد السلام هارون ، نوادر المخطوطات م ١ .
- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب : السيوطي ، مصورة د . جتن عن شهيد علي .
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : أبو حيان الأندلسي ، مط الإخلاص بحماه ـ ١٩٢٦ .
- التحفة البهية (مجموعة كتب) : طبع الجوائب ١٣٠٢ هـ .
- تحقيق معنى كاد : ابن كمال باشا ، ت ٩٤٠ هـ ، تحـ د . رشيد العبيدي ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، العدد الخامس ١٩٧٣ .
- التذكار في أفضل الأذكار : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، طبع

الخانجي بمصر ١٣٥٥ هـ .
ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيدر آباد ١٣٣٣ هـ .
ـ التذكرة الحمدونية : محمد بن الحسن بن حمدون البغدادي ، ت ٥٦٢ هـ ، تحـ هلال ناجي ، مجلة المورد م ٥ ، العدد الرابع ١٩٧٦ .
ـ تزيين الأسواق : داود الانطاكي ، ت ١٠٠٨ هـ ، مط الأزهرية بمصر ١٣٢٨ هـ .
ـ تصحيح الفصيح : ابن درستويه ، عبد الله بن جعفر ، ت ٣٤٧ هـ ، تحـ عبد الله الجبوري ، بغداد .
ـ التطفيل : الخطيب البغدادي ، نشر كاظم المظفر ، النجف ١٩٦٦ .
ـ التعازي : المدائني ، علي بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، تحـ ابتسام مرهون وبدر محمد فهد ، مط النعمان ، النجف ١٩٧١ .
ـ التعازي والمراثي : المبرد ، تحـ محمد الديباجي ، دمشق ١٩٧٦ .
ـ تفسير ابن كثير : ابن كثير ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٦٦ .
ـ تفسير أرجوزة أبي نواس : ابن جني ، تحـ محمد بهجة الأثري ، دمشق ١٩٦٦ .
ـ تفسير أسماء الله الحسنى : الزجاج ، إبراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تحـ الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ تفسير الطبرسي (مجمع البيان) : الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، ت ٥٤٨ هـ ، مط العرفان ، صيدا ١٩١٤ ـ ٣٩ .
ـ تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
ـ تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ، تحـ أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
ـ تفسر القرآن العظيم : التستري ، سهل بن عبد الله ، ت ٢٨٣ هـ ، الحلبي بمصر ١٣٢٩ هـ .
ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، القاهرة ١٩٦٧ .

ـ تفسير الكشاف : الزمخشري ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
ـ تفسير مجاهد : تحـ عبد الرحمن السورتي ، بيروت .
ـ تفسير مقاتل بن سليمان : تحـ د . عبد الله محمود شحاته ، مط المدني بمصر ٦٩ .
ـ تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تحـ عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر .
ـ التقفية في اللغة : البندنيجي ، اليمان بن أبي اليمان ، ت ٢٨٤ هـ ، تحـ د . خليل العطية ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٦ .
ـ تقويم البلدان : أبو الفداء ، إسماعيل بن محمد ، ت ٧٣٢ هـ ، باريس ١٨٤٠ .
ـ تقويم اللسان : ابن الجوزي ، تحـ عبد العزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ .
ـ تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تحـ عز الدين التنوخي ، مط ابن زيدون ، دمشق ١٩٣٦ .
ـ التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، مط دار الكتب .
ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي ، محمد بن الحسين ، ت ٤٠٦ هـ ، تحـ محمد عبد الغني حسن ، القاهرة ١٩٥٥ .
ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : أبو هلال العسكري ، تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
ـ أ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر : ابن الجوزي ، مط النموذجية ، مصر ١٩٧٥ .
ـ تمام فصيح الكلام : أحمد بن فارس ، تحـ د . إبراهيم السامرائي ، مط المجمع العلمي العراقي ١٩٧١ .
ـ التمام في تفسير أشعار هذيل : ابن جني ، تحـ مطلوب والحديثي والقيسي ، مط العاني ، بغداد ١٩٦٢ .
ـ التمثيل والمحاضرة : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٩٦١ .

- التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة الأصفهاني ، ت ٣٦٠ هـ ، تحـ محمد أسعد طلس ، دمشق ١٩٦٨ .
- التنبيهات على أغاليط الرواة : علي بن حمزة ، ت ٣٧٥ هـ ، تحـ الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، البكري ، تحـ صالحاني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : الفيروز آبادي القاهرة ١٩٦٤ .
- تهذيب إصلاح المنطق : التبريزي ، يحيى بن علي الخطيب ، ت ٥٠٢ هـ ، مصر ١٩٠٧ .
- التهذيب بمحكم الترتيب : ابن شهيد الأندلسي ، أحمد بن عبد الملك ، ت ٤٢٦ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : عبد القادر بدران ، دمشق ١٣٢٩ - ٥١ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ - ٦٧ .
- التوطئة : أبو علي الشلوبيني ، عمر بن محمد ، ت ٦٤٥ هـ ، تحـ يوسف أحمد المطوع ، القاهرة ١٩٧٣ .
- التيجان : المنسوب إلى ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت ٢١٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٤٧ .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تحـ اوتو برتزل ، إستانبول ١٩٣٠ .

(ث)

- ثلاث رسائل : تحـ الميمني ، مط السلفية ، مصر ١٣٤٤ هـ .

- الثلاثة : أحمد بن فارس ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ثلاثة كتب لأبي البركات الأنباري ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ثلاثة كتب في الأضداد : نشرها هفنر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- الثقات : البستي ، محمد بن حبان ، حيدر آباد الدكن - الهند ، ١٩٧٣ - ٧٧ .
- ثمار القلوب : الثعالبي ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ج)

- جامع الأصول في أحاديث الرسول : ابن الأثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تحـ عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ١٩٦٩ .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : السيوطي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- الجبال والأمكنة والمياه : الزمخشري ، تحـ د . إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد .
- جرّ الذيل في علم الخيل : السيوطي ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب ، ت أواخر القرن الرابع الهجري ، تحـ البجاوي ، القاهرة .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد ، ت ٤٥٦ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- جمهرة أنساب قريش : الزبير بن بكار ، ت ٢٥٦ هـ ، تحـ محمود محمد

شاكر ، مط المدني بمصر ١٣٨١ هـ .
ـ جمهرة اللغة : ابن دريد ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ ، وطبعة بعلبكي .
ـ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد أمين بن فضل الله ، ت ١١١١ هـ ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ .
ـ الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تحـ طه محسن ، جامعة الموصل ١٩٧٦ . وتحـ د . فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، حلب ١٩٧٣ .
ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين بن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
ـ الجيم : أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار ، ت بعد ٢٠٨ هـ ، القاهرة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ .

(ح)

ـ حاشية الصبان : محمد بن علي الصبان ، ت ١٢٠٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
ـ الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، تحـ د . عبد العال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ .
ـ حجة القراءات : أبو زرعة ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، (القرن الرابع الهجري) ، تحـ سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .
ـ حذف من نسب قريش : مؤرج السدوسي ، تحـ صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٦٠ .
ـ الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها : ابن السكيت ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، مط جامعة عين شمس ١٩٦٩ .
ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ ـ ٦٨ .

ـ حلبة الكميت : النواجي ، محمد بن الحسن ، ت ٨٥٩ هـ ، مصر ١٩٣٨ .
ـ حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
ـ حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : الأنباري ، تحـ د . عطية عامر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٦ .
ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن عبد الرحمن ، (القرن التاسع الهجري) ، تحـ محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .
ـ حلية المحاضرة : الحاتمي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٨٨ هـ ، تحـ د . جعفر كتاني ، بغداد ١٩٧٩ .
ـ الحماسة : البحتري ، الوليد بن عبيد ، ت ٢٨٤ هـ ، تحـ شخو ، بيروت ١٩١٠ .
ـ الحماسة البصرية : صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، ت ٦٥٩ هـ ، تحـ مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .
ـ الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، تحـ الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
ـ حياة الحيوان : الدميري ، محمد بن موسى ، ت ٨٠٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
ـ الحيوان : الجاحظ ، تحـ عبد السلام هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

(خ)

ـ خزانة الأدب : البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
ـ الخصائص : ابن جني ، تحـ محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
ـ خصائص العشرة الكرام البررة : الزمخشري ، تحـ د . بهيجة الحسني ، بغداد ١٩٦٨ .

ـ الخطيب البغدادي محدث بغداد ومؤرخها : يوسف العش ، مط الترقي ، دمشق ١٣٦٤ هـ .
ـ خلاصة تذهيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت بعد ٩٢٣ هـ ، تحـ محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .
ـ خلق الإنسان : الإسكافي ، محمد بن عبد الله ، ت ٤٢٠ هـ ، مخطوطة المتحف العراقي رقم ٦٢٥٧ .
ـ خلق الإنسان : الأصمعي ، (نشر في الكنز اللغوي) .
ـ خلق الإنسان : ثابت بن أبي ثابت ، (القرن الثالث الهجري) ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .
ـ خلق الإنسان : الزجاج ، تحـ د . إبراهيم السامرائي ، مط المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٣ .
ـ خمس قصائد نادرة : تحـ حاتم صالح الضامن ، نشرت في مجلة البلاغ ، العدد التاسع ١٩٧٥ .
ـ الخيل : الأصمعي ، تحـ د . نوري حمودي القيسي ، مستل من مجلة كلية الآداب ، مط الحكومة ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ .

(د)

ـ دراسات في الأدب العربي : غرنباوم ، بيروت ١٩٥٩ .
ـ درة الغواص في أوهام الخواص : الحريري ، القاسم بن علي ، ت ٥١٦ هـ ، لا يبزك ١٨٧١ (بلا نص) . وتحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٧٥ .
ـ الدر الفاخرة في الأمثال السائرة : حمزة الأصفهاني ، تحـ عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ـ ٧٢ .
ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ت ١٣٣١ هـ ، مط كردستان ١٣٢٧ هـ .

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، مط الميمنية ١٣١٤ هـ .
ـ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، تحـ المراغي ، مط العربية بمصر .
ـ دلائل النبوة : البيهقي ، أحمد بن الحسين ، ت ٤٥٨ هـ ، تحـ أحمد صقر ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ دول الإسلام : الذهبي ، حيدر آباد ١٣٦٤ هـ .
ـ الديباج المذهب في علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن علي ، ت ٧٩٩ هـ ، مصر ١٣٥١ هـ .
ـ ديوان الأحوص : تحـ د . إبراهيم السامرائي ، مط النعمان ، النجف ١٩٦٩ . وطبعة عادل سليمان ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ ديوان الأخطل : تحـ صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
وتحـ د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧١ .
ـ ديوانه الأدب : الفارابي ، إسحاق بن إبراهيم ، ت ٣٥٠ هـ ، تحـ أحمد مختار عمر ، القاهرة .
ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ ديوان الأسود بن يعفر : تحـ د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ جاير ، لندن ١٩٢٨ .
ـ ديوان الأفوه الأودي : تحـ الميمني (الطرائف الأدبية) .
ـ ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ . وطبعة ابن أبي شنب بشرح الأعلم الشنتمري ، الجزائر ١٩٧٤ .
ـ ديوان أمية بن أبي الصلت : تحـ د . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ ديوان أوس بن حجر : تحـ د . محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٠ .
ـ ديوان بشار بن برد : محمد الطاهر بن عاشور ، جـ ٤ ، القاهرة ١٩٦٦ .
ـ ديوان بشر بن أبي خازم : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٧٣ .
ـ ديوان توبة بن الحمير : تحـ خليل العطية ، مط الإرشاد ، بغداد ١٩٦٨ .

ـ ديوان جران العود : مط دار الكتب المصرية ١٩٣١ .
ـ ديوان جرير : تحـ نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان جميل : تحـ د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي : تحـ د . عادل سليمان ، مط المدني بمصر .
ـ ديوان الحادرة : تحـ ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٧٣ .
ـ ديوان الحارث بن حلزة : نشرة كرنكو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٢ . ونشرة هاشم الطعان ، بغداد ١٩٦٩ .
ـ ديوان حسان بن ثابت : تحـ د . سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤ .
ـ ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
ـ ديوان حميد بن ثور : تحـ الميمني ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
ـ ديوان الخنساء : بيروت ١٩٦٨ .
ـ ديوان ابن الدمينة : تحـ أحمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٩٥٩ .
ـ ديوان أبي دهبل : تحـ عبد العظيم عبد المحسن ، مط القضاء ، النجف ١٩٧٢ .
ـ ديوان ذي الإصبع العدواني : تحـ عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدليمي ، الموصل ١٩٧٣ .
ـ ديوان ذي الرمة (شرح أبي نصر الباهلي) : تحـ د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ ـ ٧٣ .
ـ ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب جـ ٢) : نشره وليم بن آلورد ، لا يبزك ١٩٠٣ .
ـ ديوان الزفيان (مجموع أشعار العرب جـ ١) : نشره وليم بن آلورد مع شعر العجاج ، لا يبزك ١٩٠٣ .
ـ ديوان زيد الخيل : تحـ د . نوري القيسي ، مط النعمان ، النجف ١٩٦٨ .
ـ ديوان سحيم : تحـ الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

ـ ديوان سراقة البارقي : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٤٧ .
ـ ديوان السمؤال (صنعة نفطويه) : تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٥٥ .
ـ ديوان سويد بن أبي كاهل : تحـ شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
ـ ديوان الشماخ : تحـ صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
ـ ديوان الشنفرى : نشره الميمني في الطرائف الأدبية .
ـ ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) : تحـ د . سامي الدهان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
ـ ديوان أبي طالب (شرح ابن جني) : مط الحيدرية ، النجف ١٣٥٦ هـ .
ـ ديوان طرفة (شرح الأعلم الشنتمري) : تحـ درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ ديوان الطرماح : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
ـ ديوان الطفيل الغنوي : تحـ محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ ديوان طهمان بن عمرو الكلابي : تحـ محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ ديوان عامر بن الطفيل (شرح ابن الأنباري) : بيروت ١٩٦٢ .
ـ ديوان العباس بن مرداس : تحـ يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ ديوان عبد الله بن رواحة : تحـ د . حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٢ . ومستدرك ديوانه : د . سامي مكي العاني (مجلة كلية الإمام الأعظم ، العدد الثاني ١٩٧٤) ، مط العاني ، بغداد .
ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ .
ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحـ محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
ـ ديوان العجاج (شرح الأصمعي) : تحـ د . عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ (بلا نص) ، وطبعة لا يبزك ١٩٠٣ .
ـ ديون عدي بن الوقاع : تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

ـ ديوان عدي بن زيد : تحـ محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
ـ ديوان العرجي : تحـ خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد ١٩٥٦ .
ـ ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت) : تحـ عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٦٦ .
ـ ديوان علقمة الفحل (شرح الأعلم الشنتمري) : تحـ لطفي الصقال ودرية الخطيب ، حلب ١٩٦٩ .
ـ ديوان علي بن أبي طالب (من الشعر المنسوب إلى الإمام) : جمعه عبد العزيز سيد الأهل ، دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣ .
ـ ديوان عمارة بن عقيل : تحـ شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٣ .
ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٠ .
ـ ديوان عمرو بن قميئة : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ . وتحـ خليل العطية ، بغداد ١٩٧٢ .
ـ ديوان عمرو بن كلثوم : نشره كرنكو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٢ .
ـ ديوان عمرو بن معد يكرب : تحـ هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
وتحـ مطاع الطرابيشي ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ ديوان عنترة : تحـ محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق .
ـ ديوان الفرزدق : دار صادرـ بيروت ١٩٦٦ .
ـ ديوان القتال الكلابي : تحـ إحسان عباس ، بيروت ١٩٦١ .
ـ ديوان القطامي : تحـ السامرائي ومطلوب ، بيروت ١٩٦٠ .
ـ ديوان أبي قيس بن الأسلت : تحـ حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ .
ـ ديوان قيس بن الخطيم : تحـ د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
ـ ديوان كثير : تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
ـ ديوان كعب بن زهير (صنعة السكري) : ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
ـ ديوان كعب بن مالك : تحـ سامي مكي العاني ، بغداد ١٩٦٦ .

ـ ديوان لبيد بن ربيعة : تحـ د . إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
ـ ديوان لقيط بن يعمر (رواية ابن الكلبي) : تحـ خليل العطية ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان ليلى الأخيلية : تحـ خليل وجليل العطية ، بغداد ١٩٦٧ .
ـ ديوان مالك بن الريب : تحـ د . نوري القيسي ، فصلة من مجلة معهد المخطوطات م ١٥ جـ ١ ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ ديوان المتلمس : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ ديوان مجنون ليلى : تحـ عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة .
ـ ديوان مزاحم العقيلي : نشره كرنكو ، مط بريل ، لندن ١٩٢٠ .
ـ ديوان المزرد بن ضرار (رواية ابن السكيت وشرح ثعلب) : تحـ خليل العطية ، مط أسعد ، بغداد ١٩٦٢ .
ـ ديوان مسكين الدارمي : تحـ العطية والجبوري ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، ١٣٥٢ هـ .
ـ ديوان معن بن أوس المزني : د . نوري القيسي وحاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٧ .
ـ ديوان ابن مقبل : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
ـ ديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السكيت) : تحـ د . شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ ديوان النابغة الشيباني : دار الكتب المصرية ١٩٣٢ .
ـ ديوان نصر بن سيار : تحـ عبد الله الخطيب ، بغداد ١٩٧٢ .
ـ ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت .
ـ ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
ـ ديوان ابن هرمة : تحـ محمد جبار المعيبد ، مط الآداب ، النجف ١٩٦٩ . وطبعة دمشق ١٩٦٩ .

(ذ)
- ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم الأصبهاني ، ليدن ١٩٣١ .
- ذم الهوى : ابن الجوزي ، تحـ مصطفى عبد الواحد ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٦٢ .
- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك : المقريزي . تحـ د . جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٥ .
- ذيل الأمالي : أبو علي القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ذيل طبقات الحنابلة : الحنبلي ، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي ، ت ٧٩٥ هـ ، مط السنة المحمدية ١٩٥٢ .
- ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين : الطبري ، مختارات منه في آخر تاريخه ، مصر ١٣٢٦ هـ .
(ر)
- الرد على الزبيدي في لحن العامة : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تحـ د . عبد العزيز مطر ، نشر في مجلة معهد المخطوطات م (١٢) ج (٢) ، القاهرة ١٩٦٦ .
- رسائل الجاحظ : عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٤ - ٦٥ .
- رسالة في أسماء الريح : ابن خالويه ، تحـ حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد م ٣ عدد ٤ ، بغداد ١٩٧٤ .
- رسالة الملائكة : أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٤٩ هـ ، تحـ محمد سليم الجندي ، بيروت .
- رسائل في اللغة : تحـ د . إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٤ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبد النور ، ت ٧٠٢ هـ ، تحـ أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الآلوسي شهاب الدين محمود ، ت ١٢٧٠ هـ ، إدارة الطباعة المنيرية .

ـ الروض الأنف : السهيلي ، تحـ عبد الرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٦٧ .
ـ روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .

(ز)

ـ زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، دمشق ١٩٦٥ .
ـ زهر الآداب : الحصري القيرواني ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحـ البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .
ـ الزهرة (النصف الثاني) : محمد بن داود الأصفهاني ، ت ٢٩٧ هـ ، تحـ د . إبراهيم السامرائي ود . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٥ .
ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، بيروت ١٩٧١ .
ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي ، ت ٣٢٢ هـ ، تحـ حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ ـ ٥٨ .

(س)

ـ السامي في الأسامي : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨ هـ ، تحـ د . محمد موسى هنداوي ، القاهرة .
ـ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تحـ د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
ـ سراج القارىء : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
ـ السرج واللجام : ابن دريد ، تحـ د . ابراهيم السامرائي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٠ (مستلة من مجلة كلية الآداب عدد ١٣) .
ـ سرح العيون : ابن نباتة ، جمال الدين ، ت ٧٦٨ هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .
ـ سر صناعة الإعراب : ابن جني ، تحـ السقا وآخرين ، مصر ١٩٥٤ .

ـ سفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣ هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
ـ سنن الترمذي : الترمذي ، محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩ هـ ، أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٧ .
ـ سنن الدارمي : الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، ت ٢٥٥ هـ ، مط الاعتدال ، دمشق ١٣٤٩ هـ .
ـ سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
ـ سنن النسائي : النسائي ، أحمد بن علي ، ت ٣٠٣ هـ ، مط الأزهر .
ـ سؤالات نافع بن الأزرق (ت ٦٥ هـ) إلى ابن عباس (ت ٦٨ هـ) : تحـ د . إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ سيرة عمر بن عبد العزيز : ابن الجوزي ، مصر ١٣٣١ هـ .
ـ سيرة عمر بن عبد العزيز : ابن عبد الحكيم ، عبد الله ، ت ٢١٤ هـ ، تحـ أحمد عبيد ، دمشق ١٩٦٧ .
ـ السيرة النبوية : ابن كثير ، اسماعيل ، ت ٧٧٤ هـ ، تحـ مصطفى عبد الواحد ، الحلبي بمصر ١٩٦٤ ـ ٦٦ .
ـ السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ش)

ـ الشاء : الأصمعي ، تحـ هفنر ، فينا ١٨٩٦ .
ـ شجر الدر : أبو الطيب اللغوي ، تحـ محمد عبد الجواد ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .
ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
ـ شذور الذهب : ابن هشام الأنصاري ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط

السعادة بمصر ١٩٥٣ .
- شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٣٨٥ هـ ، تحـ د . محمد علي الريح ، مصر ١٩٧٤ .
- شرح أبيات مغني اللبيب : البغدادي ، تحـ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ . . .
- شرح اختيارات المفضل : التبريزي ، تحـ د . فخري الدين قباوة ، دمشق ١٩٧٢ .
- شرح أدب الكاتب : الجواليقي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أسماء الله الحسنى : القشيري ، عبد الكريم ، ت ٤٦٥ هـ ، القاهرة ١٩٦٩ .
- شرح أشعار الهذليين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : الأشموني ، علي بن محمد ، ت ٩٢٩ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال : ابن الأنباري ، نشرها أبو محفوظ المعصومي في مجلة مجمع دمشق ، م ٣٤ ، جـ ٢ ـ ٣ .
- شرح بانت سعاد : الأنباري ، تحـ د . رشيد العبيدي ، مستل من مجلة الآداب ، العدد ١٨ ، بغداد ١٩٧٤ .
- شرح بانت سعاد : التبريزي ، تحـ كرنكو ، بيروت ١٩٧١ .
- شرح بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري ، مط عبد الحميد أحمد حنفي بمصر .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري ، ت ٩٠٥ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح تلخيص الفوائد : ابن القاصح ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .
- شرح الحور العين : نشوان الحميري ، ت ٥٧٣ هـ ، تحـ كمال مصطفى ،

مط السعادة بمصر ١٩٤٧ .
- شرح درة الغواص : شهاب الدين الخفاجي ، ت ١٠٩٦ هـ ، الجوائب ١٢٩٩ هـ .
- شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط حجازي ، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شرح الشافية : الجاربردي ، أحمد بن الحسن ، ت ٧٤٦ هـ ، دار الطباعة العامرة ١٣١٠ هـ .
- شرح الشافية : رضي الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨ هـ ، تحـ محمد نور الحسن وآخرين ، مط حجازي ، القاهرة ١٣٥٦ ـ ٥٨ هـ .
- شرح الشافية : نقره كار ، عبد الله بن محمد ، ت ٧٧٦ هـ ، دار الطباعة العامرة ١٣١٠ هـ .
- شرح شواهد الشافية : البغدادي ، نشر مع شرح الرضي للشافية .
- شرح شواهد المغني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح ابن عقيل : بهاء الدين بن عقيل ، ت ٧٦٩ هـ ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٤ .
- شرح القصائد التسع : النحاس ، أبو جعفر ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ أحمد خطاب ، بغداد ١٩٧٣ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تحـ عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح القصائد العشر : التبريزي ، تحـ د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .
- شرح الكافية : رضي الدين الاستراباذي ، الاستانة ١٢٧٥ هـ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت ٣٨٢ هـ ، تحـ عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

ـ شرح المختار من شعر بشار : التجيبي ، إسماعيل بن أحمد (القرن الخامس الهجري) ، القاهرة ١٩٣٤ .
ـ شرح المختار من اللزوميات : البطليوسي ، تحـ د . حامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ شرح المضنون به على غير أهله : عبيد الله بن عبد الكافي العبيدي ، (القرن الثامن الهجري) ، مط السعادة بمصر ١٩١٣ .
ـ شرح المعلقات السبع : الزوزني ، حسين بن أحمد ، ت ٤٨٦ هـ ، تحـ محي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر .
ـ شرح المفضل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
ـ شرح المفضليات : القاسم بن بشار الأنباري ، ت ٣٠٤ هـ ، تحـ ليال ، بيروت ١٩٢٠ .
ـ شرح مقامات الحريري : الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن ، ت ٦٢٠ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط المدني ١٩٧٣ .
ـ شرح مقصورة ابن دريد : التبريزي ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦١ .
ـ شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تحـ د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .
ـ شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد ، عبد الحميد ، ت ٦٥٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
ـ شعر أعشى باهلة : نشر في الصبح المنير .
ـ شعر أعشى همدان : نشر في (الصبح المنير في شعر الأعشى والأعشين) .
ـ شعر الأقيشر الأسدي : الطيب العشاش ، مستل من حوليات الجامعة التونسية ، العدد الثامن ١٩٧١ .
ـ شعر أيمن بن خريم : الطيب العشاش ، مستل من حوليات الجاعة التونسية ، العدد التاسع ١٩٧٢ .

ـ شعر البعيث المجاشعي : د . ناصر حلاوي ، البصرة ١٩٧٩ .
ـ شعر تأبط شراً : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
ـ شعر ثابت قطنة : ماجد السامرائي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ شعر الخطيم المحرزي : د . نوري القيسي ، مجلة المورد ، م ٣ ، عدد ٤ ، بغداد ١٩٧٥ .
ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي : د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٢ .
ـ شعر الحارث بن ظالم : عادل البياتي ، مستل من مجلة الآداب ، العدد ١٥ ، بغداد ١٩٧٢ .
ـ شعر حارثة بن بدر : د . نوري القيسي ، مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٢٥ ، بغداد ١٩٧٤ .
ـ شغر أبي حية النميري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ شعر خفاف بن ندبة : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ شعر الخليل بن أحمد : حاتم صالح الضامن وضياء الدين الحيدري ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٣ .
ـ شعر الخوارج : د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ شعر دعبل الخزاعي : د . عبد الكريم الأشتر ، دمشق ١٩٦٤ .
ـ شعر أبي داود الإيادي : غرنباوم (نشر في دراسات في الأدب العربي) .
ـ شعر الراعي النميري : د . ناصر الحاني ، دمشق ١٩٦٤ .
ـ شعر الربيع بن زياد : عادل البياتي ، مستل من مجلة كلية الآداب ، العدد ١٤ ، بغداد ١٩٧١ .
ـ شعر ربيعة بن مقروم : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ شعر أبي زبيد الطائي : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٦٧ .
ـ شعر سابق البربري : عبد الله كنون ، مط الترقي بدمشق ١٩٦٩ .
ـ شعر سديف بن ميمون : رضوان مهدي العبود ، النجف ١٩٧٤ .
ـ شعر سويد بن كراع العكلي : د . حاتم صالح الضامن ، فصلة من مجلة

المورد م (٨) ع (١) ، بغداد ١٩٧٩ .
- شعر الشمردل : د . نوري القيسي ، فصلة من مجلة معهد المخطوطات ، القاهرة ١٩٧٢ .
- شعر عبد الرحمن بن حسان : د . سامي مكي العاني ، بغداد ١٩٧١ .
- شعر عبد الله بن الزبير : د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
- شعر عبد الله بن معاوية : عبد الحميد الراضي ، دمشق ١٩٧٦ .
- شعر عبدة بن الطبيب : د . يحيى الجبوري ، دار التربية بغداد ١٩٧١ .
- شعر عبيد الله بن الحر : د . نوري القيسي ، (نشر في : شعراء أمويون) .
- شعر عروة بن أذينة : د . يحيى الجبوري ، لبنان ١٩٧٠ .
- شعر عروة بن حزام : د . إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بغداد ١٩٦١ .
- شعر عقيل بن علفة : د . عبد الحسين المبارك ، نشر في مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة العدد العاشر ١٩٧٦ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : أحمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ . وطبعة د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- شعر عمرو بن أحمر : د . حسين عطوان ، دمشق .
- عمرو بن شأس : د . يحيى الجبوري ، النجف ١٩٧٦ .
- شعر القحيف : الشيخ حمد الجاسر ، مجلة العرب ، المجلد الأول - الجزءان الخامس والسادس ١٩٦٧ .
- شعر قيس بن الحدادية : د . حاتم صالح الضامن ، فصلة من مجلة المورد م (٨) ع (٢) ، بغداد ١٩٧٩ .
- شعر قيس بن ذريح : د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة .
- شعر قيس بن زهير : عادل البياتي ، النجف ١٩٧٢ .
- شعر الكميت بن زيد : د . داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ .
- شعر مالك ومتمم : ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ١٩٦٨ .

ـ شعر المتوكل الليثي : د . يحيى الجبوري ، لبنان ١٩٧١ .
ـ شعر المثقب العبدي : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٥٦ ، وطبعة حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ شعر المخبل السعدي : حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الثاني
ـ العدد الأول ، بغداد ١٩٧٣ .
ـ شعر المرار الفقعسي : د . نوري القيسي ، مجلة المورد م ٢ عدد ٢ ، بغداد ١٩٧٣ .
ـ شعر مزاحم العقيلي : د . نوري القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، القاهرة ١٩٧٦ ، (مستل من مجلة معهد المخطوطات ، م ٢٢ ، جـ ١) .
ـ شعر المرقش الأصغر : د . نوري القيسي ، (مستلة من مجلة كلية الآداب العدد ١٣) .
ـ شعر المرقش الأكبر : د . نوري القيسي ، نشر في مجلة العرب السعودية ، الجزء العاشر ١٩٧٠ .
ـ شعر المسيب بن علس : نشر في الصبح المنير .
ـ شعر معن بن أوس : بول شفارتز ، لا يبزك ١٩٠٣ .
ـ شعر ابن ميادة : محمد نايف الدليمي ، الموصل ١٩٧٠ .
ـ شعر النابغة الجعدي : المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
ـ شعر نصيب بن رباح : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ شعر النعمان بن بشير : د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ شعر النمر بن تولب : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٦٩ .
ـ شهر نهشل بن حري : حاتم صالح الضامن ، مستل من مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، مط المعارف ـ بغداد ١٩٧٥ .
ـ شعر هدبة بن الخشرم العذري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٦ .
ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

ـ شعر يزيد بن الطثرية : حاتم صالح الضامن ، مط أسعد ، بغداد ١٩٧٣ .
ـ شعر يزيد بن مفرغ الحميري : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ . وطبعة د . عبد القدوس أبو صالح ، بيروت ١٩٧٥ .
ـ شعر اليزيديين : د . محسن غياض ، النجف ١٩٧٣ .
ـ شعراء أمويون : د . نوري القيسي ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
ـ شعراء النصرانية : الأب لويس شيخو ، بيروت ١٩٢٦ .
ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، مط المنيرية بالأزهر ١٩٥٢ .
ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان الحميري ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥١ .
ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٥٧ .

(ص)

ـ الصاحبي : ابن فارس ، تحـ الشويمي ، بيروت ١٩٦٣ .
ـ الصاهل والشاحج : أبو العلاء المعري ، تحـ د . بنت الشاطىء دار المعارف بمصر ١٩٧٥ .
ـ صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية .
ـ الصحاح : الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
ـ صحيح البخاري بحاشية السندي : السندي ، نور الدين محمد بن عبد الهادي ، ت ١١٣٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
ـ صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
ـ صحيح مسلم (شرح النووي) : النووي ، يحيى بن شرف ، ت ٦٧٦ هـ ،

القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- صفة جزيرة العرب : الهمداني ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٣٤ هـ ، ليدن ١٨٨٤ .
- صفة الصفوة : ابن الجوزي ، تحـ محمود فاخوري ، حلب ١٣٨٩ - ٩٣ هـ .
- الصناعتين : ابو هلال العسكري ، تحـ البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .

(ط)

- الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تحـ سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ - ٦٧ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد ، ت ٥٢٦ هـ ، تحـ محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ .
- طبقات الشعراء : ابن المعتز ، عبد الله ، ٢٩٦ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٧٦ هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- طبقات القراء (غاية النهاية) : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ٣٥ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين (المحمدون فقط) : ابن قاضي شهبة ، نشر د .

محسن غياض ، النجف ١٩٧٤ .
- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر) : تحـ الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .

(ع)

- العباب الزاخر واللباب الفاخر : الصغاني ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٧ .
- عبث الوليد : أبو العلاء المعري ، مط الترقي بدمشق ١٩٣٦ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- العصا : أسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، (نوادر المخطوطات م١) .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .
- عمدة القارىء شرح صحيح البخاري : العيني ، الطباعة المنيرية بمصر .
- العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦ هـ ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عنوان المعارف وذكر الخلائف : الصاحب بن عباد ، ت ٣٨٥ هـ ، تحـ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٦ .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، تحـ عبد الله درويش ، بغداد ١٩٦٧ .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : ابن سيدالناس اليعمري ، محمد بن محمد ، ت ٧٣٤ هـ ، مصر ١٣٥٦ هـ .
- عيون الأخبار : ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ ـ ٣٠ .

(غ)

- غريب الحديث : أبو عبيد ، حيدر آباد ١٩٦٥ - ٦٧ .
(بلا نص) .
- غريب القرآن (نزهة القلوب) : ابن عزيز السجستاني ، محمد ، ت ٣٣٠ هـ ، مصر ١٩٦٣ .
- الغريبين : أبو عبيد الهروي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٠١ هـ ، تحـ محمود الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- غيث النفع في القراءات السبع : الصفاقسي ، علي النوري ، ت ١١١٨ هـ ، بهامش سراج القارىء .

(ف)

- الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تحـ الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- فائت الفصيح : أبو عمر الزاهد ، تحـ د . محمد عبد القادر أحمد ، مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٩ جـ ٢ ، القاهرة ١٩٧٣ .
- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، تحـ البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي ١٩٧١ .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، القاهرة .
- الفتوح : أحمد بن أعثم الكوفي ، ت نحو ٣١٤ هـ ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٩ .
- فتوح البلدان : البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩ هـ ، تحـ د . صلاح الدين المنجد ، القاهرة .
- الفخري في الآداب السلطانية : ابن الطقطقى ، محمد بن علي ، ت ٧٠٩ هـ ، دار صادر - بيروت ١٩٦٦ .
- فرائد الفوائد : الأنباري ، مصورة عن نسخة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ .
- الفرق : الأصمعي ، تحـ ملر ، فينا ١٨٧٦ .

- الفرق : ثابت بن ابي ثابت ، تحـ محمد الفاسي ، مط جامعة محمد الخامس ، فاس ١٩٧٤ .
- الفرق بين الضاد والظاء : الصاحب بن عباد ، تحـ الشيخ محمد حسن آل بغداد ١٩٥٨ .
- الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن نشوان الحميري ، ت ٦١٠ هـ ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تحـ د . إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .
- الفصول : ابن الدهان ، مصورة عبد الجبار جعفر عن نسخة شهيد علي .
- الفصول والغايات : أبو العلاء المعري ، نشر محمود حسن زناتي ، القاهرة ١٩٣٨ .
- الفصول والغايات : أبو العلاء المعري ، مط حجازي ، القاهرة ١٩٣٨ .
- فصيح ثعلب : ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، ت ٢٩١ هـ ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٤٩ .
- فضائل القرآن : ابن كثير الدمشقي ، دار الأندلس ، بيروت .
- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
- الفقيه والمتفقه : الخطيب البغدادي ، تحـ الشيخ إسماعيل الأنصاري ، الرياض ١٣٨٩ هـ .
- فهارس كتاب صبح الأعشى : محمد قنديل البقلي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- فهارس المخصص : عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٩ .
- فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- فهرس فاتح كتبخانة سي : إستانبول .
- فهرس كتبخانة أسعد أفندي : إستانبول ، محمود بك مطبعة سي .

ـ فهرس كتبخانة داماد إبراهيم باشا : إستانبول ١٣١٢ هـ .
ـ فهرس كتبخانة راغب باشا : إستانبول ١٣١٠ هـ .
ـ فهرس كتبخانة ولي الدين : محمود بك مطبعة سي ، إستانبول ١٣٠٤ هـ .
ـ فهرس كوبرلي زادة محمد باشا كتبخانة : إستانبول .
ـ فهرس المخطوطات المصورة : فؤاد السيد ، القاهرة ١٩٥٤ .
ـ الفهرست : ابن النديم ، محمد ابن إسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .
ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
ـ الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة : ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر ، ت ١٢٥٢ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .
ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .
ـ الفوائد في مشكل القرآن : العز بن عبد السلام ، ت ٦٦٠ هـ ، تحـ سيد رضوان علي ، الكويت ١٩٦٧ .

(ق)

ـ القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مط السعادة بمصر .
ـ قطب السرور في أوصاف الخمور : الرقيق النديم ، إبراهيم بن القاسم ، ت نحو ٤١٧ هـ ، تحـ أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
ـ قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأنصاري ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٦ .
ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : القلقشندي ، تحـ الأبياري ، القاهرة ١٩٦٣ .
ـ القلب والإبدال : ابن السكيت ، نشر في الكنز اللغوي .

ـ القوافي : الأخفش ، تحـ أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب : ابن أبي السرور ، محمد ، ت ١٠٨٧ هـ ، تحـ السيد ابراهيم سالم ، القاهرة .

(ك)

ـ الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تحـ د . زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ ـ ٣٧ .
ـ الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، عز الدين ، ت ٦٣٠ هـ ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦ .
ـ الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٧ .
ـ كتاب أفعل : أبو علي القالي ، تحـ محمد الفاضل بن عاشور ، تونس ١٩٧٢ .
ـ كتاب فيه ذكر شيء من الحلى : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢ هـ ، مط العرفان ـ صيدا ١٩٢٢ .
ـ كتاب الكتاب : ابن درستويه ، تحـ شيخو ، بيروت ١٩٢٧ .
ـ كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي ، محمد علي الفاروقي ، ت ١١٥٨ هـ ، تحـ د . لطفي عبد البديع ، القاهرة ١٩٧٧ .
ـ كشف السرائر : محمد بن العماد ، ت ٨٨٧ هـ ، تحـ د . فؤاد عبد المنعم أحمد ، مصر ١٩٧٧ .
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تحـ د . محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ الكليات : أبو البقاء الكفوي ، أيوب بن موسى ، ت ١٠٩٤ هـ ، تحـ د . عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق ١٩٧٤ .

ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : التبريزي ، تحـ شيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .
ـ الكنز اللغوي في اللسان العربي (كتب لابن السكيت والأصمعي) : تحـ هفنر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٣ .
ـ كنى الشعراء : ابن حبيب ، تحـ عبد السلام هارون ، (نوادر المخطوطات م ٢) .
ـ الكنى والأسماء : الدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد ، ت ٣٢٠ هـ ، حيدر آباد ١٣٢٢ هـ .

(ل)

ـ اللآلى في شرح أمالي القالي : البكري ، تحـ الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ .
ـ اللامات : الزجاجي ، تحـ د . مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩ .
ـ اللباب في تهذيب الأنساب : عز الدين بن الأثير ، مصر ١٣٥٦ هـ .
ـ لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، نشر مع تنوير المقياس .
ـ لحن العامة والتطور اللغوي : د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٦٤ .
ـ لحن العوام : أبو بكر الزبيدي ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٦٤ .
ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٣١ هـ .
ـ لطائف المعارف : الثعالبي ، تحـ الأبياري والصيرفي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
ـ لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات : الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ، ت ٦٠٦ هـ ، القاهرة ١٩٧٦ .
ـ ليس في كلام العرب : ابن خالويه ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٧ .

ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه : المبرد ، تحـ الميمني ، مط السلفية بمصر ١٣٥٠ هـ .

ـ ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه : الأصمعي ، تحـ مظفر سلطان ، مط الهاشمية ، دمشق ١٩٥١ .

ـ ما بنته العرب على فعال : الصغاني ، تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .

ـ ما تلحن فيه العامة : الكسائي ، علي بن حمزة ، ت ١٨٩ هـ ، نشر في (ثلاث رسائل) .

ـ المأثور عن أبي العميثل الأعرابي : أبو العميثل ، عبد الله بن خليد ، ت ٢٤٠ هـ ، تحـ كرنكو ، لندن ١٩٢٥ .

ـ ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسميا به : ابن حبيب ، تحـ محمد حميد الله ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٤ جـ ١ ، بغداد ١٩٥٦ .

ـ ما خلف فيه الإنسان البهيمة : قطرب ، تحـ جاير ، فينا ١٨٨٨ . (مع كتاب الوحوش) .

ـ ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، تحـ حاتم الصالح الضامن ، مجلة المورد ، م ٣ ع ١ ـ ٢ ، بغداد ١٩٧٤ .

ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، تحـ المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .

ـ ما ينصرف وما لا ينصرف : الزجاج ، تحـ هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٩٦٧ .

ـ مبادىء اللغة : الإسكافي ، مط السعادة ، القاهرة ١٣٢٥ هـ .

ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة : ابن جني ، مط الترقي ، دمشق ١٣٤٨ هـ .

ـ المتوارين : الأزدي ، عبد الغني بن سعيد ، ت ٤٠٦ هـ ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، فصلة من مجلة اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .

ـ المتوكلي : السيوطي ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ .
ـ مثلثات قطرب : تحـ د . رضا السويس ، تونس ١٩٧٨ .
ـ المثنى : أبو الطيب اللغوي ، تحـ عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .
ـ مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تحـ سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٤٥ ـ ٦٢ .
ـ مجالس ثعلب : ثعلب ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٠ .
ـ مجالس العلماء : الزجاجي ، تحـ عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .
ـ المجتنى : ابن دريد ، حيدر آباد ١٣٦٢ هـ .
ـ مجمع الأقوال في معاني الأمثال : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري ، مخطوط في خزانة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ١٧٣ (مصورات) .
ـ مجمع الأمثال : الميداني ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
ـ المجمل : ابن فارس ، جـ ١ ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٤٧ .
ـ مجموعة المعاني : مجهول ، مط الجوائب ١٣٠١ هـ .
ـ مختصر التاريخ : ابن الكازروني ، علي بن محمد ، ت ٦٩٧ هـ ، تحـ د . مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ المحاسن والمساوىء : البيهقي ، إبراهيم بن محمد ، ت ٤٥٨ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط نهضة مصر ١٩٦١ .
ـ المحبر : ابن حبيب ، حيدر آباد ١٩٤٢ .
ـ المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها : ابن جني ، تحـ النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦ ـ ٦٩ .
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، عبد الحق ، ت ٥٤١ هـ ، تحـ أحمد صادق الملاح ، القاهرة ١٩٧٤ .

- المحكم في نقط المصاحف : أبو عمرو الداني ، تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ .
- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ . . .
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم : القفطي ، تحـ رياض عبد الحميد مراد ، دمشق ١٩٧٥ .
- المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٦ .
- المختار من المخطوطات العربية في الأستانة : د . صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٨ .
- مختارات ابن الشجري : ابن الشجري ، تحـ البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٧٥ .
- مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، تحـ برجستراسر ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .
- مختصر القوافي : ابن جني ، تحـ د . حسن شاذلي فرهود ، القاهرة ١٩٧٥ .
- مختصر المذكر والمؤنث : المفضل بن سلمة ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، مجلة معهد المخطوطات ، م ١٧ ، ١٩٧١ .
- مختلف القبائل ومؤتلفها : ابن حبيب ، نشره فستنفلد ، غوتا ١٨٥٠ .
- المخصص : ابن سيدة ، بولاق ١٣١٨ .
- المدخل إلى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- مدرسة البصرة النحوية : د . عبد الرحمن السيد ، القاهرة ١٩٦٨ .
- مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- المذكر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ،

دمشق ١٩٩٧ .
ـ المذكر والمؤنث : ابن فارس ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ المذكر والمؤنث : الفراء ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ . (بلا نص) .
ـ المذكر والمؤنث : الفراء ، تحـ د . رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ١٩٧٠ .
ـ مرآة الجنان : اليافعي ، عبد الله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
ـ مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، ت ٧٣٩ هـ ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة المقدسي ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تحـ طيار آلتي قولاج ، بيروت ١٩٧٥ .
ـ المرصع : ابن الأثير ، مجد الدين ، تحـ د . إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
ـ مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٣٤٦ هـ ، بيروت ١٩٦٥ .
ـ المزهر : السيوطي ، تحـ جاد المولى وآخرين ، البابي الحلبي بمصر .
ـ المسائل السفرية : ابن هشام الأنصاري ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٨ .
ـ المسائل والأجوبة : البطليوسي ، في (رسائل اللغة) .
ـ المستجاد من فعلات الأجواد : التنوخي ، المحسن بن علي ، ت ٣٨٤ هـ ، تحـ محمد كرد علي ، دمشق ١٩٧٠ .

ـ المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، ت ٤٠٥ هـ ، حيدر آباد .
ـ المستطرف في كل فن مستظرف : الأبشيهي ، محمد بن أحمد ، ت ٨٥٢ هـ ، دار الأمم للطباعة والنشر ، بيروت .
ـ المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري ، حيدر أباد ١٩٦٢ .
ـ المسلسل في غريب لغة العرب : التميمي ، محمد بن يوسف ، ت ٥٣٨ هـ ، تحـ محمد عبد الجواد ، مصر ١٩٥٧ .
ـ مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
ـ مشاهير علماء الأمصار : محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، تحـ فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .
ـ المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم : الذهبي ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٢ .
ـ المشترك وضعاً والمختلف صقعا : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، تحـ فستنفلد ، لا يبزك ١٨٤٦ .
ـ مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحـ حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
ـ مشكل الحديث وبيانه : ابن فورك ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٤٠٦ هـ ، حيدر آباد ١٣٦٢ .
ـ المصاحف : السجستاني ، أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، ت ٣١٦ هـ ، نشره د . آرثر جفري ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٦ .
ـ المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
ـ المصون في الأدب : أبو أحمد العسكري ، تحـ عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ .
ـ المطر : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، ت٢١٥ هـ ،

نشر في (البلغة في شذور اللغة) .
ـ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : ابن نباتة المصري ، جمال الدين محمد بن محمد ، ت ٧٦٨ هـ ، تحـ د . عمر موسى باشا ، دمشق ١٩٧٢ .
ـ المعارف : ابن قتيبة ، تحـ د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
ـ معاني الحروف : الرماني ، علي بن عيسى ، ت ٣٨٤ هـ ، تحـ د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ .
ـ معاني القرآن : الفراء ، الأول تحـ نجاتي والنجار والثاني تحـ النجار والثالث تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ٧٢ .
ـ معاني القرآن وإِعرابه : الزجاج ، تحـ د . عبد الجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ ـ ٧٤ .
ـ المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٤٩ .
ـ معاهد التنصيص : العباسي ، عبد الرحيم بن أحمد ، ت ٩٦٣ هـ ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ .
ـ معترك الأقران في إِعجاز القرآن : السيوطي ، تحـ البجاوي ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩ .
ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
ـ معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي : محمود مصطفى الدمياطي ، القاهرة ١٩٦٥ .
ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، نشر فستنفلد ، لا يبزك ١٨٦٦ ـ ٧٠ .
ـ معجم شواهد العربية : عبد السلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
ـ المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري ، تحـ الأبياري وشلبي ، مط دار الكتب المصرية ١٩٣٤ .
ـ معجم ما استعجم : البكري ، تحـ السقا ، القاهرة ١٩٤٥ ـ ٥١ .
ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد ، ت ٥٠٢ هـ ، تحـ نديم مرعشلي ، بيروت ١٩٧٢ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : فسنك ، ليدن ١٩٥٥ .
ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب .
ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .
ـ المعرب : الجواليقي ، تحـ أحمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تحـ محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
ـ المعمرون والوصايا : أبو حاتم السجستاني ، تحـ عبد المنعم عامر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
ـ المعيار في أوزان الأشعار : ابن السراج الشنتريني ، محمد بن عبد الملك ، ت نحو ٥٥٠ هـ ، تحـ د . محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٧١ .
ـ المغني في الضعفاء : الذهبي ، تحـ د . نور الدين عتر ، حلب ١٩٧١ .
ـ مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، تحـ د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .
ـ مفاتيح العلوم : الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف ، ت ٣٨٧ هـ ، مصر ١٣٤٢ هـ .
ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبرى زادة ، ت ٩٦٨ هـ ، تحـ كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، مصر .
المفضليات : المفضل الضبي ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
ـ مقاتل الطالبيين : أبو الفرج الأصبهاني ، تحـ أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .
ـ المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، بهامش خزانة الأدب .

- مقالة في أسماء أعضاء الإنسان : ابن فارس ، تحـ د . فيصل دبدوب ، دمشق ١٩٦٧ .
- مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- المقتضب : المبرد ، تحـ محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة .
- مقدمة في أصول التفسير : ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، ت ٧٢٨ هـ ، تحـ د . عدنان زرزور ، بيروت ١٩٧١ .
- مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني لمجهول ، ومقدمة ابن عطية) : نشرهما آرثر جفري ، مصر ١٩٥٤ .
- المقرب : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تحـ د . أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ .
- المقصور والممدود : أبو علي القالي ، تحـ د . أحمد هريدي ، الخانجي بالقاهرة ١٩٩٩ .
- المقصور والممدود : أبو عمر الزاهد ، تحـ د . عبد الحسين الفتلي ، مستل من مجلة كلية أصول الدين ع ١ ، بغداد ١٩٧٥ .
- المقصور والممدود : ابن ولاد ، أحمد بن محمد ، ت ٣٣٢ هـ ، تحـ برونله ، ليدن ١٩٠٠ .
- مقصور أبي صفوان الأسدي : مصورة عن نسخة الكتبخانة الخديوية المصرية ، رقم ٤٢٩٣١ عمومية .
- مقطعات مراث : ابن الأعرابي ، نشرها وليم رايت في (جرزة الحاطب وتحفة الطالب) ، ليدن ١٨٥٩ .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : أبو عمرو الداني ، تحـ محمد أحمد دهمان ، مط الترقي بدمشق ١٩٤٠ .
- المكاثرة عند المذاكرة : الطيالسي ، جعفر بن محمد ، (القرن الرابع الهجري) ، تحـ محمد بن تاويت الطحني ، أنقرة ١٩٥٦ .
- الملاحن : ابن دريد ، تحـ إبراهيم اطفيس الجزائري ، مط السلفة ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

ـ الملمع : النمري ، أبو عبد الله الحسين بن علي ، ت ٣٨٥ هـ ، تحـ وجيهة السطل ، دمشق ١٩٧٦ .
ـ الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تحـ د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .
ـ الممتع في علم الشعر وعمله : النهشلي ، عبد الكريم ، ت ٤٠٣ هـ . تحـ د . منجي الكعبي ، تونس ١٩٧٨ .
ـ من اسمه عمرو من الشعراء : ابن الجراح ، محمد بن داود ، ت ٢٩٦ هـ ، نشر قسماً منه الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب أجزاء سنة ١٩٦٩ .
ـ من كتاب الأمثال عن محمد بن حبيب : تحـ محمد حميد الله ، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٤ جـ ١ ، بغداد ١٩٥٦ .
ـ المنتخب من كنايات الأدباء : الجرجاني ، أحمد بن محمد ، ت ٤٨٢ هـ ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٠٨ .
ـ المنتظم : ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٧ هـ .
ـ منثور الفوائد : الأنباري ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٩٠ .
ـ المنجد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠ هـ ، تحـ د . أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .
ـ المنصف : ابن جني ، تحـ ابراهيم ومصطفى وعبد الله أمين ، مصر ١٩٥٤ ـ ٦٠ .
ـ المنقوص والممدود : الفراء ، تحـ الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
ـ المنمق في أخبار قريش : محمد بن حبيب ، حيدر أباد الدكن ـ الهند ، ١٩٦٤ .
ـ من نسب إلى أمه من الشعراء : ابن حبيب ، تحـ عبد السلام هارون ، (نوادر المخطوطات م ٢) .
ـ منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك : أبو حيان الأندلسي ، تحـ جليزر ، نيوهافن ١٩٤٧ .

ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب : السيوطي ، تحـ عبد الله الجبوري ، مجلة المورد م ١ ع ١ .
ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : د . أكرم ضياء العمري ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
ـ الموشح : المرزباني ، تحـ البجاوي ، مصر ١٩٦٥ .
ـ الموشى : الوشاء ، محمد بن إسحاق ، ت ٣٢٥ هـ ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥ .
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
ـ الميسر والقداح : ابن قتيبة ، نشر محب الدين الخطيب ، مط السلفية ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .

(ن)

ـ الناسخ والمنسوخ : أبو جعفر النحاس ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .
ـ الناسخ والمنسوخ : ابن سلامة ، هبة الله ، ت ٤١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
ـ النبات : الأصمعي ، تحـ عبد الله يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
ـ النبات : أبو حنيفة الدينوري ، تحـ برنهارد لفين ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ نثار الأزهار : ابن منظور ، الجوائب ١٢٩٨ هـ .
ـ النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٤٧ هـ ، مصورة عن طبعة الدار .
ـ النحو : لغدة الأصبهاني ، الحسن بن عبد الله ، ت ٣١١ هـ ، تحـ د . عبد الحسين الفتلي ، مجلة المورد م ٣ ع ٣ ، بغداد ١٩٧٤ .

ـ النخل والكرم : الأصمعي ، نشر في (البلغة في شذور اللغة) .
ـ النخلة : أبو حاتم السجستاني ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ٢٠٠٢ .
ـ نزهة الألباء : الأنباري ، تحـ أبي الفضل ، مط المدني بمصر .
ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء : السيوطي ، تحـ د . صلاح الدين المنجد ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٥٨ .
ـ نسب قريش : مصعب بن عبد الله الزبيري ، ت ٢٣٦ هـ ، تحـ بروفنسال ، دار المعارف بمصر ١٩٥٣ .
ـ النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، محمد مصطفى محمد بمصر .
ـ نضرة الإغريض في نُصرة القريض : المظفر بن الفضل العلوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تحـ د . نهى عارف الحسن ، دمشق ١٩٧٦ .
ـ نظام الغرب : الربعي ، عيسى بن إبراهيم ، ت ٤٨٠ هـ ، تحـ برونله ، مط هندية بمصر .
ـ النقائض : أبو عبيدة : تحـ بيفن ، ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٨ .
ـ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .
ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ، ت ٧٣٣ هـ ، ١ ـ ١٨ مصورة عن طبعة الدار ، ١٩ نشر الهيئة المؤسسة بالقاهرة ١٩٧٥ .
ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي ، تحـ الأبياري ، القاهرة ١٩٥٩ .
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين ، تحـ محمود الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ـ ٦٥ .
ـ نهج البلاغة : الشريف الرضي ، شرح محمد عبده ، تحـ محمد أحمد

عاشور ومحمد ابراهيم البنا ، مطابع الشعب ـ القاهرة .
ـ النوادر : أبو علي القالي ، ط دار الكتب المصرية ١٩٦٢ .
ـ النوادر : أبو مسحل الأعرابي ، عبد الوهاب بن حريش ، (أوائل القرن الثالث الهجري) ، تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
ـ النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .
ـ نوادر المخطوطات : تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ ـ ٥٤ .
ـ نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تحـ زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

(هـ)

ـ الهاشميات : مط شركة التمدن الصناعية بمصر .
ـ هجاء مصاحف الأمصار : المهدوي ، أحمد بن عمار ، ت بعد ٤٣٠ هـ ، تحـ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة معهد المخطوطات م ١٩ جـ ١ ، القاهرة ١٩٧٣ .
ـ هدية العارفين : إسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .
ـ همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ .

(و)

ـ الواضح في علم العربية : أبو بكر الزبيدي ، تحـ د . أمين السيد ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ .
ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، باعتناء ريتر ١٩٣١ ـ ٥٩ .
ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارىء ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، عمّان ٢٠٠٢ .
ـ الوحشيات : أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١ هـ ، تحـ الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
ـ الوحوش : الأصمعي ، تحـ جاير ، فينا ١٨٨٨ .
ـ الورقة : ابن الجراح ، تحـ عزام وفراج ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر .

ـ الوسائل إلى مسامرة الأوائل : السيوطي ، تحـ د . أسعد طلس ، مط النجاح ، بغداد ١٩٥٠ .
ـ الوزارة (أدب الوزير) : الماوردي ، علي بن محمد ، ت ٤٥٠ هـ ، تحـ د . محمد سليمان داود . فؤاد عبد المنعم أحمد ، القاهرة ١٩٧٦ .
ـ الوزراء والكتاب الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، ت ٣٣١ هـ ، تحـ السقا والأبياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
ـ الوسيط في الأمثال : الواحدي ، تحـ د . عفيف محمد عبد الرحمن . نشر مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت ١٩٧٥ .
ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت .
ـ وقعة صفين : نصر بن مزاحم ، ت ٢١٢ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ .
ـ الوقف على كلا وبلا في القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحـ د . حسين نصار ، مجلة كلية الشريعة ع ٣ .

(ي)

ـ الولاة والقضاة : الكندي ، محمد بن يوسف ، ت بعد ٣٥٥ هـ ، بيروت ١٩٠٨ .
ـ يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحـ محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .
ـ يفعول : الصغاني ، تحـ د . إبراهيم السامرائي ، مستل من العدد الخامس من مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة .

المجلات :

١ ـ مجلة آداب الرافدين ـ موصل .

٢ ـ مجلة إسلاميكا ـ ألمانيا .

٣ ـ مجلة البلاغ ـ بغداد .

٤ ـ مجلة الجامعة المستنصرية ـ بغداد .

٥ ـ مجلة حوليات الجامعة التونسية ـ تونس .

٦ ـ مجلة العرب ـ الرياض .

٧ ـ مجلة كلية الآداب ـ بصرة .

٨ ـ مجلة كلية الآداب ـ بغداد .

٩ ـ مجلة كلية أصول الدين ـ بغداد .

١٠ ـ مجلة كلية الدراسات الإسلامية ـ بغداد .

١١ ـ مجلة كلية الشريعة ـ بغداد .

١٢ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد .

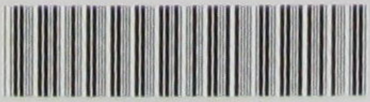
١٣ ـ مجلة مجمع اللغة العربية ـ دمشق .

١٤ ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة .

١٥ ـ مجلة المورد ـ بغداد .

(٢١) فهرس الفهارس




0100001067065


مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر
النهاية